



٢٣

# البيان في المغرب

## في أخبار الأندلس والمغرب

لابن عذاري المراكشي

### الجزء الثالث

تأريخ إفريقية والمغرب

من الفتح إلى القرن الرابع الهجري

تحقيق ومراجعة

إ. ليفي بروفسال

و

ج. س. كولان

حادر الشاهة

بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة

١٩٨٣

## ﴿ مقدمة ﴾

لَمَّا تَقَدَّمْنَا الْمَشْرِقَ الْأَسْنَادَ الْمُؤَرَّخَ الشَّهِيرَ رَجَّحْتُمْ تَزْيِيهِ إِلَى طَبْعِ الْجُزْأَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مِنْ كِتَابِ الْبَيَانِ الْمَغْرِبِ فِي أَخْبَارِ الْأَنْدَلُسِ وَالْمَغْرِبِ وَكَانَ أَصْحَابُ عِلْمِ التَّأْرِيخِ مُتَشَوِّقِينَ إِلَى الْاطَّلَاعِ عَلَى بَقِيَّةِ الْكِتَابِ وَسَاعَدَنَا الْحَالُ بِالْعُثُورِ عَلَى جُزْءٍ آخَرَ مِنْهُ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى أَخْبَارِ جَنْزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ مِنْ حِينَ انْقِرَاصِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ إِلَى آخِرِ مَدَّةِ مُلُوكِ الطَّوَانِفِ تَأَقَّتْ نَفْسُنَا إِلَى نَشْرِ هَذَا الْجُزْءِ أَيْمَانًا لِلْفَائِدَةِ وَخِدْمَةِ الْعِلْمِ فَشَرَعْنَا فِي ذَلِكَ بِحَوْلِ اللَّهِ ،

وَرَأَيْنَا مِنْ سَبَقُنَا إِلَى طَبْعِ الْجُزْأَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مِنْ كِتَابِ الْبَيَانِ لَمْ يَتَعَرَّضْ إِلَّا بِالْإِيجَازِ لِلتَّعْرِيفِ بِمُؤَلَّفِهِ أَعْمَلْنَا جَهْدَنَا فِي الْبَحْثِ عَنْ تَرْجُمَتِهِ فَلَمْ نَنْظُرْ إِلَّا بِكَلَامٍ قَلِيلٍ فِيهَا لِبَعْضِ الْمُعْتَنِينَ بِالتَّقْيِيدِ وَهُوَ التَّقِيهِ السَّيِّدُ الْحَاجُّ الْحَيَّاطُ الْقَادِرِيُّ الْفَاسِيُّ حَسْبًا وَجَدَ ذَلِكَ بِخَطِّهِ وَنَصَّهُ

قَالَ الشَّيْخُ الْأَجَلُّ الْأَثِيرُ الْأَكْمَلُ الرَّائِيَةُ الْمُطَالَعُ الْحَسِيبُ الْأَفْضَلُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِزَّارٍ الْمُرَّاكَشِيُّ فِي كِتَابِهِ الْبَيَانِ الْمَغْرِبِ فِي أَخْبَارِ الْمَغْرِبِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ اخْتَصَرْتُ فِيهِ أَخْبَارَ إفْرِيقِيَّةٍ مِنْ حِينَ فَتَحَتْ ثُمَّ أَخْبَارَ أُمَرَائِهَا وَوَلَاةِ الْمُرَوَّاتِيِّينَ وَمَنْ قَامَ بِأَمْرِ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ بَنِي الْأَغْلَبِ وَأَخْبَارَ بَنِي عُبَيْدِ اللَّهِ الشَّيْبَةِ وَأَخْبَارَ صَنْهَاجَةَ وَانْتَقَالَهُمْ إِلَى الْمَهْدِيَّةِ وَفَتْةِ الْعَرَبِ إِلَى أَنْ اسْتَوْلَى الْمُوَحِّدُونَ وَأَخْبَارَ الْمُرَارِيَيْنِ السَّجْلَمَاسِيِّينَ

والادارة والبرغواطيين والزنايين والمغراويين واللتونيين ، الجزء الثاني  
خير جزيرة الاندلس من حين فتحت ومن ولها لبني أمية ثم من ولها  
منهم وذكر الدولة العامرية الى أن قامت الفتنة والطوائف ، الجزء الثالث  
في خير لمثونة ثم خير الموحدين وذكر الحفصيين والنصريين والمرينيين الى  
عام ٦٦٧ ، انتهى ،

وهذا الجزء الذي لعتبنا بإخراجه عثرنا على نسخة منه في خزانة  
صديقنا الفقيه العلامة المحدث الشريف السيد محمد عبد الحفي بن عبد  
الكبير الكتاني بمدينة فاس المحروسة بخط عتيق جداً طراً على جميع  
أوراقها بعض التلاشي ولم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تأريخ النسخة فمكنا  
منها السيد المذكور ، عامله الله بوافر الثناء وجزيل الاجور ،

وأضفنا لتأليف ابن عذاري ذبلاً مشتملاً على أوراق من تأريخ عديم  
الرأس والعقب ، مجهول الاسم والصاحب ، في أخبار بعض ملوك الطوائف  
بالاندلس والمغرب ، مكنا منها صديقنا المؤرخ السيد أبو عبد الله محمد بن  
علي الدكالي السلاوي وتمنا بها الكتاب ، لما فيها من حسن الفائدة  
والاستيعاب ، والله الموفق ،



## ❦ القسم الأول ❦

ذكر تداول الامراء الامويين والحجّاب العامريين بقرطبة  
الى وقت الفتنة المبيرة بالاندلس وتغلب الثوار عليها



ذكر ولاية عبد الملك بن ابي عامر الحجابة للخليفة هشام بن

الحكم بن عبد الرحمن الناصر

هو ابو مروان المظفر بالله بن المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر  
المعافري ولي الحجابة بعد موت ابيه يوم الاثنين لثلاث بقين من رمضان  
المعظم سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ولقب المظفر وسيف الدولة ولما  
تمت له الولاية نفذت كتبه الى اقطار المملكة بالاندلس والعدوة يعلم  
بوفاته ابيه وتوليته تدير المملكة مكانه فاستوسق له الامر ولم يرد احد  
منهم طاعته واجتمع الناس على حبه ، وكان مع غلبة النيذ عليه واستغراقه  
في لذاته مراقبا لربه باكيا على ذنبه محبا في الصالحين يستهدي  
ادعيتهم ويحجزل الثواب لمن دله عليهم وكان يظهر العدل ويحمي الشرع  
ويرفق بالرعية ويحط عنها البقايا بعد ان اسقط عن جميع البلاد سدس  
الجباية وكان ابر الناس بايه واثبتهم على عهده واوصلهم لاهله وصنائه  
وكان لوالدته كذلك ما عدل بها في سلطانه احدا ولا غير لها حالا ولا  
خالف لها امرا وكان من قَوط الحياء مع الشجاعة في غاية بعيدة ،  
وله في بلاد الروم آثار عظيمة غزا سبع غزوات في مدته وفي  
السابعة توفي قيل انه مات مسوما وقيل مات من علّة الذبحة وكان موته  
بمنزل ام هاني بمقربة من ارملاط ليلة الجمعة لاربع خلون لصفر من

سنة تسع وتسعين وثلاثمائة فكانت مدّة حجابته وملكه مستبدّاً ست  
2 ٣٥ سنين واربعة اشهر وسبعة ايام \* من [وفاة ابيه] الى وفاته ،

(سنة ٣٩٣) وفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة كانت اوّل غزواته الى بلاد الافرنج  
وفتح حصن مُمَقَصَر من ثغر برشلونة عنوةً واسكنه بالمسلمين ودوّخ بسبط  
برشلونة وما اتّصل به ،

(قال ابن حيّان) وظهر عبد الملك الجدّ في امر هذه الغزوة غزوة  
رجب من السنة ودفع في دفع المعاريف والصلات الى طبقات الاجناد  
الغازين معه فيها اوّلا ووافت الحضرة لاوّل هذا الوقت طوائف كثيرة  
من مطوّعة العدو المجاهدين للحسبة فيهم جماعة كبيرة من امراءهم وزعمائهم  
وعصابة كثيرة من فقهاءهم يغنون مشاهدة هذه الغزوة المحتفل لها في هذه  
السنة فتسابقوا الى الورود قبل حضورها بمدّة ،

وتعرّض قوم من امراء هذه القبائل ورؤسائهم لصلة عبد الملك  
فاطلق لهم عند تكاملهم يابه نحو خمسة عشر الف دينار عينا صلة لهم  
وزعها عليهم بحسب مقاديرهم معونة على جهادهم قبلوها منه بالتأوّل وتخرّج<sup>٩</sup>  
آخرون ثمن وافي معهم عن فعلهم واتّصل ورود امداد المطوّعة من كلّ  
قوم وكلّ ناحية فتكاملت الحشود بالحضرة ودنا وقت الحركة فوقع ابعدُ  
وصبّ المال صبّاً ، وعهد عبد الملك الى خزّان الاسلحة بتوزيع خمسة  
آلاف درع وخمسة آلاف يضة وخمسة آلاف مفر على طبقات الاجناد  
الدارعين في جيشه ،

تخرّج Ms.: ٩)

وركب عبد الملك الى المسجد الجامع بحضرة قرطبة لشهود عقد الالوية  
لهذه الغزاة على عادة امراء الاندلس قبله يوم الجمعة لثمان خلون من  
شعبان من هذه السنة ثم خرج الحاجب عبد الملك يوم الاثنين لاحدى  
عشرة ليلة خلت من شعبان فكان خروجه على باب الفتح الشرقي من  
ابواب مدينة الزاهرة وقد اجتمع الناس \* لرويته فخرج عليهم شاكي<sup>٢٧٥</sup>  
السلح في درع جديدة سابغة و[على رأسه] بيضة حديد مثنى الشكل مذهبة  
شديدة الشعاع وقد اصطفّت القوّاد والموالي والغلمان الخاصة في احسن  
تعبئة فساروا امامه وقد تكتّفه الوزراء الغازون معه ، وسار الحاجب  
عبد الملك الى ان نزل بمنية ارملاط اوّل محلاته ثم رحل في جيوشه  
عن ارملاط غداة يوم الثلاثاء بعدة سائرا لوجهته وعساكرة محدقة به  
الى ان وصل طليطلة لسبع بقين من شعبان فتلوّم بها يوم الجمعة ورحل  
يوم السبت الى ان وصل مدينة سالم فوافاه هنالك عدّة زعماء من  
وجوه النصارى وفرسانهم ارسل بهم ملك القوط يومئذ اذفونش بن اردن  
المعروف بابن البربريّة ومعهم آخرون ممّن ارسل بهم خاله شانجه بن غرسية  
زعيم الجلالقة وصاحب قشتيلة والبة وحضر هؤلاء الارهاط للغزو بين  
يديّ عبد الملك على ما تضمّنه شرط تسليم المنعقد صدر هذه الدولة  
واوّل هذه السنة المورّخة وافين بالعهد حاقظين للحرمة فاحسن عبد  
الملك قبولهم واوسع انزالهم واصعد عن مدينة سالم نحو الفجر الاعلى  
فاحتلّ سرقسطة ثمّ رحل عنها ،  
واخرج عبد الملك مولاة واضحا في نخبة من رجاله الى حصن

مدنيش بمقربة من حصن مُمَقَصِر الذي عمل على قصده لانتهاز فرصة  
من اهله فسار واضح لذلك فصَبَّح هذا الحصن مع اسفار الصبح واحاط  
باهله ، ورحل الحاجب آمَّا الحصن المذكور فتَلَقَّته رسل واضح فبشَّروه  
بالفتح فاستبشر بذلك واشرف المسلمون على حصن مُمَقَصِر فكَبَرُوا لما  
نظروا اليه تكبيرا عاليا كادت الارض ترجف له وتتابع قرع الطبول من  
جهات العسكر وطَمَّ هوله فذِعِر<sup>١</sup> الكفرة لاوَّل وقتهم واحتلَّ الحاجب  
٣ \*وع[سبكر] المسلمين بساحتهم فاحاطوا بالحصن من جميع جهاته واقام مراتب  
الحرس بنواحيه وصمَّم المسلمون نحو اعداء الله صاعدين الى الحصن  
لحرهم فوجا اثر فوج وقد برز المشركون الى الربض يمانعونهم عنه بزعمهم  
فنبش القتال بين الطائفتين وصبر المشركون فلم يمهلم المسلمون الا ريث  
ما كشفوهم عن الربض باسره واخموهم خلف السور واضطروهم الى التحصن  
به ثم جدَّ الكفرة في الدفاع وصدقوا القراع فتجرَّعوا اكؤس الحمام دراكا  
وضرب الليل رواقه فحجز بين الفريقين وقد ثلم المسلمون في السور ثلما  
كثيرة ثم غدا المسلمون على قتال الكفرة اثر صلاة الفجر من يوم  
الثلاثاء بعده فناهضوا اعداء الله بأصحَّ عزيمة وقامت الحرب على ساق  
وحمي وطيسا فصبر المسلمون على مباشرتها اكرم صبر سَمْع به حتى ولى  
الكفرة الادبار فاتتحوا عليهم الاسوار<sup>٢</sup> واخذوا كثيرا منهم وملكوا عيالهم  
وابنامهم وصاروا فيا للمسلمين واشتغل المسلمون بنهب اموالهم ،

<sup>١</sup> Ms.: فذعن

<sup>٢</sup> Ms.: الاموال (sic).

وركب الحاجب عجلا بنفسه مع اكابر فتيانه واهل مركبه فارتقى الى باب قصبتهم واقتحم الناس على اعداء الله القصبة فملكوها وخلصت طائفة منهم الى محلّ منيع بهذه القصبة فساورهم اولياء الله بذروة ذلك المحلّ فايقنوا بالهلاك وسألوا النزول على حكم الحاجب فانزلهم على ذلك وحكم فيهم بحكم ابن عمّه سعد بن معاذ رضّه فقتل جميعهم وملك الحصن وحاز الغنائم ، وعهد الحاجب وقت الفتح الى المسلمين ألا يحرقوا منزلا ولا يهدموا بناء لما ذهب اليه من اسكان المسلمين فيه فشرع للوقت في اصلاحه ونادى في المسلمين من اراد الاثبات في الديوان بدينارين في الشهر على ان يستوطن في هذا الحصن فعل وله مع \* ذلك المنزل <sup>١٠</sup> 3 والمحرق فرغب في ذلك خلق عظيم واستقروا به في ح[ينهم] ،

ولما استكمل الحاجب ما اراده من تكميل امر هذا الحصن واقامة كلمة الاسلام فيه بارض لم تر الاسلام قطّ رحل عنه يريد السياحة في بسيط برشلونة والأثخان في ارضها فدوّخ بلاد الكفرة وانبسط المسلمون في عرصاتهم يحرقون ويهدمون ويحطمون وانبسطت خيل المغيرة في بساطتهم واوغل بهم قوادهم الى ان اتى بسيطا كثير العمارة فاحتلّوه وعمّوا جميعه انتساقا<sup>٩</sup> وغارة ووقعوا على كثير من عيال الجالية من هذه الحصون فردّوهم سبيا الى المحلّة وابلغوا في النكاية واحرزوا الغنائم والاجر الجزيل والسلامة ،

وعيّد الحاجب والعسكر عيد الفطر بارض برشلونة ثمّ رحل سائرا

انتساقا : Ms. ٩)

يوم الثلاثاء وهو يوم عيد الفطر غرّة شوال من السنة المؤرّخة فادركه وقت صلاة العيد وهم سائرون في فجاج سهل فنزلوا للصلاة ولما ان قضى الحاجب صلاته تبوّأ بمصلاّة مقعدا للصلاة وتنهيته بما سئى الله له من التعيد في سبيل جهادة وطاعة خالقه فتقدّم اليه اكابر الناس على مراتبهم ، ثمّ ركب فرسه فتقدّم اليه طبقات الاجناد طبقة بعد طبقة مسلمين عليه ومبتلين بالدعاء له ، وسار العسكر عند انقضاء ذلك كلّه فنزل بالبطحاء ثمّ رحل من منزل الى منزل فعمّ ذلك كلّه انسافا وغارة ،

(قال حيّان بن خلف) ورأى الحاجب عبد الملك ان قد بلغ الغاية من التدويخ لارض العدو والوطي لها وابادتها وتركها بلقعا خرابا وقرا يابا فرحل بالعسكر منكفيا نحو ارض الاسلام وامر كاتب الرسائل احمد بن بُرد ان يكتب بالفتح نظيرين احدهما الى الخليفة هشام المؤيّد بالله والآخر يُقرأ على كافّة المسلمين بقرطبة وتنفذ نسخته الى الاقطار فعبّل ذلك وانفذه نحو حضرة قرطبة ، وكان جملة ما تضمنه كتاب الفتح من عدد السبي خمسة آلاف وخمسمائة وسبعين رأسا ، وعدد الحصون التي افتتحت غنوة فقتلت مقاتلتها وسبيت ذراريهم وغنمت اموالهم ستّة حصون وعدّة الحصون التي اخلاها العدو فخربت ودمرت خمسة وثمانون حصنا وكلّهم مسئون في كتابه ، واذن الحاجب لجميع المطوّعة في القبول الى بلادهم اذ قد قضوا ما قصدوا له من جهاد عدوّهم ووصولهم الى ما آمنهم ففقلوا فرحين مستبشرين ،



ورحل العسكر من مدينة لاردة يوم الثلاثاء لثمان خلون من شوال  
قافلا الى قرطبة وسار في مركبه فدخل قرطبة يوم الثلاثاء لخمس خلون  
من ذي القعدة من السنة فتلقاء اهل قرطبة وعلماؤها ووجوهها مسلمين  
داعين مهنين شاكرين ثم دخل الحاجب الى الخليفة هشام فرقع مجلسه  
واعلى مكانه وكساه من ملابسه السنيّة ثلاث رزم قرن بها سبعين من  
خاصّ سيفه فاطهر عبد الملك السرور بذلك وشكر الخليفة وقبل يده ثم  
رحل عنه منصرفا الى قصوره بالزاهرة ، وجلس يوم الأربعاء ثاني يوم  
وصوله مجلس التهنية في ابّهة فخمة واذن للناس في الوصول على مراتبهم  
فوصل في اوائهم كبار قرّيش من بيت الخليفة المروانيون ثمّ القضاة  
والحكّام والفقهاء واهل العدل ثمّ وجوه اهل الارباب والاسواق من  
اهل قرطبة ووصل بعدهم الشعراء والادباء بما صاغوه من اشعارهم فانشد  
منهم من رسمه الانشاد ووضع سائرهم الاشعار بين يديه وانقضّ الجمع عن  
سرور وغبطة وحبور،

(قال حيّان بن خلف) وفي قوله من هذه الغزوة يقول ابن  
درّاج القسطلّي رحمه الله [الطويل]

\* بدا ريح السعد واستقبل النجح \* فبالله فاستفتح فقد جاءك الفتح  
وقد قدّم النصر العزيز لواءه \* وقبل طلوع الشمس ينبجج الصبح  
فقدّ في سبيل الله جيشا كأنّه \* من الليل قطعّ طبّق الارض اوجنح  
كتائب في اقدامها الحقّ والتقى \* والوية في عقدها اليمن والنجح

وجرت على الحاجب في هذه الغزوة محنة عظيمة وقاد الله منها وقاية عجيبة صنع له بها خاصة وللمسلمين عامة وشاع حديثها في الناس مدّة وذلك انه انعكس حجر من حجارة المنجنيق على مجلسه تحت الشراع الذي كان يشارف الحرب منه ووجه اهل الدولة بين يديه والحدّام والاكابر قيام على رأسه فأخّره الله سبحانه بقدرته عن رأس عبد الملك قيد شبرين أو اقلّ وصبّه على رأس جعفر الفتي الكبير صاحب الابنية في موقفه ازاءه فشدّخه لوقته وحمل للحين ميتا منتشر الدماغ فووري في غيابة من الارض واستهول عبد الملك والناس ما عاينوه من ذلك ،

(سنة ٣٩٤) وفي سنة اربع وتسعين وثلاثمائة احتكمت ملوك الروم الى الحاجب عبد الملك بن ابي عامر ،

(قال محمد بن عون الله) وانتهى المظفر عند ملوك الاعاجم في دولته الى منزلة عظيمة مثل منزلة والده المنصور واحلّوه محلّه في الاصغاء له والتعظيم لجلاله والهيبة من سخطه والطلب لمرضاته حتى صار اعاضهم يحتكمون اليه فيما شجر بينهم فيفصل الحكم فيهم ويرضون بما قضاه ويقفون عنده ،

وفي دولة المظفر ظهرت فصول مختلفة من الافات منها في هذه السنة كسوف الشمس في الساعة السابعة من يوم الاثنين لليلة بقيت من ربيع الأوّل وبعد ذلك ظهر النجم الذوّابي وكانت في المنجمين فيه

اقوال عظيمة وانذارات \* مرهوبة .....<sup>a)</sup> شنيعة وسياتي ذكره ، 5 1<sup>o</sup>

(سنة ٣٩٥) وفي سنة خمس [وتسعين وثلاثمائة] كانت غزوة عبد الملك بن ابي عامر الثانية الى جليقية دمرها الله من عمل بني غرمس وبني اذفونش معا فخرج من قصر الزاهرة في يوم الاثنين لست خلون من شوال من العام المؤرخ واستخلف وزيره على استخراج العسكر غداة هذا اليوم وسارت العساكر وقد اصطف لها النظارة من اهل قرطبة ومن طراً اليها من الجهات في خلائق لا يحصيه الا الذي احصى آجالهم وارزاقهم واستقر نزول العسكر بارملاط ، فرحل الحاجب عبد الملك من الغد ناقدا لوجهته منتقلا في محلاته المعهودة الى ان وصل طليطلة فامر الناس بالتهرود والتأهب ثم خرج عنها قاصدا لغزوة الى ان خرج من بلاد الاسلام واخرج واضحا فتاه على سرية من خمسة آلاف فارس سراً ليلتهم فصبّحوا مدينة سمورة الخراب من فتح المنصور بن ابي عامر غداة يوم السبت بعده فاصابوا بها قوما من النصارى ياوون الى ابراج اتخذوها بعد الفتح بدة فقتلوا رجالهم وسبوا نساءهم وذريتهم وانبسطوا بالغاثة على بسائط سمورة وذلك الصقع كله فعموه غارة ولم يزل العسكر يرحل في بلاد العدو يحرق ويهدم ويسبي ويقتل وبالغ في كل نكاية واتى واضح في بعض تلك الايام الى مكان آخر فيه جمع عظيم من اهل هذه البسائط المستباحة لجأ اليه فسرى عليهم ووقع بهم قتل منهم خلقا

a) Lacune d'un mot.

وحاز من سبيهم نحو ألفي رأس واستاق من أموالهم ما ملا الأرض وسرّ  
الناس بذلك والحمد لله ،

(خبر نزول الصاعقة بالعسكر) ، (قال ابن حبان) وركب عبد  
5 v<sup>o</sup> الملك غداة يوم الاثنين قبل الشروق<sup>٥</sup> ينوي \* [بذلك] وصوله قاصية  
هذه البلاد الموصوفة وقد غابت السماء [وعصفت] اهواؤها واستغلظ  
سحابها وتوالى الرعد ثم تلتها قصفة شديدة ووقعت صاعقة في مسيرة العسكر  
في ناحية الانتقال اصاب دواباً لعبد الله بن علي ولهشام بن علي  
كانت مجتمعة معها اعوان لهما بينهم رجل من جملة الحشود فاحرقهم جميعا  
وارتاع الناس لذلك ثم ان الله سبحانه جلّى ذلك بفضله وسكن الرعد  
وارتفع الظلام بشمس مشرقة حتى استوفت العسكر على القلعة المقصودة ،

(سنة ٣٩٦) وفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة خرج الحاجب عبد الملك غازيا  
الى بنبولة وهي الرابعة من غزواته في دولته في يوم الجمعة لاثني عشرة  
ليلة خلت من شوال ورحل سائرا الى مدينة سرقسطة ثم الى وشقة  
ثم الى بربشتر فنها امر عبد الملك بالدخول الى ارض العدو ، فدخل  
ارض العدو لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة وابتدأ بالغزاة من  
بسيط حضر ابينوش وقد قرّ اهله وخلوه فهدمه فرحل عنه الى شنت  
بوانش فجالت الخيل في بساطه فبلغت من انتساقها ابعد غاية وما زال

العسكر يحول في بلاد العدو يسبي ويقتل ويحرق ويهدم ، واصاب  
الناس في هذه المحلة هول عظيم من مطر شديد اصابهم يبرد كثير و برق  
متتابع ورعد قاصف ارتاع به الناس جدًّا وتوالى البرق وجاءت في اثره  
قصبات مفزعة البست الناس خشوعا واستكانة وخافوا حلول العذاب  
فجهروا الى الله ضارعين في كشف ما بهم وألا يشمت بهم عدوهم الذي  
جاهدوه من اجله ففعل ذلك سبحانه سريعا ورحم تضرعهم ونشر رحمته  
عليهم وشكر الناس مولاهم على ما جدد عندهم من فضله وازاهم من آيات  
قدرته والله سبحانه لطيف بعباده ،

وكانت العائمة قرطبة ازرت بغزوة \* [عبد] الملك هذه اذ لم يرح 6<sup>ro</sup>  
عليهم سببا طريا يستلذ.....<sup>a)</sup> على عهدهم ايام والده فتكلمت في استقصار  
سعيه بطرا بقدر النعمة وسابغ الطول والعاقبة وتولع نخاس الرقيق بكلمة  
فريضة وهي « مات الجلاب مات الجلاب » يعني المنصور حتى رُفعت  
الى الحاجب عبد الملك فالتفتة على سعة صدره وقدم في زجر العائمة  
عنها ، وجوّد عبد الملك في كتاب الفتح فصلا ابان فيه عن وجه اخفاقه  
وكان اهل قرطبة على الجملة من قلّة الرضى عن املاكهم العامرين  
بحال من الجور عظيمة الى ان وثبوا عليهم فاهلكوا الدولة وبها حان  
حينهم والله يحكم لا مقب لحكمه ،

(سنة ٣٩٧) وفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة خرج الحاجب عبد الملك غازيا

a) Trois mots environ manquent.

الى بلاد قشتيلة من عمل الطاغية شانجه بن غرسية بن فردلند وهي  
غزاة قلونية الخامسة من غزواته المعروفة بغزاة النصر التي لقي فيها شانجه  
بجميع النصرانية على اختلافها فهزمه الحاجب عبد الملك هنريفة عظيمة  
رزق الله المسلمين فيها النصر المبين وعلى اثرها تسمى عبد الملك  
بالظفر وشرح هذه الغزوة بطول ، ووصل الى قرطبة كتاب الفتح  
وقري على العامة بحسب العادة وقد كان اهل الحضرة من الارجاف  
بعساكر المسلمين والاشفاق عليهم لما بلغهم من زحف جميع النصرانية اليهم  
على حال غليظة سكتها ورود هذه البشري فاجتمع لسماعها خلق عظيم  
وجلت عنهم الكرب وملاهم سرورا واصبح اهل العسكر في سرور  
لا كفاء له قد اقر الله عيونهم وشفى صدورهم وكتب اجورهم واعظم  
الفتح لهم وتمم النعمة عليهم فانبسطوا في نهب محلة المشركين\* [ورجعوا]  
لديارهم مطمئنين ، ثم رحل الحاجب عبد الملك قافلا الى [قرطبة] يوم الاربعاء  
لثلاث عشرة بقيت لذي الحجة من السنة ، وكان القران الواقع في الاسد  
في هذه السنة التي اجتمعت فيها الدراري السبعة ووصل الى السنبلة  
وهي العذراء صاحبة قرطبة التي وضع اقدم حكمائهم صورتها فوق باب  
مدينتها القبلي وهو باب القنطرة وكان الاستعلاء فيه زعموا لزحل فدل  
على انتقاض الدولة وكثر كلام المنجمين فيه وانذروا باشياء عظيمة كان  
الناس عنها في غفلة ،

( قال محمد بن عون الله ) فحكى لي حينئذ صديق لي ولسلمة  
الفيلسوف انه باحثه عن تأثير هذا القران فقال له اهون ما فيه انقلاب

هذه النصبه بأسرها وانتقال الدولة الى غير اهلها وتسلبت الخراب على هذه العماره بحملتها فينال هذا الخلق قتل ذريع ومجاعة لا عهد لهم بمثلها فهلك هو قبل ذلك سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وجاءت الفتنة اثر ذلك باعظم مما ذكره وظنه ،

### ذكر تسمية الحاجب عبد الملك بالمظفر بالله

(قال ابن عون الله) وسما الحاجب عبد الملك آخر وقته من طلب اللقب السلطاني الذي اولع الناس به فلا حيلة في ازالته عنه وابتغى ذلك من قبل الخليفة هشام المؤيد بالله مخدومه الى الذي سما اليه ابوه المنصور قبله وعلى سبيله في التدرج له ورياضته المدّة قدّامه والاستطراد للحلوله الى ان مضت لحجابه حجب خمس واشهر ثلاثة ارتضيت فيها سيرته في احكامه وحمدت مقاماته في الضبط لسلطانه وبعد في الناس صيته وهاب الاعداء حوزته فالتبس اللقب لدى الخليفة بعد نظر ومشورة اثر قفوله من غزوة قلونية التي فض فيها جموع المشركين \* وجيوش النصرانيّة اجمعين واتقلب 7 ١٥ منها بفتح الفتوح [طلب] مع ذلك ترشيح ابنه الغلام محمد وتنقيه في المراتب العالية .....<sup>a)</sup> به في الدولة وهو يقدر فيه ما قدره الابهاء في بنهم قبله من توريثه المرتبة الجليلة فداخل الخليفة هشاما في ذلك

<sup>a)</sup> Lacune d'un mot.

وسأله اخراج الامر له بان يتسمى بالمظفر اسما تخبّره وآثره وان يكنى في جميع ما يجري به ذكره بابي مروان ولم تزل كنيته وان يثني وزارة ابنه محمد فيصيره بها ذا الوزارتين ويعلي بذلك مرتبته على سائر الوزراء فاجابه الخليفة الى ما سأل من ذلك كله وزاد فيه ان يكنى ابنه بابي عامر كنية جدّه والحقه في شهرته بمنزلة ابيه عبد الملك ابلاغا في مسرّته وكان الخليفة يومئذ مقبلا عند الحاجب بقصر الزاهرة في التزهة التي انشأها في قصوره صدر سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة فلما كان في نصف المحرم منها ركب الخليفة نحو قصر ناصح من الزاهرة على سبيله المعهود من الاستخفاء عن اعين الناس وطردهم عن وجهه بكلّ سبيل وحاجبه في الجيش سائر امامه على العادة حتى نزلا منزلها من القصر واستدعى الخليفة حاجبه في هذا اليوم الى مجلسه اثر نزوله وفأوضه فيما احتاج اليه فلما انصرف من عنده اتبعه رفقته بالكرمة التي اناله اياها من التسمية وما اقرن بها مظهرها انه ابتداء بها من غير مسألة وانه كافأها بها عن غنائه وحسن منابه فيما قلّده فآظمرها عبد الملك للناس واوعز اليهم بامثالها وامر بالكتب الى الافاق بالعلل بها ،

وكانت نسختها وزعموا انها بخطّ الخليفة هشام وهي بسم الله الرحمن الرحيم من الخليفة هشام بن الحكم المؤيد بالله اتمّ الله عليك 7 ١٥ نعمه ، \* والبسك بغوة وعافيته ، انا اريناك ..... <sup>١</sup> الله الجسيم وفضله العظيم ، لنا عليك ما شفى الصدور واقرّ العيون ، فاستخرنا الله

<sup>١</sup>) Lacune d'environ quatre mots.



سبحانه في ان سَمَّيْنَاكَ الْمُظْفَرَ فَنَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى سُؤَالَ الْخَافِ وَضَرَاعَةِ  
وَابْتِهَالِ إِلَيْهِ اِنْ يَعْرِفْنَا وَإِيَّاكَ بَرَكَةً هَذَا الْاسْمِ وَيَحْلِيكَ مَعْنَاهُ وَيُعْطِينَا  
وَإِيَّاكَ وَكَافَّةَ الْمُسْلِمِينَ فَضْلَ مَا حَمَلَتْ مِنْهُ وَإِنْ يَخِيرَ لَنَا وَلَهُمْ فِي جَمِيعِ  
أَقْضِيَّتِهِ وَيَقْرَنَهُ يَمِينُهُ وَسَعَادَتُهُ بِمَنْتِهِ وَخَفِيِّ لُطْفِهِ ، وَكَذَلِكَ ابْحَنَّاكَ التَّكْنِيَّ<sup>١</sup>  
فِي مَجَالِسِنَا وَمَحَافِلِنَا وَفِي الْكُتُبِ الْجَارِيَةِ مِنْكَ وَالْيَكِ فِي أَعْمَالِ سُلْطَانِنَا  
وَسَائِرِ مَا يَجْرِي فِيهِ اسْمُكَ مَعْنَا وَدُونَنَا أُنَاقَةً بِمَحَلِّكَ لَدِينَا وَدَلَالَةً عَلَى مَبْكَانِكَ  
مَنْنَا ، وَكَذَلِكَ مَا شَرَفْنَا فَتَاكَ أَبَا عَامِرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُظْفَرَ تِلَادَنَا أَسْعَدَهُ اللَّهُ  
بِالْإِنْهَاضِ إِلَى خُطَّةِ الْوَزَارَتَيْنِ وَجَمْعَانِهِ بِهَا فِي التَّكْنِيَّ عَلَى الْمَشِيخَةِ وَالتَّرْتِيبِ  
أَثَرِكَ فِي الدَّوْلَةِ وَأَنْتَ الْحَقِيقُ مَنْنَا بِذَلِكَ كُلِّهِ وَبِجَمِيلِ الْمَزِيدِ عَلَيْهِ لِأَنَّكَ  
تَرَبَّيْتَنَا وَسَيْفَ دَوْلَتِنَا وَوَلِيَّ دَعْوَتِنَا وَنَشَأَةَ نَعْمَتِنَا وَخَرَجَ أَدْبَانَا ، فَظَهَرَ مَا  
حَدَّدْنَاهُ لَكَ فِي الْمَوَالِي وَاهْلِ الْخِدْمَةِ وَاكْتَبَ بِهَا إِلَى أَقْطَارِ الْمَمْلَكَةِ وَتَصَدَّقَ  
فِيهِ لَشُكْرِ النِّعْمَةِ ، أَحْسَنَ اللَّهُ تَوْفِيقَكَ وَامْتَعْنَا طَوِيلًا بِمَعَافَاتِكَ وَآنَسْنَا مِلْيَا  
بِدَوَامِ سَلَامَتِكَ أَنَّهُ وَلِيُّ قَادِرٍ عَزِيزٍ قَاهِرٍ ،

وَعَنْوَانُ مَا كَتَبَ بِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنَ الْحَاجِبِ الْمُظْفَرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَبِي مَرْوَانَ  
عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ الْمَنْصُورِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اجْتَمَعَ لَهُ لِقَابَانِ مِنْ مُلُوكِ الْإِنْدَلُسِ  
وَسَلَكَ مِنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنْ مُلُوكِ الْفَتَّةِ سَبِيلَهُ فِي ذَلِكَ ، وَكَسَا عَبْدُ الْمَلِكِ  
جَمِيعَ الْأَجْنَادِ فِي هَذَا الْوَقْتِ ثَوَابًا لِمَسْرَّةِ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ وَكَثُرَتْ الْأَشْعَارُ فِي  
هَذِهِ التَّسْمِيَةِ جَدًّا وَاطْلُقَ لَهُمْ صَلَاتُ جَزَلَةٍ ، وَكَانَ مِنْ غَرِيبِ النُّوَادِرِ

١) Ms. : التمكنى.

8 ٣٥ اشتراك اكثرهم في ابتداءات اشعارهم فيها \* [من ذا]ك ابتداء مروان الطليق  
في شعر في [م]د[ح الم]ظ[فر] [الطويل]

... في الدنا وافخر فمشك يفخر \* فابوك منصور وانت [مظفر]

ولقاسم بن الشباسي رحمه الله في مدحه شعر اوّله [الطويل]

دعاك امير المؤمنين المظفر \* وسماك سيف الدولة المتخير

ولعبد الله بن زياد الكاتب شعر اوّله [الطويل]

تسميت لما ان ظفرت المظفر \* وصرت على الاعداء ليثا غَضَنَفَرَا

ولهشام بن جعفر رحمه الله شعر اوّله [الطويل]

ظفرت فسمّك الامام المظفر \* وما زلت سيف النصر في الشرك مَظْهَرَا

ولاحمد بن محمد رحمه الله شعر اوّله [الخفيف]

ظفر الدين اذ دعيت المظفر \* وبأى الملك وازدهى وتبخر

(قال حيّان بن خلف) واقترح المظفر عبد الملك بن ابي عامر  
على شعرائه في بعض اوقات الربيع من دولته قطعاً نوّاريّة في المشور  
وهو الخيري وفي الزهر وغير ذلك من انواع النّوار وكان شديد الإعجاب  
بذلك كثير الطلب لانواعه في مظانّه واحبّ ان يدخلها قيانه في اغانيه  
واكتب الناس كثيراً منه في وقته لحسنه وغرابته في معناه وكان من مستحسنه  
قول ابي العلاء صاعد بن الحسين البغدادى النديم رحمه الله ، فقال في  
الآس [البسيط]

من كان في ودّه للآس متها \* فأنّ عنديّ ودّ غير متهم

نعم الصديق فما يخشى تلونُهُ \* على معاينة الاصباح والظلم  
اوراقه مثل آذان الجياد اذا \* تشوّفت في مجال الطعن للبهيم  
اذا رآه ابو مروان ذكّره \* تهافت الرّكب في القيعان والايام

8 v<sup>o</sup> a) ..... \*

### وقال في الترجمان [البسيط]

لم ادر قبل ترجمان علمتُ به<sup>b)</sup> \* انّ الزمرد قضبان واوراق  
من طيبه سرق الاترج نهكته \* يا قوم حتى من الاشجار سراق  
يشارك الخمر في نفي الهوم اذا \* ما شتمه موثر بالهجر مُشتاق  
كانها الحاجب الميون علمه \* فعل الجميل فطابت منه اخلاق

### وقال في النرجس [الكامل]

جمل الفضيلة للهار بسبقه \* ولطالما خلف الهار النرجس  
ارجى عليه طيبه ونسيمه \* لآكنه عن ثرة يتنفس  
كالحاجب الميون شبه في العلى \* بايه لآكن فعل هذا انفس

### وقال في البنفسج [الكامل]

سقيًا لا يأم البنفسج انها \* لو انصفت لم تقترن بنظير  
طالت ولايته وطاب نسيمه \* وزكا على القسور والميسور  
يزري اذا احتست المعاطس ريحه \* بنسيم غالية وفوح عير

a) Ce vers est à peu près illisible dans le ms., à cause des lacunes du début et de la fin.

b) Cet hémistiche, presque entièrement effacé, a été rétabli par conjecture.

يحكي قيصَ الفجر لون اديمه \* والقرص في خد الملاح الحور  
انني لاشكر صبره ووفاءه \* شكري لسيف الدولة المنصور

وقال في الخيري [الحفيف]

قد نعمنا في دولة المشور \* ووصلنا صغيرنا بالكبير  
وسألناه لم تضيّعت ليلا \* قال قتك الشجان بالديجور  
وقرنا احمراره باصفرار \* فعبنا من لطف صنع القدير  
ما علمنا الياقوت للشم حتى \* تفحتا روائح المشور  
\* حاجب الملك لا عداك بمشير \* بفتوح او قادم بسرور

9 m

وقال في الورد [البسيط]

ليصرقن قائد المشور عسكره \* وينهزم ان جيش الورد قد وردا  
في معرض سجد الروض الانيق له \* ولو اتاه فبت المسك ما سجدا  
شبهته وسقيط الطل تحدره \* عنه الرياح وقد مدت اليه يدا  
بخد ذي خجل ابكته خجلته \* حتى تفرق فيه دمه بددا  
في غير ايامه يشنى الصبوح وفي \* ايامه فليكن غي الهوى رسدا

وقال ابن دراج في الورد ايضا [الكامل]

ضحك الزمان لنا فهاك وهاته \* او ما رأيت الورد في شجراته  
قد جاء بالنارنج من اغصانه \* وبخجلة المعشوق من وجناته  
وكساه مولانا غلائل سندس \* يوما يربله دماء عدااته

وقال ابن دراج في السوسن [المنسرح]

ان كان وجه الربيع مبتسما \* فالسوسن المجتلى ثيابا

يا حسنه سنّ ضاحك عبق \* يطيب ربّا الجيب ربّاه  
خاف عليه الحسود عاشقه \* فاشتقّ من صده فسمّاه  
وهو اذا مفرمّ تنسمّاه \* خلّى على الانف منه سياه  
كما يخلّي الحبيب غاليه \* في عارضي الفه لذكراه  
يا حاجبا مذبذبا خالقه \* توجه بالعلی وحلاه

وقيل في عبد الملك المظفر [المقارب]

زمان جديد وصنع جديد \* ودنيا تروق ونهى تزيد  
وغيث يصب وعيش يطيب \* وعزّ يدوم وعيد يعود  
\* [ودهر] ينير بعبد المليك \* كشس الضحى ساعدتها السعود 9 ٧٥

(سنة ٣٩٨) [وفي سنة ثمان] وتسعين وثلاثمائة خرج الحاجب المظفر بالشاتية التي  
لم تكن له شاتية سواها وهي السادسة من غزواته من قرطبة يوم الاثنين  
لاثني عشرة ليلة خلت من صفر من السنة المؤرخة ورحل حتى احتل  
حصن شنت مرتين فامر عبد الملك بحطّ الاثقال ونهض المسلمون نحو  
الحصن لوقتهم اذ كان الكفرة سكّانه برزوا امامه يقدرّون المنع منه برغمهم  
والقتال دونه ثمّ لم يلبثوا فوّلوا مدبرين ونالت السيوف بعضهم الى ان وصلوا  
الى حرم حصنهم فلاذوا بسورة وراموا مراماة المسلمين بالنبل والحجارة  
من اعلاه فلم يكن احد منهم يخرج يده حتى تنتظمها السهمان والثلاثة  
فانحجروا سراعا تحت الخشب وظهر المسلمون لوقتهم على الرض قهوا ما  
وجدوا فيه واطلقوا النيران عليه ، وغدا المظفر على حرب الحصن وارسل

البنائين والنقابين مع عرفائهم لحفر السور المحدث وحلّ حجارته من بين  
نطق الحشب ودأبوا في ذلك حتى اوسعوا الثلم ثم حشوه حطبا مضرجا  
بالمطران واطلقوا فيه النار فاضطربت تحت السطح فاحرقته فجزع الكفرة  
لذلك ويئسوا من الحياة وندموا على وقوفهم في وجه عبد الملك والمسلمين ،  
ثم عاودهم عبد الملك بالقتال يوما آخر وامر الناظرين على الوفود بالعسكر ان  
يأخذ الناس بانتقال حزم الحطب الى قرب الثلم فجليوا منه اكواما عظيمة  
وتوالى على عداة الله قذف المنجنيق ورشق النبال حتى ظلّ الرجل منهم  
لا يقدر ان يتحرّك من مكانه فاتّصلت الحرب الضروس عليهم تسعة ايام فلما  
عين الكفرة الغلبة عليهم واضرّ العطش بهم غزموا على اسلام الحصن الى عبد  
الملك بامان انفسهم فامر\* عبد الملك بالدينو اليهم ومعرفة ما يبغونه من سؤلهم 10 ro  
فسألوا ان ياخذوا الامان منه ويخرجوا عن الحصن وينصرفوا منه  
فأبى إلا ان ينزلوا على حكمه اذ لم يكن لهم مناضل فاتفق ذلك  
وفتح الكفرة باب حصنهم فامر عبد الملك اخاه عبد الرحمن وفتاه  
شفيعا بالدخول اليهم ففعلوا ذلك وامروا اهل الحصن بالخروج فخرجوا  
مزججين قد سقط في ايديهم ،

ولما اجتمع اهل الحصن بساحته ولم يبق منهم احد داخله  
امر عبد الملك بتميز المقاتلة والزجال عن الذرية والعيال واقامة كل  
فريق منهم ناحية ففعل ذلك وأُعْلِم به فركب من مجلسه والتفّ به  
جماعة المسلمين يد[ء]ون له وينهلون بالشكر والثناء فوقف بساحة  
الحصن على جواده يتأمله ثم انتهى الى الموضع الذي ميّز فيه اهل

الحصن فنهض نحو الرجال وقد استشفوا له ورجوا عطفه عليهم بان  
ياسرهم فنظر اليهم وحكم فيهم بحكم سعد بن معاذ رضي الله عنه  
واوما الى من حوله من الاجناد فوضعوا فيهم الاسلحة وصبروهم في  
ساعة ثم امر بتوزيع سبيهم على اهل الرباط وفرسان الوفود على العادة  
ففعل ذلك كله وامر بالشروع في بناء ما تثلّم من السور وامر كاتب  
الرسائل احمد بن بُرد بانفاذ كتابه بالفتح الى الحضرة على نظيرين  
بحسب العادة ، وقفل الجيش راحلا الى قرطبة الى ان اشرف عليها ثم  
دخلها مستهل ربيع الآخر ،

وكان من غريب ما جرى له يوم دخوله من غزاته هذه ان استثار  
غلماناه في انتشارهم بفحص بدر خنزيرا وسط المزارع طردته خيلهم فاتحتم  
شوارع قرطبة واكثر اهلها يومئذ لا يعرفون ما هو لسعة عمارتهم وعدم  
الوحش بياديتهم فضلا عن حاضرتهم فلم يزل ذلك الخنزير راكبا وجهه  
يخترق الناس وقد \* [تساقبت] الخيل في طلبه الى ان لحقته بالشط <sup>10 vº</sup>  
قبالة قصر الخلافة [فأطال الناس] <sup>a)</sup> وقتا في حديثه واكثروا الخوض  
في شأنه والتطير منه ،

(قال محمد بن عبد الرحمن) واما غزاته المعروفة بغزاة العلة وهي  
السابعة من مغازيه في صائفة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة فقد تقدم ذكرها في  
صدر اخبار المظفر في باب العلل من كتابه وقال عن ابن حبان (قال) ومن

<sup>a)</sup> Lacune dans le ms.

كبار علل عبد الملك ومنكراتها على الاسلام وموذناتها بما جرى عليه بعد من الانثلام علته الشديدة بمدينة سالم مخرجه اليها سنة ثمان وتسعين محتفلا لقصد عدو الله سانجه بن غرسية بن فرذند فصدته عن الدخول اليه بمجموع المسلمين واشتدّت به مدّة تفرّق عنه فيها اكثر المطوعة وصارت على الاسلام مصيبة بما اوهنت من بطش عضده وتقصت من حفيّل عديده ورام مع ذلك كلّ الاقتحام على اعداء الله في حال تقوّه طمعا في اتمام غزوه فكانت آخر صائفة نفذت من الحضرة اذ هلك عبد الملك والقت بركها الفتنة ، وخبر هذه العلّة وشؤمها مشهور في الناس الى ابد غاية ،

(وفي هذه السنة) قتل طرفة الفتى الصقلي وكانت حاله تناهت في الجلالة وكان عبد الملك لانهاكه في لذّته وموصلته لشربه ومسرّته استعان على التدبير بخواصّ خدمه واكابر رجاله فسعى بعضهم على بعض عنده حتى هلك جميعهم بيده ومضى سريعا خلفهم فاوّل ذلك مقتل طرفة المذكور وكان المظفر فوّض امره اوّل ولايته الى ابي الاصبع عيسى بن سعيد اليحصبي وزير ابيه محمّد بن ابي عامر ولاّاه الاشراف على المملكة وقدمه على كافّة رجاله وصيّر امره في يده وكان شهيا ماهرا بالحساب لاكتّه كان عاطلا من\* الاحسان فاسند اليه النظر في اشغاله واحواله 11 ro فتاب فيها احسن م[ناب] وعرف له عبد الملك حقّه فامضاه على خاصّته وعامّته .....<sup>a)</sup> وغلّقوا اسبابه فسارع رجال العامريّة الى مناقسته

<sup>a)</sup> Lacune de deux mots.



وحسده وحملوا طرفة الصقلي خادم عبد الملك الاكبر على مناواة عيسى والاعتراض عليه ولم تزل حال طرفة تعلو في الدولة ومولاه يؤثره ويزيده حظوة الى ان غطى على عيسى وزيره واخذ الغرض عنه بجملته وخلّاه يدبّر الديوان مع اصحابه ثم عارضه في كثير من امورها واستبدّ عليه بتدبير ولائها فكاد يسقطه ومضى طرفة على غلوائه واعتلّ مولاه المظفر في جمادى الآخرة من السنة علته الطويلة فانفرد طرفة به فيها واغلظ حجابته مدتها وهاب الجند فيها طرفة الخادم في هذا الوقت وخافوا سطوته وطلبوا موافقته ،

(قال) وتناهت حال طرفة في الجلالة فعطل عيسى وزير الدولة وصار النهي والامر اليه والقبض والبسط في يديه فتقدّم اصحابه وتناولوا الامر بقوة ، وذهب بطرفة العجب مذهبه والناس في ذلك كله يزدرونه وعيونهم تقتحمه لما كان عليه من الطيش والذمامة والتبذل للخدمة حتى قال الناس فيه اهاجي كثيرة ، (قال) وافاق الحاجب من علته عقب رجب وقد استولى طرفة هذا على امره وانفذ اشياء بغير علمه ولما ابلّ الحاجب من مرضه استعجل الخروج للغزو في شهر رمضان من هذه السنة ووزير عيسى معه وعبد الملك بن ادريس صاحب طرفة يكتب له الرسائل في وقته ولا يشك ان حال طرفة باقية عند مولاه ، وانفرد عيسى في طريقه بالحاجب المظفر فاحكم التدبير على عدوه طرفة ومكّن فسادا في نفسه وقوى \* .....<sup>a)</sup> وصاعد الحاجب 11 ٧٥

<sup>a)</sup> Lacune de deux mots environ.

نحو سرقسطة وواعد خادمه [طرفة] الالتقاء بها فاتفق دخول الجيشين  
معا إليها في يوم واحد وكان يوم الخميس لليلة بقيت من شهر رمضان  
فدخل طرفة وتقدم إلى قصر مولاه في أبهة مدلاً بحاله وخاصته وقد  
نفذ القضاء عليه وهو لا يشعر به فلما دخل الدار عدل به عن مجلس  
مولاه دون أن تقع عينه عليه فقيّد لوقته بقيد ثقيل وكل به جماعة  
من وجوه الغلمان مضوا به نحو الساحل وحمل على بغل ورجلاه في  
ناحية خرج به كذلك على جميع الناس فلم يكن بين دخوله سرقسطة  
أميراً معظماً وخروجه منها أسيراً مقيّداً غير لحظة فالتخذ الناس حديثه  
عجباً في سرعة الاستحالة وأداه الغلمان إلى الجزيرة إلى حبس بها ثم لم  
يفارقه جميل ظنه بمولاه إلى يوم أرسل في قتله وذلك عند اكمال الحاجب  
أهزاته وقفوا إلى الحضرة ووزيرة عيسى غالب على أمره ومصرف لدولته  
فهو لا يزال يحركه على طرفة هذا حتى ساقه إلى قتله ،

(وفي هذه السنة) قتل المظفر عبد الملك بن ادريس الجزيري الكاتب  
البليغ وكان الوزير عيسى مكنًى في قلب المظفر على هذا الكاتب من صحة  
مشايخته للخائن طرفة على المعصية ومظاهرتة إياه على غش الدولة ما  
أوجب عنده قتله والحاقه بصاحبه طرفة ،

ذكر مقتل عيسى بن سعيد وزير الدولة وصاحبه هشام  
ابن عبد الجبار المتهم بالقيام معه على آل عامر وما  
انبعث لذلك من الفتنة الميرة

(قال حيّان بن خلف <sup>a)</sup>) ولما مضى طرفه لسبيله وكفي عيسى  
شأنه انفرد صاحبه المظفر واشتمل على دولته ودبر أمرها كما أراد فانقاد  
له جميع \* ..... <sup>b)</sup> الدولة ورهبوا صولته وتدبروا أمره فغنى لاوّل <sup>12 rº</sup>  
وقته ..... <sup>b)</sup> تهيأ له من وضع عداته والحّ عليهم باذاه وسعايته واعمل  
..... <sup>c)</sup> وجوه حيلته واعنق صنائعه فاعلى منازلهم واستأثر عليهم بديناه  
وابتغى المال من مبعاه فبلغ في ذلك مداه حتى ما كان احد يلي عملا  
للسلطان ولا يتولّى جهة الا اسهم عيسى في فائدته وتناوله بمرقعه وهبته  
وهو لا يزال في ذلك يستقصي على أعمال السلطان واهل خدمته ويُدقّق  
حسابهم ولا يخلون في كلّ وقت من مكروه يجدّده عليهم خابوه وشاركهم  
في مجايهم فاستقام امر عبد الملك بنظرة وهابه كلّ مرفق من رجال  
السلطان من اصحاب السيوف والاقلام فلزموا السلامة واستقاموا على  
الطاعة والطريقة ،

<sup>a)</sup> Ce mot manque dans le ms.

<sup>b)</sup> Lacune d'un mot.

<sup>c)</sup> Lacune de deux mots environ.

(قال) ولما نظر الناس الى عبد الملك وغلبة عيسى على سلطانه واستشاره بديناه سارعوا الى حسده وتقموا عليه اعتلاء منزلته حسبا لا يزال يجتمع عليه اصحاب السلطان من عداوة من يعلوهم عنده ، (قال) وقد كانت الدنيا غيّرت من عيسى آخر وقته وعند تناهي حاله فاستخف بجميع الناس وترك اسعافهم وزوى وجهه لهم واغلظ حجابهم فاحتقهم وعمرّوا بشكواه نجواهم وكان يسير من داره الى الزاهرة راكبا دابته لا يقف على احد من الناس لتقدمه لهم لا <sup>a</sup> يلقونه الا في دار سلطانه وكانوا يناولونه رقائهم فرّبا اخذ وربّما ترك ولا يخلصون في ذلك من نجمة وتضاجره ، وكان من اقبح ما فعله في بعض ركباته يومئذ ان كثر عليه مناولة الكتب يومئذ وهو يجمعها في كفّه حتى ضاقت عنها فرمى بها جملة في الخندق والناس ينظرون اليه فتحدّثوا بقبحه ، (قال) فكثر اعداء عيسى في وقته هذا واحصوا افعاله \* وجميع سقطاته ..... <sup>b</sup> فذهب <sup>١٢ ٢٥</sup> الاحتراس منهم جهده وسعى في ..... <sup>c</sup> قوما من وجوه اهل الدولة استخلصهم لنفسه وصيّهم من بطانته واستكثر بهم وصاهر منهم آل خديّر وآل فطيس يعني تكثير عدده واعزاز ركنه فسا بجماعة من رجال هذين البطين في هذا الوقت الى منازل عليه ، (قال) ولما استراح عبد الملك الى كفاية عيسى واستقلاله انهك في ابتغاء لذّاته ومواصلة شربه

<sup>a</sup>) Ms. : في الا (sic).

<sup>b</sup>) Lacune d'un mot environ.

<sup>c</sup>) Lacune de trois mots environ.

الذي لم يكن يصبر عنه فاعتنم عيسى ذلك منه واقبل على جمع المال واكتساب الضياع فبلغ من ذلك اكثر ما بلغه وزير قبله ،

وكان من اعظم الآفات على عيسى لاَوَّل وقته مداخلته الجند واحاطته

بهم حتى صيّر ارفع طوائفهم المدعويين بالموالي في قيادته فاعتزوا على

الاجناد بالضم اليه واعتقد هو الاستظهار بهم على امره على انه في ذلك

كله لم يحمل السيف ولا نبذ قلعه وتلك حال اهلكت الوزراء قديما

وفتحت للملوكهم ابواب الاتهام لعبوبهم لم يحترس عيسى منها فاودى كما

اودوا ، ( قال ) ولما تمالاً اصحاب عبد الملك على عيسى ونصبوا له

العداوة دبوا عليه بالقدح والسعاية بكل وجه وحيلة واستظهروا على ذلك

بالحرم والحاشية لاشياء استحقها عندهم من الاعتساف وقلة الانصاف

استفسد بذلك كثيرا منهم ولا سيما الذافاء والدرة الحاجب عبد الملك

وجواريه فانهم احتملوا عليه احقادا محضنه بها العداوة ومكّن لاعدائه

في قلب عبد الملك علوق السعاية حتى نفذت عليه المحنة المكتوبة ،

وكان عبد الملك في الاغلب من حاله شديد التسكع بعيسى والمعرفة

برجاحته والرد لما ينمى اليه عنه حتى رمى بالتي لا فوقها من السعي على

دمه ودولة سلطانه وذكر له على ذلك ادلة ازال شكه فلحقه من \* 13 r<sup>o</sup>

الا ..... ما يلحق مثله فوثب على وزيره عيسى فقتله .....<sup>a)</sup> ولم

يمن وزير مملكة علمناه باعظم ممّا مني به عيسى من نظرائه على حسده

وعداوته وكشف جنائياته وبث مساويه وعبد الملك يرد اكثر ذلك منه

<sup>a)</sup> Lacune d'un mot.

ولا يقبله حتى زاد الامر عليه ورسخ بخلده فأخذ في التغير على عيسى  
بالإتهام له والحذر منه مكاتما بذلك لا يديه <sup>٨</sup> ،  
ولما فهم عيسى ذلك واحسّ بالشرّ وايس من صلاح ضمير عبد الملك  
له فسمّا عند ذلك زعموا الى الغدر بالعامريّين والانتقال الى المروانيّين  
الموتورين دولتهم واقامة هشام بن عبد الجبّار بن عبد الرحمن الناصر  
على الخليفة هشام بن الحكم بن الناصر وصرف الخلافة لهشام بن عبد  
الجبّار لضعف استقلال هشام المؤيد والتدمير بذلك على آل عامر قوّام  
دولته تدميرا لا بقيّة بعده وقد كان عيسى خليطا لهشام هذا محمولا ما  
بينها على السلامة بالجملة لثقة عيسى عند اصحابه حتى ان هشام بن عبد  
الجبّار ليستنجز حوائجه في الدولة بعيسى فلما تغيّر ضمير عيسى عليهم في  
هذا الوقت ورهب سطوة عبد الملك لادنائته لاختيه عبد الرحمن ضداً  
عليه قدّر بزعمه انه يلجئ الى الامّة بهشام بن عبد الجبّار الى سند يضبط  
لها شأنها وينجو هو مع ذلك من النكبة فدعا هشاماً الى ما عزم عليه  
من ذلك سرّاً ولقيه خفية وقرب عليه باخذ ما بيده لمنزلته من اولياء  
العامريّين وان قوّادهم لا يخالفونه بحيلة فاستجاب له هشام لذلك فيما  
زعموا واخذ يبعثه عليه وواطأه على ايقاعه وكشف ذلك الى خواصّه  
من قوّاد العامريّين والاستعانة بهم على دعاء من خلفهم الى الدخول  
فساعدوا على ذلك جماعة من الطائفتين الاندلسيّين والبرابرة واعطوه  
يعتّم لهشام \* بن عبد الجبّار وقاموا معه في التدبير على عبد الملك.....

.....<sup>a)</sup> ومراقبة صعبة يلتقون فيها ليلاً ويتلقّون رمزا قد انتصب  
لدعاء .....<sup>b)</sup> إليه واخذ ايمانهم واكتتم امرهم مديدة الردّ لعيسى التدير  
فيها فكاد يشارف التهام لولا حارس المدّة ،

وذلك ان عيسى ومن معه دبروا ان يستدعي عيسى عبد الملك ومن  
معه واخاه عبد الرحمن واصحابه الى المنية التي كان عبد الملك وهبه اياها  
هذه الايام بالرملة قرب قصر الزاهرة بحضور دعوة يهيئها له هناك عظيمة  
لعقيقة مولود رزقه ابنه عبد الملك بن عيسى صاحب السكّة كانوا منه في  
افراح متّصلة فالتس عيسى من اميرة عبد الملك باتيانها لها زيادة التشريف  
واقامة المنزلة ويقدر انه لا يختلف عنه اخوة عبد الرحمن عدوة ولا احد  
من خاصّته وهم كانوا اوكد عليه ودبر في تكمين جمع من الاجناد الرجالة  
قد كان اعدّهم للحادثة معهم السلاح والعدّة ببعض جهات تلك المنية فاذا  
حصل فيها عبد الملك واصحابه واطمأنّوا خرج عليهم اولئك الرجالة فابتدروهم  
فلم يخرج منهم احد ، ومشى بصاحبه هشام بن عبد الجبار الى قصر الزاهرة  
من قرب فاجلسه هناك واخذ عليه البيعة بالخلافة من غير ان يحترم شيئا  
عن دولة العامريّين او تعدوهم القاصمة ثمّ يدعوا الناس الى خلع هشام بن  
الحكم الظاهر عجزه عمّا حمل من امر الخلافة ويكشف لهم مساويه المستورة  
ويعوّضهم منه بابن عمّه هشام بن عبد الجبار الخلق لها ولا يخاف ان  
يختلف عليه منهم اثنان لجلالة عيسى في نفوسهم ورضاهم عن تديره ،

<sup>a)</sup> Lacune de cinq à six mots.

<sup>b)</sup> Lacune d'un mot.

١٤ ١٥ وتأتى لعيسى سؤال عبد الملك مشاهدة دعوته \* تلك فاجابه عبد الملك الى ذلك وارتبط بموعده فاسترهف حدة لولا حارس اجله ،

(قال ابن عون الله) بلغني ان أول معرفته ما دبّر عليه وزيره كان من جهة ابن القارح احد الموالى صنائع ابن ابي عامر الاندلسيين واسمه خلف بن سعد وكان عيسى كشف له عن القصة بعد التوثق من يمينه واخذ يبعثه ودفع الجائزة اليه فصار من فورة الى نظيف الخادم فخلا به واطلعه على القصة وراه الجائزة التي قبضها وخاتم عيسى عليها فدخل نظيف لوقته الى عبد الملك واعلمه بخبر ابن سعد هذا واوصله سرا اليه فخلا به عبد الملك ووعدة الغناء والحظوة على نصيحته وانهى اليه من طريق صاحب المظالم في ذلك وهو ابو حاتم بن ذكوان ما شدة وقوّاه فقلق عند ذلك ووثب على عيسى لوقته فقتله ،

(قال حيّان بن خلف) وقد اخبرني الفقيه ابو المطرف بن عون الله ان ابا حاتم بن ذكوان لم يشافه عبد الملك بالقصة وانما عرض له رجلا متفقها عدلا فالتى اليه ابو حاتم ما سقط له من تدير عيسى وكان عند الذلفاء والدّة عبد الملك بمحلّ عظيم من الثقة يصل اليها من وراء حجاب فلما سمع ذلك من ابن ذكوان قام من وقته فوصل الى والدّة عبد الملك هامي العبرة فوصف لها الحال فدخلت الى ابنها فصدته عن تهمة عيسى وعزمت عليه في قتله فلم يشكّ في صحّة ذلك وخرج لوقته فامر بقتله ،

(ومما ذكر في قتل عيسى قال) لما عزم عبد الملك على قتله شاور



في ذلك أخاه عبد الرحمن فقوى عزمه على ذلك وكان مناه الذي ينتظره  
وحذرته من التواني في أمره فاشعله عليه فعقد عبد الملك مجلسا للشرب  
ليلة السبت لعشر بقين من ربيع الأول من سنة سبع المتقدم ذكرها\* فلما ١٤ ١٥  
مضى صدر من الشرب ارسل بعض خدمه الصقالبة بشخص [عيسى] وهو  
يشرب ايضا في قوم من خواصه منهم ابو الحسن بن برد كاتب الرسائل ،  
فذكر ابو الحسن هذا انه بادر بالركوب والرسل تحته والقضاء يجذبه  
فانطلقنا الى منازلنا فلم نعلم بشيء من امره الا من الغد وذلك انه لما  
دخل على عبد الملك اظهر له الاستبشار بحضوره واقبل عليه بوجهه  
وحت السقاة عليه فلما مضت ادوار أخذ عبد الملك في معاتبته واتهامه  
والتعريض له بغدره وعيسى يتزعج لقوله ويولي الكأس ملامته الى ان  
صرح عبد الملك والتقى له بما في نفسه والتقى من يده القدر واقبل على  
سب عيسى والافحاش عليه فايقن عيسى بالشر ورايه ذلك واقبل يعتذر  
الى عبد الملك مما قذف به ويسأله التثبت في امره فقال عبد الملك  
الحمد لله الذي امكنني منك ايها الغادر وتناولوه أخوة عبد الرحمن والجماعة  
بالمكررة وتوثبوا عليه من كل ناحية وعلا الكلام الى ان توقدت  
جمرة عبد الملك فسل سيفه ووثب به على عيسى فاستقبل صفحة  
وجهه فشقه الى ذقنه وكبا عيسى لفيه ثم نهض متحاملا بضربة اخرى  
فثر حشوته وخر صريعا وخطبه اصحاب عبد الملك بسيوفهم حتى  
هبروه وامر بحز رأسه فوضع جانبا وأمر عبد الملك في مقامه بقتل  
صاحبيه خلف بن خليفة وحسن بن فتح فجالت عليهما الجماعة فقتلا وامر

عبد الملك بطرح اجساد القتلى ثلاثهم في عدوة النهر في زنايل مثقلة بالحجارة وقام عن الشراب متغيراً ثم لم يعد الى الشراب زعموا مدّة حياته ، واحضر في القتل صاحب الزاهرة مفرجا فقلّده عبد الملك قبض 15 r<sup>o</sup> نعمة عيسى وأمره بالسير الى داره ودور ولده واعتقال ما فيها \* قبل سوق الخبر اليهم والاحاطة بمنازل كتّابهم ومواليهم وارسل معه خدمه الاكابر للهجوم على حرمهم فقام في ركابته وطرق القوم ليلاً وهم في غفلة فريح سربهم وكان حديثهم في عالم القارعة عبرة ، وأمر عبد الملك بنصب رأس عيسى على [باب] مدينة الزاهرة لينظر الناس اليه فاصبح ماثلاً للآعين آية بيّنة وموعظة وازعة فما زال هنالك الى ان ذهبت الدولة العامريّة ،

(قال) وقد سمعت ان هذا المولود الذي ثأم اهل بيته هو هذا الرجل الضخم المراس في آخر هذه الفتنة المرتقي بغير اسباب متينة الى سماء العرّة حتى نال<sup>a</sup> سامي ذروة خطّة الوزارة من غير أدب ولا صنعة كتابة فانغدى عجبا من اعاجيب هذه الفتنة وأما هو فنكر لولادته في تلك الايام بل يقول بعد ،

خبر مقتل هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله  
المتهم بالقيام على المظفر

(قال) وتحسّس المظفر غداة قتل وزيره عيسى على الولد ابي بكر هشام المذكور المتهّم في قصّته هل هو في داره أو في قيلته فعرف انه في

<sup>a</sup>) Ms. مال.

المنية فوضع الارصاد عليه لما يكون منه فاقام هشام على حاله ثلاثة  
ايّام بعد مقتل عيسى ثمّ اقبل الى داره والعين واقعة عليه وأنهي الى  
عبد الملك خبره فلما جنّ الليل عليه انفذ أخاه عبد الرحمن ومولاه مفرجا  
في طائفة من وجوه الغلمان للقبض على هشام المذكور فأحاطوا بداره  
فحملته هشاشته على الظهور وترك اللباز عنهم فاخطفوه للحين وحملوه الى  
الزاهرة ولم يتعرّضوا لاهله بمكره فأمر عبد الملك باعتقال هشام في حجرة  
قد كان اعدّها له بما يصلح فيها فمك بها يومين ثمّ نقل الى \* حبس 15٧٥  
ابني له فكان آخر العهد به ،

ومن اغرب ما ورد في الرؤيا المتعلقة بمحنة عيسى ان رجلا من ذوي  
الصدق كان يتأمل رأسه في المنام فسمعه فوق خشبته ينشد هذا البيت  
بصوت يغنيه [السريع]

بان الخليطُ وشفني وجدي \* وبقيتُ اندبُ ربّهم وحدي  
فازلت هذه الرؤيا يومئذ على بين آل عامر اثر وزير دولتهم عيسى  
وصحّت الى مديدة ،

وذكرت الشعراء قتل عيسى ورفعت أشعارها الى الحاجب عبد الملك  
مهنية بالصنع فيه فاكثرت على عاداتها فمن ذلك قول ابي العلاء صاعد  
البغدادى من قصيد [البسيط]

يا مَنْ اعاد لنا من عدله عمرا \* حتى حسبناه من ملحدود نشرّا  
وهي طويلة ، ومن ذلك قول ابي عمر بن درّاج القسطلّي [الكامل]  
شكراً لمن اعطاك ما اعطاكا \* ملك اذلّ للملك الاملاكا

ولما انفرد المظفر بنفسه بعد مهلك وزيره استيقظ من غفلته واستلذ  
بالاستبداد والاشراف على امور سلطانه واحياء رسم والده فأخذ في حرف  
من ذلك وحسم اطماع الكتّاب في تديره ووالى الجلوس للكشف عليهم  
وأورثه ذلك الرغبة في توفير المال ودعاه الى القصد في الاتفاق فبلغ من ذلك  
في المدّة القصيرة ما رجيت فيه البركة وقضى الله تعالى باخترامه عند توقيه  
في ذلك اسدّ ما كان في رأيه واضبط ما كان لشأنه فمضى حامدا  
غادر الاسف عليه نصفه واضطرب الامر بعده ونسخت الفتنة دولته  
وكان من عظيم عاديتها بالاندلس ما يأتي الآن ذكره والحول والقوّة لله  
سبحانه ،

### ذكر وفاة الحاجب المظفر عبد الملك بن ابي عامر رحمه الله

16 r<sup>o</sup> \* كان قفول المظفر من غزوة صائفة ثمان وتسعين وثلاثمائة عن بلاد  
عدوّ الله شانجه بن غربية ووصله الى الحضرة منتصف المحرم من سنة  
تسع وتسعين في عقايل علّته التي عكست أمله في وقم هذا الطاغية  
مخبرا على ما اوھنت من بطشه متحدّثا بالانكفاء الى أرضه فلم يستقرّ  
الا ريث ما تراجعت قوّته الى ان صحّ عزمه على مفاجأة عدوّ الله  
شانجه بالشاّية وقدّر ان يصيب منه غرّة فأمر بالتأهب لذلك والاستعداد  
على حدّ الانكماش وتخفيف الوطأة لسرعة النهضة فخرج بسرعة من

قرطبة للنصف من صفر من سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وقد بدأ به في السحر وجعه الذي هلك به فصم وركب متحاملًا يطمع ان يخف مرضه في اثناء سفره وقد آذته الحركة في يومه فزاد مرضه وكان به ذبحة تقوى مع الساعات حتى خنقته فوضع جنبه واشتغل بتدبير نفسه وأقاموا به في منزله ذلك مائتين راحته واوزوا عنه الى اهل العسكر بالمقام بمنزلهم فأنكروا ذلك وتأولوا فيه ،

ووصل القاضي ابن ذكوان ثاني يوم خروجه فأوقفوه على حاله فأشار عليهم بصرف المظفر في العمّارية الى قصره فنادوا بالرحيل الى قرطبة فأخذوا فيه لا يلوي احد على احد ، وانفرد بعبد الملك اهل موكبه الحاصين به من الغلمان فخلوه في العمّارية فزعم قوم منهم ان وفاته كانت وهو جاء في الطريق قبالة دير ارملاط وسير به على حاله حتى أدخل القصر بالزاهرة ميّتا واقام اخوه عبد الرحمن مع خواص أهل الدولة ليلته بقصر الزاهرة فلم يحدث به حادث واصبح في عز ومنعة ، (قال) وما ترك الناس لاوّل وفاة عبد الملك وسرعة فجأتها أن قالوا انه أحتيل عليه بشربة دُسّت له مسمومة من قبل اخيه عبد الرحمن يد احد خدم\* عبد الملك المظفر فاضت نفسه منها على اختلافهم

46 v<sup>o</sup>

في وجه الحقيقة في سقيها والله اعلم بذلك ،

ولاية عبد الرحمن بن ابي عامر الحجابة لهشام بن الحكم واسراعه  
الى تغيير السيرة بالجهل على نفسه

لما دفن المظفر رحمه الله تأهّب اخوه عبد الرحمن الملقّب بشنجول  
اسم غلب عليه من قبل امه عبدة بنت شنجة النصراني الملك تذكراً منها  
لاسم ابها فكانت تدعوه في صغره بشنجول وكان اشبه الناس بجدّه  
شأنه ففرق الاموال وثقف المدينة الزاهرة وجلس في مجلس اخيه  
المظفر ودخل الناس عليه من كلّ طائفة يهنّونه فوعدهم بكلّ جميل  
ثمّ ركب الى قصر الخليفة فدخل اليه وأخذ يده فعزّاه الخليفة في اخيه  
واقام عنده برهة ثمّ انصرف وقد خلع عليه خلعا سلطانيّة وقلّده الحجابة  
فوصل الى قصر الزاهرة وجلس مجلساً عاماً ودخل الاعيان من كلّ  
طبقة يبايعونه وتلقّب للحين بالناصر ثمّ بالمأمون فكان يدعى بالحاجب  
الاعلى المأمون ناصر الدولة فنظر في الامور نظراً غير سديد وانفق  
الاموال في غير وجهها واعان على كثير من الناس وبسط يده عليهم واخذ  
اموالهم ونسب اليهم اباطيل من القول والفعل حتى قلق الناس به وابغضوه  
في الله وابتلوا الله تعالى في الدعاء عليه ،

ولما مضى لوقته شهر ونصف تصنّع للخليفة هشام بن الحكم وطلب منه  
ان يوليّه العهد من بعده وان يتسمّى بوليّ عهد المسلمين ففعل ذلك هشام  
معه لضعفه وسوء نظرة وتقصان فطرته فولّاه عهده فكان ذلك سبب انحراف  
اكابر الاندلس عن عبد الرحمن لما تبين لهم من سخف عقله وسرعته

الى نقل المملكة عن خلفائها اليه دون غزاة \* ولا [نصرة] في حرب واما 17<sup>٣</sup>  
الخليفة فخارج عن [تدبير الناس لضعفه] وحجرة ، وخاطب عبد الرحمن  
الطاغية بمثل ما خاطبه به اخوه قبل فوصله عنه انه قال والله لو اني نائم  
واقبل عبد الرحمن بجميع جيوشه ما استيقظت له فاعتاظ لذلك عبد الرحمن  
وعزم على الغزو وخاطب جميع البلاد يستنفرهم للجهاد فأجابه جميع المرتزة  
ويسير من المطوعة ،

وخرج من قوطبة فترك الطريق الذي كان أبوه واخوه يسلكانه<sup>١</sup> وأخذ  
على الطريق المدعو بالعريان فتقال له قوم من الناس وقالوا أُعْرِي هذا الفتى  
فكان كذلك ،

(قال ابراهيم بن القاسم في كتابه) فافتح شنجول امره بالخلاعة  
والمبجانة فكان يخرج من منية الى منية ومن منتزه الى منتزه مع الخياليين  
والمفتين والمضحكين مجاهرا بالفتك وشرب الخمر ثم انه عاد من نزته  
فدس الى الخليفة هشام من خوِّفه منه وعرفه انه عزم على الفتك به  
ان لم يولِّه عهده والخلافة من بعده فكثر الارجاف بذلك فأمر شنجول  
جميع أهل الخدمة ان ييگروا الى الزاهرة بسلاحهم فامثلوا امره ،

ذكر تألف عبد الرحمن بن ابي عامر لهشام الخليفة وما جر  
ذلك عليها وعلى أهل الاسلام من البلية

(قال ابن عون الله) وكان من اشد ما غيَّره عين الرحمن من

<sup>١</sup>) Ms. : يسلكانها .

سيرة سلفه لاوّل وقته الافراط في وصلة الخليفة هشام واستتلافه له  
ولجماعته وقضاؤه لحوائجهم وكان سلفه على اقتصاد في ذلك واعتدال  
طريقة وحذار وثبة يحملونهم على الجادة ويمنعونهم المسائل المشتطة ويؤثرون  
تعظيم الخليفة مع البعد عنه وانغاب لقائه فاعتدلت بذلك الحال واستقامت  
السيرة فلما ولى عبد الرحمن هذا زایلها ضربة واحدة وهوى بفؤاده  
الى الجهة المتحامية \* [فاكّد وطأته على هشام]<sup>a</sup> وتهافت على مرضاته واطهر  
من التدلّل بخدمته والحرص على مسرّته ما استماله به واحظاه على والده  
وأخيه وخلطه بنفسه وعبد الرحمن يستخفّ بذلك كلّ ولا يؤوده ثقله  
فكان اوّل ما ظهر من نتائج هذه الالفة ان سأل الخليفة اخراجه  
للترهة مع اهله في قصور الملك بالحضرة في جملة الخليفة وجواريه في  
احتجاب عن الرعيّة على عادته وكانت عادته يلبس برنسا كما يفعله الجوّاري  
فلا يعرف منهم فأنعم الخليفة بذلك وتقدّم بالتأهب للنهوض معه لوقته  
واوعز بالاحتفال في خدمته واعدّت مطايا الاهل وأنذر من رسمه  
الركوب من الجند والغلمان مع الحاجب عبد الرحمن وقدمت المطابخ  
والتويّة<sup>b</sup> الى قصر ارحي ناصح فغدا الجند على عبد الرحمن فأتى بهم قصر  
الخليفة فأذن له في الوصول اليه وخاطبه الخليفة بما له لديه وشرّفه في  
مقامه بالتكنية وحلّاه بالتسمية بالمأمون مضافا له الى اسمه الاوّل ناصر  
الدولة خاطبه به مشافهة وكنّاه خلال ذلك في الحديث والمخاطبة وامره  
باخراج الامر عنه بذلك الى الكافّة وانفاذه الى أقطار المملكة بالاندلس

<sup>a</sup>) Phrase presque effacée. — <sup>b</sup>) ? Sic in ms.



والعدوة وخلع عليه من سني كسوته وسيفا من كرام حليته فشهر هذا الاسم بين يدي ركوبه وانبثت التهنيات له من اصحابه وبادر الخليفة اثر ذلك بالركوب على عادته فنهض الحاجب في مقدمة خدمة القصر على رتبة سامية بعد ان احكم اخلاء الطرق وضبطها باكابر رجاله وسلك بها الخليفة خاليا في نسائه حتى نزل قصر ناصح فقبوا منازلهم واحتل الحاجب في المنية الموسومة لسلفه ووصل نظره هنالك في اسباب المملكة وامورها تولعا بالولاية ،

وأفند كتابا الى الوزير الكاتب جمهور بن محمد يأمره باثبات التسمية في الازمة والاعتمال \* عليها في المخاطبة والاشاعة بها في المملكة ، 18 r  
[ولما رجع الحاجب الى الخليفة] كتب له رقعة بالتسمية عنوانها الحاجب المأمون ناصر الدولة ابو المطرف حفظه الله ، بسم الله الرحمن الرحيم أدام الله حفظك وأحسن على الصلاح عونك رأينا اكرمك الله لما ظهر لنا من جميل طاعتك وبيدارك الى ما يلزمك من المناصحة والقيام باعباء المملكة على افضل الطرق المحمودة والمسامي المشكورة تسميتك في كتبنا اليك وتحليتك بالمأمون في مخاطبتك زائدا على اول اسمائك مظهرة لانعمنا عليك وانت عندنا أهلٌ لذلك ومستحقٌ به فاعتل فيما ينفذ من الكتب عنك واليك على عنوان كتابنا هذا اليك نسأل الله عونا شافيا وتأكيذا كافيا ان شاء الله تعالى ،

فوقف جمهور على كتاب عبد الرحمن له يأمره باثبات التسمية عنده ونسخة رقعة الخليفة مدرجة في كتبه فامثل جمهور ما أمره من ذلك

وشهر هذا اللقب في الكفاة ، (قال) فانكر الناس على عبد الرحمن وخليفته تسميته بهذا الاسم الخلفي وهو معرى من علائق النجابة في الدولة وكرهوا للخليفة السماح به واعتدوا ذلك من حامله جهلا وجرأة وذموا مع ذلك عجلة عبد الرحمن في سرعة ارتقائه الى علاء هذه المنزلة الى عشرة ايام من ولايته من غير ارتياض ولا تودة فكانت هذه ايضا من بواده المستنكرة ،

(سنة ٣٩٩) وفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة كان السبب في ادعاء العهد الباعث على الفتنة ، (قال ابن حبان) ورحل الخليفة هشام بن الحكم عن قصر ناصح الى مدينة الزهراء مستخفيا في رسمه بأهله يوم السبت لحدى عشرة ليلة من ربيع الاول من هذه السنة \* وحاجبه عبد الرحمن في مقدسه 18 ١٥ فنزل قصره بها اشأم منزل عظمت [الفن] منه على الاندلس ونزل حاجبه منزل سلفه فاقام الخليفة هناك يومين ثم تحرّك في اليوم الثالث الى منية جعفر بأهله على سبيله في تسيرة وحاجبه معه وقد اشتدّ به عجبه واوصله الى نفسه هذا اليوم فأطال الخلوة به والتقرب منه حتى استدنى نسيبه منه بالحوالة اذ كانت أمّاهما بشكنشيتين فقدّرها عبد الرحمن بجمله قرابة سما بها الى ميراث الخلافة ،

وخرج شنجول الى اصحابه عشي هذا اليوم يزعم ان الخليفة ولّاه عهده صراحا واختاره للخلافة دون بني عمّه وأهله اذ ليس له ولد يؤمل خلافته فتلقّفها منه اصحابه وخدمه لوقتهم فطاروا بها كل مطار

وغطوه بأخذها وشدّ اليدها يحسبون بجهلهم ان مرامها سهل المتناول  
وان فيها نجاتهم ممّن كانوا يخافونه من بني مروان آخر دهرهم فاعلنوا  
البشرى بمكانهم وورد من ذلك على الناس ما حير عقولهم فكثرت خوضهم  
لاوّل هذا الوقت واهتبل بنو مروان وشيعتهم بالبلد غرّة العامرين فيما  
ارتكبوه من ذلك فدبت عقاربهم الى الناس وقاموا في قلب الدولة  
العامريّة بجدّ وبصيرة فلم يخذلهم الناس وظفروا بالبغية ،

ذكر عقد عبد الرحمن بن ابي عامر لنفسه ولاية عهد المسلمين  
على الخليفة هشام بن الحكم جهالةً منه ،

قد تقدّم القول في سبب توصل هذا الجاهل بدعوى الخلافة عجزية من  
غير تأوّل ولا أهلية وكيف استهواه كيد الشيطان وغرته قوّة السلطان  
الى ان ركبا عمياء مظلمة لم يشاور فيها نصيحاً ولا فكر في عاقبة بل  
أخذها بالجملة ولم يمهّل الخليفة عند منصرفهم من نزعتهم التي اوقعوا  
فيها هذه الوهلة حتى غدا عليه اليوم الرابع في جيوشه المتكاثفة \* وعدّته 9 r<sup>o</sup>  
المتظاهرة فأخذ عليه اتقاب قصر الخليفة .....<sup>a)</sup> في طبقات  
أهل الحضرة فأجلس لهم هشاماً وأشهدهم فيما أمضاه من الولاية واخرج  
كتاباً قرياً بحضرته من انشاء كاتب الرسائل ابي حفص أحمد بن  
برّد رحمه الله تعالى ،

<sup>a)</sup> Lacune d'environ trois mots.

هذا<sup>a)</sup> ما عهد به أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله أطل الله بقاءه  
الى الناس عامّة وعاهد الله عليه من نفسه خاصّة وأعطى به صفقة  
بينه بيعة تامّة بعد ان أمعن النظر واطال الاستخارة وأهمّه ما جعل  
الله اليه من<sup>b)</sup> امامة المسلمين<sup>b)</sup> واتّقى حلول الأجل<sup>c)</sup> بما لا يؤمن  
وخاف نزول القضاء بما لا يُصَرَف وخشي ان هجم محتوم ذلك عليه ونزل  
مقدوره به ولم يرفع لهذه الأُمّة علماً تأوي اليه<sup>d)</sup> ان يكون<sup>e)</sup> بقاء  
الله<sup>e)</sup> مفروطاً فيها ساهياً عن اداء الحقّ اليها ، ونظر<sup>f)</sup> عند ذلك<sup>g)</sup> طبقات  
الرجال<sup>g)</sup> من أحياء قريش وغيرها ممّن يستحقّ ان يسند الامر اليه ،  
ويعوّل في القيام به عليه ،<sup>h)</sup> بعد أطراح<sup>i)</sup> الهوادة والتبرّي من<sup>i)</sup> الهوى  
والتحرّي للحقّ والتزلّف الى الله جلّ جلاله بما يرضيه وان<sup>j)</sup> قطع  
الأواصر واسخط الأقارب<sup>k)</sup> عاملاً بالألّا شفاعة عنده اعلى من العمل الصالح  
وموقناً ألا وسيلة اليه أزكى من الدين الخالص<sup>k)</sup> فلم يجد احداً هو اجدر  
ان<sup>l)</sup> يقلّده الخلافة<sup>l)</sup> في فضل نفسه وكرم خيمه وشرف موكب<sup>m)</sup>  
وعلوّ منصبه مع تقواه<sup>n)</sup> وعفاقه وحزمه وتقائه من المأمون الغيب ، الناصح  
الجيب ،<sup>o)</sup> النازح عن كلّ عيب ، ناصر الدولة<sup>o)</sup> ابي المطرّف عبد الرحمن

<sup>a)</sup> Le texte de cet acte est donné par Ibn Bassām, Ibn Haldūn, an-Nuwairi et al-Makkarī. Nous avons suivi ce dernier pour remplir les lacunes du ms. (*Analectes*, I, p. 277-278). — <sup>b-b)</sup> Makkarī : من امر المؤمنين .  
— <sup>c)</sup> Ibid. : القدر . — <sup>d)</sup> Ibid. ajoute : وملجأ تنعطف عليه . — <sup>e-e)</sup> Ibid. : يلقي .  
— <sup>f)</sup> Ibid. : ونقص . — <sup>g-g)</sup> Ibid. manque . — <sup>h)</sup> Ibid. ajoute :  
ممّن يستوجبه بدينه وامانته ، وهدية وصيانتة ،  
— <sup>i)</sup> Ibid. manque . — <sup>j)</sup> Ibid. :  
يو كية عهده ويفوض اليه الخلافة بعده . — <sup>k-k)</sup> Ibid. manque . — <sup>l-l)</sup> Ibid. :  
مرتبة . — <sup>m)</sup> Ibid. : تقاه . — <sup>o-o)</sup> Ibid. manque .

ابن المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر وفقه الله اذ كان أمير المؤمنين قد ابتلاه واختبره ، ونظر في شأنه واعتبره ، فرآه مسارعا <sup>a</sup> الى الخيرات <sup>b</sup> ، مستوليا على الغايات ، جامعا للنائزات <sup>c</sup> ، وارثا للبكرات ، يجذب بضبعه الى ارفع منازل الطاعة ويسمو بعينه الى اعلى درج النصيحة <sup>c</sup> ، [.... \* ومن <sup>vo</sup> 19 كان المنصور أباه ، والمظفر أخاه ، فلا غرو ان يبلغ من سبيل البر ] مداه ، ويحوي من خلال الخير ما حواه ، مع ان أمير المؤمنين <sup>d</sup> أبقاه الله لكثرة ما طالعه <sup>d</sup> من مكنون العلم ووعاه من مخزون الاثر امل <sup>e</sup> ان يكون ولي عهد القحطاني الذي <sup>f</sup> جاء فيه الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم <sup>f</sup> لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق العرب <sup>g</sup> بعصاه ، فلما <sup>h</sup> استولى عنده <sup>h</sup> الاختيار ، وتقابلت <sup>i</sup> فيه الآثار ، لم يجد عنه مذهباً ولا الى غيرة مرجحاً <sup>j</sup> خرج اليه من تدبير الامر في حياته ، وفوض اليه <sup>k</sup> النظر في امور <sup>k</sup> الخلافة بعد وفاته ، طائعا راضيا مجتهدا <sup>l</sup> متخيلا غير محاب له ولا مائل بهوادة اليه ولا شرك نصح الاسلام وأهله فيه وجعل اليه الاختيار لهذه الامة بولاية عهده فيها ان رأى ذلك في بقاء أمير المؤمنين أعزّه الله وبعده <sup>l</sup> وامضى أمير المؤمنين أعزّه الله عهده هذا وانفذه واجازه وبثله <sup>m</sup> لم يشترط فيه مشيئة ولا خيارا واعطى على الوفاء بذلك في سرّة وجهه ، وقوله وفعله ، عهد الله

a) Ibid. : سارعا بضبعه. — b) Ibid. ajoute : سابقا في العلويات. — c-c) Ibid. manque. — d-d) Ibid. : ايده الله بما طالع. — e) Ibid. : يرى. — f-f) Ibid. : حدث عنه عبد الله بن عمرو بن العاص وابو هريرة ان النبي صلعم قال : 278 p. — g) Ibid. : معدلا. — h) Ibid. : عنده. — i) Ibid. ajoute : استولى له. — j) Ibid. : الناس. — k-k) Ibid. manque. — l-l) Ibid. manque. — m) Ibid. manque.

وميثاقه وذمة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وذمم الخلفاء الراشدين من آله <sup>a</sup> وابائه وذمة نفسه <sup>b</sup> بان لا <sup>b</sup> يبدل ، ولا يغير ولا يحول ، ولا يتأول <sup>c</sup> واشهد الله على ذلك وملائكته وكفى بالله شهيدا ، واشهد من اوقع اسمه في هذا الكتاب <sup>d</sup> وهو أبقاه الله جازئ الامر ماضي القول والفعل بمحض من ولي عهده المأمون <sup>e</sup> ناصر الدولة <sup>e</sup> ابي المطرف عبد الرحمن بن المنصور وفقه الله وقبوله لما قلده والتزامه لما التزمه وذلك في شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وثلاثمائة <sup>f</sup> ،

وهذا الكتاب نسختان اول الشهود فيه قاضي الجماعة احمد بن عبد الله بن ذكوان ويلييه من الوزراء اسماء تسعة وعشرين رجلا منهم يليهم اسماء 20 ١٠٠ مائة وستة وثمانين \* رجلا من طبقات أهل الخدمة ومن الحكماء والفقهاء ..... وغيرهم ،

(قال ابن عون الله) وصار عبد الرحمن في أهل المملكة الى قصره بالزاهرة يختال في ثوب الخلافة ويحسب انها له نخلة وانه مستحق لها وخلق بها فلما استقر به مجلسه اذن لخاصته من الوزراء والاصحاب واكابر أهل الخدمة بالدخول اليه فأفاضوا في ذكر تهنيته بما اكرمه الله به والدعاء له بمدونه في غيّه وقلوبهم منكرة عليه وهو يوليم قبولاً ويوسعهم تكرمة وأمر بانفاذ الكتب عنه الى اقطار المملكة بالاندلس والعدوة يخبر بولايته العهد وبأمرهم بالدعاء له على منابرهم بالعهد بعد الدعاء للخليفة مع نسق اسمائه المجموعة له ،

<sup>a</sup>) Ibid. manque. — <sup>b-b</sup>) Ibid. : ٧١. — <sup>c</sup>) Ibid. : لا يزول. — <sup>d</sup>) Ibid. manque. — <sup>e</sup>) Ibid. manque. — <sup>f</sup>) Fin de la citation.

(قال) وغدا وجوه الناس من اهل قرطبة لتهنية المغرور عبد الرحمن بهذه المنحة التي كانت عندهم اعظم محنة كلهم يعزّي عنها نفسه ويكفكف عبرته ثمّ تجملوا بالملق وجلس لهم عبد الرحمن بقصر الزاهرة في مرتبة الملك لا يتقصه دقيقة وصيّر رجال المملكة قياما بين يديه على مراتبهم في رائق آبائهم واذن لمن حضر الباب بالدخول اليه لتهنيته فدخلوا على منازلهم يقدمهم المبعدون عن الخلافة من اهل بيت المؤيد هشام المروانية وغيرهم من بطون قريش تبدو عليهم في ظاهريهم الاستكانة والكبوة وتتابع بعدهم وجوه الناس من اهل الحضرة فقضوا حقّ تهنيته وغبطوه بما ارتقى اليه من رفيع مرتبته فاحسن الردّ عليهم وخرجوا من عنده وقلوبهم موقودة يفيضه ،  
وولّى عبد الرحمن ابنه عبد العزيز خطّة الحجابة مجموعة له بسيف الدولة لقب عمّه المظفر فرسم هذا الطفل بالحجابة بقيّة مدّة ابيه وطست الحادثة باسنادها اليه ،

وانهمك عبد الرحمن بعد هذه الحادثة في غيّه \* وازلّ عن [الحقّ] 20 ٧٥  
في طلب [لذاته ومال الى صحبة الجند بكلّيته فاد[نى اليه] الفريقين و[نا]دم وجوه الجنسين اغني البرابر والاندلس فاكثر انواع النكر والزيادات والاسعاف بالمحالات حتى تفاقم امر النفقات وهو ذاهل عن ذلك كلّ مشغول بشأنه ،  
(وقال الرقيق في كتابه) لما تمّ له ما اراد من ولاية العهد واستقلّ بالملك أخذ في التخليط والفسوق والانتهاك والزنا ثمّ تجاوز ذلك كلّ الى ان حمل بعض اصحابه على بعض بحضرته وفي مجلس شرابه وخلوته حتى كبا عن قريب لفيه ، (قال) واقبل عبد الرحمن بعد فراغه من عقد الخلافة لنفسه على

طلب لذته ومواصلة شربه والخروج في نزهه وصيدة مع الاخوان  
السوء الذين اصطفاهم لذلك من رجاله وشرى بارضائهم اسخاط ربه  
وافساد ملكه ،

(خبر التعميم) ، وكان من انكى ما ارتكب به عبد الرحمن رجال المملكة  
وذوي الهيئات من طبقات أهل الخدمة اثر ولايته للعهد ان اوعز اليهم  
بطرح فلانسهم الطوال المرقشة الملونة وكانت على قديم الدهر تيجانهم التي  
يهاون بها طبقات الرعيّة ويهاون بها أهل المملكة وأمرهم بالانتقال عنها الى  
العائم ضربة وعدم على التفريط في ذلك بالعقوبة فاستعان كثير منهم بجيرانهم  
من البرابر واخوانهم حتى لبسوها على اكرة حال واشدّ مشقة وغدوا الى  
قصر الزاهرة يوم الجمعة لاربعة عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى فكانوا  
بها اتبع منظر واجن زي وملبس مخالف للعادة واصبحوا في الناس فضيحة  
وتأول الناس في ذلك اراجيف شطّة صدّقها ظهور اصحاب العائم  
البرابرة بعد مدّة قريّة فانتزعوا منهم الدولة وعمّوهم كلّ مصيبة ،

(خبر المدّ بنهر قرطبة) ، وتوالى المطر آخر شهر وريبع .....

[Lacune d'un feuillet]

21 rº ..... استغلاق طريق ..... <sup>a)</sup> الناس

من ذلك مشقّات هي فيهم الى اليوم مذكورة مشهورة اقتحم عليها ارض  
جليقيّة من قبل طليطلة وهو على حال في المجانة والحلاعة ،

<sup>a)</sup> Lacune d'une ligne, sauf les deux mots placés entre les points.



:( وذكر الرقيق في كتابه ) انه كان معه في هذه الغزاة رجل من سفال  
أهل قرطبة يقال له ابن الرّسان جعله صاحب شرطته وأدناه منه وكان اذا  
شرب يقول له نادِ في الناس يأمركم أمير المؤمنين المأمون بكذا وكذا  
فينادي بذلك فيقول له شنجول كيف ترى الناس هل أنكر احد شيئا  
فيقول لا فيقول عاود ذلك مرارا في مواضع كثيرة ولم يزل كذلك الى ان  
بلغ طليطلة ،

فاتصل به ان محمّد بن هشام بن عبد الجبّار بن عبد الرحمن الناصر  
قام بقرطبة وهدم بالش والزاهرة ولما وصله الخبر بان محمّد بن هشام دخل  
القصر بقرطبة وتغلّب على الزاهرة وأخذ اموالها وتقل جميع ما فيها الى قصر  
قرطبة هاله ذلك وأمر بضبط العسكر واتى قلعة رباح فأقام بها اربعة ايام حائرا  
لا يدري ما يصنع وجعل يحلّف رؤساء الجند وأهل الخدمة عند المنبر  
بإيمان البيعة ان يقاتلوا معه أهل قرطبة وكتب لهم صكوكا بالانزال في دورهم  
وضياعهم وقدمّ جميعهم على الخطط ، وهو مع ذلك لا ينتهي عن شرب الخمر  
واللواط واعمال الشرّ ثمّ أخذ في الرجوع الى قرطبة بعد ان استأثر في  
الطريق سبعة عشر يوما فلما وصل الى منزل هابي افرق الناس عنه ووصلوا  
قرطبة وتركوه في نحو خمسين فارسا ثمّ هبط الى ارملاط فزال عنه من بقي  
معه فسقط في يده وبات بارملاط يقلّب كفيّه وحصلّ حرمه في قصر  
ارملاط ،

فأرسل اليه محمّد بن هشام يؤمّنه ليدخل في طاعته فلم يقبل ذلك  
فدخل قصرة بارملاط وصيّر فيه حرمه وقد علا نحييه وغلب الجزع

21 ١٥ صبرة ثمَّ نكص \* على عقبيه هاربا والصراخ يتبعه وهو يخاف ان يقبض عليه وفرَّ معه ابن غومس القومس وبعض أصاغر خدمه وكان أراد الفرار نحو الجوف فأرسل اليه ابن هشام ألف فارس في طلبه ، وكان عبد الرحمن قد عدل الى جبل للمبيت به مستترا فلم يَشْعُرَ إِلَّا وقد أُحيط به ،

دولة محمد بن هشام بن عبد الجبار وانتزاعه الخلافة عن هشام بن الحكم وظفره بعبد الرحمن بن أبي عامر

(نسبه) محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، (لقبه) المهدي ، (كنيته) ابو الوليد ، (أمّه) أمُّ ولد اسمها مزنة ولقبها كباره وتعرف بالعرجاء لخلع كان بها ، ولقب نفسه المهدي ولقبته العامة المنقش لهشاشته وطيشه وخفّته وهو كان باب الفتنة وسبب الشقاق والنفاق ، (عمره) ثلاث وثلاثون سنة ، (خلافته) ولي مرّتين الاولى يوم خلع هشام بن الحكم ثاني يوم قيامه يوم الخميس لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى من سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، وانخلع لسليمان بن حكم في النصف من ربيع الأوّل سنة اربعمائة حسبا يأتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى ، فكانت توريته الاولى بقرطبة تسعة أشهر ودولته الثانية بعد سليمان تسعة وأربعون يوما الجميع عشرة أشهر وتسعة عشر يوما ، (صفته) أبيض أشقر أشهل تامّ القامة به انحناء تعلوه صفرة ، (قاضيه) ابو العباس بن ذكوان ألفاه على

القضاء لهشام فابقاه ، ولم أجد له أثرا في نقش خاتمه ، قيّدتُ هذا من كتاب أخبار الرؤساء بالاندلس ،

(ومن كتاب الاقتضاب قال) وهذا المهدي بويج له في دولته الاولى اذا استتم له الامر بقرطبة \* فلما أخفى هشاما وأشاع انه قد مات انصرفت <sup>22 rº</sup> عنه نفوس الموالي والخواص واضطربت عليه بنو امية وكان قد اتخذ جندا من العامة وأطراف الناس وقربهم وآثرهم على العبيد العامرية وعلى الطوائف البربرية فالتفت منهم طائفة وقاموا على المهدي المذكور مع هشام بن سليمان وكان بشقندة وهو عم سليمان القائم معهم بعده وسموه بالرشيد ورجعوا معه الى القصر بقرطبة وحاصروا فيه المهدي يوما وليلة ثم كانت الكثرة للمهدي عليهم وقتل الرشيد واقترب ذلك الجمع فأحال يومئذ المهدي على من كان بقرطبة من البربر عامة قرطبة فاستحالوا عليهم قتلا وأسرا وغارة حتى استرقوا منهم طائفة فقرّ من قدر على الفرار منهم والتأموأ مع غيرهم من المهزمين على الرشيد واجتمعوا مع سليمان بن حكم بن الناصر لدين الله وكان بشقندة ايضا فصار سليمان من يومئذ إماما للبربر وذلك في عقب شوال من سنة تسع المذكورة وبايعوه وسموه المستعين بالله ونهضوا معه الى شانجه بن غرسية بن فزذند وعاقدوه على ان يدخل سليمان بن حكم قرطبة فجاء معهم شانجه في <sup>هـ</sup> عسكر عظيم من النصارى واحتل قرطبة فبرز اليهم المهدي فيمن كان معه من الجند اكثرهم العامة فهزمهم سليمان وقتل النصارى يومئذ من أهل قرطبة نيّفا على ثلاثين ألفا فكانت أوّل تارات المشركين على المسلمين

وفّر المهدي من قرطبة مستترا وكان لما شرع بقرب سليمان مع البربر والنصارى ورأى تغير الناس عليه ردّ هشاما المؤيد بالله الى القصر رجاء ان يتماسك له الحال به ويأبى الله ألا ما يريد ،

رجع للخبر ، وكان السبب في وثوب محمد بن هشام بن عبد الجبار ١٨ ٢٢ على القيام وانتزاعه الخلافة عن هشام بن الحكم \* وتظفيرة بعبد الرحمن ابن ابي عامر حاجبه وقتله له وتدميرة على الدولة العامرية ما أذكره ، وذلك ان الذلفاء أمّ عبد الملك المظفر بن ابي عامر اتهمت أخاه عبد الرحمن بقتله فحققت عليه اغتياله له وسعت في حتفه على ان عبد الرحمن اجمل عشرتها وعظم منزلتها وأقرّها مع ولد اخيه عبد الملك ابنها وحرمه وأسبابه في قصرها لم ينقصها شيء من حالها وتحقق صدق عداوتها إلا السعي على دمه عند بني مروان عداة قومها وبعثهم للقيام عليه وتحريكهم لارتجاع دولتهم فوصلت ذلك يشرى الصقليّ اذ كان في صباه لبني مروان ثم انتقل لبني ابي عامر ولم يزل يعرف بالتشيّع لبني مروان ففسّته مولاته الذلفاء الى معارفه الناصريّين يدعوهم للقيام بهذا الامر وتهون عليهم الخطب فيه وفي طلبه وتعدّ من نشط منهم للقيام به المعونة بما لها وحيلتها وتشرط الاخذ لها بثأرها وثأر ولدها فأرشدّه الامويّون الى فاتكهم محمد بن هشام بن عبد الجبار ابن قتيل عبد الملك بن ابي عامر في قصّة وزيره عيسى بن سعيد كما قدّمنا وقالوا له هو حرّان ثائر جسور مخاطر وقد بلغنا انه تطلّب هذا الامر منذ قتلتم أباه وتألّف من شرار الناس كثيرا وشيعتنا تلقاه وتؤمّله فليس لكم غيره ،

فانحرف هذا الخادم عند ذلك الى محمد بن هشام هذا وتقل اليه عن  
الذلفاء ما قوى عزمه وحمل اليه من عندها ما قوي به على أمره وداخله  
لذلك سليمان بن هشام واستظهم بسائر ولد ابيه الناصريين وقومهم المروانيين  
فجدوا في معونته وكلمتهم يومئذ في بغضاء العامريين متفقة ونفوسهم من  
مخافتهم مختلصة فلاذوا بمحمد بن هشام وبايعوه سرا وقد كان له ولايته قبل  
دعاة من أهل قرطبة فابتغهم الآن محمد بن هشام في الاجترار على عبد  
الرحمن بن ابي عامر فاستألوا \* له خلقا منهم وبايعوه ، وكان يلقاه من 23 م  
يثق به من وجوههم بأحواز قرطبة وبسفع جبلها في اكتتام وخفية قد أعدهم  
لوقت الوثب وخفى على شيعة السلطان أكثر ذلك فانتظم أمر المشؤوم ابن عبد  
الجبار كما قدره الله تعالى واشتعل بسرعة ،

(قال) وأخذ محمد مع ذلك في الاحتراس بنفسه والانتراح عن منازله  
والجد في شأنه وطفق دعائه يرجفون بوثوب قائم من آل مروان ولا  
يسمونه ويشيعون الاحاديث عن نصره ويتكهنون بهلك عبد الرحمن  
ويحضون الناس على الخروج عن طاعته ويقطعون على ادبار دولته  
ويشتعن عنه تشايع قبيحة حتى أطبق الناس على بغض عبد الرحمن  
وآله وأسرؤا لهم الغائلة وسقطوا من أعينهم وسعوا على دولتهم وتها  
لمحمد دعائه هذا ومثل قبل سفر عبد الرحمن لغزوته المشؤومة عليه ،  
فلما ذهب عبد الرحمن لوجهه هذا تمكن محمد بن هشام من وثوبه  
فأكمل أمره وعنّى أنصاره وبثّ دعائه وأخفى شخصه وتمكّن بالاطراف  
فكان أصحابه يلقونه ليلا ونهارا في أوقات الغفلة بكهوف جبل قرطبة

يدبر معهم ما يريد والقدر يسعد والواقية تدفع عنه الى ان ظهر وتم  
أمره ،

وكان المنسوب من قبله لدعاء العائمة وأخذ يعتم في السر صاعد  
ابن عبد الوهاب الحرار وكان في الجهل آية وكان لمحمد به خاصّة وأرجف  
الناس بظهور قائم من بني مروان فكثروا خوضهم في ذلك ،

وقام في المسجد الجامع بقرطبة في أوّل جمعة من جمادى الاولى  
الذي خرج فيه عبد الرحمن بن ابي عامر الى غزاته وقت انصت الناس  
للخطبة فتى مرور من صناعة القطنين قبالة الخطيب فاعترضه لما بلغ موضع  
الدعاء لعبد الرحمن بولاية العهد فصاح باعلى صوته آش هذا الدلس \* يا 23 v0  
شيخ السوء بأنكر صوت فلم يلبث ان ابتدره القوم فقبضوا عليه وحملوه  
الى السجن وهو يزيد في صياحه ويعبى عن اختلاطه فحبس مقيداً وأنهى  
خبره الى صاحب المدينة فأمر بصلبه فأحضر جذع وأخذ في تهيئته له واجتمع  
عالم من الناس لمشاهدته فلما بلغ خبره الى الخليفة هشام ويّن له خادمه  
جوزر الفتى أمره وانه مصاب في عقلة رق لحاله وأمر بالكف عنه الى وقت  
وصول عبد الرحمن فينظر فيه بنظرة ، فقدّر الله تعالى ان زحزح الفتى  
عن الجذع الذي أعدّ لصلبه ورُدّ الى محبسه فكان في مقامه ذلك يكثّر  
القول بأنّه لا يصلب وان المصلوب غيره وسوف يعلم أمره ، فكان من  
الاتفاق الرباني ان ذلك الجذع لم يَنْحَ من ذلك الموضع الى ان وثب محمد  
ابن هشام على قرطبة فانطلق الفتى المرور من حبسه وعوجل الذي رام  
صلبه وهو حاكم المدينة عبد الله بن عمر ثم تلاه صاحبه عبد الرحمن بن

ابي عامر فغدا يودعه المرور بنفسه وصار من العجائب ان جذعه ذلك ممّا  
استعين به على صلب عبد الرحمن المذكور والملك لله الواحد القهار ،

وفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة قوي أمر محمد بن هشام بقرطبة وكثر  
الارجاف به وانكشف للناس اسمه فكثر خوضهم في ذلك ووقع الى وزراء  
عبد الرحمن بن ابي عامر خبر من ذلك فارتاعوا له وجدوا في حرس القصر  
وضبط أبوابه ووافى كتاب المرور ابن ابي عامر بدخوله الى جليقية وكان  
ذلك ميقات ابن عبد الجبار لدعائه ولما اطمأن بعده وأمن من سرعة  
رجوعه وثب على باب السلطان في السادس عشر لجمادى الاخرة اهتبل فيه  
غرة صاحب المدينة لانتفاذه أكثر من كان على باب القصر وقد كان محمد  
ابن هشام بث رجاله بهذه الناحية \* متفرقين كأنهم نظارة يخفون أسياهم<sup>٢٤</sup>  
تحت برانسهم مستعدّين [للحادثة] مرتقبين للإشارة وانتبذ هو الى عدوة  
النهر قبالة القصر يرتقب الميقات الى ان جاء هناك من أصحابه اثنا عشر  
فتى فيهم طرسوس الجوسى وكان أشبههم فدبرة على الكرور الى الباب  
واظهار أمره فانكفى الى هنالك وقد بث العصابة أمامه فاكتفوا الباب كأنهم  
نظارة الى ان يطلع عليهم وشرع سيفه فوقعت الحادثة ،

وقد وقع الاختلاف في وصف ظهوره وموضع مخرجه فزعموا ان  
رجالته هجموا للحين على صاحب المدينة عبد الله بن عمر فوجدوه في غرفته  
متزحما من نشوته جالسا بين قنيتين تغتيانه وكان زعموا ان الذي سبق اليه  
طرسوس علو آل عامر فقبض عليه وقاده الى محمد بن هشام مختبلا لفرط

جزعه فأمر بضرب عنقه ورفع رأسه على رمح وترك جسده مطرحا وسط الطريق تطوّه الاقدام الى ان تمزّق وصار خبرة عبّرة وما هو الا ان رأت العامّة رأس عبد الله فتداعت الى محمّد وانشالت عليه من ناحية السوق والارباب الغريّة فوجدوا باب الشكال مقفلا على رسمه عند مغيب العامين فتزاعقوا من هنالك واتّصل ضجيجهم فكسر لهم محمّد القفل ودخلوا اليه وفيهم من العنازين والجزارين والسفلة وسائر غوغاء الاسواق ما لا يحصيه الا الله تعالى فقويت نفسه بهم وأقبل يخاطبهم بوجه قيامه وسبيل احتسابه وتحركهم على ابن ابي عامر وأطعمهم نهب مدينته فاستهواهم واثثروا له وتسلّحوا بما عندهم من رثّ السلاح الذي لم يكن عهد بتعهيده ،

وارسل محمّد للوقت من كسر سجن العامّة فانطلق جميع من كان فيه من اللصوص والذعار وأصحاب الجرائم وسارعوا الى محمّد فاستعان بهم ، وتداعى بنو عمّ محمّد الناصريون وغيرهم الى نصر محمّد واستنهضوا الناس لمعونته ولّبوا دعوته وأغلق هشام الخليفة أبواب القصر عليه وسكّنها بخدمة الصقالبة وارتقى هشام المؤيد الى سطح وأشرف على العامّة بين مصحفين يحملها خادمان له وأشار الى من تحته من العامّة بالسكون بيده فصاحوا به لا حاجة لنا بك وليس الملك من شأنك وهذا اولى به منك فلما سمع ذلك منهم ولّى منصرفا الى داره وأمر خدমে الا يقتتلوا احدا منهم ولا يرموا بسهم ولا حجر عليهم حتى يقضي الله قضاءه ، ودخل محرابه فلم يتحوّل عنه الى ان نفذ أمر الله عليه ومحمّد بن هشام مع ذلك كلّه يقول لقربته وأهله خيرا في هشام بن الحكم ولا يسكت عن ذكره



والدعاء له وعجب الخدم من دفع هشام لهم عن القتال ومنعه إياهم من الدفاع عنه ووافق ذلك هوى جماعة منهم لحقدهم عليه في التفويض للعامرية وطمعوا في ابن عمه فغلّوا أيديهم وخلّوا محمد بن هشام وشأنه فنفذ قضاء الله بأذلاله ،

وأمر محمد العامة بنقب القصر والدقّ لابوابه والاحتيايل لفتحه ووعدهم على ذلك جنزير الصلات فسارعوا الامر واجتهدوا فيه وحملوا سلايم سوق الخشابين ووصلوها بالحبال وطلعت العامة من تلك الجهة على السور وعلوا سقف القصر وملكوا عدّة من أدنى دوره وأوقعوا النيب على بعض ما وصلوا اليه وغرّز بعض خدم القصر بعض التغير بمرامتهم بالنشاب والقرمد على غير نيّة وكلّما غشت العامة ناحية أفرجوا لهم عنها وقهقروا الى ما خلفها فظهروا على بعض خزائن الاسلحة الدانية من هذه الجهة فانتهبوها فغلظت بها شوكتهم وكان محمد أمرهم ببسط أيديهم الى سلاح الصباقة والتراسين فاخذوا ما وجدوه فيها وغلّ الله أيديهم عن سائر الاسواق بلطفه ،

فلما رأى الخليفة \* هشام ظهورهم عليه وابطاء أهل الزاهرة عن نصرته 25 ٣٥  
بوصولهم اليه خاف الفضيحة على نفسه وأهله فراسل محمد بن هشام يسأله الكفّ عنه على ان يُعينه وبني عمه على ما تقبوا عليه ويقصي آل عامر عنه ويقلّده عهداً ويشركه في أمره فأبى محمد من ذلك ولم يقنعه إلاّ الدخول والتحكّم فخصّ العامة على التقدّم وكلم محمد فاتنا الفتي صاحب القصر الضابط لابوابه بكلام سديد أوصله الى مولاه هشام فأمر ان يفتح

له الابواب ويخليه والقصر ففعل فأتى ذلك ودخل محمد بن هشام لوقته الى المجلس الكامل مساء ليلة الاربعاء فجلس هنالك وأصحابه يحفون به وقد ملك القصر اجمعه وتمكّن من ارادته وغشيه الليل فأشعل القصر بالشمع وأمضى قضاياه طول ليلته وأصبح مستوليا على أمره ،

واتّصل الخبر بوزراء الزاهرة لحينه فتحيروا وذهلوا وبادر متقلّد مدينتها عبد الله بن مسلمة الى ضبط أسوارها وأبوابها وعرض ما اجتمع بها من صنوف المقاتلة فوجدوها نحو السبعماية رجل مع حصانة مدينتهم وتقارب أقطارها وسهولة شرفها فما نفع الله شيء من ذلك كله ولا عمل القوم على مدافعة ولا نظروا لخاصّة ولا عامّة ولا فكروا في عاقبة ولا كان فيهم سديد يشاور في الحادثة لاوّل وقوعها بل خانوا وغدروا وأسلموا سلطان مولاهم فأصبحوا في رقّ <sup>a)</sup> وذلة ،

وتعجّل للزاهرة عشيّ هذا اليوم العصيب خلق عظيم من العامة أنفذهم محمد بن هشام نحوها مع طائفة من أصحابه فجاءتها العامة في جموع أضائق فضاءها وأحاطت بها من جميع أقطارها فخرج عليهم نظيف الخادم ونصر المظفريّ فيمن معهم من الغلمان خرّجه كشفوهم فيها عن ساحة المدينة وأصابوا 25 v منهم في الصدمة مع امساكهم عن أكثرهم فارتدّت العامة عنهم \* .....<sup>b)</sup> وضرب الليل رواقه فخال بين الجماعتين وبات أهل الزاهرة ليلة الاربعاء بظاهر قصر تحتهم غدر وفساد شرير ،

a) Ici l'espace d'un mot a été laissé en blanc dans le manuscrit.

b) Lacune d'un mot.

ولما ان ملك محمد بن هشام قصر الخلافة اول ليلة الاربعاء النجيسة تقدم في طرد العامة عنه وعن دور القصر وأهبطهم عن سقفه وكفهم عما تقبوه بجهات سورة وحماية ما استباحوا من حرمة وأرسل ثقاته لآخذهم بذلك فسارعت العامة الى أمره واسند حفظه الى ابن عمه محمد بن المغيرة فأجلسه بكرسي الشرطة على بابه فقام له بذلك وصلاح أمره ونصب عبد الجبار ابن عمه الآخر مكان الحاجب له قلدة حرمة واستدنى سليمان بن هشام فسأله ولي العهد من يومه فاعتسرت العامة بدعاء هذين الرجلين بهاتين الخطتين وأعجبتهما الاستجابة لهما فاعتقبتها أعظم بليّة ،

وبعث محمد بن هشام الى مغلوبة هشام بن الحكم الخليفة فاتنا الخصي مبكنا له على حبه لآل عامر وإيثاره لهم على أهل بيته وتصيره لسفيهم عبد الرحمن ما لم يجعله الله له وإخراجه الامر عن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرفه بما استبانته الناس من عجزه عن القيام بأمرهم ويدعوه الى خلع نفسه اذ ليس بأهل له ،

### ذكر خلع هشام بن الحكم وبيعة محمد بن هشام

لما بلغ الخليفة هشاما ما قاله محمد بن هشام سارع بجوابه يعتذر له بالغلبة عليه ويقر بالعجز ويبادر بالتخلي عن الخلافة فسر بذلك محمد بن هشام وأرسل خلف الناس يستحضرهم طوعا وكرها ولم يطبق جفنا طول ليلته واستعان فيها على قضاياه بما أصاب في المسجد من الشمع قاستعمله

ليلته تلك في القصر وفي البلد لاستحضار من احتاج اليه من أكابر أهله وأصابه في ليلته تلك جوع شديد فاحضر له من مطبخة المؤيد بالله

26 r<sup>o</sup> طعام\* [فأكل] مع خواص بني أمية ،

وأحضرت له اثر ذلك هديّة من المؤيد بالله منها خلع فاخرة غير بها للوقت من أحواله وأحوال العصابة التي خصّت به من خاصّته وقعد للبيعة فسارع اليه المشيخة من أهل بيته وعمومته ومدّ اليهم يده فصفقوا<sup>a)</sup> عليها وارسل في وجوه الناس من الوزراء وطبقات أهل الخدمة ومن يليهم من الحكّام والقضاة والفقهاء والعدول بقرطبة الى القصر بالليل ينفذ الى كلّ رجل منهم رجلا من أصحابه فيقبلون بهم على وجهي الكرة والطماينة فيكلّمهم بوجه قيامه واحتسابه وتسرع هشام الى خلع نفسه واعترافه بعجزه فلم يختلف عليه احد منهم ،

وتقدّم للدخول الى هشام ابو عمر بن عبد الملك كبير أهل قرطبة مع رجل من نظرائه ليسعا منه خلع له نفسه ويأخذا بيعة محمد ابن عمه عليه فأقرّ لها هشام بالخلع وأقرّ لمحمد بالبيعة وقرا قلّ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ الآية فدعا له أحمد وخرج فعقد الخلع والتأمر لمحمد باشهادة واشهاد صاحبه فتمّ خلع هشام في هذه الليلة وهو الأوّل من خلعيه الواقعين عليه في دولتيه معا بعد ان استكمل في خلافته الاولى ثلاثا وثلاثين سنة واربع أشهر ونصفا ، وصحّت الخلافة لمحمد بن هشام صبيحة تلك الليلة واستمرّت بيعته وسمّى نفسه المهدي اختيارا من

<sup>a)</sup> Nls. : فصفقوا.

عنده وذلك اسم لم يتلبس به اموي قط فكان ذلك أوّل مناكيره ،  
(وفي كتاب الرقيق) كان محمد بن هشام هذا بقدا ما جسورا على  
كلّ بليّة مضطرب الرأي لم يجسراحد على القيام على آل عامر من  
المروانيّة سواه للذي كان من بغي عبد الرحمن عليهم من ولايته العهد  
ولطلب محمد بنأر أبيه هشام بن عبد الجبار بن الناصر فأصاب فرصة من  
ذلك الآن ، (وفي كتابه ايضا قال) يقال ان عدّة \* من اتّبع المهدي من 26 ٢٥  
سفلة قرطبة ..... أعمّهم بالعطاء فمضت بالناس ايام لم يوجد فيها حجّام  
ولا كنّاف ولا ذو مهنة ذليّة وانتهت العامّة المستجاشة على حرب الزاهرة  
ما كان فيها من الاموال والاسلحة والخزائن والامتعة والآلات السلطانيّة  
حتّى اقتلعت الابواب الوثاق والخشب الضخم وغير ذلك ممّا حوته القصور  
وصار يباع بكلّ جهة لا يرع عنه من يشار اليه بصلاح أو عفة الى  
ان نزل رجال ابن أبي عامر وخدمته على الامان فرفع النهب عن الزاهرة  
وملكها عبد الجبار ابن عمّ القائم محمد فرفع الايدي عن النهب لما بقي  
بداخلها وتمكّن من بيوت الاموال فأخذ في نقلها الى قصر الخلافة على  
سبيل من النهب الى ان استصفى كلّها وجد بها فيقال ان الذي وصل  
الى القائم محمد من مال الزاهرة في ثلاثة ايام خمسة آلاف ألف دينار  
 وخمسمائة ألف دينار ومن الذهب ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار ،  
ثمّ وجد فيها بعد ذلك خوابي مملوّة من الورق مدفونة في الارض  
فيها مقدار مائتي ألف دينار ،

وتهافت الناس على ابن عبد الجبار تهافت الفُراش على النار فلم يتوقّف

عن يبعته احد منهم ولا استكف عن قبض عطائه وذلك بطرا للنعمة  
وملا لا للعافية وجهلا بالفتنة لما سبق لهم في علم الله من البلاء والمحنة التي  
طمت على كل بليّة فلم يتخلّف عن أخذ ماله واستحلال نهبه والدخول  
في فتنه فقيه ولا عالم ولا عدل ولا امام ولا حاج ولا تاجر الاّ قام في  
نصرته بما قوي عليه من لسانه ويده وتكلّف حمل السلاح وان كان لا  
يغني عن نفسه فضلا عن غيره ،

### خبر نزول أهل مدينة الزاهرة

27 v<sup>o</sup> \* (قال ابن عون الله) وعزم القائم ابن عبد الجبار على مخاطبة أهل  
الزاهرة بكرة يوم الاربعاء المؤرّخ فقلّد حريم ابن عمه عبد الجبار بن  
المغيرة المدعوّ بالحاجب وامر باثبات الناس رجالا وفرسانا في ملاحق<sup>ه</sup>  
ديوان الجند ووزعت عليهم الاسلحة السلطانيّة وأرسلوا مع عبد الجبار  
والتفّ بهم من العامّة الثّابة خلائق لا يحصيهم الاّ الله عزّ وجلّ ومعهم  
رأس عبد الله بن عمرو بن ابي عامر معلّى على رشح يرهبون به الجماعة  
فوقعت بين الفريقين مناوشة اقصرّوا فيها عن الاستطالة وغلبت العامّة  
عليهم فغلبوا على الحاجبيّة قصر المظفر الذي كان فيه ولده وأمّه الذلفاء  
وكان الى جانب الزاهرة بخارج سورها قهوه وما اتّصل به وأزعجوا عنه  
الذلفاء أمّ المظفر وأخذوا من امتعتها ما لا يضبط بوصف ولا قيمة

وهي التي أعانت القائم بملها وحرصته على أمره فلما رأى ذلك أهل الزاهرة استسلموا وسألوه ان ينفذ اليهم محمد بن هشام القائم أمانا ينزلون عليه وذلك وقت الظهر من يوم الاربعاء فأنفذ اليهم أمانا موكدًا كتب فيه بخطه وأرسله اليهم فنزلوا بأجمعهم وملك عبد الجبار بن المغيرة قصر الزاهرة لوقته والعامة منتشرة بادانيه قد انتهوا منه ما لا يدركه الاحصاء وهو يعذر في منعهم من غير تحقيق كما يصل هو الى اصطفاء ما يريد لنفسه واصطفاء من يكرم عليه من أهله وهم يومئذ بحال اضاقة فاخذوا من المال والجوهر وفاخر الامتعة ما استأثر عبد الجبار باكثره ودمرت العامة على أكثر خزائن الكسوة والفرش والامتعة والطيب والحلية والذخائر والسلاح والعدة فهبت من ذلك كله ما لا يعلمه إلا الله تعالى وما قدر على قبض ايديهم إلا مساء ليلة الخميس بعده وكان \* قد رأى عبد الجبار ان ذب عن اسرتها 27 ١٥ التي فيها الحرم وبيوت الاموال وخاص الامتعة ، فسارع القائم في نقل ما خلص له من ذلك كله الى قصر الخلافة بقرطبة غداة يوم الخميس بعده لاثني عشر يوما بقين من جمادى الآخرة ،

وميز القائم محمد بن هشام حرم آل عامر لما صرن في يده فأطلق حرائرهن واصطفى الاماء منهن لنفسه فوطى اكثرهن ووهب منهن لوزرائه وأصحابه جاء في ذلك بأدهى مما أنكره على من قام عليه ، ولم تزل مناكيره تزيد حتى هانت اجرام آل عامر عند الناس وأقروا بظلمهم لهم ، وصان محمد في خلال ذلك الذلفاء و[ابن] ابنها وأسبابهم وأذن لها في نزول دارها بجو في المدينة فانتقلت اليها بما بقي لها وأقامت بها محوطة في أسبابها مطلقة

اليد على أملاكها وكانت قد تقدّمت في اخراج الاموال والذخائر وأودعتها  
قبل الكائنة فمن ذلك اجتنى ابن ابنها محمّد بن عبد الملك بعد موتها ،

### خبر هدم مدينة الزاهرة

وذلك انه لما فرغ للقائم محمّد بن هشام من تحويل كلّ ما كان  
بالزاهرة أمر بهدمها وحطّ أسوارها وقلع أبوابها وتشيعت<sup>١</sup> قصورها وطمس  
آثارها والاستعجال في ذلك وجمع الايدي عليه وهو مع ذلك شديد الخوف  
من عبد الرحمن والتوقّع لسرعة انكفائه اذا هو سمع بخبره فاباح أنصاره  
من العامّة تخريبها وسوّغهم ما اقتلعوه من مرمرها واتقاض قصورها ودورها  
فبلغوا من تدميرها في ايام قلائل ما لم يقدر انه يبلغ في مدّة طويلة  
وعفا رسمها فاصبحت بقلعا كأنّ لم تغنّ بالامس وأبدات المدّمة من  
28 زاهر اسمها وزايلتها سعودها وقاربها نحوسها وما علم الناس مدينة\* بالاندلس  
بل ييلاد الاسلام كلّه كانت أعظم بركة في الجهاد والهمال منها وابهج غرّة  
وأشدّ مملكة واكثر جيوشا وحاشية وأتمّ سعادة وأطيب بقعة من هذه  
المدينة الزاهرة حتى أذن الله في خرابها في الوقت المحدود للامر المحدود ،  
ومّا قيل في خراب الزاهرة قبل كونه ذكر ان المنصور بن ابي عامر  
كان يرى في منامه ان الله تعالى اطّلع على قصر الزاهرة فسأل عن ذلك  
ابن الهمداني فأخبرته بخرابها وتلا قول الله تعالى فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ

<sup>١</sup> تشغنت : Ms.



جَعَلَهُ دَكَّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَكَانَ الْمَنْصُورُ مَتَى تَذَكَّرَ هَذِهِ الرُّؤْيَا  
ضَاقَتْ خَلْقَهُ أَيْامًا حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ الطَّعَامَ ،

وذكر أيضا ان أحد وزراء المنصور كان يرى في منامه يهوديًا يمشي  
في أزقة الزاهرة بخرجه على عنقه وهو ينادي خرو بش خرو بش فقال  
المبصر عن ذلك فأخبره باقتراب خرابها ، (قال احمد بن حزم) وكان  
المنصور يقول وبها لك يا زاهرة الحسن لقد حسن مرآك وعبق ثراك وراق  
منظرك وفاق مخبرك وطاب تربك وعذب شريك فيا ليت شعري من المرید  
الذي يهدمك ويوهن جسمك ويعدمك (قال) فاستعظمتنا ذلك منه وسأله عن  
ذلك أبو عمرو ابن محديّر واستنكره عليه فقال له كأنك لم تسمع بهذا يا أبا  
عمرو هو عندك وعند سلفك من صاحبك الحكم لا كنتك تتجاهل نعم  
سيظهر عليها عدونا فيهدمها ويلقي حجارها في هذا النهر ،

(قال ابن محديّر) كنت قاعدا يوما مع المنصور اذ طلع ابنه عبد  
الرحمن وهو يومئذ ابن سبع سنين خارجا الى الكتاب فلما وقعت عينه  
عليه قال لي تأمل من طلع علينا والذي يكون خراب دولتنا على يديه  
هو عبد الرحمن بن محمد وانا أخشى ان يكون هذا لاكنه من النفس  
بمنزلة لا يلحقه معها مكروه وأراه \* كأنه هو بعينه وان قضى الله شيئا كونه ، ٢٨

وذكر ان الفقيه القبري المتلى بالنفي على يدي المنصور اجتاز يوما مع بعض  
أصحابه بالزاهرة وعبد الرحمن بن أبي عامر في غزاته فنظر في الزاهرة فقال  
يا دار ، فيك من كل دار ، جعل الله منك في كل دار ، فكان من  
قدر الله اجابة هذه الدعوة الى أقل من تمام الشهر ،

مقتل عبد الرحمن بن أبي عامر وانقراض الدولة العامرية

(قال ابن عون الله) قد ذكرنا ذهاب هذا المفتون ، في سفره الملعون ،  
الذي عقده على اللعب والبطالة ، وحمل المسلمين من كلفته ما بغضه اليهم  
وعفوا منه كل خصلة ، أجمع أهل عسكره انهم ما تجشسوا قطً مثلها في  
شيء من شواقي سلفه ، (قال) وكان التذاذه على ذلك باسم ولاية العهد الذي  
انتحلها أعظم لذاته وان ذكرها كان أشهى الى نفسه من تسبيح خالقه حتى  
بلغ افراطه في حبها ان تسمى بالخلافة قبل وقتها وقد زعموا ان شرطيه  
المعروف بابن الرّسّان نادى عليه باسمها في بعض الليالي على باب مضر به  
وقد اقتحم أرض العدو ، ثم وافاه الخبر بقيام ابن عبد الجبار بقرطبة ودخوله  
الزاهرة فسقط في يده واختلط لحينه فصارت حاله في استيلاء الجزع عليه  
كما كانت حاله في شدّة اقدامه على بواتقه ، ونزل منزله الاشام بقلعة رباح  
في يومه حاراً في أمره مغترّاً بجمعه ، ودعا أهل العسكر الى مبايعته على  
حرب أهل قرطبة ونصر الخليفة المظلوم هشام بن الحكم فلم يمتنعوا عليه  
وأقبلوا يحلفون له أيماناً متوالية وهم يخبطونه العشواء <sup>٢</sup> ،

(وفي كتاب الرقيق قال) لما قام عبد الرحمن على منبر قلعة رباح يستحلف  
الجند على نصرته دعا باسم محمد بن يعلى الزناتي فدنا اليه فقال له ابن  
الحدا أتخلف \* لولي العهد أيده الله انك تنصره ولا تخذله وعبد الرحمن  
ساكت ومثل من شرابه ليس يقدر على كلمة فقال لابن الحدا نحن تحت يعة

29 r

٢) العشرة : Ms. .

تقدّمت له في أعناقنا فما بال تكريرها فان كانت لا تنفعه ألا بتجديد  
إيمان آخر فليست بالإيمان الآخر تنفعه ألا بتجديد مثلها هذا ما لا نهاية  
له قال لا بدّ ان تحلف ولا تفارق الجماعة فحلف له حلقة كره وغموس  
وخرج فلقي ابن عمّ له اسمه نكساس بن سيّد الناس وجماعة من وجوه  
زناته ، قال ابن يعلى المذكور فعدلنا الى خندق وتعاهدنا على اسلامه وترك  
القتال عنه فكان ذلك سبب نفر الاجناد عنه ،

وتظاهرت الاخبار بمحلّة شنجول بتظافر جميع أهل قرطبة مع ابن  
عبد الجبّار وقوّة بصائرهم في نصرته وبذلهم نفوسهم دونه على ما بهم من قلّة  
الدربة بالحرب والجهل بعواقبها فرأى البربر أمرا لا يدرون تأويله وأيقنوا  
ألا مدخل لهم في قتال أهل قرطبة فحصل أموالهم وأهلهم بأيدي أهل  
البلد فاتفقوا على اسلام عبد الرحمن اليهم وطلب السلامة من بوادهم ،

(وفي كتاب ابراهيم بن القاسم) قال محمّد بن يعلى وقد كان بلغنا عن  
القاضي أبي العبّاس بن ذكوان انه يتبرأ من عبد الرحمن ويفسقه ويكره أمره  
ويستعظم ما يدعو الناس اليه من قتال جماعة المسلمين بقرطبة ويشفق من  
إحكام الجيش عليها لاستباحة من فيها وفيهم الصالحون ومن لا ذنب له من  
الذري والعيال وينبس من ذلك بالكلمة بعد الكلمة وهو مع عبد الرحمن  
تحت القبة ، قال محمّد بن يعلى فأردت ان أتعرف ما عنده فخلوت به  
فبدّاني وقال لي ما عندك في هذا الامر العظيم الذي دهانا فقلت له لست  
أجوابك ألا ان تطيب نفسي يمينك وتخبرني برأيك فلا أكتمك ما عندي

فقد باح الخفاء \* وخلا بي وحلف لي واستنجزني فقلت له لست والله ٢٥ 29

أُقاتل عنه انا ولا أحد من زناة البتّة فرأيتُه قد تهلّل لهذا وقويت نفسه  
وقال لي قد بلغني ذلك وهو الرأي ،

(قال ابن عون الله والرفيق وغيرها) وقد بلغني عن عكاشة بن ناصر  
انه حلف بطلاق نسائه انه لا يقاتل مع شنجول لانه زنديق متلاعب  
ليس من الاسلام في شيء وأفعاله دالّة على اعتقاده وقد صحّ عندي انه  
سمع مؤذنا ينادي بِحَيٍّ على الصلاة فقال لو قلت حيّ على الكأس لكان  
خييرا لك وكثيرا مثل هذا فاتّفت كلمة الجماعة على اسلامه ،

(قال ابن يعلى الزنّائي) ودعاني عبد الرحمن في بعض مواقفه هذه وقد  
اشتدّ الامر عليه وبان خذلان الجند له فدنوت منه وقد يسّرتُ سيفي  
بسلب بعضه على انه ان ارادني بسوء بدأت به فدفع اليّ كتابا فيه تقليدي  
خطة الوزارة مع الحشم وقال لي قد ترى ما نحن فيه فاصدقي عن  
نفسك وقومك فلا رأي لكذوب فقلت له نعم إياك ان تغترّ فليس والله  
بقاتل عنك أحد من زناة والناس لهم تبع فشقّ ذلك عليه وقال لي ما  
الدليل عليه فقلت له ان تأمر بتقديم مطبختك الى طريق طليطلة وتظهر  
الرحيل اليها فتعلم من يتبعك ويتخلّف عنك فقال صدقت ،

وسار عبد الرحمن مع ذلك كلّه سادرا في غلوائه وغيّه حتى انتهى الى  
منزل هاني <sup>٥</sup> أدنى محلاته الى قرطبة فلما نزل وبات نزع عنه عامّة البربر  
ليلا الى قرطبة وانّ منهم من ترك أقاله تخفّفا وذلك يوم الثلاثاء منسلخ  
جمادى الآخرة من سنة تسع وتسعين المذكورة فلم يبقَ مع عبد الرحمن

الآ نغير من غلمانه ، وكان عبد الرحمن في ذلك الوقت ينهض جنده الى  
أعلى الرتب والزيادة في المرتب ويفتح لهم باب الاسعاف فلم يردّ أحدا عن  
\* المسألة وأوهمهم أن .....<sup>a</sup> عليها عدوة فأظهروا 30  
له الجدّ في نصرته والحرص على مال عدوة يبائعونه بقولهم وتأبى قلوبهم  
وقد علموا احتواء عدوة على مال الزاهرة و بذله الاعطية فطمعوا فيها  
ويئسوا من خير صاحبهم ،

(قال ابن عون الله) فلقد حدثني بعض أكابر كتّاب عسكره أنّه  
انتهى تحصيله لما عقد في تلك الايام من الصكك في الانهاض والتقويم  
والزيادة والتسويغ الى خمسة آلاف صكّ وزيادة حتى لقد عدم الرقّ جملة  
واستعملت اجناس الأدم بدلا من الصحف فكانت قصّة فاحشة خلفها  
مثلا في الناس تعرف الى اليوم بالرباحيّة ،

وكان أوّل شيء صنعه شنجول حين نزل بقلعة رباح ان تبرأ من  
ولاية العهد واقتصر على الحجابة واحال في ادعاء العهد على خليفته هشام  
وأنفذ كتابه في الرجوع عنه الى أهل مدينة طليطلة ومن خلفه من أهل  
الشفور يستصلحهم باعترافه وينشدهم الله في الخليفة المظلوم ويمسكهم بطاعته  
ويصف لهم ما ركبه محمّد القائم ودهاء أهل قرطبة فلم يصغ أحد من  
الناس الى كتابه ولا وفى له انسان ، وكان أسبق الناس الى القدر به  
واضح الكبير مولى أبيه وكان ابن غومس القومس قد صحبه يريد قرطبة معه  
معاقدا له مستظرا به على من يناوبه من القمامسة فلما رأى اضطراب حال

<sup>a</sup>) Lacune d'une demi-ligne

شنجول وسمع صحّة أخبار ابن عبد الجبّار وظهوره خلا بشنجول فقال له أرى أحوالك منتقضة وأمورك مُدبّرة وجندك مخالفين لك فاخبرني عن هذا الرجل الذي بقرطبة أنت أشرف أم هو قال بل هو قال الناس أميل اليك أم اليه قال ما أراهم إلّا اليه أميل فقال هذا دليل ردّي قال شنجول فما الرأي عندك قال الرأي عندي ان ترحل وأرحل معك بأصحابي الليلة فان شئت قصدنا واضعاً فكنا معه يداً واحدة وإن شئت .....<sup>a)</sup> فيمن معنا فأظنّ ان يلحقك من يرجوك ومن لك عليه حقٌّ

30 v<sup>o</sup>

وتريك الامور وجوها فقال له شنجول أنا أرجو ان أكذب على قرطبة أن تختلف الكلمة عليه وان يكون لي منهم انصار يميلون الى سلطاني ويحبّون ظهوري فقال له القومس خذ باليقين وضع الظنّ فأمرّك والله مختلّ وجندك عليك لا لك فقال لا بدّ من الاشراف على قرطبة فقال له انا معك على كراهة لرأيك وعلم بخطائك فان عشت عشت معك وان مت مت معك ، ورحل عبد الرحمن عن قلعة رباح الى قرطبة وقد زيّن له غوائه حربيها ودخولها عنوة فاعتزّ بهم وأقبل قابضاً على سراب بقية من موعد جندة ،

(قال ابراهيم بن القاسم) فصار شنجول من قرية رباح والاخبار تتواتر بتظافر أهل قرطبة مع ابن عبد الجبّار ورأى البربر أمورا لا يدرون ما يقدّمون فيها ولا ما يؤخّرون من سوء حال شنجول وقبح أفعاله وظهور العامّة بقرطبة مع ابن عبد الجبّار على حال غير منتظمة وكان أغلب ظنّهم ان ابن عبد الجبّار لا يقدّم هشاماً في الخلافة ولا يصنع شيئاً ممّا صنع به

<sup>a)</sup> Lacune d'une demi-ligne.

وانه كالتائم دونه والداعي له فصاروا مع شنجول حتى أتوا منزل هاني فلما نزل به نزع عنه عاثة البربر كما ذكرنا في يوم الثلاثاء ثم وصل يوم الاربعاء التالي له [فسار] الى قرطبة أبو زيد بن دوناس اليفرنى في جماعته وزيري ابن عرابة المطماطي وحباسة بن ماكسن بن زيري الصنهاجي في جماعة من أخوانه وتوالى الناس يتبع بعضهم بعضا يوم الخميس والجمعة ووصل أبو العباس بن ذكوان القاضي ووجوه الصقالبة العامريين ووجوه الاندلسيين وبقي شنجول في نفر يسير من حرمة وحشمه وابن غومس معه في نفر من النصارى وتفرق القوم أيادي سبا فقال له ابن غومس ارجع بنا من هنا فيلحق بنا بعض أصحابنا ونسير في السحر قبل ان \* يدهمنا من يمنعا من ذلك <sup>31 r</sup> فأبى له شنجول ..... [وكان يرجو] <sup>a)</sup> امانا من ابن عبد الجبار وقد كان رغب الى القاضي والى خزرون بن محرز ونصر بن أحمد ان يأخذوا له امانا من عند ابن عبد الجبار فضمنوا اليه ذلك فلما وصلوا كان القاضي ابن ذكوان أشد الناس عليه عند ابن عبد الجبار وكذلك خزرون فلم يتم له امان ،

وسار شنجول يقدم حرمة أمامه دون احتجاب ولا رقبة حتى شارف منزل ارملاط الادنى الى قرطبة فلم يجد معه بشرا فأبلس واستيأس وبدا من جزعه وبكائه ما رثا له من كان معه ودخل الى قصرة بارملاط فصير فيه حرمة وخرج يودعهن والصراخ يتبعه وقد غلب الجزع صبرة فلم يجد

<sup>a)</sup> Lacune d'environ quatre mots.

على الباب كبير أحد فنكص على عقبه هاربا يخاف ان يُقبض عليه فلم يتبعه  
الّا القومس شانجه بن غومس الى ان عدل مع العشي الى الدير الذي أصيب  
فيه ، وبلغ محمد بن عبد الجبار خبر هروبه فأرسل اليه الحاجب ابن ذرى  
مولى الحكم في الخيل فسبقه [رجل] الى هذا الدير فسأل عنه فأخبروه  
انه وصل اليه سكران جائع فقال للراهب <sup>a)</sup> اطعمني ما عندك فأتاه بخبزة  
لم يتم نصفها ودجاجة مشوية فأكل أكل مجهود وصبحه القوم غداة يوم  
الجمعة فلما عاينهم قال ما لكم علي من سبيل انا في طاعة المهدي فاستنزل  
من الدير هو وابن غومس ومن معها من الخيل وأخذ نساء شنجول وهن  
سبعون جارية فبعث بهن الى قرطبة ولحق الحاجب ابن ذرى ومن معه  
قبل العصر من يوم الجمعة فلما أشرف عليهم قيل لشنجول ليس لك الا ما  
تحب وهذا الحاجب قريب منك فلما قرب منه نزل شنجول فقبل الارض  
بين يدي الحاجب مرارا فقبل له قبل حافر دابته فقبل حافرها فقبل له  
قبل يده ورجله ففعل وابن غومس ساكت لم ينطق بحرف ولم يظهر  
جزعا ولا استكانة ، وأشار الحاجب ابن ذرى الى بعض \* [أصحابه بانتزاع  
قلنسوة شنجول عن رأسه فانتزعت] <sup>b)</sup> ،

(قال عمر بن أحمد في كتاب الرقيق) وسرنا الى ان غربت الشمس  
فقلت للحاجب لو عدينا الى هذا الوادي توضئنا وصلينا فقال نعم فنزلنا  
فيه وصلينا وأشار الحاجب بكتاف شنجول فقلت له اعط كتافك فان

<sup>a)</sup> Ms. : الراهب . — <sup>b)</sup> Rétabli d'après an-Nuwairi, *Histoire d'Espagne*, éd.  
M. Gaspar Remiro, in *R. C. E. H.*, Grenade, 1916, p. 228-229.



أمير المؤمنين المهديّ أمر ألاّ تحمل اليه إلا مكتوفاً قال فأين أمانكم قلت لا بدّ من تكتيفك فربطنا يديه ربطاً شديداً فقال نفّسوا عني قليلاً فنفسنا عنه يسيراً ثمّ قال اطلقوا يدي استرح ساعة وأخرج من خفّه سكّينا كأنّه البرق فلفّ يده حينئذ لفاً شديداً قسقط السكّين من يده ثمّ أشار الحاجب بقتله ،

(قال عمر بن أحمد) فضربتُه بالسيف فلم يبرّ رأسه فضربه الحاجب ضربة أخرى فلم يصنع شيئاً فأصبعته وأنا أقول له كذا قتل أبوك لا رحمه الله أبي رضي الله عنه ثمّ ذبحته ذبحاً وقتلنا ابن غومس بعده وأنه ما نطق بلفظة واحدة ، (قال) وحملنا رأس شنجول الى محمّد في تلك الليلة فرآه ثمّ رددناه الى موضع جسده وحملنا جسده على بغل معروضا عليه وحملنا رأسه ورأس ابن غومس ودخلنا بها الى القصر بقزطبة فأمر محمّد بن عبد الجبار بشقّ بطنه وزرع ما فيه وحشوه بعقاقير تحفظه ففعل ذلك ورُكّب رأسه على جسده وكسي قميصاً وسراويل وأُخرج فسُمِرَ على خشبة طويلة على باب السدّة ونُصب رأس ابن غومس على خشبة دونها الى جانبها ، (قال) وأمر ابن عبد الجبار لابن الرّسّان صاحب شرطة شنجول الذي كان ينادي في عسكره هذا أمير المؤمنين المأمون يأمركم بكذا ان ينادي عليه هذا شنجول المأبون ثمّ يلعنه ويلعن نفسه وذلك يوم السبت لاربع خلون لرجب من السنة ،

(وفي كتاب ابراهيم بن القاسم قال) أخبرني بعض الادباء قال انّي

لقائمٌ عند باب الحديد اذ أتني \* بشنجول معروضا على بغل [..... عاري 32 r<sup>o</sup>

الجنة<sup>a)</sup> مصفرّ اليدين والرجلين بالحناء تقياً من الشعر مبطوحاً على وجهه  
بادياً شواره ورأيت والله سفلة من أهل البادية تبصق في دبره وإن العامة  
تتضحك من فعلهم ولا أحدٌ ينكر ما يرتكب منه ،

(قال) ومن أعجب ما رأينا ما حكى لي من حضر هذه الحادثة من  
الثقة قال ومن أعجب ما رأيت من عبر الدنيا انه تمّ من نصف نهار يوم  
الثلاثاء لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة المؤرخ الى نصف نهار  
يوم الاربعاء تمّة الشهر<sup>b)</sup> وفي مثل ساعته فتح مدينة قرطبة وهدم  
مدينة الزاهرة وخلع خليفة قديم الولاية وهو هشام بن الحكم ونصب  
خليفة لم يتقدّم له عهد ولا وقع عليه اختيار وهو محمد بن هشام بن عبد  
الجبار وزوال دولة آل عامر وكرور دولة بني امية وإقامة جنود من  
العامة المحشودة عورض بها أجناد السلطان أهل الدربة والتجربة ونكوب  
وزراء جلّة ونصب أضدادهم فتحملهم العين هجّة وقماعة وجرى هذا كلّهُ  
على يدي بضعة عشر رجلاً من أراذل العامة حجامين وخرّازين وكنّافين  
وزبّالين تجاسروا عليه وقد تكفل المقدور بوقوعه فتمّ منه ما لم يكن في  
حسبان مخلوق تمامه فسبحان من هو على كلّ شيء قدير ،

وسرّ أهل قرطبة بولاية محمد بن هشام سروراً عظيماً وأحدثوا برحاب  
قرطبة وأرباضها ولائم وأعراساً وداموا على ذلك أياماً تباعاً ينتقلون من  
موضع الى موضع بالمزامر<sup>c)</sup> والملاهي راجين تمام أملهم وانتظام أمرهم فأتاهم  
القدر بخلاف ذلك وهلكوا عن آخرهم ، فكان محمد بن هشام هذا أشأم

<sup>a)</sup> Lacune d'une demi-ligne. — <sup>b)</sup> Ms. : يوم. — <sup>c)</sup> Sic in ms.

خليفة على وجه الدنيا وما علم ان رعيته اطبقت عليه جماعة أهل قرطبة  
في عبد الرحمن بن أبي عامر وكان على ..... \* ..... من .....  
حجّاب المهدي ..... وكانوا ..... من نوحي الخدم وأراذل  
المتجنّدة من العامّة ذوي المهنة لم ينتقمهم ولا تخيّرهم فاساءوا آدابهم على  
من دخل اليه من مستأمنة أهل العسكر ووجوهم عند جلوسه لهم واستخفوا  
بكثير من قوادهم ووجوهم في مدخلهم ومخرجهم للجهل الغالب عليهم  
وسفه أحلامهم فطالبوهم بوضع السلاح عند الدخول وتلقوهم بالمنحة وأسموهم  
الخنّي ولم يميّزوا بين أعلاهم وأدناهم وجعلوا يوبخونهم حتى انبعثوا منهم  
حقدا وأكسبوهم غائلة ومقتا وأذكروهم سريعا حسن ما كان يعاملهم به الحجّاب  
أهل الدربة في الدول المنصرمة ،

وكان من أعظم ما جرى عليه بعض ذلك زاوي بن زيري بن مناد عظيم  
صهاجة أصحاب إفريقية وملكهم وقومه ملوك إفريقية يملكون من  
اطرابلس الى طنجة فاحتبس بالباب للازدحام مدّة لا يفرج له ولا  
يُعرف مكانه وكلّمهاهم بالاستقدام ردّوه وقرعوا رأس فرسه فلما أكثروا  
عليه جعل يقول هذا الرأس فاضربوا فالدابة لا ذنب لها فكانوا يرون ان  
ذلك كان مبتداء حقده ،

وفي يوم السبت المذكور نهبت دور بني ماكسن بن زيري ودور  
لبنّي زاوي بن زيري ودور كثيرة بالرصافة لجماعة من البربر ، (قال ابراهيم  
ابن القاسم) وكان سبب ذلك ان محمّد بن عبد الجبار برداءته وسوء تصرّفه  
قال في ذلك اليوم لا يركبّن أحدٌ من الغزاة ولا يحمل سلاحا ولا يأت

القصر واتفق ان ركب زاوي بن زيري في جماعة معه فرّذوا عن باب  
 القصر وانصرفوا على غاية الدّل وانثال حينئذ جندٌ من السّفال على دور  
 البربر فكان منهم من النهب ما كان وبلغ ذلك صاحب المدينة فغضب  
 33 م أرقاب ثلاثة من الثّابة وطيف \* برؤوسهم ، ودخل زاوي بن زيري  
 وجبّوس وحباسة ابنا ماكسن وأبو الفتح بن ناصر على محمّد بن هشام  
 فأخبروه بما جرى عليهم فاعتذر لهم ووعدهم بخلف ما نهب<sup>ه</sup> لهم وقتل بعض  
 من أتهم بنهب البربر فكان هذا من فعل السفية ابن عبد الجبار ورأيه سبب  
 الفساد والفتنة العظيمة الطويلة التي يسمّيا أهل الاندلس بالفتنة البربرية  
 ولو سَمّوها بفتنة ابن عبد الجبار لكان الاحقُّ والاوّل ،

ومرض الفتي فاتن الكبير فلما حضرته الوفاة كتب الى محمّد بن هشام  
 يقول له ما لي طاقة بالنهوض الى أمير المؤمنين وانا أريد اعلامه بما لا  
 تسعه المكاتبه فأناّه ابن عبد الجبار بنفسه فدفع اليه فاتن كتابا فيه جميع  
 ما تركه الخلفاء الامويون وذخائرهم ممّا لم يقف عليه ابن عبد الجبار ولا  
 اهتدى الى موضعه من بيوت الاموال وغير ذلك من نفيس الاعلاق  
 والجواهر والامتنعة العالية والآنية وما شبه ذلك فاحتوى ابن عبد الجبار  
 تبلى الجميع ،

وفي هذه السنة وصل الى قرطبة كتاب واضح صاحب مدينة سالم  
 والثغر الاوسط كلّهما بسعه وطاعته له واظهار الاستبشار بقتل عبد الرحمن  
 ابن أبي عامر فقبل محمّد بن هشام رسوله ورّده الى واضح بالشكر له

وربعث له معه ملاً وفرشاً وكسى وطرائف لها قدر وولّاه الثغر كلّهُ ،  
وفي ليلة الاحد لليلتين بقيتا من رجب المذكور نقا محمد بن هشام  
جماعة من الصقالبة العامريين فاستولوا على أطراف بلاد الاندلس وملكوها  
من ذلك الوقت ،

وفي يوم الخميس للنصف من شعبان أمر محمد بن هشام بسدّ أبواب  
القصر على هشام بن الحكم المؤيد بالله وأخرج جواريه وصقالبته وأخذ  
جميع ذلك ولم يترك له غير جاريته شعب وخادمتين معها وأخرج البقر  
البلقى والحمير البيض القصار والكباش التي كانت في القصر \* ..... (a) ٧٥ 33  
عن كل شيء ،

ولما استوسق الملك لابن عبد الجبار وتم له مراده ورأى الملك في  
يده والخلافة قد انتظمت له والمؤيد بالله في قبضته أخرجه من قصره  
وأسكنه في دار الحسن بن حيّ وشخص بثله رجلاً نصرانياً وقيل يهودياً  
ميّتا كان يشبه المؤيد وادخل الوزراء والخدمة عليه فعاينوه ميّتا ولم  
يشكّوا انه المؤيد فدفن يوم الاثنين لثلاث بقين من شعبان من السنة  
وهذه الميئة الاولى الواقعة عليه من ميّتاته ،

(وقال الرقيق في كتابه) توفي رجلٌ يهوديٌّ فأوقف ابن عبد الجبار  
عليه رجلاً من أصحابه فشهدوا عند العائمة انهم رأوا هشاماً ميّتا لافيه أثر  
من جرح ولا خفق وانه مات حتف أنفه وأحضر ابن ذكوان القاضي  
والفقهاء والعدول وخلق من العائمة بالقصر فصلّوا على هشام المؤيد بالله

\*) Lacune d'environ cinq mots.

برعهم ، وأحضر ابن عبد الجبار هشام بن عبد الله بن الناصر فغزاه عن  
هشام ابن عمته و[وعده] ان يعطيه النية عن ميراثه من هشام ابن عمته  
على ان يحلّه من سائر تركته فلم يمتنع عليه في ذلك ،

وفي رمضان من هذه السنة سجن ابن عبد الجبار سليمان بن هشام بن  
الناصر وكان قد جعله وليّ عهده وسجن معه جماعة من قريش ، وفي  
يوم الثلاثاء لسمع عشرة ليلة خلت من شوال من هذه السنة وصل  
رسولان ذكرا ان فلفل بن سعيد بن خزرون الزناتي أرسلها الى محمد راعبا  
في طاعته ووعده الدعاء له وسأله ان يضرب الدنانير والدرهم على اسمه  
فخلقى محمد رسل فلفل بالقول وخلع عليهم وكتب له بذلك وبعث له  
بهديّة فوصلوا الى اطرابلس وقد مات فلفل وهرب منها ورو بن  
سعيد أخو فلفل حين وصول نصير الدولة اليها فأمر بالقبض على رجال  
محمد بن هشام وضرب أعناقهم ،

وكان محمد بن هشام بن عبد الجبار لما أراد الله من خذلانه مظهرا  
البغض للبربر<sup>a)</sup> لا يقدر ان يستر ذلك فكان يتكلم في مجالسه بسوء التناء  
34 r عليهم وبلغهم الخبر بذلك \* و ..... عزم .....<sup>b)</sup> من وجوههم ،

(قال الرقيق ايضا) وكان ابن عبد الجبار لما استوسق له الامر أسقط  
من جنده نحو من سبعة آلاف ، ولما رأى هشام بن سليمان بن الناصر  
رداءة ابن عبد الجبار واهاتته رؤساء قبائل البربر وزعماءهم جعل يندس  
اليهم ويسعى في خلع محمد بن عبد الجبار فهم على ذلك الى ان عدل الناس

<sup>a)</sup> Ms. : مظهرا لبغض البربر. — <sup>b)</sup> Lacune de trois mots.

والجند كافة الى فخص السراق وقد دبر القوم الذين يريدون القيام على ابن عبد الجبار أمرهم مع هشام بن سليمان فلما احتفل فخص السراق بالناس الذين يريدون القيام على ابن عبد الجبار شغب قوم من أولئك المخالفين لهم فالتحم الامر بينهم فبادر قوم منهم الى خالد بن طريف قتلوه وقتلوا محمد بن ذرى وها وزيران من وزراء محمد بن هشام ورفضوا رأسهما وانحاز الناس كل فريق في ناحية وكان هشام بن سليمان مع جماعة من العبيد العامرين ومن تبعهم في ناحية أخرى وقد انحاز البربر عن سائر الجند وتآلب الى من كان على رأي هشام بن سليمان من العائمة ممن كان ابن عبد الجبار أسقطه فرحفوا الى القصر وحاصروا ابن عبد الجبار فأرسل القاضي أبا العباس بن ذكوان وأبا عمر بن حزم الى هشام بن سليمان فقتلاه على خروجه وقبحا ما صنع فقال لهما هشام ظلمت واوذيت وسجن ولدي على غير شيء وأخاف على نفسه ولا أدري ما صنع به وكان ولده سليمان معتقلا عند ابن حي فأرسل اليه ابن عبد الجبار يأمره ان يطلق سبيل سليمان ويرسله الى داره ففعل ابن حي ذلك وحصل سليمان في داره وكان مريضا ،

ووقع بين هشام بن سليمان وبين القاضي ابن ذكوان وابن حزم محاورة عظما عليه فيها الفتنة وحذراة سوء العاقبة فلج في أمره فقال له ابن حزم فمن يقوم بهذا الأمر الذي تريد قال انا لآتي أحق به منه وأولى فانصرف الرجلان عنه وقد يسا منه ،

وكان محمد بن هشام بن عبد الجبار \* قد أظهر من الخلاعة ..... 34 ٧٥

والضعف ما لم .....<sup>a)</sup> واستعمل له من الحمر مائة خاية  
 واستعمل له مائة بوق للزمر ومائة عود للضرب واشتري له صقلي كان  
 يتعشقه عند ابن الزيات العطار وبعث الى نساء كان يصاحبهن منهن  
 جارية أبي القاسم المصري الخيالي التي يقال لها بستان وامرأة ابن الشرح  
 التي اسمها واجد فظهر من فسقه واختلال دينه وعقله أمر لا يظهر إلا  
 من أهل الدعارة المتهكين فيها فكان هذا من جملة أسباب القيام عليه  
 واشغال الفتنة لديه ، ولم يزل طول مدته مشتهرا بالفسق مظهرا للخلاعة  
 لا يفتق من سكر ولا يرع عن منكر بالنساء والصقالبة والملاهي حتى قال  
 بعضهم فيه [الوافر]

أمير الناس سخنة كل عين \* بيت الليل بين مخنئين  
 يجشم ذا ويلم خد هذا \* ويسكر كل يوم سكرتين  
 لقد ولوا خلاقتهم سفها \* ضعيف العقل شينا غير زين

وقيل فيه أيضا [الرميل]

أشأم خلق على العباد \* والناس من حاضر وباد  
 أبو الوليد الذي اقشعرت \* لنحسه شعرة البلاد  
 كان على قومه جميعا \* مزار عاد لقوم عاد

وقيل فيه كثير من هذا يطول الكتاب به ،

ولما انصرف القاضي وابن حزم عن هشام بن سليمان ويثسا منه تحوّل  
 الجند معه فأحرقوا سوق السراشق وعبروا القنطرة فلما توسّطها كبا به

<sup>a)</sup> Lacune d'une ligne environ dans le manuscrit.



فرسه فاتقطع ركابه وعبر القنطرة فصار بينها وبين باب الحديد وقامت العامة أيضا مع خليفهم ابن عبد الجبار فلما رأى جند هشام بن سليمان قيام العامة من أهل الرض الغربي مع ابن عبد الجبار وسمعوا قوما ينادون يقول لكم أمير المؤمنين ما أمركم\* به زاوي بن زيري [فروا] ولا صبروا [فأخذ] هشام ١٥ ٢٠ بن سليمان أسيرا وأخرج ابنه سليمان من داره وأخذ أبو بكر بن هشام فسلموهم بأيديهم إلى ابن عبد الجبار فقتل هشاما بين يديه صبرا ونهبت دور جماعة من خواصه بالمدينة ودور سائر البربر فلم يسلم منها إلا ما أحال الليل دونه، وانحاز البربر إلى ارملاط عشية يوم الجمعة بعد محاربة كانت بينهم وبين العامة واشتعلت الفتنة بقرطبة بين البربر والعامة وأمر ابن عبد الجبار أن ينادى في الناس من أتى برأس بربري فله كذا فتسارع أهل قرطبة في قتل من قدروا عليه فلم يبق تاجر ولا جندي إلا عمل مجهودة في ذلك ودخلوا على وسنار البرزالي وكان ممن له آثار جميلة في الجهاد فذبح على فراشه في داره، ودخلوا على رجل صالح فذبح في داره ونهبت ديار البربر وهتك حريمهم وسبي نسائهم وباعوهن في دار البنات وقتلوا النساء الحوامل وقتلوا سبعة عشر رجلا من أهل تلمسان قدموا للغزو في ساعة واحدة واستنزل مسلم بن عبد الله الحسيني من داره فقتل وربط في رجله جبل وجرّ به إلى حفرة بجوار داره تعرف بحفرة طالوت فألقي فيها وانتهت داره وفضح بناته وعباله وقتل قوم من أهل خراسان وأهل الشام على أنهم بربر وأمن أهل قرطبة في هذه القبائح حتى أخذهم الله بذلك عمّا قريب ومحققهم إلى الأبد،

واختفى محمد بن يعلى المغراوي ومصل بن حميد في نفر من بني عمتها  
وجماعة من البربر الى ان اُمنهم محمد بن هشام ثم نادى مناديه من آذى  
بربرياً أو تعرّض له بعد كانت عقوبته السيف فكف الناس عنهم ،  
وأحضرهم محمد الى نفسه فالبسهم القلانس والارديّة وأمرهم ان يزيلوا زيّهم  
وان يتزيّنوا بزيّ جاري ويخلعوا العمام ففعلوا ودخلوا عليه في ذلك الزيّ  
وذلك منه \* بحفاوة وديانة وأمر .....<sup>a)</sup> ذلك اللباس ففعل ،

35 ٢٥

ولما صار البربر الى ارملاط رحلوا<sup>b)</sup> متوجّهين الى الثغر فأرسل اليهم  
محمد يؤمّنهم فلم يردّوا عليه جواباً وقالوا لرسوله لولا أنّك رسول وتاجر  
لقتلناك وسيجازيه الله بما فعل ، وركب البكرّي وهو أحد الوزراء فدار قرطبة  
وأرباضها يقول للناس قد عفا أمير المؤمنين المهدي عن البربر على ان يرجعوا  
الى بلادهم فيصيروا حرّاثين كما كانوا ، ووصل البربر الى قلعة رباح في آخر  
شوّال ، وقد كان سليمان بن هشام اذ قتل والده خرج من قرطبة هارباً  
بنفسه يطلب النجاة بها فصار في جملة البربر ودخل في عمارهم فرآه بعضهم  
فسأله عن نفسه فأخبره فاجتمعوا اليه وولّوه على أنفسهم وعقدوا له الخلافة  
وتسمّى بالمستعين بالله على ما يأتي ،

(ومن كتاب الاقتضاب) كان محمد بن عبد الجبار قد جنّد جنداً  
من العامة وأطراف الناس وقربهم وآثرهم على العبيد العامريّة وعلى الطائفة  
البربريّة واساء الى هذين الطائفتين فاستوحشوا منه فأما العبيد العامريّة

a) Lacune de deux tiers de ligne.

b) Ms. : دخلوا.

فخرج منهم كثير الى شرق الاندلس وأما البربر فتألفت منهم طائفة وقاموا على محمد بن هشام المتلقب بالمهدي مع هشام بن سليمان بن الناصر وسموه الرشيد وزحفوا معه الى القصر بقرطبة وحاصروا. فيه المهدي يوما وليلة في أوائل شوال ثم كانت الكثرة للمهدي عليهم فهزمهم وقتل الرشيد وافترق ذلك الجمع فأحال حينئذ المهدي على من كان بقرطبة من البربر عائمة قرطبة فاستحالوا عليهم قتلا وأسرا وغارة حتى استرقوا كثيرا <sup>٨</sup> منهم فقر من قدر على الفرار منهم والتاموا مع غيرهم من المهزمين عن الرشيد وأقاموا سليمان بن حكم وكان بشقندة \* فكان سليمان بن حكم يومئذ إماما للبربر وذلك في عقب شوال من سنة تسع وتسعين ونهضوا معه الى شاذي بن غرسية بن فردلند وعاهدوه على ان يدخل سليمان بن حكم قرطبة بجاء معهم شاذي في عسكر عظيم من النصارى واحتل قرطبة فبرز اليهم المهدي فيمن كان معه من <sup>١٥</sup> ٨ عسكرة وجل من كان معه العائمة من فارس وراجل فهزمهم سليمان وقتل النصارى فيها يومئذ من أهل قرطبة ثيفا على ثلاثين ألفا من المسلمين فكانت أول ثارات المشركين على المسلمين ،

وقد كان لما شعر بقرب سليمان مع البربر والنصارى ورأى تغير الناس عليه وكرهتهم فيه رد هشام المؤيد بالله الى القصر رجاء ان يئاسك له الحال ويأبى الله إلا ما يريد فكانت دولته الحسيسة هذه نحو من تسعة أشهر ،

وكان قيام الرشيد مع البربر وهو هشام بن سليمان في بروز كان صنعه

المهدي لِرُسُل بعض ملوك الروم في يوم<sup>٥</sup> المهرجان عقبَ شَوَّال من السنة  
وقتل في ذلك اليوم وزيران لابن عبد الجبَّار وأبى البربر معه الى باب  
الشكال فخرقه وقد تقدَّم ذلك ،

(قال ابن حيَّان) وجرت بين الرشيد والمهدي مخاطبات ومشت  
الرسل بينهما في الصلح على ان ينخلع المهدي ويؤمَّنه الرشيد في نفسه وأهله  
لما رأى ميل أهل قرطبة اليه وباتنا ليلتها على هذه النية الى صبيحة يوم  
الجمعة بعده فلما أصبح جهز المهدي جيشا الى خلف الوادي وصار العسكران  
بعُدوة الوادي القصوى وقام أهل الرض الغربي وأهل قرطبة مع المهدي  
ونادوا لا طاعة الآن ووقعت الحرب بينهم فظفر عسكر المهدي بهشام هذا وابنه  
وجماعة من بني عمته وسيقوا اليه فعزلهم وعاتبهم حيناً ثم أمر بقتلهم صبرا  
فلما قُتلوا سكنت الاحوال بقرطبة ، وجدَّ البربر في الهزيمة يوما و ليلة ثم  
انهم أقاموا ابن أخيه<sup>٥</sup> الرشيد وهو سليمان بن حكم بعد الهزيمة يوم واحد  
وذلك لليلتين بقيتا لشَوَّال من السنة المذكورة ونهض معهم الى الثغر وكانت  
مبايعتهم له بموضع يعرف بصُلْب الكلب ،

(قال ابراهيم بن القاسم) لما بايع البربر سليمان بن حكم حملوا له مالا  
من عند كل قبيل منهم وصاروا معه الى قلعة رباح في أوائل ذي قعدة  
فبايعه أهلها وكان فحمَّد بن هشام قد أرسل عبَّاسا البرزالي اليهم فلحقهم بقلعة  
رباح وقال لهم قد أئمنكم أمير المؤمنين أمانا تاما فارجعوا الى دوركم ومحالكم  
فقالوا ليس الى رجوعنا من سبيل لأنَّه ان أئمتنا لم تؤمَّنا رعيَّته وان

أُمنتنا عامّة لم يؤمننا جندّه [وصاروا الى وادي الحجارة] فلما قاربوها  
كاتب سليمان أهلها يدعّوهم الا الطاعة فأبوا عليه وأرسلوا كتابه الى محمّد  
فشكرهم ذلك ،

ولما قرب البربر من مدينة سالم وكان بها واضح الفتى ومعه نحو أربعمئة  
فارس من البربر فأراد واضح غدرهم فخرّقوا صفوفه وضاربوهم حتى خرجوا  
فلحقوا بأخوانهم ودخلوا معهم الى وادي الحجارة عنوة فانتهبوها واستباحوا  
أهلها ،

وقرأ محمّد بن هشام بقرطبة كتابا يشنّع فيه على البربر انهم فعلوا بوادي  
الحجارة وصنعوا فضحّ الناس لذلك وقال لهم نفرو البربر بجماعتنا ، وابتدأ  
ابن عبد الجبّار ببناء أبواب بقرطبة وأخذ في حمل الدقيق والخطب والملح  
وغير ذلك الى القصر وظهر منه جزع وخوف واجترأت عليه العامّة  
فاستخفّوا به ،

ووصل البربر الى مدينة سالم فسألوا واضحاً ان يعمل بينهم وبين ابن  
عبد الجبّار صلحا على ان يكون سليمان وليّ عهده ويتّفقا على أمر يكون  
فيه صلاح الناس فأبى واضح ودسّ الى طائفة من العبيد العامريين كانوا  
معهم ان يحتالوا على سليمان ويقبضوا عليه وأمر جندّه ان يخرجوا لقتال البربر  
فلما باشروهم واشتغلوا بالحرب معهم علل العبيد الى سليمان \* ليلغوا البربر  
دونه فشعر بهم البربر فقتلهم وبرز الى واضح مصالة بن حميد وولده  
ورجال من بني عمّه قتلهم الجند قبل ان يصلوا اليه ، وسار البربر عن  
مدينة سالم واتّصل الخبر بمحمّد بن عبد الجبّار بقرطبة فأمر بقراءة كتاب

مفتعل على الناس يخبر بان البربر قتلوا قتلا ذريعا وانه ينصل من رؤوسهم  
أكثر من ألف رأس وكان الامر بخلاف ذلك فاستبشر أهل قرطبة بالنصر  
لمحمد ودعوا له بدوامه ،

وكان عند محمد بقرطبة بليق غلام واضح فأتخذ له محمد جيشا وسار  
به الى واضح ونادى منادي واضح في سائر الثغور من حمل شيئا من  
الطعام الى محلة البربر فقد حلّ ماله ودمه فأقاموا خمسة عشر يوما  
يعيشون بحشيش الارض فلما اشتد ذلك عليهم أرسلوا الى ابن مامة النصراني  
يقولون له قد علمت ما بيننا وبين واضح وابن عبد الجبار فان انت رغبت  
في صلحنا ومسالمتنا فنحن معك عليها فمضت رسلهم الى ابن مامة دونه  
فوجدوا عنده رسل ابن عبد الجبار ورسل واضح يسألانه الصلح معها  
على ان يعطيها <sup>a)</sup> ما أحب من مدائن الثغر وحملها اليه هدية منها خيل  
وبغال وكسب ومالا يحصى من الطرائف والتحف فأجاب ابن مامة دونه  
للبربر على ان يعطيه البربر اذا ظفروا ما أحب من مدائن الثغر فقبلوا ذلك  
منه ورد رسل واضح وابن عبد الجبار دون شيء ثم أرسل الى البربر  
ألف عجلة من الدقيق والعقاير وأنواع المأكّل وألف ثور وخمسة آلاف  
شاة وجميع ما يصلحهم حتى الفحم والغسل <sup>b)</sup> والسروج والشقق للباسهم وغير  
ذلك الى ما دونه من الجبال واللاتاد فعاش البربر بذلك وقويت نفوسهم ،  
ثم سار ابن مامة دونه بنفسه اليهم في جمع كثيف من النصارى فلما  
وصلوا الى مدينة سالم أرسلوا الى واضح يرغبون اليه \* في الصلح كراهية في

37 v°

<sup>a)</sup> Ms. : يعطيانه. — <sup>b)</sup> Le ms. répète والغحم.

القتال واقامة الحجة عليه وعلى [من آتى] به العون لابن عبد الجبار فأبى  
وامتنع فساروا كلهم يومئذ الى شرنبة فحشر لهم واضح أهل الثغور وأرسل  
اليه ابن عبد الجبار غلامه قيصرًا بالعسكر فنزل واضح وقيصر على البربر  
بشرنبة فاقتلوا فانهزم واضح وأسر البربر من كان معه فقتلوا منهم من  
أحبوا وغفوا عمن أحبوا وكانت الوقعة بقرب قلعة عبد السلام فنصب  
البربر الرؤوس عليها وكان وصول المنهزمين من أصحاب واضح وقيصر  
الى قرطبة يوم الأحد في أواخر ذي حجة من السنة ،

(سنة ٤٠٠) ثم دخلت سنة اربعمئة ، فقبل ان الوقعة كانت بين البربر وواضح  
وقيصر في محرم من سنة اربعمئة وملك البربر جميع ما كان في عسكر  
واضح من مال وسلاح وغير ذلك فدعا محمد بن عبد الجبار القاضي ابن  
ذكوان وأمره ان يسير الى البربر فاعتذر له ثم دعا مصل بن حميد فقال  
هم أشد الناس علي غضبا لمفارقتي لهم فعذره وقلق لذلك وظهر خوفه  
وحفر حفائر حول قرطبة على أفواه الارياض وهو مع ذلك لا يفتيق من  
سكر وبعض الناس يهجونه ويتكلمون بقبيح أفعاله ،

(قال) وأمر محمد البربر الذين بأرباض قرطبة ان يخرجوا الى حيث  
شأوا من العدو فاشتد الامر عليهم وضاق وخافوا ان يخرجوا من قرطبة  
ان يقتلوا بكل طريق فاستتر كثير منهم ، وسفر محمد بن عبد الجبار  
نخداً حول فخص السراق خوفا من البربر وتحزب أهل قرطبة وتجمعوا  
من كل ربض وخرجوا الى القصر وهم يقولون تقتل هؤلاء البرابر الذين

معنا ونساعهم وأولادهم لانهم أضروا علينا من الذين يأتوننا والبربر مع ذلك مستترون عند من يأمّنونه من أهل قرطبة ومن القرويين السكّان بها والمسافرين وذلك على \* مخاطرة .....<sup>a)</sup> شديدة ثم اشتغل أهل قرطبة بأنفسهم وخرجوا الى فخص السراق ، فخرج أهل قرطبة لقتال البربر على قلّة غنائم وظهور عجزهم وكثرة اغترارهم بأنفسهم ،

ورتب ابن عبد الجبار الرجال على أفواه الارباب والابواب والاسوار وركب الى [فخص] السراق ورتب قوادة وجنده ومن معه من العائمة على الحفائر التي تحفرت بالارباب وكان من قوادة القصارى الطبيب وابن عامر الوكيل وغيرها ومعهم قوم من الحوّاتين والجزّارين وأشباههم قد لبسوا الدروع عليهم والبنود والطبول بين أيديهم فكانوا فضيحة وضحكة لمن رآهم والبلد قد غصت أرباضه ورحابه ومقابره بأهل البوادي والمحشودين من مدائن الاندلس وأقاليمها ،

وأتى واضح في اربعمئة فارس من أهل مدينة نسلم ناصرا لمحمد ابن عبد الجبار ناقضا لعهد البربر طمعا في استئصالهم ووصل غلامه في مائتي فارس ، ونزل البربر يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ارملاط فأحرقوا فندق ابن أبي الاصنع الوزير والمنية وغير ذلك والتقت مقدّمة الجيش بمقدّمة البربر في ذلك اليوم فلم تكن بينهم حرب وأصبح البربر يوم الخميس بعده بارملاط ،

ونادى منادي محمد بن عبد الجبار ان يخرج كل من بلغ الحلم من

<sup>a)</sup> Lacune d'un mot.



سائر الناس فلم يتأخّر احد فلا ترى ألا شينخا ضعيفا أو حدثا غرّا ،  
فلما كان يوم السبت برز البربر في سفح الجبل وبينهم وبين أهل قرطبة وادٍ  
وعر فعبّر بعض الجند اليهم الوادي فحمل عليهم نحو ثلاثين فارسا من البربر  
فانهزم الجند وانهزمت العساكر التي كانت بعدوة الوادي وسقط بعضهم على  
بعض وانهزم الناس أجمعون وهرب واضح من فورة الى الثغر لم يعرج  
على شيء ووضع البربر السيف على أهل قرطبة فقتلوا \* منهم خلقا عظيما ١٥ 38  
وغرق كثير منهم في الوادي وهلكوا [وقتي] الجميع بسقوط بعضهم على بعض  
ودخل البربر الى أرباض قرطبة وبات الناس على سطوح دورهم في  
وجل وخوف ،

ولما رأى الخسيس ابن عبد الجبار ظهور البربر عليه وهزيمة أهل  
قرطبة أظهر هشام بن الحكم وأعدّه حيث براه الناس في منظر يشرف  
على باب الشكال والفتطرة وأرسل الى القاضي ابن ذكوان فأناّه فبعثه  
الى البربر يقول لهم عنه انما انا قائم دون هشام بن الحكم ونائب عنه  
كالخليفة والحاجب وهو أمير المؤمنين فمضى ابن ذكوان الى البربر وأدّى لهم  
رسالته فقال له البربر سبحانه الله يا قاضي يموت هشام بالامس وتصلّي  
عليه انت وغيرك واليوم يعيش وترجع الخلافة اليه وجعلوا يتضاحكون  
منه فاعتذر ابن ذكوان لهم من ذلك ، ودخل ابن عبد الجبار القصر  
يحتال للهرب ثم اخفى ، ولما كان يوم الاثنين خرج أهل قرطبة  
بأسرهم الى سليمان فأحسن لقاءهم والردّ اليهم ورجعوا الى قرطبة ،  
وحدث من سمع ابن مامة النصرانيّ صاحب العسكر الذي كان

مع سليمان والبربر يقول كُنَّا نَظُنُّ ان الدين والشجاعة والحقَّ عند أهل قرطبة فاذا القوم لا دين لهم ولا شجاعة فيهم ولا عقول معهم وانما اتفق لهم ما اتفق من الظهور والنصر بفضل ملوكهم فلما ذهبوا انكشف أمرهم ، أمّا العقول فإن البربر قتلوهم يوم السبت والبلاء والخوف قائم بهم ثم أتوا اليهم يوم الاثنين على البغال مقصفين <sup>٢)</sup> فما كان يؤمنهم ان يقتلهم سفهاؤهم ، وأمّا الشجاعة فانهزم جندهم وملوكهم وجميعهم من أقل من مائتي فارس ليس فيهم رئيس ولا مذكور ، وأمّا الدين فان أصحابي هؤلاء يعني النصاري يغيرون ويسرقون بغير أمر ثم يأتي أهل قرطبة فيشترون منهم نهبهم وأموال أصحابهم المسلمين فلا يرجع عنها أحد منهم فليس في القوم عقل ولا شجاعة ولا دين ،

39 r<sup>o</sup> ودخل زاوي بن \* زيري القصر بقرطبة يوم الاثنين السادس عشر لربيع الأوّل وركب سليمان بعده فدخل القصر أيضا ثم رجع الى عسكريه بكرة ، واخفى ابن عبد الجبار بقرطبة فلم يُطْلَبْ ، ووكّل سليمان صقالته بحفظ هشام بن الحكم في بعض حجر القصر ، ونهب بعض عبيد البربر دورا من أرباض قرطبة فضربت رقاب أربعة منهم فسكن الناس ولم يجازوهم بفعالهم معهم ، وأنزل شنجول عن خشبته قفصل ودُفن في دار أبيه ودفن الناس موتاهم وأحصي من قتل من أهل قرطبة فكانوا نحواً من عشرة آلاف ،

وركب القومسي ابن مامة الى القصر فأكرم وخلع عليه وعلى أصحابه

٢) Une déchirure du ms. rend cette lecture douteuse.

ثمَّ عاد الى معسكره وطلب من البربر ان يعطوه الحصون التي <sup>a</sup> شرط عليهم فقالوا ليست الآن بايدينا فاذا تمهد سلطاننا انجزنا لك ما وافقناك عليه ورحل يوم الاثنين لسبع بقين من ربيع الاول وبعث سليمان والبربر معه من يشيَّعه حتى أخرجوه من أرض الاسلام وبقي من أصحابه مائة أنزلوا في منية العقاب ،

وكان ابن عبد الجبار دفع الى واضح خمسين ألف دينار ليفرقها في جند مدينة سالم فانهزم واضح وبقي المال في داره فنزلها زاوي بن زيري فاحتوى على ما في الدار ، ووجد هشام بن الحكم المؤيد بالله جاريتين <sup>b</sup> من جواريه قد حبلتا من ابن عبد الجبار فقال ما جرى على أحد مثل ما جرى عليَّ من هذا الرجل في نفسي ومالي وأهلي فإله بيني وبينه ، ونودي في الناس بالحضور في المسجد الجامع ليبايعوا سليمان بن حكم ففعلوا وشرط لهم شروطا سرَّتهم وذلك في ربيع الاول من سنة اربعمائة ،

### دولة سليمان بن حكم المستعين بالله

(نسبه) هو سليمان بن حكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر، (كنيته) أبو أيوب ، (لقبه) المستعين بالله ، (أمه) أم ولد روميَّة اسمها ظبية ، (عمره) \* اثنان وخمسون سنة وسبعة أشهر وثلاثة أيَّام ، (خلافته) ولي 39 v٥ مرتين الاولى يوم الثلاثاء السابع عشر لربيع الاول المذكور من سنة اربعمائة ثاني يوم فرار المهدي وانخلع يوم الاحد الثاني عشر لشوال من السنة

٢) Ms. : الندي . — b) Ms. : جاريتان .

فكانت دولته الاولى سبعة أشهر والثانية من يوم خلّعه هشام بن الحكم الى يوم قتله ثلاث سنين وثلاثة أشهر ونصفا ، (مولده) كان يوم ولد هشام بن الحكم ، وقتل مع أخيه عبد الرحمن وأبيها يد علي بن حمود العلوي على حسب ما يأتي ذكره في موضعه ، (صفته) أسمر أعين تامّ القامة أشمّ الانف عظيم الكراديس جميل الوجه حسن الادب والشعر ، (قاضيه) ابن ذكوان في الدولة الاولى وفي الثانية عبد الله بن الصفار ، (نقش خاتمه) سليمان بن الحكم ،

(قال ابراهيم بن القاسم) وفي ربيع الاول هذا فرّق سليمان العسال ووّلّى الولايات وأمر ونهى وابن عبد الجبار ينتقل بقرطبة من دار الى دار لا يصحو من سكر ولا يزغ عن فسق ، وعزم سليمان على إرجال قوم من جند ابن عبد الجبار عن خيلهم فامتنعوا وصاحوا لا طاعة للمهدي فقتل منهم كثير ، وكان مقام البربر بالزهراء فكان أهل قرطبة لردائهم لا يالونهم إلا شراً وكلّ من وجدوه منهم في خلوة أو منفردا قتلوه غيلة ، وكان البربر اذا دخلوا أسواق قرطبة تخوّفوا من العائمة فان صهل فرس على فرس قامت نفرة لتعصّب العائمة عليهم وبغضهم فيهم وهم مع ذلك صابرون يهون سفاههم وعبيدهم ان يمدّ أحد منهم يده الى اندلسي ،

وكان ابن عبد الجبار قد حصل عند رجل من أصحابه يقال له سليمان بن عيسى يشرب معه فخرج يوما لحاجة ورجع فوجدته مع زوجته فخرج الى صاحب الشرطة فعرفه ان ابن عبد الجبار في داره وفطن ابن عبد الجبار فهرب مع ثلاث عشرة جارية كنّ معه وبقيت له جارية لم

تهرب معه فحملت \* الجارية الى سليمان بن الحكم وأنتهب دار سليمان ، وخرج <sup>40 r</sup>  
ابن عبد الجبار من قرطبة ووصل الى طليطلة في أوّل جمادى الاولى قبله  
أهلها أحسن قبول وبلغ ذلك سليمان فأنفذ أحمد بن وداعة في جيش الى  
طليطلة ليعذر اليهم و[زيل] الفتنة فرجع ابن وداعة يخبر بخلافهم وخلاف  
أهل الثغر كلّه وخلاف واضح وتمسّكهم بطاعة ابن عبد الجبار ، فأرسل  
سليمان جماعة من الفقهاء والوزراء فأعذروا اليهم فلم يجدوا فيهم قبولاً للطاعة  
ورجعوا الى سليمان فأخبروه فتأهبّ لتقصّد طليطلة وسائر الثغر وعقد ألويته  
في الجامع ورحل يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة  
على طريق الجبل فلما قرب من طليطلة أرسل الفقهاء الى أهلها ليعذروا  
اليهم فرجعوا اليه بخلافهم ، وتجاوز سليمان طليطلة رجاء ان يرجعوا الى  
الطاعة بغير اساءة اليهم ورحل الى الثغر فنزل على مدينة سالم في وقت  
ضيق من البرد والثلج وقلة المبرّة فلم يمكّ بها ورجع فكان وصوله  
قرطبة لثلاث بقين من شعبان ،

ونزع ابن وداعة في جماعة من العبيد الى ابن عبد الجبار ونزع اليه  
أيضاً ابن مسلمة صاحب الشرطة وخرج واضح من مدينة سالم ومضى الى  
طرطوشة وكتب الى سليمان يرغب اليه في المعافاة من الخدمة وان يأمره  
بسكنى لورقة <sup>a</sup> لينقطع عن الناس ويتعبّد بها وذلك مكر منه وخديعة  
فكتب اليه سليمان بالنظر في سائر الثغر وجهاد العدو وأنما كان ذلك من  
واضح تطميناً لسليمان حتى أحكم ما أراد من إخراج الافرنج اليه لقتاله فتمّ

له ذلك ووافق الروم على إدخالهم مدينة سالم وتسليمها لهم فأخلاها ممن  
كان فيها من المسلمين وأنزلها الكافرين ليقاتلوا معه البربر حماية للفاجر ابن  
عبد الجبار فدخل الافرنج <sup>a</sup> مدينة سالم قاعدة الشجر الاوسط وملكوها  
40 vo فأول ما دخلوا\* [من المدينة] الجامع ..... <sup>b</sup> وضربوا فيه الناقوس  
وحولوا قبلته ..... <sup>c</sup> ثم شرطوا على واضح ان يلتزم لكل رجل منهم  
دينارين في كل يوم وما يقوم به من الشراب واللحم وغير ذلك ويجري  
على القومس في كل يوم مائة دينار وما يقوم به من الطعام والشراب وغير  
ذلك وعلى ان لهم كل ما حازوه من عسكر البربر من سلاح وكراع ومال وان  
نساء البربر ودماءهم وأموالهم حلال لهم لا يحول أحد بينهم وبينهم وشرطوا  
عليه شروطا كثيرة غير هذه فالتزم ذلك كله لهم ،  
وأتى الافرنج فوصلت مقدمتهم الى سرقسطة فساموا أهلها سوء العذاب  
في عبيدهم وذرايعهم وتجارهم والنزول في ديارهم ثم سار بهم واضح الى  
طليطلة ليجتمع بها مع ابن عبد الجبار وبلغ ذلك سليمان المستعين بالله فاستنفر  
الناس بقرطبة يوم الاثنين لحمس خلون <sup>d</sup> من شوال لقتال الافرنج فأظهر  
أهل قرطبة العجز عن ذلك وجبنوا عنه وطلبوا منه معافاتهم فعافاهم ،  
وخرج سليمان من قرطبة لقتال الافرنج لاربع عشرة ليلة مضت من  
شوال والتقى القوم يوم الجمعة وقد جعل القوم في ساقهم سليمان وجعلوا معه  
خيلا من المغاربة وقالوا له لا تبرح من موضعك ولو وطئت الخيل ثم

\* Ms. : الانج. — <sup>b</sup> Lacune de trois mots. — <sup>c</sup> Lacune de deux mots. —  
<sup>d</sup> Le manuscrit porte بقيين. Mais le contexte et la date qui suit me portent à  
corriger ce mot en خلون. D'ailleurs, le 5 šawwāl 400 tomba bien un lundi.

تقدّموا فحمل الافرنج عليهم حملة منكزة فأخرج البربر لهم ليتمكّنوا منهم ،  
فلما رأى سليمان خيل الافرنج قد خرقت صفوف البربر قدّر أن البربر قد  
اصطلحوا فانهزم لحينه فيمن معه وعطف البربر على الافرنج عطفة وصدموهم  
صدمة قتلوا فيها ملكهم ارمقند وقتلوا معه خلقا من وجوههم وقتل من  
رجالة البربر نحو ثلاثمائة رجل ولم يقتل لهم فارس واحد ،

ولما رأى البربر هزيمة سليمان انحازوا الى الزهراء فأخرجوا عيالهم وأموالهم  
وأولادهم وخرجوا عنها عشية يوم السبت فلم يبق فيها منهم أحد ومضى سليمان  
فارا \* بنفسه فيمن معه الى شاطبة ، وخرج عامّة قرطبة الى الزهراء [فنبهوا] <sup>1 10</sup>  
ما وجدوا فيها من آلات البربر وقتلوا من وجدوا بها ودخلوا الجامع  
ونهبوا حصرة وقناديله ومصاحيفه وسلاسل قناديله وصفائح أبوابه ، وبرز  
محمد بن عبد الجبار وواضح الى قرطبة فدخلاها <sup>٩</sup> ورجع ملكه لها ،

### دولة محمد بن هشام بن عبد الجبار الثانية

ولما انهزم سليمان في سؤال المؤرخ نزل ابن عبد الجبار بفناء قرطبة  
بجأته وحلف بآيمانه المغلظة ألا يستقر ولا يحلّ عن نفسه أو يفرغ من  
أمر البربر وقد كان البربر أخذوا عيالهم كما ذكرنا وعبّوا عسكرهم وتحركوا الى  
جهة الحضراء فدخل المهدي قرطبة وأخذ البيعة لنفسه فكان أوّل من بايعه  
هشام المؤيد ثم سائر أهل قرطبة على اختلاف طبقاتهم وطلب من أهل

<sup>٩</sup> فدخلوها : Ms.

قرطبة تقوية بمال فجمعه له على وجه السلف ثم خرج في اتباع البربر  
بمن معه من النصارى وجميع عساكر الثغور وغيرهم بعد ان أعطى النصارى  
أعطيتهم<sup>a)</sup> ،

(وذكر في كتاب الاقتضاب) ان الذي كان مع ابن عبد الجبار  
يومئذ من المسلمين نحو من ثلاثين ألف فارس دون النصارى وكانوا في  
تسعة آلاف فتوجه بهم في اتباع البربر فهزمهم البربر الهزيمة المشهورة  
بوادي آزة وانصرف ابن عبد الجبار الى قرطبة منهزما وامتلات أيدي  
البربر كراعا ومتاعا وانحل النصارى عن ابن عبد الجبار وانصرفوا عنه ،  
وسار البربر الى ناحية ريه<sup>b)</sup> ، وأقبل سليمان بن الحكم المستعين بالله من  
الشرق بمن اجتمع له والتقى مع البربر واتصل الخبر بابن عبد الجبار فبنى  
مع أهل قرطبة على الحصار وأخذوا له أهبة ،

وفي تاريخ هذه الهزيمة بوادي آزة على ابن عبد الجبار والنصارى  
41 ٧٥ كان جواز علي\* [بن حمود] الى سبتة وانتزى فيها باسم سليمان وقال لهم  
انه [علي] ابن عبد الجبار وان [أمير المؤمنين] هو سليمان فملك سبتة من  
يومئذ ،

وكانت تلك الهزيمة عقب [شوال من] سنة اربعمائة ولم يكن البربر  
في هذه الهزيمة جزءا من أحد عشر ممن كان مع ابن عبد الجبار ، وقد كان  
وصل الى قرطبة جملة من العبيد العامرية من شاطبة وغيرها فيهم عنبر  
وخيران<sup>c)</sup> ووصل معهم منذر بن يحيى صاحب سرقسطة بجملته فسرَّ

خيرون : Ms. c) — رية : Ms. b) — اعطيتهم : Ms. a)



ابن عبد الجبار بهم والعييد المذكورون انما كانوا يسرون غلّ ابن عبد الجبار لما عمله بهشام المؤيد اولا وبابن ابي عامر ثم اخذة البيعة لنفسه آخرها فكلما قرب سليمان مع البربر الى قرطبة جمع العييد بما في انفسهم من ذلك الى ان قاموا عليه بعد ذلك على ما يأتي ،

(قال ابراهيم بن القاسم في كتابه) لما اتى ابن عبد الجبار ووضح الى قرطبة قتلوا كل متشبه بالبربر وكل عدوي ومن لم ير العدو ولا سمع بها اسراقا وتحاملا وجرأة على الله سبحانه وطفينا حتى ان كل من بينه وبين احد عداوة قال هذا بربري فقتل ولم يسأل عنه وقتلوا الاطفال وشقوا بطون الحوامل وأخذوا ابنة رجل من البادية وكانت جميلة حسنة وعرف أبوها العليج الذي أخذها فوقف الى واضح وقال له ان فلانا العليج أخذ ابنتي وليست بربرية فقال له لا تنكلم في شيء من هذا فما الى ردها من سبيل وعلى ذلك عاهدناهم فمضى الرجل باكيا الى العليج ورغب اليه في ردها عليه وبذل له اربعمائة دينار فأخذها منه العليج وقتله ، وهذا من أنكى الأمور وأقبحها ان هذا الرجل المظلوم سار ليفتدي ابنته فأخذ ماله وقتل ذهب نفسه وماله وابنته ولم يغير ذلك أحد من أهل قرطبة ولا أنكره ،

وبلغ من استخفاف أهل قرطبة بالاسلام في هذه الفتنة ان رجلا نصرانياً وقف\* في أعظم شوارع قرطبة فقال .....<sup>a)</sup> ونال منه صلى 42 r<sup>o</sup>  
الله عليه وسلم وشرف وكرم فلم يكلمه احد منهم بكلمة فقال رجل من

<sup>a)</sup> Lacune de deux tiers de ligne.

المسلمين غيرة للنبي ألا تنكرون ما تسمعون أما انتم مسلمون فقال له جماعة من أهل قرطبة أمض لشغلك، وكان الافرنج اذا سمعوا الأذان للصلاة يقولون قولاً لا يذكر فلا يعترض عليهم احد بشيء، وجمع أهل قرطبة مالا كثيرا للافرنج وسألوا القاضي ابن ذكوان ان يدفع اليهم مال الاحباس المودع في مقصورة الجامع فامتنع عليهم فكسروا باب المقصورة وأخذوه فدفعوها الى الافرنج،

وسأل ابن عبد الجبار وواضح الافرنج الرحيل الى البربر فتأقلا فلم يزالا يرفقان بهم ويتذللان لهم حتى أجابوا فسارت مقدمة القوم وفيها واضح وسار ابن عبد الجبار ومعه كل من قدر على حمل السلاح من أهل قرطبة والبوادي وهم يرون انه الجهاد الاكبر فساروا حتى نزلوا على البربر بوادي آرة يوم الخميس لست خلون من ذي قعدة من السنة من سنة أربعمائة فاقتلوا قتلا شديدا فانهزم واضح وابن عبد الجبار والافرنج اعظم هزيمة وقتل من الافرنج أكثر من ثلاثة آلاف وغرق منهم خلق،

واحتوى البربر على ما في عسكرهم وعسكر واضح وابن عبد الجبار من مضارب ومال وسلاح ودواب وغير ذلك وكان ممن قتل في المعركة اليهودي وزير ملك الافرنج فوجد البربر في مضربه ثلاثين ألف مثقال ووجدوا على بطون الافرنج مناطق مملوءة دنانير ودرهم مما يتجاوز الوصف، وقتل من البربر يومئذ أبو يدايس بن دوناس اليفرنج وكان أقومهم وأشجعهم وقتل من بني يفرن وبني برزال سبعة عشر فارسا ومن سائر البربر خمسة عشر فارسا خاصة،

ووصل المهزمون الى قرطبة في اليوم الثاني من الواقعة فزاد حقهم  
 على البربر ، وسأل ابن عبد الجبار وواضح من الافرنج \* [ ان يرجعوا ]<sup>vo</sup>  
 معها الى البربر وكانوا قد قتلوا من البربر وجوها [ فامتنعوا ] .....<sup>a)</sup>  
 ثم رحلوا عن قرطبة يوم الجمعة لسبع بقيت من ذي القعدة [ فكان لأهل  
 قرطبة لفراقهم أكبر هم حتى كان بعضهم يلتقي بعضا فيعزيه كما يعزي من فقد  
 أهله وماله أسفا على رحيلهم وجزعا من وصول البربر اليهم ،  
 ثم فرض ابن عبد الجبار على أهل قرطبة مالا وتهيا للخروج للبربر  
 وأمر واضحا بمثل ذلك فخرجوا في الثغرين والعبيد وأهل قرطبة جميعا ليقصدوا  
 البربر وأظهروا شجاعة وتجلدا فلما سارا ثلاثين ميلا عن قرطبة كرا راجعين  
 اليها تهيبا لقتال البربر ومخافة منهم فلما رجع ابن عبد الجبار وحصل بقرطبة  
 أمر بحفر خندق على قرطبة وأقيم وراء هذا الخندق سور مائلي قرطبة  
 والبربر في كل يوم يغيرون على نواحي قرطبة فلا يخرج اليهم أحد وأخذوا  
 الجبل المعروف ببشتر<sup>b)</sup> الذي كان يأوي اليه ابن حفصون وهو كثير الماء  
 والمرعى والمزارع فزاد ذلك في قوتهم وأخذ ابن عبد الجبار ما كان بقصر  
 قرطبة وبالناعورة والرصافة فأحرقه الله على يده ويد جنده وهو مع هذا  
 كله في انهماك وانتهاك مظاهرها بالفسق وشرب الخمر ومضيقا على أهل قرطبة  
 ومفتريا للتجار ، وكان واضح يحقد عليه ما فعله بابن أبي عامر وآل عامر  
 مع ما يراه في انتهاكه في الزنا والخمر والجور فكان يدبر في قتله مع طائفة  
 من العبيد الى ان أمكنه ذلك ،

\*) Lacune de la valeur de la moitié d'une ligne. — b) Ms. : ببشتر.

## مقتل محمد بن هشام بن عبد الجبار

وذلك ان طائفة من العبيد العامريين تواعدوا مع واضح فدخلوا عليه يوم الاحد الثامن لذي حجة من سنة اربعمائة وكان واضح الفتي استحجبه ابن عبد الجبار فثاروا بأجمعهم معه ودخلوا القصر وملكوه ودخلوا عليه ثم أخرجوا هشاما المؤيد وأقعدوا ابن عبد الجبار بين يديه فجعل المؤيد \* يعدد عليه .....<sup>a)</sup> بين يديه فقتل وتولى قتله المعروف بالشفق 43 r  
عبد من عبيد الحكم وعبيد العامريين ذبحوه [ وحزوا رأسه ] ورموا بجثته الى الرصيف فسقط في الموضع الذي كانت فيه جثة [ ابن عسقلانة ] من اليوم الذي قتله ابن عبد الجبار ، وبعث واضح برأسه الى البربر ونصب جثته أياما ثم دفن في مرحاض تحت خشب المصلوبين وأراح الله من شره وفسقه ، وكان ولده بقرطبة فتى حدث السن سنه يوم قتل أبيه ست عشر سنة فاحتال له شيعة أبيه حتى وصلوا به الى طليطلة فقبله أهلها وأمروه على أنفسهم فلم يزل بها الى ان دعت نفسه الى الغارة على ما كان لمحمد من البلد فلقية محارب التجيبي فهزمه وأخذ أسيرا وأرسل به الى واضح فقتله ،

## خلافة هشام المؤيد بالله الثانية

وذلك انه لما قتل ابن عبد الجبار يوم منى من ذي حجة سنة اربعمائة رجعت الخلافة الى هشام بن الحكم فجلس للناس مجلس الخلافة وجدوا

<sup>a)</sup> Lacune d'environ trois mots.

له البيعة وقدم لحجابه واضحا الفتى الكبير وبعث برأس ابن عبد الجبار الى سليمان المستعين بالله وكتب الى البربر يدعهم الى الدخول في طاعته فلما عيّد الناس ركب هشام المؤيد بالله ومشى على الحفير ورّتب الناس على مراتب الحزم والضبط لأموهم ووطنهم على الدفاع لعدوهم وكان هشام في ذلك الوقت يظهر للناس رجاء ان يتصل ذلك بالبربر فينتشر أمرهم ويُنبيوا اليه ويتبنوا من سليمان وكان البربر لا يريدون الا نقارا من أهل قرطبة لما فعلوا معهم من القبايح ، وكان سليمان يؤتب واضحا على قتل ابن عبد الجبار وغدره له وقلة وفائه معه ،

ونزل البربر بشقندة <sup>a)</sup> وفجّ المائدة يغيرون ويقتلون وهشام ورعيته وواضح وجنده خلف السور لا يتجاوزونه شبرا واحدا فلم يزل <sup>\*</sup> [الحال] <sup>vº</sup> الى أشد اضطراب والطريق خال من ..... <sup>b)</sup> والحرب كل يوم قائمة والقتل ذريع فكانوا في نقص الاموال والانفس وانضمّ مع ذلك الوباء والمرض وهم في حرص على قتال البربر مع العجز عنه والتقصير فيه وواضح في كلّ ساعة يحدث الناس بالكذب والارجاف بالبربر بما لا نهاية له ويخرج أهل قرطبة كلّ يوم للقتال فلا يتجاوزون خندقهم ويصاب منهم فيرجعون ويقولون قتل فلان من البربر وانهزموا نحو جهة كذا ويكثرون المين والكذب ،

(سنة ٤٠١) وفي سنة احدى واربعمئة نزل البربر قرطبة ودخلوا الزهراء يوم السبت

<sup>a)</sup> Ms. : بقند , avec au dessus كذا ; mais je pense qu'il vaut mieux rétablir ici le nom du faubourg méridional de Cordoue, Secunda. — <sup>b)</sup> Lacune d'une ligne.

لست بقين من ربيع الاوّل منها وكان بالزهراء طائفة من الجند يحفظونها  
فحكم عليهم بقتل بعضهم وإبقاء بعضهم فأقاموا بها وليس احد من الجند يتجاوز  
الخنديق وأطلق واضح بسوء رأيه وخذلانه يد السفهاء على منية الرصافة  
فخرّبها وحرّقها وقطع ثمارها بعد حسنها وجمالها خوفا ان يدخل البربر عليه  
من جهاتها ثمّ ندم بعد ذلك عليها وعلم أنّها كانت حصنا عليه ،

ورحل البربر من الزهراء لخمس بقين من شعبان وجعلوا يغيرون على  
أدنى البلد وأقصاه ينهبون ويخرّبون يحرقون ويقتلون وان جرّد<sup>a)</sup> اليهم  
واضح خيلا لم يقصدوهم خوفا منهم وينهبوا ما أفضله البربر في القرى والاقاليم  
ويرجعون ، وانضمّ أهل البوادي من كلّ ناحية خوفا من البربر فصاروا  
أكثر من أهلها ومات أكثرهم جوعا بها ومقتولا بخارجها وفيت مواشيهم ،  
وانتهى البربر الى مالقة فعاثوا في نواحيها وقتلوا من أهلها ثمّ مالوا الى

إبيرة فهبوا وخرّبوا وسبوا النساء ومن علموا انّ عندها منهنّ مالا علّقوهنّ

من ثديهنّ \* وعلّقوا .....<sup>b)</sup> ثمّ عادوا الى مالقة بجمعهم 44 r<sup>o</sup>

فطلب أهلها الأمان من سليمان فصادوهم عنهم على سبعين ألف دينار دفعوها  
اليه ودخلوا الجزيرة فقتلوا من وجدوا بها وهدموا دورها [وسبوا] ذرارها  
وأخذوا الاموال ثمّ أمر سليمان بضمّ السبي الى دار الصناعة وخلّى سبيلهم  
فلاحق بعضهم بمالقة وتزوّج بعضهم من رجال العسكر ومات أكثرهنّ ،  
وقطع البربر الميرة عن قرطبة فاشتدّ بها الجوع وعمت المآكل ،

(قال ابراهيم بن القاسم) وكان أهل قرطبة على حال شدّتهم وعظيم

a) Ms. : جرد. — b) Lacune de deux tiers de ligne.

محتهم لاحقين في الفتنة والتعصب على البربر ومن ذكر الصلح قُتل حتّى أن رجلا من وجوه أهل العلم قال في الجامع اللهم اصلح علينا قُتل في مكانه ، وقال آخر في الجامع إن الله أحب الصلح وأمر به فقُتل في الحين ، وجاءت امرأة من الفرن فأوقعت قدرا فانكسرت فكانت سوداء فقالوا بربرية سوداء قُتلت ، وصعدت أخرى من الوادي بجرّة فوقعت عن كتفها فانكسرت فقُتلت ومثل هذا كثير لا يحصى ، (قال) وظهر من الجند الاستهانة بواضح والاستخفاف به فصرحوا بشتمه وسبه ،

وأتى رسل ابن مامة القومس زعيم نصرانيّته يستنجزون تسليم الحصون اليه على ألا يعذرهم ولا يتعرّض لشيء من ثغورهم فرضوا بهذا وحضر الفقهاء والعدول والقاضي وكتبوا كتابا بذلك ،

ذكر تسليم الحصون للنصارى وما جرى على المسلمين في ذلك وما اتّصل به من خبر الفتنة وغير ذلك

(قال) ولما وصل الرسل الى قرطبة حضر الفقهاء والقاضي والعدول وكتبوا كتابا بالشروط وتسليم الحصون للنصارى وقرئ على الناس بحضرة هشام وواضح وشهد فيه جميع من حضر وخرج القوم من القصر

مستبشرين بما \* كان فكان الذي صار لابن مامة [جميع الحصون التي كان أخذها<sup>a</sup>] الحكم بن عبد الرحمن ومحمد بن أبي عامر وابنه المظفر كل ذلك استخفافا من هشام ، (هاكذا ذكر الرقيق في كتابه ،) وكان البربر

<sup>a</sup>) Lacune d'environ une ligne. Rétabli par conjecture.

أيضا لما طردوا من قرطبة وقتلوا بها قد خربوا مدنا كثيرة وقتلوا أكثر أهلها ولم يسلم منها ألا طليطلة ومدينة سالم وبلغت خيلهم أقطارهما وما وراءهما حتى أن الراكب يمشي شهورا لا يرى أحدا في طريق ولا قرية ، وسمع اللعين ابن شاذي أيضا بما سَلَّم الى اللعين ابن مامة دونه من الحصون فكتب يطلب حصونا آخر وتوعد وتهدد فأجيب الى ما سأل من ذلك وكتب بتسليمها اليه وهذا كله لجأجا في ألا يُصالح البربر ،

ثم عزم واضح على مراسلة البربر لما رأى اضطراب الجند عليه وطعمهم فيه وأظهر ان ذلك عن رأي هشام لما فيه من الصلاح للخاصة والعامة فبعث واضح الى البربر رجلا يعرف بابن بكر فاجتمع بسليمان وعاد بجوابه فوضع الجند عليه فقتلوه ولم يقدر هشام ولا واضح على منعه واحتزوا رأسه وطاقوا به البلد على رمح ، وعزم الجند والرعيّة على قتال البربر وجرد القاضي عنايته في ذلك ووعد بخمسمائة فرس من مال الاحباس يحمل عليها مرتجلة العبيد وهو يعلم ان القاتل والمقتول في النار فلم يعبأ به فاضطرم البلد نارا لقلّة المال والعدّة وجبن القوم وتخاذلوا ، فجمع السلطان أهل الاسواق الى القصر وشكا اليهم قلّة المال وسألهم ان يقوؤه بشيء من المال فقالوا قد عزمنا مرارا جهدنا وطاقتنا والموت خير لنا فأخرج بنا الى عدونا وهم البربر فأنّا لا نقيم فتحيّر واضح وعزم على الهروب ،

مقتل واضح ، لما أراد واضح الهروب وعزم عليه [وأخبر<sup>٢</sup>] به الجند

<sup>٢</sup>) En blanc dans le manuscrit.



فرحف اليه ابن وداعة في عدد من الجند فأخرجوه من \* دارة وعاتبه على 45 r<sup>o</sup>  
ما تكلف من الأموال وما عزم عليه من مصالحة البربر ثم قام اليه ابن  
وداعة فضربه بالسيف وحمل عليه القوم فقتلوه واحتزوا رأسه وطاقوا به  
البلد والقوا جسده في الرصيف بالموضع الذي ألقى فيه ابن عسقلاجة وابن  
عبد الجبار ونهبت دور أصحابه وكتبابه ووجد له مال كثير مشدود كان  
عزم على الهروب به ، وأظهر هشام المؤيد تجلدا وقال انا ما أريد حاجبا  
انا أبشر أموري بنفسى وجلس أياما للناس ثم عاد الى طبعه وصار الوزراء  
يدبرون أمر البلد ،

وولى هشام ابن وداعة شرطة المدينة فاشتد على أهل الريب وهابه  
الجند وغيرهم ، وسارقوم من البربر من جيان الى بلنسية فأغاروا عليها  
وحازوا منها خمسمائة فرس كانت للسلطان وثلاثمائة رجل من وجوه الجند  
والكتّاب والعمّال الذين كانوا بها وذلك في سنة احدى واربعمائة ، وكان  
واضح قد بنى على الخندق مجلسا عاليا يشرف منه على البربر وسمّاه  
الدَّيْدَبَان فكان الوزراء يجلسون فيه مع الفقهاء في كل يوم يستشرون في  
الامر فكلما دبروه في اليوم فسخوه في غد ،

وفي هذه السنة كان بنهر قرطبة سيل عظيم هدم في أرباض قرطبة نحو  
ألفي دار وما لا يحصى من المساجد والقناطير ومات فيه نحو من خمسة  
آلاف نفس ردما وغرقا وذهبت فيه أمتعة الناس وأموالهم وهدم أكثر السور  
وردم كثيرا من الخندق وأقام هذا السيل ثلاثة أيّام ، (هاكذا ذكر الرقيق  
في كتابه)

واجتمع أهل البلد والعبيد بقرطبة فتحالفوا بإيمان البيعة ان تكون  
أيديهم متفقة وكلمتهم في حرب البربر واحدة وأكّدوا الايمان بينهم في ذلك  
وكتبوا عقدا بذلك على أنفسهم وأشهدوا فيه الوزراء والكبراء والسعر كل  
45 vo يوم يزداد غلاء \* والامر يتفاقم شدة والناس يتوجهون الى السواحل  
والبوادي ، واشتدّ حال أهل قرطبة حتى أكل الناس الدم من مذابح البقر  
والغنم وأكلوا الميتة وال...<sup>a</sup> البالية وكان قوم في السجن فمات منهم رجل  
فأكلوه ومع هذه المحق فشرب الخمر ظاهر والزنا مباح واللواط غير مستور  
ولا ترى إلا مجاهرا بمعصية ،

وخرج البربر من جيّان الى ارملاط في جمادى الآخرة وقد ملؤوا  
أيديهم من البقر والغنم حتى عجزوا عن ضبطه فكان جباة أهل قرطبة يسرون  
ليلا على رعاة متفرقة فيأخذون منها ما قدروا عليه فلا يتورّع عن شرائها  
كبير ولا صغير ثم نذروا لهم البربر فقتلوا لهم فكانوا يقتلون في كلّ ليلة  
العشرة والعشرين والثلاثين وقتلوا منهم في ليلة واحدة أكثر من مائة فاتقطعوا  
عن غنم البربر جملة ، ورجعوا الى ما بقي من مواشي أهل البلد يسرقونها  
ويذبحونها فيأكلها الناس كاللحلال الذي لا شك فيه ،

وكتب سليمان الى أهل قرطبة يحذرهم الفتنة ويعدّد عليهم ما كان البربر  
يوالونهم من الجهل ويحتملون منهم من الاذى والقبيح وانه عافاهم من غرور  
الافرنج حين خرج هو مع البربر اليهم شفقة عليهم وغير ذلك من الحجج البالغة  
عليهم فمالت طائفة منهم الى الصلح وأنكرته طائفة ونزل البربر على كلّ زرع

<sup>a</sup>) Lacune d'un mot.

حول قرطبة يحصلون ويأكلون ويقفون بقرب الخندق فيقولون أخرجوا  
الينا الحصادين فأنا نضمن لكم ألا ندع حبة واحدة يستزؤون بهم  
ويضحكون منهم وليس أحد يقدر ان يخرج من الخندق اليهم من الجند  
وغيرهم ،

وجاء عيد الفطر فلم يقدر أحد منهم يخرج الى المصلّى وصلّوا في  
الجامع جزعا وخوفا وعظم البلاء على أهل قرطبة ووقعت نارٌ في سوق  
الحشّابين فأحرقت أسواقا كثيرة ونهب العبيد ما لم تحرقه \* النار فكان 46 r<sup>o</sup>  
حر [بقاء] ظميا ، وأحرق قوم من أهل قرطبة جامع الزهراء وأخذوا ما  
بقي من قناديله وصفائح أبوابه ومنبره وحُصرة ، ووصل قوم من البربر  
الى شفير الوادي فدعوا الى الصلح فركن ابن مناو الى ذلك وقال نصالحكم  
على ما يرضاه السلطان صوابا ، وكان ابن مناو قد تسمّى ذا الوزارتين فأنكر  
الفقهاء ذلك وقالوا ان تمّ هذا كان فيه هلاكنا فاجتمعوا الى ابن مناو  
وقالوا حرب البربر أسلم لنا من صلحكم فاعرضوا عن ذكر الصلح فرجعت  
الفتنة على ما كانت عليه ،

وكان المعروف بابن فروخ منقطعا الى هشام المؤيد في هذا الوقت  
يأنس به ويصغي الى حديثه فبلغ ابن مناو انه تكهن له وقال ان دولتك  
لا تقوم على يد أحد من العامريين ولا تقوم ألا على يد أحد عبيدك  
فقدمه ابن مناو فضرب عنقه ولم يلتفت الى قربه من هشام وكان ابن  
مناو من العامريين ، وقبض ابن مناو على عدّة رجال نسب اليهم الميل  
الى سليمان والبربر فضرب أعناقهم وصلبهم وأمر باطلاق الابواب للناس فلما

حصلوا خارج المدينة ومشوا قليلا أمر بهم فأخذت أموالهم وقتل أكثرهم مع نساء كنَّ معهم وأمر ببعضهنَّ ان يُتَّعْنَ كما تباع السبي فكان هذا من جملة محنة أهل قرطبة ،

ووصل الى قرطبة كتب من أهل الثغور يقولون لأهل قرطبة ائما ان تصالحوا البربر وائما ان تجددوا في حربهم فانه لا طاقة لنا ولا لكم بهم وعسى ان نكتبوا الى ابن مامة دونه يجد في النهوض بجيوشه ليكون معنا عليهم فحضر الوزراء والفقهاء وأرباب الدولة لدى القصر وتشاوروا وكتبوا عن هشام الى زاوي بن زيري يعده <sup>a</sup> باتمام كل ما شرطه لنفسه وييندل له كل ما يريد من مال وولاية وغير ذلك فعاد جوابه يقول أئما تقض عهد سلطاني ومخالفة أصحابي فلا سبيل اليه وائما السعي في الاصلاح \* [فاني] متبادي في تأليف كلمة المسلمين فوالله لا قصرت فيه حرما متي على ما يقربني الى الله من قطع الفتنة وحقن الدماء واصلاح ذات العين فاضطرب الامر وخاف ابن مناو ان يصيبه مثل ما أصاب واضحا [فكلم <sup>b</sup>] الوزراء والفقهاء يحضهم على الصلح وأظهر هوانه لا يجيب اليه الا عن موافقة هشام بن الحكم وجماعة العبيد فشكروا الفقهاء على ما أرادة من قطع الفتنة ،

فلما كان يوم الثلاثاء غرّة ذي حجة من سنة اثنين واربعمائة دخل ابن مناو على هشام المؤيد ومعه وجوه العبيد والجنود فكشفوا له حال البلد وقالوا له قد بلغ الأمر منتهاه ولا طاقة لنا بهؤلاء القوم والناس مختلفون منهم من يريد الصلح ومنهم من لا يريد ولا عتدنا مال وقد أبحفنا

<sup>a</sup>) Ms. : بعده . — <sup>b</sup>) En blanc dans le ms.

برعيّتنا في المغارم وسعرنا في غاية الغلاء والجنْدُ فقراء والثغر مضطرب والنصارى يريدون الوصول إلينا ومؤتّمهم عظيمة علينا وما عندنا ما يقوم بهم ، فبكى هشام فيما زعموا بكاء شديدا وقال اصنعوا ما أردتم ودعوني بمزل فلست أقدر لكم ولا لنفسي على شيء فانظروا ما فيه صلاحكم فافعلوه وأنا تبع لكم ، فدخل ابن مناور القصر وأخذ كلّ متاع رفيع وتحمّله ليلا هاربا الى بطليوس من قرطبة وبقيت قرطبة يدبر أمرها العبيد وسفّال الناس ،

(سنة ٤٠٢) وفي سنة اثنين وأربعمئة كتب أهل قرطبة كتابا عن هشام وابن مناور الى البربر باستعطاف وترغيب في قطع الفتنة وتسليم الأمر الى هشام المؤيّد فهو أولى به لبيعته التي في رقاب الناس قبل بيعه غيره وعلى ان سليمان ولي عهده ومدبر امره والقائم بأعباء الخلافة عنه وبعثوه مع نفر من أشياخ البلد فمضوا حتى دخلوا على سليمان ودفعوا اليه كتاب هشام وكتابا من الوزراء \* الى <sup>٤٧</sup> <sup>٢٠</sup> الى جماعة وزراء البربر فلما رأى سليمان عنوان كتابه من عبد الله هشام بن الحكم أمير المؤمنين الى سليمان بن هشام رمى به وتعمّر وقال انا هو أمير المؤمنين وأما هشام فلا يستحقّ ذلك وقال جماعة البربر هذا أمير المؤمنين ليس سواه ولا يكون غير هذا أولى <sup>٥</sup> كرامة فلم يقرأ من الكتابين حرفاً وحمل سليمان السكّين على كتابه وقطعه ومزّق البربر الآخر وقال سليمان والله ما بايعت هشاما قطّ ولقد بويع له وسني ثمانين سنين وقد بايعني هو طائعا غير مكره فهو أحقّ بأن ينصح نفسه ويلزم الواجب عليه ، (قالوا) ثمّ ودعناه

وخرجنا وشيئنا وزراء البربر حتى أتينا قرطبة فدخلنا على هشام فوالله ما  
سألنا عن حالنا ولا عن حال سليمان ولا شكرنا ولا ذمنا ولا أحر  
كلاما وخرجنا من عنده فلما خرجنا أمر هشام بتجديد بيعته على سائر  
الناس ،

ووصل كتاب من أمير الثغر حينئذ بانه سائر الى قرطبة مع ابن مامة  
دونه بجيوش النصارى لنصر قرطبة على البربر فأظهر أهل قرطبة السرور  
بذلك وليس له أصل ولا منه شيء لما أراد الله من محنتهم وبليتهم ،

قال بعض شعرائهم يبكي قرطبة [السريع]

ابك<sup>ه</sup> على قرطبة الزين \* فقد دَهَّهَا نَظْرَةُ الْعَيْنِ  
انظَرَّهَا الدَّهْرُ بِاسْلَافِهِ \* ثُمَّ تَقَاضَى جَمَلَةُ الدِّينِ  
كَانَتْ عَلَى الْغَايَةِ مِنْ حَسَنِهَا \* وَعَاشِهَا الْمُسْتَعْذِبُ اللَّيْنِ  
فَانْعَكَسَ الْأَمْرُ فَمَا أَنْ تَرَى \* بِهَا سُرُورًا بَيْنَ اثْنَيْنِ  
فَاعْدُ وَوَدِّعْهَا وَسِرْ سَالِمًا \* أَنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ عَلَى الْبَيْنِ

وقال آخر من قصيدة في المعنى [البسيط]

أَضَعْتُمْ الْحَزْمَ فِي تَدْيِيرِ أَمْرِكُمْ \* سَتَعْلَمُونَ مَعَا تُحِبُّ الْبَوَارِ غَدًا  
\* فَلَوْ رَأَيْتُمْ بَعِينَ الْفِكْرِ حَالَكُمْ \* بِكَيْفِ بَدِيمِ أَنْ دُمْتُمْ بَدَدًا  
لَا كُنَّ سُبُلَ الْعَمَى أَعْمَتْ بَصَارَكُمْ \* فَالْبَسْتُمْ ثِيَابًا لِلْبَلَى جَدَدًا  
يَا أُمَّةَ هَتَكْتَ مَشْتَوْرَ سَوْمِهَا \* مَا كُلُّ مَنْ ذَلَّ أُعْطِيَ بِالصَّغَارِ يَدًا  
فِي سُورَةِ الْحَشْرِ آيَاتٌ مُفَصَّلَةٌ \* فِي شَأْنِكُمْ أُزِلَتْ لَمْ تَعْدُكُمْ أَحَدًا

نَعَمْ وَفِي الْكَهْفِ فِي الْعَشْرِينَ خَاتِمَةً \* تَقْضِي عَلَيْكُمْ بَانَ لَا تَفْلَحُوا أَبَدًا  
فَاسْتَشْعِرُوا سُوءَ عُقْبَانِكُمْ فَقَدْ شَمِلَتْ \* جَمِيعَكُمْ مَحَنَةٌ لَا تَقْضِي أَبَدًا  
(ووجدتُ في بعض تأريخ الاندلس قال) كانت قرطبة في زمان  
الفلّ الداخل الى الاندلس قد نسيَ بها بغداد في زمان الرشيد وعظم  
بها ملكهم فاشتدَّ أمرهم وضمخم حالهم وأعظم ما كانت في زمان الناصر ثم  
في زمان الحكم واتّصل ذلك لها الى آخر ابن أبي عامر فتناهى بها كل  
فضل وكل وذلك للادبار الذي يكون بعقب الاقبال ، والنقص الذي  
يوافي بعد الكمال ، فما من شيء كمل ألا ودنا قصه لا محالة ، وبعث  
الله محمد بن هشام ليكون استئصال شأقتهم وابادة خضرائهم على يده لما  
أراد الله سبحانه بهم فأبادهم كما أباد طسم وجديس فهل تحس منهم  
من أحد أو تسمع لهم ركزا ،

ولما كان في آخر ذي حجة سنة اثنين واربعمئة نزل البربر بغربي الوادي  
وتقدّم من وزراء البربر خزرون بن محمد وحباسة بن ماكسن وكان  
يحقر أهل قرطبة ولا يعابى بهم لشجاعته وبسالته وكان على فرس أصفر  
فقاتل قتلا شديدا ثم صار الى مكان ليس فيه قتال فنزل عن فرسه  
ومعه خيل قليلة نزلوا معه وسرّحوا دوابهم فاذا جمع عظيم من أهل قرطبة  
عابوهم من وراء الخندق وهم آمنون قد نزعوا لجم دوابهم فاتقضوا عليهم فما  
استوى على فرسه وركب أصحابه ألا والقوم قد غشوه وكانوا سبعين فارسا  
والبربر خمسة \* فقاتلوهم وقتلوا من أهل قرطبة عددا كثيرا ثم طعنه أحدهم<sup>٨ ١٠</sup>  
طعنة تجدل منها صريعا عن فرسه وهرب عنه أصحابه فأخذ أسيرا فلما

عرفوه قتلوه وقطعوه قطعاً وتهادوا لحمه فأكلوه لما كان أكثر من قتلهم  
وما جرّبه من شجاعته وشدة نكايته ولو أنهم عرفوه قبل أخذه ما تجاسر  
أحد عليه ،

ولما بلغ خبره أخاه حبّوس بن ماكسن وعمّه زاوي بن زيري وأهل  
بيته جزعوا عليه جزعاً شديداً ولبّاتوا مستعدّين للقتال فلما أصبح قاتلوا أهل  
قرطبة قتالاً شديداً لم يسمع قطّ بمثله ولما كان اليوم الذي يليه كمن لهم  
البربر كما<sup>٥</sup> فخرج اليهم جند قرطبة فناوشوهم القتال وأطعموهم حتى خرجوا  
عن خندقهم وأعطوهم الهزيمة فأسرعوا في اتّباعهم فقامت الكهان من ورأهم  
فقتلوا حتى لو قال قاتل أنه لم يفلت منهم فارس لصدّق ،

(سنة ٤٠٣) وفي سنة ثلاث وأربعمائة لما كان يوم السبت لاربع بقين من  
شوّال وقعت الهزيمة على أهل قرطبة كما ذكرنا اجتمع أهل قرطبة وعملوا  
جموعاً وخرجوا يوم الاحد ثاني يوم الوقعة لقتال البربر وسليان فهزموا  
أيضاً وقتلوا قتلاً ذريعاً وتصاحج الناس من كلّ جانب وفتحت قرطبة فخرج  
القاضي ابن ذكوان مع بعض الفقهاء الى سليمان ورؤساء القبائل البربريّة  
وطلبوا منهم الأمان فأمنوهم وطلبوا منهم أموالاً عظيمة أغرم منها ابن السرح  
وحده مائة ألف دينار وأغرم كلّ واحد من الناس فوق طاقته وملكوا  
البلد ،



## دولة سليمان المستعين بالله ثانية

ودخل سليمان القصر بقرطبة يوم الاثنين لثلاث بقين من شوال من سنة ثلاث وأربعمائة فلما استقرَّ به أحضر هشاما المؤيد بالله ووبَّخه وقال له \* [أما كنت] تبرأت لي من الخلافة وأعطيتني صفقة يمينك<sup>٢٥</sup> 48 فما حملك على أن تقضت عهدك وحللت عقدك فاعتذر له بأنه مغلوب عليه ،

## خلع هشام بن الحكم المؤيد بالله ثانية

وذلك أنه لما عاتبه سليمان اعتذر له وتبرأ من الخلافة وسلم الأمر إليه وخلع له نفسه ، (قال ابن حيَّان) وتسمَّى سليمان لوقته من الألقاب السلطانيَّة بالمستعين بالله وانتقل إلى مدينة الزهراء بجملة برابرة وجيشه فضاعت الزهراء عنهم فنزلوا بما اتَّصل بها ونزل ابنها حمود عليُّ والقاسم قائدا فرقة العلويَّة بشقندة ، وغاب عن الناس خبر هشام المؤيد فاختلَف في أمره ف قيل أنه قضى عليه عند دخوله القصر وقيل أنه قرَّب بين يديه ، وفي هذه السنة قدَّم سليمان للمستعين بالله عليُّ بن حمود على سبته وقسم بعض بلاد الاندلس على رؤساء قبائل البربر ،

(قال ابن حمادة) وكانوا سنَّة قبائل فأعطى صنهاجة إلبيرة فبقيت بيد حبُّوس وذريَّته نحو المائة سنة وأعطى مغراوة الجوف وأعطى مندر بن يحيى سرقسطة وأعطى بني برزال وبني يفرن جيَّان وذواتها وأعطى بني دمر وأزداجة شذونة ومورور وغير ذلك من الحصون ، وذكر أنه ولَّى القاسم

ابن حمود طنجة وآصيلا وأما علي بن حمود فولاه سبته كما ذكرنا فلما بلغ عبد الله البرزالي تقديم ابني حمود دخل على سليمان فقال يا أمير المؤمنين بلغني أنك ولّيت بني حمود العلويين على المغرب قال نعم قال له أليس العلويون طالبتين قال نعم قال تأتي إلى خشاش<sup>a</sup> تردّهم ثعابين قال نفذ الأمر في ذلك ،

(قال ابن حيّان) ومن الاتفاق الغريب العجيب على سليمان أنه لما استوسق له الأمر بعد فراغه من أمر هشام بن الحكم أنفذ عزمه من بين قواد جيوشه في اختياره لعلّي بن حمود على تقديمه بمدينة سبته رأيا \* ذهل عنه 49 ro ونبذها إلى ضدّه له مكاشح ولم يك في الدعوى والقرابة أبعد منه علي وهجم عليه وسلبه ملكه وقتله وحوّل دولته ومزّق عشيرته وإذا أراد الله شيئا أمضاه والحكم لله وحده لا شريك له ،

وكان هشام بن الحكم عند ما رآه من اضطراب أمره وتيقّنه من انصرام دولته صير إلى علي بن حمود ولاية عهدا وأوصى إليه بالخلافة من بعده وراسله إلى سبته بذلك سرّا وولّاه طلب دمه واستكنمه السرّ فيه إلى أوانه وبلوغ زمانه ،

ولما استولى سليمان والبربر على قرطبة في هذه الدولة الثانية كان منهم الحاجب والوزير فكان سليمان هذا أوّل دولة البرابر بقرطبة وقد ختمت دولة بني أمية بالاندلس فكان مبلغها مائتي سنة وثمانية وستين سنة وثلاثة وأربعين يوما ،

<sup>a</sup> خباش : Ms.

وعند دخوله قرطبة آتى الى حبّوس بن ماكسن رجلٌ من أهل قرطبة  
فعرّفه بقاتل أخيه فركب في بعض أصحابه ودخل المدينة وأهلها ينظرون  
اليه نظر المغشي عليه من الموت حتى آتى الى دار قاتل أخيه فاستخرجه  
وقتله وأضرم دارة نارا وحرّقها ووجد له مالا فأخذه ومن جملة ما وجد  
له أربع عشرة جارية وفرشا كثيرة وسلاحا وافرة واستخرج أخاه فما وجد  
الّا عظامه وقد أكل لحمه فقال والله لا كان عندي أمانٌ لعبد من عبيد  
بني امية أبدا فخافه الناس وهرب كثير منهم وأسلموا ديارهم وأموالهم فاحتوى  
البربر عليها واقتسموا البلد بين أنفسهم وملكوته لا ينازعهم فيه أحد الّا  
قتلوه ولا يمتنع عليهم موضع الّا حرقوه وغربوه ،

(قال ابن حمادة) ولما استولى البربر مع سليمان على قرطبة خاف  
العبيد العامريون على أنفسهم فهربوا الى شرق الاندلس فاستولوا على بلنسية  
وشاطبة ودانية وغيرهم على ما سيأتي مفسّرا في \* موضعه ،

49 vº

(سنة ٤٠٤) وفي سنة اربع واربعمئة قتل عليّ بن حمّود قاضي سبتة محمد بن عيسى  
والفقيه ابن يربوع كبيرها وكان سبب قتلها انه لما همّ بالقيام على سليمان  
المستعين وخلع طاعته وجّه المستعين من يتطلّع على أخباره فاتهم انّ  
القاضي خاطبه بذلك فأمر بقتله ولما عزم عليّ بن حمّود على الخروج من  
طاعة المستعين خاطب أخاه فهرب عن قرطبة واحتلّ الحضراء ، وفي هذه  
السنة كفّ البربر عن أهل قرطبة ،

(سنة ٤٠٥) وفي سنة خمس واربعمئة قام ثائر بشرق الاندلس من بني امية

اسمه عبد الله ويُعرف بالمعيطي وكان بقرطبة فخرج في الفتنة التي ذكرناها  
ف قصد الى مجاهد العامري وقد كان استحوذ على مدينة دانية ومعه خلق  
كثير وكان لا يدعو لاحد فاجتمع مجاهد ومن معه على ان أقاموا المعيطي  
هذا خليفة يصدر عن رأيه فبايعوه وسمّوه أمير المؤمنين في جمادى  
الآخرة من السنة ، (حكاه الرقيق في كتابه) ، (قال) فأقام هذا المعيطي  
بدانية مع مجاهد ومن انضم اليه نحو خمسة أشهر ثم أفلح مجاهد معه الى  
ميورقة ثم بعث المعيطي مجاهدا الى سرذانية في مائة وعشرين قطعة كبار  
وصغار ففتح مجاهد سرذانية ،

وفي هذه السنة خرج علي بن حمود من سبتة الى مالقة ، (قال  
المظفري في كتابه) لما خرج علي عن طاعة المستعين أخرج كتابا نسبه الى  
هشام بن الحكم يقول فيه اتقذني من أسر البرابر والمستعين وانت ولي  
عهدي ووجهه به الى حبوس الصهاجي والى خيران العامري فقال له  
انهض الى مالقة وبها يتم أمرنا فأقبل اليها بالقطائع والعساكر فقتل قائدها  
واستولى عليها ،

(سنة ٤٠٦) ١٥ 50 وفي سنة ست وأربعمائة فتح مجاهد سرذانية \* مع شيعة المعيطي القائم  
معه وأسر فيها خلقا كثيرا من الروم وبلغ المستعين ان مجاهدا أقام عليه  
خليفة فاستعظم ذلك الى ان بلغه قيام علي بن حمود عليه فسقط في يده  
وجاءه علي بن حمود في جموعه مع خيران وغيره فخرج عليهم سليمان فهزموه  
وقتلوا بعض أصحابه وقبضوا عليه وعلى أخيه وسيقوا أسارى الى علي بن حمود  
فدخل بهم قرطبة ،

## مقتل سليمان المستعين بالله

وذلك انه لما دخل علي بن حمود قصر قرطبة طمع ان يجد هشاما المؤيد بالله حياً فلم يوجد وذكر انه قُتل وعُرض عليه قبره فأخرجه ثم دفنه ثم أخرج سليمان فضرب عنقه بيده صبرا فظهر منه جزع شديد عند ملاحظة السيف خارت منه طباعه ثم ضربت عنق أخيه عبد الرحمن ثم عنق أيها الشيخ ثم جعلت رؤوسهم في طست وأخرجت ينادى عليها هذا جزاء من قتل هشاما المؤيد ثم ردت الرؤوس الثلاثة ونظفت وطيبت وقد كانت جمعت رؤوس البرابرة المقتولين في الوقعة في قفة وجعل رأس أحمد ابن الدب في اعلاها وعلقت في آذانهم رقاع باسمائهم وكانت تحمل في المحلة من مضرب الى مضرب وعجب الناس من اجتماع رؤوس ضاقت عنها أرض الاندلس برحبها وشملها شرها وأذاها طراً في قفة ضيقة والأمر لله العلي الكبير،

وتحكي ان والد سليمان المستعين حين عاين قتل ابنه بين يديه قال له علي بن حمود أما كننا يا شيخ قتلت هشاما قال لا والله ما قتلناه ولا هو إلا حي يَرْزَق فحينئذ عجل علي بقتله وكان لم يتلبس بشيء من أموره ، (وحكى الرقيق في كتابه) ان علياً حين دخل <sup>٥</sup> القصر بعث عن سليمان بأن يحضر هشاما فقال له ان هشاما \* [قتله] ابني محمد مع الوزير احمد بن يوسف بن الدب ثم قتله بمحض البربر والاندلس وقتل أباه وأخاه ،

٥) Ms. : رحل.

## بعض أخبار المستعين بالله وسيرته

(قال ابن حيّان) كان ملكه بقرطبة وغيرها أولاً وآخراً ست سنين وعشرة أيام كلها شداد نكرات كريات المبدأ والفاتحة لم يعلم فيها حيف ولا أمن فيها خوف لتغير السيرة واشتعال الفتنة دولة كفاها ذماً ان أنشأها شانجه ووزرها دباً فتمخضت عن الفارقة الكبرى ، وكان سليمان أديبا شاعرا ماهرا ، (في ذلك قال ابن بسّام رحمه الله) كان المستعين بالله ممن مدّت له في الأدب غاية ، وقف دونها أهل الأدب ، وزُفّت له في الشعر راية ، مشى تحتها كثير من الشعراء والكتّاب ، وهو أحد من شرف الشعر باسمه ، تصرف على حكمه ، غير ان أيام تلك الفتن أَلَوْتَ بذكره ، وأيدي تلك الحرب الزبون طوت جملة أدبه وشعره ، مع قعود أهل الاندلس يومئذ عن البحث عن مناقب عظمائهم ، وزهدهم في الاشادة لمراتب زعمائهم ، (قال) ولم أظفر له إلا بقطعة عارض بها هرون الرشيد فعمشت بها الكؤوس ، وتهادتها الانفاس والنفوس ، وقد أثبت لك القطعتين لترى الحق وتعرف الفرق ، قال الرشيد [الكامل]

ملك الثلاث الآنسات عاني \* وحلّلت من قلبي بكل مكان  
ما لي تطاوعني البريّة كلّها \* واطيعنّ وهنّ في عصيان  
ما ذاك إلا ان سلطان الهوى \* وبه قوينّ أعزّ من سلطاني

وقال المستعين [الكامل]

عجباً يهاب الليث حدّ سنان \* وأهاب لحظ فواتر الاجفان

وَأَقَارِعُ الْإِهْوَالِ لَا مَتَّيِّبَا \* مِنْهَا سَوَى الْأَعْرَاضِ وَالْمَهْجَرَانِ  
 \* وَتَمَلَّكَ نَفْسِي ثَلَاثَ كَالِدُمَيَّ \* زَهْرُ الْوُجُوهِ نَوَاعِمُ الْإِبْدَانِ<sup>a)</sup> 51 r<sup>o</sup>  
 كَكَوَاكِبِ الظُّلُمَاءِ لَحْنٌ لِنَاطِرٍ \* مِنْ فَوْقِ أَعْصَانٍ عَلَى كُثْبَانٍ  
 هَذَا الْهَلَالُ وَتِلْكَ بِنْتُ الْمُشْتَرَى \* حَسَنًا وَهَذَا أُخْتُ غُصْنِ الْبَانِ  
 حَاكِمَتْ فِيمَنْ السُّلُوِّ إِلَى الصَّبَى \* فَقَضَى بِسُلْطَانٍ عَلَى سُلْطَانٍ  
 فَأَبْجَحَ مِنْ قَلْبِي الْهَمَى وَتَرَكَنِي \* فِي عِزِّ مُلْكِي كَالْأَسِيرِ<sup>b)</sup> الْعَانِي  
 لَا تَعْذِلُوا مَلِكًا تَذَلُّ لِلْهَوَى \* ذُلُّ الْهَوَى عِزٌّ وَمُلْكٌ ثَانِي  
 مَا ضَرَّ أَيْ عَبْدُهُنَّ صَبَابَةً \* وَبَنُو الزَّمَانِ وَهْنٌ مِنْ عُبْدَانِي  
 إِنْ لَمْ أُطْعَمْ فِيمَنْ سُلْطَانُ الْهَوَى \* كَلَفًا بِهِنَّ فَلَسْتُ مِنْ مِرْوَانِ

## ذِكْرُ الدَّوْلَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ الْحُمُودِيَّةِ

خِلَافَةُ عَلِيِّ بْنِ حُمُودٍ الْحُسَيْنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

(نسبه) عَلِيُّ بْنُ حُمُودٍ بْنُ مَيْمُونٍ بْنُ حُمُودٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 إدریس بن ادریس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه ، وهو أول ملوك بني هاشم بالاندلس ، (لقبه) الناصر لدين  
 الله ، (كنيته) أبو الحسن ، (أمه) البيضاء بنت عم أبيه ، (عمره) أربع

<sup>a)</sup> Ce vers est à peu près entièrement illisible dans le ms. Il a été rétabli d'après 'Abd al-Wahid al-Marrākūshī, *al-Ma'āyib*, p. ٣١ et al-Makkarī, *Nafh al-ṭib (Analectes)*, t. 1, p. ٢٨١, où le texte de ce poème est cité en entier.  
<sup>b)</sup> Ms. : الامير.

وخمسون سنة ، (خلافته) سنة واحدة وتسعة أشهر وتسعة أيّام ، بويع له بقرطبة يوم الاحد لثمان بقين من المحرم سنة سبع واربعمائة ، وقتل لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ثمان واربعمائة وكان أصغر من أخيه بأربعة أعوام ، (صفته) أسمر أعين تنسُدُّ عينه الواحدة المرّة بعد المرّة وكان أنحل نحيف الجسم طويل القامة حادّ الذهن عازما حازما ، (قاضيه) أبو المطرّف الحصار<sup>a</sup> رحمه الله ،

ولما دخل القصر أخرج هشاما من قبره وشهد انه هشام بعينه واسمه  
51 v<sup>o</sup> وسليمان يتبرأ له من دمه ولم يكن في جسده شيء من أثر \* .....<sup>b</sup>)  
عليه فدفن بجانب أبيه ، وكان هشام يقول برموز الملاحم وكتب الحدّثان وخامر نفسه قائم بسبته يملك الاندلس أوّل اسمه عين فلم يزل مرتقبا لظهوره الى ان ولي عليّ بن حمّود سبته فكتب اليه بعهده لرفعة بيته وبعد صيته فكان منه بالاخذ بثأره ما تقدّم ذكره فان يكن ذلك كذلك فهشام على مشهور أعجزه حد من كأيّد الاعداء بغيره من منكوبي الملوك بما لا شيء فوقه ممّا أدرك به ثأره بعد هلاكه ، ولما وصل عليّ بن حمّود من سبته الى مالقة أظهر انه ما وصل الا لنصرة هشام فانحاش اليه جماعة من الناس وآناه خيران الصقليّ وزاوي بن زيري وحبّوس بن ماكسن بن زيري وإخوته وبنو عمّه الصنهاجيّون فعظم شأنه وقوي أمره وحارب بهم سليمان الذي كان البربر أقاموه خليفة فهزمه وقفا أثره وخرج اليه من كان

<sup>a</sup>) Ms. : العصار. Mais *infra*, fo 53 r<sup>o</sup> in fine, le ms. donne la bonne orthographe de ce nom. — <sup>b</sup>) Lacune d'une ligne.



بقرطبة وحصل سليمان في ثقافته ثم دخل القصر وتسمى بأمر المؤمنين ،  
 واستمر علي بن حمود مع أهل قرطبة مدة من ولايته ثم آنس منهم  
 الكراهية لدولته ولما صارت الخلافة له قهر البرابرة حتى صار أقل الرعية  
 يرفع أعيانهم الى الحكم بما شاء من وجوه الدعاوي فتجري عليهم الأحكام  
 فبرقت يومئذ للعلل بارقة خلّبت لم تكد تقد حتى خبيت ، ومن بعض ما  
 جرى في مجلسه من مباشرته إقامة الحدود بنفسه انه قدّم اليه عصابة من  
 البربر الاكابر في خبر أيم تجاوزت حدّ النكال فأمر بضرب أعناقهم وجماعة  
 من وجوه قبائلهم وعشائرهم ينظرون اليهم ولا يجسرون عليه في شفاعته وبهذا  
 المجلس وغيره ما فتن أهل قرطبة بعلي بن حمود أشدّ فتنة وضرب عنق  
 أحد البرابرة على حمل عنب قال أخذته كما يأخذ الناس فأمر به فقتل وطيف  
 \* برأسه بسائر البلد وكان .....<sup>a</sup> السخاء والشجاعة .....<sup>b</sup> أخباره 52  
 في بدء أمره ،

(سنة ٤٠٧) وفي سنة سبع وأربعمائة قام المرتضى بشرق الاندلس وهو عبد الرحمن  
 ابن محمد بن عبد الله بن الناصر فخاف منه واتقلب عن التجمل الذي كان  
 يظهره لأهل قرطبة وأغرمهم ضروبا من المغارم وعزم على اخلائها وابداء  
 أهلها ولا يكون فيها خليفة أبدا من المروانيين وكان سبب قيام المرتضى  
 انّ خيران الفتى لما دخل قرطبة مع علي بن حمود كان طامعا ان يجد  
 مولاه هشاما حيا فلما لم يجده أظهر خلافه وفهم علي ذلك منه فأراد

<sup>a</sup>) Lacune de deux ou trois mots. — <sup>b</sup>) Lacune de deux mots.

قتله ففرّ بنفسه الى شرق الاندلس واجتمع عليه خلق وقدّم المرتضى ،

(سنة ٤٠٨) وفي سنة ثمان واربعمئة كان مقتل عليّ بن حمّود رحمه الله وذلك ان صقالبتة قتلوه بموضع آمنه في حمام قصره وكانوا ثلاثة صبيان أعمارهم منبجح وصاحباه<sup>١</sup> وسدّوا باب الحمام عليه وتسلّلوا فلم يحسّ أحد بهم واستطال نساؤه بقاءه فدخلوا عليه ودمه يسيل فصحّ خبر مقتله وبعث زناته الى أخيه القاسم من اشبيلية فخاف ان تكون حيلة عليه فبعث من كشف عنه وتحقّقه ثمّ انكفأ اليه وأعلمه فلحق القاسم بقرطبة وأخرج اليه جسده فصلّى عليه وأنفذه الى مدينة سبتة فدفن بها وفرّ القاتلون ولم يوجد منهم غير صبيّين عُذِّبَا بأنواع العذاب ثمّ قُتِلَا وصلبا على جسر قرطبة ،

### بعض أخبار عليّ بن حمّود وسيره

بويح عليّ بن حمّود يباب السدّة من قصر قرطبة ثاني اليوم الذي  
٥2 أخذ \* بثأر هشام المؤيد ولم يتخلّف عن بيعته الى الغد وتسمّى من  
الألقاب السلطانيّة بالناصر لدين الله لقب تقدّمه به غيره وتقدّم من القهر  
للناس والغلبة لهم بما خامر عقولهم من هول سطوته لا سيّما برابرة العسكر  
حتّى تبين أنّهم أطوع الناس لمن أخافهم ، وجلس عليّ بنفسه لمظالم  
الناس وهو مفتوح الباب مرفوع الحجاب يقيم الحدود بنفسه لا يحاشي

١) صاحبيه : Ms.

أحدا من أكابر قومه فانتشر أهل قرطبة في الأرض ذات الطول والعرض  
فخانهم الأمل عمّا قليل وارتكسوا في المحنة ووقفوا في عظيم بليّة ،  
وكان عليّ بن حمّود تلقّاعة لا يكاد يفتح عينه على شيء يستحسنه  
الّا أسرع الآفة إليه له في ذلك نوادر غريبة ، و[حكى انه] <sup>a</sup> قال  
للنفسية عنده من نسائه واري محاسنك عني ما استطعت فاني شاحّ من  
عيني عليك وانا احبّ الاستمتاع بك ، وانقلب سريعا عن التجلّ الذي  
كان يظهره لأهل قرطبة وانصرف الى حزبه البربري فآثره عليهم لما أحسّ  
منهم الميل الى الخليفة المرتضى الذي أقام خيران عليه فوقع أهل قرطبة في  
حالهم في مدّة سليمان من استطالّهم عليهم وصبّ على أهل قرطبة ضروبا من  
المغارم وانتزع السلاح منهم وقبض دورهم وقبض أيدي الحكّام عن أنصافهم  
وأغرم عامّتهم وتوصّل الى أعيانهم بقوم من شرارهم ففتحوا لهم أبوابا من  
البلايا أهلكوا بها الأمّة وتقربوا اليه بالسعاية فيهم وصار شرط الناس أشرطا  
على سائرهم قلّما تلقى احدا الّا بوكيلين عليه حتى كان ..... <sup>b</sup> بتّوا  
للابصار وأخذت على الناس الاقطار وأظلمت الدنيا وأبلس أهلها وغشيم  
من الله ما غشيم فلزموا البيوت وانظمروا في بطون الأرض حتى قلّ  
بالنهار ظهورهم وخلت أسواقهم فاذا دنا المساء وكفّ الطلب عنهم \* انكشفوا <sup>53</sup>  
الى وقت الظلام [لقضاء] حاجتهم ،  
وكان معه جماعة من [الكتّاب] منهم أبو الحزم بن جمهور وأحمد بن

<sup>a</sup>) En blanc dans le ms. — <sup>b</sup>) Espace d'environ trois mots en blanc dans le ms.

بُرد وغيرهم ، فهذه جملة من أخباره في حالتي صلاحه وفساده ، وقد  
مدحه جماعة من الشعراء فمن قول القسطلّي فيه من قصيدة [ المتقارب ]  
لعلك يا شمس عند الاصيل \* شجيت بشجو الغريب الذليل  
فكوني شفيعي الى ابن الشفيع \* وكوني رسولي الى ابن الرسول<sup>a)</sup>  
لعل عواقبه ان تنبم \* فتهدّي الغريب سواء السبيل  
الى الهاشي الى الطالبسي \* الى الفاطمي العطوف الوصول

### خلافة القاسم بن حمود الحسني رحمه الله

(نسبه) قد تقدّم في خلافة أخيه ، (لقبه) المأمون (كنيته) أبو  
محمد (أمّه) أمّ أخيه وهي البيضاء القرشيّة ، (عمره) نيّف وسبعون  
سنة ، (خلافته) ولي مرّتين الاولى ولي يوم الثلاثاء لاربع خلون من  
ذي القعدة وهو الثالث من موت أخيه فبيع ليلة السبت لثمان بقين من  
شهر ربيع الآخر سنة اثني عشرة واربعائة ، (دولته) كانت الى ان فرّ وخلفه  
ابن أخيه يحيى ثلاث سنين وخمسة أشهر وعشرين يوما والدولة الثانية سبعة  
أشهر وثلاثة أيّام بعد ابن أخيه يحيى الجميع اربع سنين وثلاثة وعشرين  
يوما وعند ذلك انقرضت دولة بني حمود المتّصلة بقرطبة وكانت سبع سنين  
 وخمسة أشهر غير يومين وتوفي محبوسا عند ابن أخيه ادريس بن علي في

<sup>a)</sup> Les deux premiers vers de cette pièce sont reproduits par al-Makkari, *Analectes*, I, p. ٣١٦.

شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، (صفته) أَسْمَرُ أَعْيُنُ مَصْفَرُّ اللَّوْنِ طَوِيلًا  
أَحْلَى خَفِيفُ الْعَارِضِينَ (قاضيه) ابن الحَصَّارِ قَاضِي أَخِيهِ عَلِيٍّ ، -

(سنة ٤٠٩) وفي سنة تسع وأربعمائة \* [رحل] المرتضى القائم خليفة على شرق ٥٣ ٧٥  
الاندلس وهو عبد الرحمن بن محمد المتقدم ذكره بمن تألف معه من الموالي  
العامريين وغيرهم إلى قرطبة وأميرها يومئذ القاسم بن حمود فخرجوا به إلى  
غرناطة ليدئوا بحرب ذلك الفريق من ضناجة لما عزموا عليه من القدر  
بسلطانهم المرتضى المذكور فأوبقوا الجماعة وأحلوا بها الفاقة ورسا بتلك الوقعة  
ملك الحمودية ،

### مقتل المرتضى المذكور

(قال ابن حيَّان) ولما احتلوا غرناطة وأميرها يومئذ زاوي بن زيري  
الضنাজي ارتاعت ضناجة فاحتوشوا بأسرهم زاوي بن زيري كبش الحروب ،  
ومهوّن الكروب ، فأحكم لهم التدبير والدولة تسعة ، والمقدار ينجده ،  
وحملت عنه في تلك الحروب حكايات بديعة فذكر أن المرتضى<sup>١</sup> لما نازله  
خاطبه بكتاب يدعو فيه إلى طاعته وأجمل فيه موعده فلما قرئ على  
زاوي قال لكتابه اكتب على ظهر رقعته قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ<sup>٢</sup> لَا أَعْبُدُ  
مَا تَعْبُدُونَ السُّورَةَ لَا تَزِدُ<sup>٣</sup> فلما بلغت المرتضى أعاد عليه كتاب وعيد<sup>٤</sup>

<sup>١</sup>) Le passage qui suit se trouve aussi dans Ibn al Ḥaṭīb, *Iḥṭāṭa*, article sur Zāwī b. Zīrī (d'après Ibn Ḥaiyān, ap. Ibn Bassām, t. I, fo 120 r°). Cf. R. Dozy, *Recherches*<sup>٣</sup>, t. I, app. XV, p. XXXVIII-XXXIX. — <sup>٢</sup> b) Manque ailleurs. —

<sup>٣</sup>) Loc. cit.: كتابا يعده فيه بوعيدة.

فلما قريء على زاوي قال ردُّوا عليه أَلِهَاتُكُمْ التَّكَاثُرُ <sup>a</sup> حَتَّى زُرْتُمْ  
 الْمَقَابِرَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ لَا تَزِدْهُ حُرْفًا <sup>a</sup> فَازداد المرتضى غيظًا  
<sup>b</sup> وَيُسُّ مِنْهُ <sup>b</sup> وَنَاوِشَهُ <sup>c</sup> الْقِتَالِ <sup>d</sup> فَاقْتُلُوا أَيُّهَا <sup>d</sup> إِلَى أَنْ انْهَزَمَ أَهْلُ  
 الْأَنْدَلُسِ وَطَارُوا عَلَى وَجُوهِهِمْ مَسْلُومٌ وَافْرَنْجِيهِمُ الرُّومُ لَا يَلُوي أَحَدٌ عَلَى  
 أَحَدٍ وَالْحَيْلُ تَطْرُدُهُمْ فِي تِلْكَ الْمَضَاقِقِ وَصَرَعَ الْمُرْتَضَى فِي ضَنْكِ ذَلِكَ الْمَازِقِ  
 وَوَقَعَ صَنْهَاجَةٌ مِنْ نَهَبِ مَحَلَّتِهِ عَلَى مَا لَا كِفَاءَ لَهُ اتِّسَاعًا وَكَثْرَةً ظَلَّ الْفَارِسُ  
 يَجِيءُ مِنْ أَتْبَاعِهِ الْمُنْهَزِمِينَ وَمَعَهُ الْعَشْرَةُ الْأَبْغَلُ فَمَا دُونَ ذَلِكَ مُوقَرَّةً بِفَاخِرِ  
 النَّهَبِ وَحِيزَتْ فُسَاطِيطُ الْأَمْرَاءِ وَمُضَارِبُ الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ كَانُوا فِي جَمْعِ ذَلِكَ  
 الْعَسْكَرِ الْمَحْذُولِ \* ..... زَاوِي ..... <sup>e</sup> الْخَائِنُ الْمُرْتَضَى 54 ro

فَخَازَهُ بِمَا حَوَاهُ مِمَّا كَانَ الْأَمْرَاءُ جَمَعُوا لَهُ وَحَمَلُوهُ بِهِ وَكَانَ أُمْرَاؤُهُ وَالْوُجُوهُ  
 مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَدْ [تَنَ]اعُوا وَجَاءُوا بِجِيءٍ مِنْ لَا يَشْكُ فِي الظَّفَرِ فَسَاقُوا مَعَ  
 أَنْفُسِهِمْ رَفِيعَ الْحَلِيَّةِ كَيْ يَتَبَاهُوا بِذَلِكَ فِي قَرْطَبَةٍ إِذَا دَخَلُوهَا فَنَابَوْا وَخَسَرُوا  
 أَمْوَالَهُمْ ،

وَأَوَّلُ مَنْ انْهَزَمَ مِنْ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ مَنْدَرُ بْنُ يَحْيَى وَخَيْرَانُ الصَّقْلَبِيُّ وَكَانَ  
 مَنْدَرٌ قَدْ أَوْفَعَ فِي نَفْسٍ مَدَدَهُ رِجَالُ الْإِفْرَنْجَةِ الرَّعْبِ مِنْ غَدَرِ الْمَوَالِي  
 الْعَامِرِيِّينَ فَشْغَلَ بِذَلِكَ بِالْهَمِّ فَلَمَّا انْهَزَمَ لَمْ يَعْرِفُوا السَّرَّ وَأَجْفَلَ مَنْدَرٌ فِي أَصْحَابِهِ  
 الشُّغْرِيِّينَ <sup>f</sup> فَمَرَّ بِسَلْيَانَ بْنِ هُوْدٍ وَهُوَ مُشَبَّتٌ لِلْإِفْرَنْجَةِ لَا يَرِيْمُ مَوْقِفَهُ فَصَاحَ

— وَنَابِشَهُ : *Loc. cit.* — <sup>b</sup> Manque ailleurs. — <sup>c</sup> *Loc. cit.* — <sup>a</sup> *Loc. cit.* : إلى آخرها. — <sup>d</sup> *Loc. cit.* : واقتتل صنهاجة مع أميرهم مستميتين لما دهمهم من بحر العساكر على. — <sup>e</sup> *Loc. cit.* : انفرادهم وقتل عددهم. — <sup>f</sup> *Loc. cit.* : Ce passage est reproduit par Ibn al-Hatib, *Ihāṭa*, article sur Mundir b. Yahyā. Cf. R. Dozy, *Recherches*, t. I, app. XVII, p. XLIV-XLV.

به النجاة يا ابن الفاعلة فلست أقف عليك فقال له سليمان جئت بها والله صلعاء وفضحت أهل الاندلس ثم انقلع ورأه <sup>(١)</sup> ببقية عسكره وانقلع أيضا خيران برجاله وصبر العامريون قليلا حول صاحبهم المرتضى على أحر من الجمر وهو مع جنبه حسن الثياب حتى استحرر القتل في أصحابه وصرع منهم كثير حوله فانكشفوا عنه وخاف ان يقبض عليه فوّلّى فوضع عليه خيران عيوننا لئلا يخفى أثره فلحقوه بقرب وادي آش وقد أمن على نفسه فهجموا عليه فقتلوه وجأؤوا برأسه الى خيران ومنذر وقد لحقا بالمرية فتحدثت الناس انها اصطبحا على رأسه سرورا بهلكه وتناولاه من قببح الذكر عبثا بما لم يكن أهلا له وجعلا يقولان يا حسن فاعرض جندك كلمة تحدث بها عنها فمضى <sup>(٢)</sup> المرتضى على هذه السبيل ونجا من تلك المحلة أخوه أبو بكر <sup>(٣)</sup> هشام ولحق بالموالي العامريين فزهدوا فيه فاستقر عند ابن قاسم صاحب حصن البنت وكان شيعة المروانية على سوء ما أسلفوه مع سلفه فأجاره وضيّفه ولم يزل ضيفا عنده الى ان كان وقت ٥٤ ٧٠ تقديمه للخلافة فذكر ذلك يأتي في موضعه ان شاء الله تعالى ،

(قال ابن حبان) <sup>(٤)</sup> فخل بهذه الواقعة على جماعة الاندلس مصيبة أنست ما قبلها ولم يجتمع لهم جمع بعد وأقروا بالادبار وباؤوا بالصغار <sup>(٥)</sup> ، (قال) وورد على القاسم بقرطبة كتاب زاوي بشرحها مع نصيه من الغنية وفي جملتها سراق المرتضى فضربه القاسم على نهر قرطبة وغشيه من

<sup>(١)</sup> Ms. : فعقد. — <sup>(٢)</sup> Le ms. ajoute بنى. Mais on verra plus loin (fol. 61 v°) qu'Abû Bakr était la kunya de Hîsâm. — <sup>(٣)</sup> Phrase reproduite par Ibn al-Hatîb, *Ihâta*, loc. cit. Cf. R. Dozy, *Recherches*<sup>3</sup>, I, p. XXXLV.

النظارة جملة من عليّة الناس وقلوبهم تنقطع حَسرةً منه فركدت ريح  
المروانيّة في ذلك الوقت وقتل من نجم منهم بأطراف الارض وأيس  
الناس من دولتهم وألوى الخمول بجملتهم فتقطّعوا في البلاد ودخلوا في غمار  
الناس وامتنهوا واستهنوا ، ولهول ما عاينه زاوي من اقتدار أهل الاندلس  
في أيّام تلك الحروب وجعاجعهم به واشرافهم على التغلب عليه هان سلطانه  
عنده بالاندلس فخرج عنها نظرا في عاقبة أمره ودعا جماعة قومه لذلك  
فعصوة وركب هو البحر بماله وأهله فلحق بإفريقيّة وطنه ،

وكان من أغرب الأخبار في تلك الدولة الحموديّة انزعاج ذلك الشيخ  
زاوي بن زيري عن سلطانه بإثر الفتح العظيم الذي كان له على المرتضى  
وعبودة البحر ، فصمّ في الرحيل بعد ان استأذن ابن عمّه صاحب إفريقيّة  
المعزّ بن باديس في ذلك فأذن له وجرح جميع بني عمّه بالقيروان على  
رجوعه اليهم بحال سنّه وتقريبهم يومئذ من مثله من مشيختهم لمهلك جميع  
إخوته وحصوله هو على تعدد بني مناد الغريب شأنه في ألا يحجب عنه  
من نسائهم زهاء الف امرأة في ذلك الوقت من بنات إخوته وبناتهنّ  
وبني بنين فرحل عن الاندلس سنة ست عشرة واربعائة فاستقلّت به  
55 r<sup>o</sup> سفنه من مرسى المنكب<sup>a</sup> وفي شحنتها من ذخائر \* [الأموال] ما يفوت  
الاحصاء كثرة لعظيم ما حازة أيّام الفتنة فارتفع [شأنه] بالقيروان وأقرّه  
المعزّ في دولته وكفّفه ،

(قال ابن حيّان) ومحدثت في السبب المزيج للذي كان لزاوي يومئذ



في ارتحاله وذلك انه لما انهزم المرتضى قال زاوي لقومه كيف رأيتم ما قد خلصنا منه فقالوا عظيم قال فلا تتناسوه وتغالطوا أنفسكم ان انهزام من رأيتموه لم يكن عن قوّة منّا انما حدّه مع القضاء غدّر ملوكهم لسلطانهم ليهلكوه كما فعلوا فإني رأيت ذلك من يوم نزولهم ولذلك كنت أقوي أنفسكم وقد نجّانا الله منهم ومضى القوم ولم يقدّموا إلّا رئيسهم واستخلافه هتين عندهم ولست آمن عودهم جملة اليكم فيما بعد فلا يكون لنا قوام بهم فالرأي الخروج عن أرضهم واغتنام السلامة مع احراز الغنيمة والرجوع الى الجملة التي انفصلنا عنها كاتفين للعيال والذرية مباعدين لما وراينا من زناة اعدائنا الذين لا يغفلون عنا لا سيّما وقد قرفنا قومهم ونبشنا أحقادهم المدفونة بيننا فان فرغوا لنا على قلة عددنا أو ظاهروا علينا الاندلس وقعنا منهم بين لحيتي أسد فاصطلمونا ، وها أنا قد أديت لكم النصيحة وأنا راحل عن الاندلس فمن أطاعني فليرحل معي ، فلم يساعد أحد من أهل بيته فرحل من المنكب واستوطن ابن أخيه غرناطة بعده وأورثها عقبه ،

(قال ابن حيّان) وبلغني أن زاوي استوهب من عليّ بن حمّود يوم قتل سليمان بن الحكم رأسه حنقا على بني مروان المهدى اليهم رأس زيري والده وأنه أسعفه بذلك فصار عنده وتقله من الاندلس معه في ذلك الوقت مفتخرا به على أهل بيته فإن يك ذلك حقّا فزاوي أحد من أخذ بالنار المنيم ودحّض العار المقيم ، وأخبار هذا الداهية زاوي بن زيري كثيرة ونوادير أفعاله \* مأثورة ،

لك الخيرَ خيرانَ مضى لسبيله \* وأصبح مُلكُ الله في ابن رسوله<sup>a</sup>  
 وقام لواء الدفع فوق ممّنع \* من النصر جبريلُ أمام رعيّله  
 وأشرقت الدنيا بنور خليفة \* به لاح بدر الحقّ بعد أفوله  
 ولما دعا الشيطان في الخيل حزبه \* وأقبل حزب الله فوق خيوله  
 كتائب من صهاجة وزناتة \* تضايّقن في عرض الفضاء وطوله  
 تقدّم خيرانُ إليها بزعمه \* ليدرك ما قد فاته من دخوله  
 فأجحم تحت النقع والخيل تدّعي \* كما ازدلف الليث الهزبر لقيّله  
 ووَلَّى والتى منذر من وزائه \* يقيم لأهل الغدر عُذرَ نكوله

(قال حيّان بن خلف) لما بويغ القاسم بن حمّود بعد ستّ ليالٍ  
 من مقتل أخيه أحسن تلقّى الناس وأجمل مواعيدهم وأخرج النداء في  
 أقطار البلد بأمان الأحمر والأسود وبراءة الذمّة ممّن تسوّر على أحد ،  
 وأقرّ الثلاثة الذين فتكوا بأخيه بجرّيمتهم ونفّوا عن جميع الناس المواطأة  
 والتدليس فقتلهم القاسم لوقته وأطفى النائرة بدولته وتنسّم الناس رَوْح الرّفق  
 وباشروا ظلّ الأمن واطمأنّت بهم الدار وأمر باسقاط التقوية وأظهر البراءة  
 منها وأقرّ القاضي والحكّام والخدمة على منازلهم ،

وزاد كلف القاسم باتّخاذ السودان وقوّدهم على أعماله الى أن ضعف  
 أمره وتسلّطت البرابرة عليه حتّى احتقروا فكاتب منذر بن يحيى في السرّ  
 بيّنه شأنهم ويستنهضه لتقويمهم فلم يكن فيه فضل لذلك وكان يحيى بن أخيه

<sup>a</sup>) Ce vers est donné par al-Makkarī, *Analectes*, I, p. ٣١٧: l'auteur du poème était d'après lui 'Ubāda b. Mā' as-samā'.

علي بالعدوة وأخوه إدريس بمالقة فلما قُتل أبوهما اتفقا لاوّل وقتها على ضبط مالقة وجعل [يحيى] أخاه بالعدوة ليقرب هو من أذى عمّه القاسم وكانا يظهران مبايعة عمّهما \* الى حين انتقال يحيى بن علي الى مالقة 56 10 فاستخفّ بعّمه وسعى في .....<sup>a)</sup> وشكا القاسم أمره الى البرابرة فتناقلوا عنه وأحبّوا التضريب [بينها] ولم يزل أمر يحيى يقوى وأمر القاسم يضعف الى أن فرّ من قرطبة الى اشبيلية وذلك لثان بقين<sup>b)</sup> من ربيع الآخر سنة اثني عشرة وأربعمائة فضبط البربر قصر قرطبة الى أن لحق يحيى بن أخيه بعد خطوب كثيرة ،

### خلافة يحيى بن علي بن حمود رحمه الله

(نسبه) تقدّم في خلافة أبيه ، (كنيته) أبو زكريّا وقيل أبو محمد ، (أمّه) بنت عمّ أبيه اسمها لبونة بنت محمد بن الحسن بن قنّون ، (عمره) اثنان وأربعون سنة ونيّف ، (لقبه) المعتلي بالله ، (دولته) الاولى ببيع بقرطبة يوم الاثنين مستهلّ جمادى الاولى سنة اثني عشرة وأربعمائة بعد [فرار] عمّه بتسعة أيّام ، وفرّ ليلة السبت منتصف ذي قعدة سنة ثلاث عشرة فكانت ولايته الاولى بقرطبة سنة واحدة وستّة أشهر ونصفا غير يوم واحد ،

(قال حيّان بن خلف) فبويع يحيى في التاريخ واجتمع عليه الفريقان

<sup>a)</sup> Lacune d'un mot. — <sup>b)</sup> Ms. : خلون. Corrigé d'après la date donnée aux lignes 13 et 14.

الاندلس والبربر من أهل قرطبة وأعمالها خاصّة وكانت أمّ يحيى بنت محمد بن الأمير حسن بن القاسم المعروف بقنّون فعرف بكرم الولادة هاشميّ الابويّن رابع اربعة من أبناء القرشيّات من خلائف الاسلام أوّلهم جدّه الآخر عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وابنه الحسن بن عليّ ثمّ الأمين محمد بن هارون فعرف يحيى هذه الفضيلة وسلك سبيل والده في التحقّق بالفروسيّة والحبّ لركض الخيل والخروج للقنص بجانب العصيّة وآثر النصفة وطلب السلامة فطاب خبره إلّا أنّ العجب والكبر شانا خصاله الى ان خلط وتبلّد وتمرّست عفازيت زناة فضيّقت عليه في التكاليف حتّى

٥٦ ٧٥ اقتصر بعد ما قصر\* [وأخذ] الإعجاب منه فكان عاقبة أمره خسرًا ،

وكتب له أبو العبّاس أحمد بن برّد واستوزر محمد بن الفرضي الكاتب فكان أضّرّ شيء على دولته وارقب بأهل البيت حلول الجنّة فقديما استعاذوا بالله من وزارة السفلة ، ووصل جعفر بن فتح صاحبه الأقدم وإبراهيم بن الأفلح كبير الأدباء بقرطبة الى هذا الخليفة يحيى وسما<sup>٥</sup> في أيامه أبو بكر بن ذكوان وغيره ،

وكان عمّه القاسم بن حمّود لما رأى جور البربر وقلة طاعتهم خرج من قرطبة الى اشبيلية فأرّاهم وخائفا فاستقرّ بأشبيلية وهو يدعى له بالخلافة ويتسمّى بأمير المؤمنين فخطب البربر من قرطبة الى ابن أخيه هذا يحيى بن عليّ ولمدخلوه قرطبة وبويح بها كما ذكرنا وتسمّى بالخلافة وإمّرة المؤمنين وتلقّب بالمستعلي ، (قال ابن حزم) خليفتان تصالحا وهو أمر لم

٥. وسمّى : Ms. )

يُسمع بأذَلِّ منه ولا أدَلَّ على ادِّبار الأمور يحيى بن علي بن حمود  
بقرطبة والقاسم بن حمود باستبيلية ،

(سنة ٤١٢) وفي سنة اثني عشرة واربعمائة قام بجيَّان على بني يفرن محمد بن عبد  
الملك المظفر بن أبي عامر خرج اليها بمال كثير كان معه وكانت أمه خيال  
يومئذ تحت القاسم بن حمود فأقام فيها مدَّة الى أن مات سنة تسع عشرة  
واربعمائة ، وكان يحيى بن علي هذا الأمير بقرطبة يتجَبَّب الى الناس ويقرب  
منازلهم ويرفع مكانهم ويجزل العطاء لهم ولمن وفد عليه من غيرهم أو مدحه  
بشعر ،

(سنة ٤١٣) وفي سنة ثلاث عشرة واربعمائة خلع البربر بقرطبة يحيى بن علي بن  
حمود بعَمِّه القاسم وفرَّ يحيى بنفسه لاثني عشرة ليلة خلت من ذي القعدة  
وقُتل بعد أن عاد الى قرطبة \* كما سيأتي خبره في دولته الثانية ان شاء الله 57 r<sup>o</sup>  
عزَّ وجلَّ ،

### دولة القاسم بن حمود ثانية بقرطبة

دخل قرطبة في دولته الثانية يوم الثلاثاء لاثني عشرة ليلة بقيت من  
ذي القعدة سنة ثلاث عشرة المذكورة وسبب ذلك أن يحيى ابن أخيه  
خرج منها الى مالقة فطرق عمَّه القاسم من اشبيلية الى قرطبة وجدَّت له  
البيعة بها فبقي بها يتسمَّى بأمر المؤمنين ولم يزل القاسم مالكا قرطبة سبعة

أشهر وأياما الى أن خلعه أهل قرطبة باجماع منهم وحصروه في القصر  
أياما فخرج عنهم الى الرض الغربي مع البربر فخاربه أهل قرطبة نحو شهرين  
حتى هزموه فخرج من الرض بمن معه من البربر منهزما الى اشبيلية ،  
(نقلتُ هذا من كتاب الاقتضاب) ،

(سنة ٤١٤) وفي سنة اربع عشرة واربعمئة ، (قال ابن القطان) خلع القاسم بن  
حمود بقرطبة يوم الثلاثاء لتسع بقين من جمادى الآخرة منها وذلك أن البربر  
تسلطوا على أهل قرطبة في الاسواق وبرزوا لقتالهم ونصبوا الحرب عليهم  
فقاتلوا قتالا شديدا يوم السبت عاشر جمادى الاولى ثم سكنت الحرب الى  
يوم الخميس بعده وجرى بينهم الصلح في هذه المدّة والقاسم في القصر يظهر  
لأهل قرطبة أنه معهم ثم انتشرت الحرب يوم الجمعة بعد الصلاة الى عشي  
النهار فتغلب أهل قرطبة على القصر ودخلوا فيه وخرج القاسم عنه وانجاش  
اليه البربر وقاتلوا أهل قرطبة وغلقت أبواب المدينة كلهما فلم يفتح لها باب  
مدّة من خمسين يوما والقتال في كل يوم يتصل وكان البربر آلافا\* [فطلب] 57 vº  
أهل قرطبة أن يفتحوا لهم الطريق وأن يرفعوا عن الاعتراض.....<sup>a)</sup>  
عليهم فأبوا من ذلك ألا يقتلوهم وصبر أهل قرطبة على قتالهم ثم انهم فتحوا  
الابواب وصدمو البربر صدمة من عول على الموت ففتح لهم فيهم ومرّ  
البربر من قرطبة بهزيمة عظيمة ،

ومرّ القاسم معهم الى اشبيلية وكان بها ابناه محمّد والحسن فغلق أهل

<sup>a)</sup> Lacune d'un ou deux mots.

اشبيلية أبوابها دونه لكرهتهم في البربر وأخرجوا له ابنه<sup>١</sup> من قصرها ومن كان معها من البربر وضبطوا بلدهم ونهض القاسم الى جهة الغرب ثم رحل منها الى شريش وملك اشبيلية القاضي بها محمد بن اسماعيل بن عبّاد فخارب يحيى عمّه القاسم بن حمود بشريش وحاصره بها الى أن حمله مع بنيه مقيداً الى مالقة ،

فأقام أهل قرطبة بعده إماماً من بني أميّة رجاء أن يحيي لهم دولة أمويّة ويأبى الله إلا ما يريد فاختروا سليمان بن عبد الرحمن ولقبوه المرتضى فبينما هم يريدون تقديمه اذ هجم عليهم في المسجد الجامع عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار في شرزمة من الناس يدعو الى نفسه فرجعوا اليه بين مكره وراض وهو أخو المهدي محمد بن هشام بن عبد الجبار ،

### دولة عبد الرحمن بن هشام المستظهر بالله

(نسبه) عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله ،  
(كنيته) أبو المطرّف ، (أمّه) روميّة اسمها غاية ، (عمره) ثلاث وعشرون سنة ، (لقبه) المستظهر بالله ، (خلافته) ببيع يوم خروج القاسم والبربر من قرطبة يوم الثلاثاء السادس عشر من رمضان المعظم سنة اربع عشرة واربعائة ، وقُتِل يوم السبت لثلاث خلون من ذي القعدة من السنة فكانت خلافته سبعا وأربعين يوما خالصا ، (صفته) أبيض

<sup>١</sup> ابنه : Ms.

58 r<sup>o</sup> أشقر أعين \* أفنى طويل نحيف البدن حسن القد والجسم ، وكان أدبيا شاعرا [ليبيا] لودعيًا لم يكن في أهل بيته أبرع منه وكان قد ثقّله الحما [مائة الى] الاشعار فتحنّك فيها ، (قاضييه) ابن الحصار قاضي بني هاشم ، (مولده) عام أحد وتسعين وثلاثمائة في شهر ذي قعدة ،

(قال ابن القطّان) وقد كان همّ بالوثوب على الخلافة عند انقراض سلطان القاسم بن حمود بقرطبة وبثّ دعوته فلم يصحّ له شيء ممّا أراد وتجردّ الوزراء لطلب دعائه وسجنوا ولم يخرجوا من السجن إلّا يوم جلوس صاحبهم عبد الرحمن هذا للامارة وبقي هو مستخفيا الى أن أعلّقوه بالشورى عند ايقاعها في ذلك الوقت لظهور براعته فأجمعوا عليه وعلى سليمان المرتضى وعلى محمد بن العراقي وتقدّموا في احضار الخاصّة والعامة في المسجد الجامع لمشاهدة من يختارونه من هؤلاء الثلاثة للخلافة ففدّا الناس لذلك على طبقاتهم وكان أوّل من وافى منهم سليمان المرتضى في أبهة دلّت على المراد فيه فدخل والسرور باد عليه فقدّمه أصحابه الى البهو فاجلس على مرتبة لا تصلح لسواه وهو جذلان لا يشكّ في تنمّة الأمر له ،

ثمّ غشيت القوم صيحة وزعقة هائلة ارتجّ لها الجامع واضطرب من بالمقصورة واذا عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار قد وافى في خلق عظيم من الجند والعامة وقد تكنّفه أمير الدائرة محمود وعبر في رجالهما شاهرين سيوفهما فراع للوزراء ذلك وألقوا للوقت بأيديهم ودخل عبد الرحمن عليهم وقعد في المقصورة فبويع من وقته ، واستدعي سليمان المرتضى فجاء به مبهوتا فقبّل يده وهنّاه وبايعه وانعقدت له البيعة في الرابع لرمضان من



السنة وكان أحمد بن برد الكاتب قد تقدّم في عقدها باسم سليمان فبشر اسمه وكتب اسم عبد الرحمن مكانه \* وذلك من أعجب العجب ، ثم ركب ٥٨ ١٠ وحمل معه ابني عمّه [سليمان وابن العراقيّ فاحتبسهما عنده وأنسهما وظهرت] منه لوقته عزامة [وكان قتيّ وأيّ] قتيّ لو أخطأته المتالف<sup>a</sup> ،

وكان شيوخ قرطبة الذين كانوا أرادوا تقديم سليمان لما كمل الأمر لعبد الرحمن المستظهر بالله أخذوا منه أمانا ثمّ لما تمّ الأمر له أخذهم وأطبقهم وأغرهم أموالا فسعوا عليه من المطبق وكتبوا صاحب المدينة فأجابهم واستجابت لهم جماعة من الناس على مذهبه فصاروا الى المطبق وكسّروا أبقاله وأخرجوا منه الشيوخ وتغلّبوا على القصر وأدخلوا فيه المستكفي بالله ، وكان قدّم على جميع أشغاله وأعماله جماعة من بقايا بني مروان وجماعة من الاعمار وكانوا يذهب بهم العجب قدّمهم على سائر رجاله فأحقدهم أهل السياسة فانتقضت دولته سريعا ،

(وقد ذكر ابن حيّان [ ذلك ]<sup>b</sup> في كتابه ثمّ قال) وهذا زخرف من التسطير<sup>c</sup> وضع على غير حاصل ، ومراتب وضعت على غير طائل ، تنافسها طالبوها يومئذ بالامل لم يحلوا منها بطائل ولا قبضوا منها مرتبا ولا نالوا بها مرتقا وغرّهم بارق الطمع وسط<sup>d</sup> بلد محصور وعمل مخصوب وخراب مستول ومع سلطان فقير لا يقع بيده درهم<sup>e</sup> إلا من صباية

<sup>a</sup>) Lacunes rétablies à l'aide du fragment salétin d'Ibn Bassam. — <sup>b</sup>) En blanc dans le manuscrit. — <sup>c</sup>) Ms. : المستظهر. — <sup>d</sup>) Le ms. porte وسط avec كذا au dessus et au dessous. Le texte dans tout ce passage est fort altéré et a été rétabli à l'aide du fragment salétin d'Ibn Bassam. — <sup>e</sup>) Ms. : غيرهم.

مستغلّ<sup>a)</sup> جوف المدينة أو نهب غلول ممّن تغفل عنها يقيم منه رmqه  
ويفرّق جملة على من تكتّفه من جنده ودأرته ويتطرّق الى ما يقبح  
من ظلم رعيّته فلم يلبث الامر أن تعدّى عليه فسفك دمه وانحسم الامل  
من دولته ،

### مقتل المستظهر بالله أبي المطرّف عبد الرحمن

(قال حيّان بن خلف) وكان سبب ذلك أن حسن رأيه في ابن  
عمران أحد الرهط الذين كان سجنهم فأخرجه فقال له بعض أصحابه ان  
مشى ابن عمران في غير سجنك بأعّا نشر من عمرك عامّا فعصاه المستظهر  
لغالب هواه فحاق به في الثالث<sup>b)</sup> رداء<sup>\*</sup> وكان ورد عليه قبل اطلاقه بيومين 59 ro  
فوارس من البربر فكّرّم جانبهم وأزلهم معه في القصر فهاجت لذلك الدائرة  
وقالوا للعامة نحن [الذين قهرنا] البرابرة وطرّدناهم عن قرطبة وهذا الرجل  
يسعى في ردّهم الينا [وتمكينهم] من نواصينا فهاجت العامة فوثبوا عليه  
بالقصر وقتل البرابرة حيث وُجدوا ولم يشعر عبد الرحمن إلا والرجالة قد  
انتشروا على سقف القصر وسمع المسجونون عنده هتاف الناس فاستغاثوهم  
فدقّوا الاغلاق دونهم وأختلط بالحرم فلم عبد الرحمن انه مقتول وأحيط  
به من كلّ جهة فجاء الى باب الحمام يطمع في الخروج منه فقام في وجهه  
الدائرة السوء يسبّونه فارتدّ على عقبه وترجّل عن فرسه وتجرّد عن ثيابه

\*) Ms. : مشتغل — b) Ms. : الثالث.

حتى بقي في قبضه واستخفى في أتون الحمام ففقد شخصه واستخفى البرابرة في الحمام وفي أكناف القصر فبحث عليهم وقتلوا وفضح حرّم عبد الرحمن وسبى أكثرهنّ الدائرة وحملوهنّ الى منازلهم علانية وجرى عليهنّ ما لم يُجرى على حرم سلطان في مدّة تلك الفتنة ،

فلما فقد شخص عبد الرحمن ظهر ابن عمّه محمّد بن عبد الرحمن في المكان الذي كان مختفيا فيه فهتف الدائرة باسمه وانتهوا به الى دار الملك فاذا هي بلاقع فأجلسوه في مجلسها القبليّ مبهوتا وقام الدائران الفاسقان محمود وعنبر على رأسه بالسيوف مقامهما بالامس على رأس عبد الرحمن ابن عمّه وتكاثرت الدائرة والعامة عليه وافتقد عبد الرحمن المستظهر فوجد في أتون الحمام قد انطوى انطواء الحية في مكان حرج في قبض مسودّ بحال قبيحة وجيء به الى محمّد بن عبد الرحمن وقد بويغ فبطش به بعض الرجالة القائمين على رأسه فقتلوه رحمه الله ،

بعض أخبار المستظهر بالله وسير لا رحمه الله

\* (قال ابن بسّام) كان على حدوث سنّه فطنا لودعيّا ذكيّا يقظا ليبيّا ٥٩  
أديبا [فصيح] الكلام جيّد القريحة مليح البلاغة يتصرّف فيما شاءه من الخطابة بديهية وروية ويصوغ قطعاً من الشعر مستجادة وقد اقتضب بحضرة الوزراء في أتيامه عدّة رسائل وتوقيعات لم يقصر فيها عن الاجادة في الغاية يزين ذلك بطهارة أثواب وعفة وبراءة من شرب النبيذ سرّاً وعلانية وكان

في وقته نسيج وحدة ختم به فضلاء أهل بيته الناصريين فلم يأت بعده مثله ، وقد أثبت ابن بسّام في كتابه جملة من شعرة ، ورفع اليه شاعر ممن هتأه بالخلافة يوما بيعته وشعرا له كتبه في رقّ مبشور واعتذر بهذين البيتين [الكامل]

الرقّ <sup>a)</sup> مبشور وفيه بشارة \* يبقا الامام الفاضل المستظهر  
ملك أعاد الملك <sup>b)</sup> غضا شخصه <sup>c)</sup> \* وكذا يكون به طوال الأدهر <sup>d)</sup>  
فأجزل المستظهر بالله صلته ووقع له على ظهر رقعته بهذه الأيات [الوافر]  
قبلنا العذر في بشر الكتاب \* لما احكمت من فضل الخطاب  
وجدنا بالجزاء بما لدينا \* على قدر الوجود بلا حساب  
فنحن المنعمون اذا قدرنا \* ونحن الغافرون لذي <sup>e)</sup> الرقاب  
ونحن المطلقون بلا امتراء \* شمس المجد في فلك الشواب

### دولة محمد بن عبد الرحمن المستكني بالله

(نسبه) هو محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر لدين الله ،  
(لقبه) المستكني بالله ، (كنيته) أبو عبد الرحمن ، (أمه) أم ولد اسمها  
حوراء ، (عمره) اثنان وخمسون سنة ، (خلافته) ولي مرتين الاولى  
منها ببيع يوم قتل ابن عمه المستظهر بالله وذلك يوم السبت لثلاث

<sup>a)</sup> Var. الطرس in al-Makharri, *Nufl al-Fih* (Anecdotes), t. I, p. ٣٢٠, où sont cités les deux vers de ce poème et le premier du suivant. — <sup>b)</sup> Ibid. : العيش. — <sup>c)</sup> Ibid. : ملكة. — <sup>d)</sup> Ibid. : الأعصر. — <sup>e)</sup> Ms. : لذا.

خلون من ذي القعدة سنة اربع عشرة واربعائة ، وفرّ يوم خلعه يوم  
الثلاثاء [لخمس بقين من] ربيع الاوّل \* سنة ستّ عشرة واربعائة ،  
60 ١٣٥ (مولده) كان سنة ستّ وستين وثلاثمائة ، (لقبه) ذكر انه سمى نفسه  
المستكفي اختاره لنفسه وحكم له به سوء الاتفاق عليه لمشاكلته لعبد الله  
المستكفي العباسي أوّل من تسمّى به في لينه ووهنه وتخلّفه وضعفه بل  
كان هذا مقتصرًا عنه لخلال ملوكته كانت في المستكفي العباسي لم  
يحسنها هذا لفرط تخلّفه على اشتباههما في سائر ذلك من توئبهما في الفتنة  
واستظهارهما بالفسقة واعتداء كلّ واحد منهما على ابن عمته وتوسّط كلّ واحد  
منها في شأنه امرأة خبيثة فلذلك حسناء الشيرازيّة <sup>١</sup> ولهذا بنت المروزيّة  
فأصبحت لذلك على فرط التباين عبرة ، ومن العجب انهما اتّفقا في الأخلاق  
والعمر واللعب وانّ كلّ واحد منهما عاش اثنين وخمسين سنة وكلّ واحد  
منها ملك سنة ونحو خمسة أشهر وكلّ واحد منهما تركه أبوه صغيرا  
وتوافقا في اللقب وبالجملة فهما رذلي قومهما ،

ولم يكن محمّد هذا من الامر في ورد ولا صدر وانما أرسله الله  
تعالى على أهل قرطبة الخاسرين بليّة وكان منذ عرف عطلا منقطعًا الى  
البطالة ، محمولا على الجمالة ، عاطلا من كلّ خلة ، تدلّ على فضيلة  
وتكملة ،

(قال ابن القطّان) انه لم يجلس للامارة مدّة الفتنة أنقص منه اذ لم  
يزل معروفا بالتخلّف والبطالة أسير الشهوة عاهر الخلوة ضدّا لقتيله المستظهر

<sup>١</sup> الشيرازيّة : Ms. .

بالله في الطهارة والمعرفة والذكاء ، ثم خلعه أهل قرطبة بأن دخلوا عليه  
وقالوا له قد اضطررنا الى مكافئة عدونا ونحن خارجون اليه ولا ندرى  
ما يحدث عليك بعدنا فأجمل الرد عليهم واتقاد للدينية واستشعر الذل ثم  
صدّهم عنه حادث من حوادث الدهر وكانوا قد رشّحوا ابن عمّه العراقي  
للخلافة فأبقوه على حاله \* فهي الخلافة الثانية التي ذكرت له والله أعلم ، 60 v  
ثم انه عزم على الهروب فخرج على وجهه ولبس ثياب الغانيات متقباً  
بين امرأتين لم يميّز منهنّ وخرج من قرطبة ومات بأقلبيج من الثغر بعد  
سبعة وعشرين يوماً من خلعه مقتولاً وقيل مسموماً وكان قد عاجل بخنق  
ابن عمّه العراقي وأمسى ميتاً ونعاة الى الناس وكان يلقّب بالحويّيفة ولقّب  
أيضاً بأبي زكيرة ، (وصفته) ربة أشقر أزرق أشمّ مدور الوجه واللحية  
ضخم الوجه والجسم كبير البطن صاحب أكل وشرب وجماع وتخلّف  
وقد ذكر في مقتله انه لما فرّ من قرطبة نهض معه بعض رجاله الى الثغر  
فأثمّوه بمال فأغتالوه وقتلوه ،

(سنة ٤١٥) وفي سنة خمس عشرة وأربعمائة عاجل المستكفي بخنق ابن عمّه  
العراقي ونعاة للناس وولّى عهده سليمان بن هشام بن عبيد الله بن (٣) الناصر  
وهو ابن عمّه وكان مؤنّث اللسان وفي أيامه استوصلت قصور جدّة الناصر  
بالخراب وطمست أعلام قصر الزاهرة قطويّ بخرابها بساط الدنيا وبغيّرها  
تغيّر حسنّها ،

\*) Entre ces deux mots, le ms. ajoute عبد.

(سنة ٤١٦) وفي سنة ست عشرة واربعمئة كان خلع المستكفي بالله وذلك انه لما اتصل بأهل قرطبة تحرك يحيى بن علي بن حمود نحوهم من مالقة دخلوا على المستكفي فأغلظوا عليه في الكلام فأجمل الرد عليهم وخرج على الحالة التي تقدم ذكرها يوم الثلاثاء لخمس بقين من ربيع الاوّل من السنة وقتل بعد خلعه بسبعة عشر يوما ،

### دولة يحيى بن علي المعتلي بالله ثانية

وأعيدت دولة يحيى بن علي بقرطبة بعد خلع المستكفي بالله وكان بمالقة فسار الى قرطبة ودخل يوم الخميس لاربع عشرة بقيت من شهر رمضان \* المعظم من سنة ست عشرة المذكورة وبقي بها الى تمام هذه 61 سنة المؤرخة ،

(سنة ٤١٧) وفي سنة سبع عشر واربعمئة خرج يحيى بن علي من قرطبة الى مالقة يوم الثلاثاء لثمان خلون من المحرم وبقي بها وزيّره وكتبه أبو جعفر أحمد ابن موسى الى أن أتى الموفق مجاهد وخيران العامريّان <sup>٥</sup> من قبل حبّوس بن ماكسن فلما أحسن أهل قرطبة بقرّبها رجعوا الى من كان عندهم من البربر بقرطبة فقتلوه يوم الثلاثاء لعشر بقين من ربيع الاوّل من السنة المؤرخة فقتلهم قتلوا يومئذ من البربر ألف رجل ،  
(قال حيّان بن خلف) وفي ذلك اليوم الذي قتل فيه البربر بقرطبة

<sup>٥</sup> العامريّين : Ms.

دخلها خيران ومجاهد الموفق بعد أن قرَّ أحمد بن موسى مع أخوين له من قرطبة فلحق أحمد بن موسى بمالقة ولحق دوناس بجبوس بقرطبة وبقي يحيى بن علي بمالقة إلى أن قُتل بعد ذلك بمدَّة بمدينة قرمونة على ما أذكره بعد أن شاء الله تعالى ،

ومن أخبار يحيى بن علي بن حمود المعتلي بالله

(قال حيَّان بن خلف) كان رؤساء البربر وثوارهم قدَّموه أميراً عليهم لما خرج من قرطبة في خلافته الأولى التي كانت في سنة أربع عشرة فاستوطن مالقة وكان عمه القاسم قد خرج أيضاً فارّاً بنفسه منها إلى اشبيلية فغلق أهل اشبيلية أبوابها في وجهه فاستقرَّ شريش فزحف إليه ابن أخيه يحيى هذا إلى شريش فحاصره بها حتَّى أخذ أسيراً عنده مع بنيه وسجنهم بمالقة وصارت شريش ومالقة والمرية وسبتة في طاعته وخطبوا له بالخلافة وسمَّوه المعتلي بالله وبقي عمه القاسم أسيراً عنده إلى أن قتله خنقاً فيما ذكروا وبقي يحيى بن علي بمالقة إلى أن قُتل بقرمونة في محرم من ١٥٠٦ سنة \* سبع وعشرين وأربعمائة ،

ولما وصل الخبر إلى أخيه إدريس بقتله دخل في مركب ووصل إلى مالقة ودعا إلى نفسه فنهض إليه جبوس بن ماكسن مع صناعته إلى مالقة وبايعوه وبقي الموفق وخيران بقرطبة نحو شهر ثمَّ اختلفا وخشي كلُّ واحد منهما الغدر بصاحبه فخرج خيران ومن كان معه من قرطبة يوم الأحد في



أواخر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وبقي الموفق بقرطبة مدّة ثم انصرف الى دانية وبقي أهل قرطبة في هرج واختلاط ومرج وخوف عظيم من توقّع رجوع البرابرة اليهم فكفاهم الله ضرّهم ، فكانت دولة المعتلي بالله بقرطبة هذه الثانية ثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوما ،

### دولة هشام بن محمد المعتد بالله الاموي

(نسبه) هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، وهو أخو المرتضى المتقدّم الذكر ، (كنيته) أبو بكر ، (أمّه) أم ولد اسمها عاتب ، (لقبه) المعتد بالله ، (عمره) اربع وخمسون <sup>٨</sup> سنة ، (خلافته) بالثغر وقرطبة اربع سنين وسبعة أشهر وسبعة عشر يوما ، بويح أوّلا في الثغر بحمص البنت عند عبد الله بن قاسم الفهري في يوم الاحد لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ثمان عشرة واربعمئة فبقي عنده مدّة من سنتين وسبعة أشهر وثمانية أيّام وهو يُخطب له بقرطبة ثم آلى اليها في سنة عشرين في ذي الحجة وخلع منها يوم الثلاثاء الثاني عشر لذي حجة من سنة اثنين وعشرين وتوفي بعد ذلك بمدّة بعد شدائد دارت عليه ودفن بجهة لاردة في صفر سنة ثمان وعشرين واربعمئة ،

وكان سبب قيامه بالخلافة انه كان بشرق الاندلس عند ابن قاسم المذكور بعد قتل أخيه المرتضى وهزيمة جيشه بقرناطة فأجمع أهل قرطبة

<sup>٨</sup> Ms. : ستون. Corrigé d'après les dates données plus loin.

62 r<sup>o</sup> على خلع الفاطميين بعد المقتلة الكائنة \* بقرطبة بسبب موفق وخيران  
المتقدمة الذكر فبقيت قرطبة دون خليفة فخاطب أهلها أهل الثغر والثوار  
في اقامة خليفة من بني مروان فاجتمع رأيهم على هشام هذا لكون البربر  
قتلوا أخاه وانه قد وقع بينهم وبينه ما وقع بين أهل قرطبة وبينهم فبايعوه  
وهو بحصن البنت وخطبوا له ثم أتى قرطبة فبايعوه يعة تامة ثم خلعه أهل  
قرطبة في التاريخ المتقدم الذكر ،

وكان سبب خلعه أن المتولي لأمره والقائم بسلطانه والمنفرد بمشورته  
وزير له لم تكن له سلفة بشرف ولا جلاء متقدم يعرف بحكم بن سعيد  
القرزاز ويكنى بأبي العاصي وكان يخالف الوزراء المتقدمين بقرطبة ويأخذ  
أموال التجار فيتكرم بها على البربر ويجزل لهم العطاء فبغضه أهل قرطبة  
لذلك فدس إليه من مثل بن يديه وقال له عندي نصيحة أريد أن  
أسرها اليك وكان أبو العاصي المذكور أطرش لا يسمع إلا يسيرا فلما أعطاه  
إذنه رمى به عن فرسه في بعض أزقة المدينة فقتله وكان الذي قتله  
يعرف بابن الحصار وخلع المعتد بالله بسببه إذ كان ماثلا إليه وقائلا بقوله ،

(صفة المعتد بالله) أبيض أصهب إلى الالامة سبط الشعر أخنس خفيف  
العارضين واللحية حسن الجسم إلى القصر ، (مولد) سنة اربع وستين  
وثلاثمائة وتوفي في هفر سنة ثمان وعشرين فكان عمره نحو من اربع  
وستين سنة وهو آخر ملوك بني امية بالاندلس وبه <sup>a</sup> انقرضت الدولة  
الاموية ،

## بعض أخباره وأخبار وزيره

(قال حيّان بن خلف) قلّد هذا الامر في سنّ الشيخوخة وكان معروفا بالشاطرة في شبابه فأقلع مع شبيه فرّجى فلاحه فافتحت بيعته \* باجماع وختمت بفرقة وعقدت برضى ومحلّت بكرة وكان الوزراء قد ٦٢ ١٥  
دبروا في سجيّة أموره وكيفيّة وروده فبادر هو ووفد على البلد فسرّ الناس به وركب جيش قرطبة لاستقباله فدخل في زيّ تقتحمه العين وهنا وقلة وعدم رواء وبهجة وعدد وعدّة فوق فرس دون مراكب الملوك بحلية مختصرة سادلا سمل غفارة الى ما تحتها من كسوة رثّة قدّامه سبع جنائب من خيل الموالي العامريّين صيروها معه للزينة دون علم ولا مطرد يسير هونا والناس يهنّونه ويصيحون بالدعاء في وجهه ولا يعلمون ما سيق لهم من المكروه به فدخل القصر،

وجاء معه في جملة الموالي حائك من ابناء الزعانف بقرطبة يسمّى حكم

ابن سعيد الحائك الذي قال فيه أبو الريح [الخفيف]

هَبْكَ كما تدّعي وزيرا \* وزيرٌ مَنْ انت يا وزيرٌ

والله ما للامير معنى \* فكيف من وزر الامير

فقلّد هشام حكم القزاز جملة تلك الأعمال ، وأطلق يده في المال ، وأناط به الرجال ، فجرى مجرى أعظم الوزراء المستمرّين على فتية الملوك في سالف الازمنة فحجّروهم على هذا الخليفة في سنّ الشيخوخة بطبق ومائدة كان طباق همّته الكاسدة عكف عليها راضيا بأدنى العيشة وقد بقي في قصره

ينظر بعينه ويسمع بأذنه ويدني من أدناه ويقصي من أقصاه وخلّاه  
ومعاطم الأمور يدبرها بجهله وخرقه واعتسافه وتهوُّره فلم يلبث ان انتقضت  
به واحتاج حكم الى رجال يستعين بهم في تديره فلم يهتد منهم ألا الى  
نفل دغل أو ماجن سفيه أو سوقي رذل سقطت به عليهم المشاكلة واتَّخذهم  
بطانة فمدُّوا له في الغواية وجروا في هواه طلق الجموح ما فيهم حازم ولا  
نصبح فهوي سريعا وأصبح موعظة وحال هشام \* في ذلك كله تزداد ضعفا  
الى ان انكشف وطلب الامناء والاوصياء على الاوقاف ومال الغيبة وشبه  
ذلك فانفتح على الامة مكاره جملة وكان القيم بها مارد من خدمة الدولة  
المحمديّة ،

### مقتل الوزير الحائك وخلع هشام

(قال) وضعف أمر هشام وأسرَّ الناس الوثوب على وزيره فسقط له  
خبر من ذلك فانزعج وخاف على نفسه ورحل الى قصر السلطان بأهله  
وسكنه مختلطا به وأخذ في مداراة الناس وكفَّ عن الكلف واعتذر عنها  
والترّم جلّة الوزراء طاعته وهو رجل من دخلاء الجند لا خصلة فيه  
منتقل من الحياكة الى الوزارة فبدر لاوّل وقته بعداوة الأحرار وتنقّص  
الفضلاء والميل على ذوي البيوتات <sup>هـ</sup> بالاذى والمطالب وصيّر صنائعه في  
أضدادهم فكانوا وزراء وأنصاره ونالوا منه المنازل الرفيعة النبيلة أكثرهم صيبة

أغمار من نمطه مُمّن ديدنه<sup>a</sup> حثُّ الكأس ، وتنفيذ<sup>b</sup> الآس ، [وطبخ  
الترفاس ، ] والتفكُّه بأعراض الناس ، ان ضجَّ مظلوم سخروا منه وحاكوه  
فكان الناس منهم ومن صاحبهم في بلاء عظيم وجهد مقعد مقيم ،

وعندما سوّلت بحكم نفسه الاستيلاء على البلد بما زيّن له القدر وسوء النظر  
مقت جنده البلديّين لعله أنّهم صنائع الوزراء فأخّر أعطيتهم<sup>c</sup> واضطربوا ،  
ولما لاح له حركة المس والقول فيه بنى قصبة منيعة على ساحة المدينة  
استظهارا على ما خافه من تحرُّك العامّة فهتك بها عندهم سرّة ودبّروا القيام  
عليه وهو في ذلك مصرّ في غيّه عَمِرُ الخلوات ، صريع الشهوات ، لهج  
بالفكاهات ، كثير الكذب والعدوان ، شنيع الفجور والعصيان ، وصاحبه

أمير المؤمنين القائم بأمر الأمّة عالم بذلك ، راضٍ من وزيره \* الحائك ،<sup>63 vo</sup>  
بأقامة وظائفه ليومه وشهره ، من ثقله وحنيدته ، ومن مائه ونبيذته ، وملا  
عينه وقلبه بالمطعم الذي كان آثر الأشياء عنده وأكثر له من الشهوات ،  
وأعدّ له من القينات والملهيات ، فركسه في الصبي بعد المشيب وعرف شغفه  
بالبطالة فقصدها وأصاب الغرّة وفرّق عنه الأصحاب ، وسدّ دونه الحجاب ،  
وخلّاه وراء الستر قد شغل بكأس يمثّله وبجرّ أخراه ، وأعرض عمّا كان  
أحاط به حتّى أتاه من الله ما أتاه ، وأرسل الله على وزيره ودولته طائفة  
من قتّاك الجند عرفت مراد الوزراء ووجوه الناس في إزالة أمر وزيره  
فدبّروا قتله ،

وكان الناظم لهذه الجماعة ابن عمّ لهشام وهو اميّة بن عبد الرحمن

<sup>a</sup>) Dozy, Suppl., sub دينه : فكه — <sup>b</sup>) Ms. : تنفيذ — <sup>c</sup>) Ms. : أعطيتهم.

العراقي من ابناء الناصر قتي شديد التهور والجهالة فسوّلت له نفسه نيل الخلافة وأطعمه في ذلك بعض من نظم التدبير من المشيخة علما بأنّه لا ينفذ في الوثوب على هشام المعتدّ إلا من ينازعه لبوسه قبيحاً أمر القوم في ستر فرصدوا حكماً الوزير الحائك في طريقه وقاموا عليه فقتلوه وصرعوه في الوحل والقذر فكان من تمام محنته وطاقوا برأسه ونصبوه تحت العليّة التي كان أعدّها لدفاعه فصار عظة للمتأملين وأخذ القوم سلبه وغادروه عرياناً مكبوا لوجهه ،

(وقام اميّة بن عبد الرحمن بقرطبة ،) وهو اميّة بن عبد الرحمن بن هشام بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر واجتمع عليه العامة وطلّاب الفتن الى جند البلد للوقت وتقدّم بهم اميّة للقصر <sup>a)</sup> وهشام في بطالته مع نسائه فبادر <sup>b)</sup> الصعود الى العليّة فكانت سبب حياته ونهب العامة القصر واجتمع الوزراء الى أبي الحزم بن جمهور فهتف على الناس بكفّ الايدي وسمع 64 هشام الهتف باسم الوزراء وقد بقي \* ..... <sup>c)</sup> عند ذلك من نفسه ..... <sup>d)</sup> واميّة في كلّ ذلك مقيم بالقصر وسط النهاية قد تبوّأ مجلس البائس هشام واستوى على فراشه ورّتّب وجوه النهاية مراتبهم في الحفور <sup>e)</sup> به والنفوذ في أمور الامارة لا يشكّ في حصولها له محرّضا على هشام مجتهدا في اتلافه ، ثمّ اجتمع الملاء على خلعه وهتفوا بإبطال الخلافة جملة لعدم الشاكلة وتقوى المروانيّة ورجعت قرطبة الى تقديم الوزراء ، وذكر أنّ أهل قرطبة

<sup>a)</sup> Ms. : للعصر. — <sup>b)</sup> Ms. : فبادر. — <sup>c)</sup> Lacune d'un mot. — <sup>d)</sup> Lacune de deux mots. — <sup>e)</sup> Ms. : الخفور.

قالوا لاميّة انا نخاف عليك في هذا اليوم القتل لما نرى من انقلاب الناس عليكم فقال لهم اميّة بايعوني اتم اليوم واقتلوني غدا حرصا منه <sup>a)</sup> على الخلافة فأنفذ أهل قرطبة الى المعتدّ وإلى اميّة ألا يبقى واحد منها بالقصر ولا بقرطبة وأجمعوا أمرهم على خلع بني اميّة أجمعين ،

ونزل هشام الى ساباط الجامع المفضي الى المقصورة فيمن تألف اليه من ولده ونسائه طارحا نفسه على الجماعة ينشدهم الله في مهبّته فأعلم بكرة الناس له فقال ليتني قرب البحر ترمون بي في لجّته فيكون أخفّ لشأني فافعلوا ما شئتم واحفظوني في ولدي وأهلي وبدا لهم من ضعف نفسه ونشأته قوله والقاءه بيده ما كان مكتوما عن الناس ، وبقي بمكانه بقيّة يومه وليلته أسيرا ذليلا حقيرا خائفا شاخص البصر الى حيث تهجم عليه المنيّة ،

وحدث بعض سدنة الجامع أن أوّل ما سأل الشيوخ الداخلين عليه احضار كسيرة من خبز يسدّ بها جوع طفيلة له كان قد احتضنها ساترا لها بكمه من قرّ ليلته تلك كانت تشكو الجوع ذاهلة عمّا أحاط بها فتزبد في همّه وسأل سراجا يأنس بضوئه مع نسائه فأبكى من كلمه اعتبارا بعادية الدهر ،

64 v<sup>o</sup> وبات الوزراء والناس\* في الجامع ودبروا على هشام الفراغ من شأنه فأخرج الى حصن ..... <sup>b)</sup> دون ان يأخذوا خطّه بالخلع ولا شهد عليه بعجزة عن تدبير الخلافة وتحليله الأمّة ممّا له في أعناقهم من البيعة على السبيل المعهودة وأنساهم الله ذلك أمّا تهاونا وأمّا نسيانا ، واميّة بن العراقي

<sup>a)</sup> Ms. : منهم. — <sup>b)</sup> Lacune de deux mots.

مع ذلك لم يرح من القصر قد سوّلت له نفسه نيل الخلافة واستدعى  
وجوه الجند للبيعة فوجبخوا على الاجتماع اليه وأزعجوا عن القصر وأزعج هو  
فانطلق لسانه على الوزراء فخرج عن البلد وقيل اختفى بقرطبة ،  
ونودي في الاسواق والارباب لا يبقى بقرطبة أحد من بني امية ولا  
يكنفهم أحد وكان القائم بالحال في إخراج المعتد بالله أبا الحزم بن جمهور ،  
فمن هذا التاريخ كثرت الفتنة وتمادت وانتزى كلُّ أحد في موضعه واستبدَّ  
رؤساء الاندلس وثوارها [ فيما ] في أيديهم من البلاد والمعاقل وبغى بعضهم  
على بعض والله الحول والقوّة ،



## ❖ القسم الثاني ❖

ذكر الشوار المتغلبين على بلاد الاندلس عقب هذه  
الفتنة وهم المسمون بملوك الطوائف



قد ذكرنا ما كان من تداول الولاة والأمراء والثوار من حين الفتح الى خلافة عبد الرحمن الداخل ثم تداول الأمراء الامويين من بعده الى دولة ابن أبي عامر وابنيّه وقيام الفتنة بسبب عبد الرحمن بن أبي عامر وذكرنا من ولي الخلافة بقرطبة في زمان الفتنة الى سنة اثنين وعشرين واربعمائة وهو حين خلع أهل قرطبة بني امية أجمعين ، فلنذكر الآن ما كان من أخبار المتغلبين على بلاد الاندلس عقب هذه الفتنة المبيرة فنبداً بذكر الشرق وتغلب العبيد العامريين وغيرهم عليه بحول الله سبحانه وتعالى فنقول

\* بعض أخبار مجاهد العامري [المنتزى] على مدينة دانية 65 rº  
والجزائر الشرقية

انتزى هذا الرجل مجاهد على مدينة دانية في أوّل هذه الفتنة وكان من فحول فتيان بني عامر قدّمه المنصور بن أبي عامر عليها وكان عند وقوع هذه الفتنة مقدّماً على هذه الجزائر الثلاثة فلما صحّ عنده وقوعها خرج الى دانية وضبطها وجميع أعمالها المنضافة اليها وتسمّى بالموفق بالله وكتب بهذا اللقب عن نفسه وكتب له به وكان ذا نباهة ورياسة زاد على نظرائه من ملوك طوائف الاندلس بالانباء البديعة منها العلم والمعرفة والادب وكان مع ذلك من أهل الشجاعة والتدبير والسياسة قصد هذه الجزائر ميورقة ومنورقة ويابسة فانتزى على جميعها لنفسه وتغلب عليها وحماها من المشركين وغزا منها جزيرة سرذانية فغلب على كثير منها ،

وكان مجاهد هذا من أهل العفاف والعلم قصده العلماء والفقهاء من  
المشرق والمغرب وألفوا له تواليف مفيدة في سائر العلوم فأجزل صلاتهم  
على ذلك بآلاف الدنانير ومضى على ذلك طول عمرة الى ان حانت وفاته  
بمدينة دانية بعد ان ملكها وكانت حضرة مدنه وأملاكه ستا وثلاثين  
سنة جرّها في أمر ونهي وجرت فيها أمور وخطوب يطول ذكرها ،  
(قال حيّان بن خلف) كان مجاهد قتي أمراء دهره ، وأديب ملوك  
عصره ، لمشاركته في علوم اللسان ، ونفوذه في علوم القرآن ، غنى بذلك  
من صباه وابتداء حاله ، الى حين اكتهاله ، ولم يشغله عن ذلك عظيم ما  
مارسه من الحروب برّا وبحرا حتّى صار في المعرفة نسيج وحدة وجمع من  
دفاتر العلوم خزائن جمّة فكانت دولته أكثر الدول خاصّة وأسراها صحابة  
على انه كان مع علمه \* [وجبه لمن طلبه أشدّ] الناس في الشعر وأحرمهم  
لأهله وأنكدهم على نشيده لا يزال يتعقبه عليه كلمة كلمة كاشفا لما زاغ  
فيه من لفظة أو سرقة فلا تسلم على نقده قافية ثمّ لا يفوز المتخلص من  
مضماره على الجهد لديه بطائل ، ولا يخطى له بنائل ، فأقصر الشعراء عن مدحه  
وخلّى الشاكرون<sup>٥</sup> ذكره ولم يكن في الجود والكرم ينهك فيعزى اليه  
ولا قصر عنه فيوصف بضدّه أعطى وحرم وجاد وبخل فكأنّه نجا من  
عهدة الذمّ ثمّ أكثر التخليط في أمره فطورا كان ناسكا وتارة يعود خليعا  
فاتكا لا يستر بلهو ولا لذّة ولا يستفيق من شراب وبطالة ولا يأنس  
بشيء من الحقيقة ، له ولغيره من سائر ملوك الطوائف في ذلك أخبار مأثورة ،

٥) الشاكرون : Ms.

## دولة علي بن مجاهد المسمى إقبال الدولة

كان علي هذا أسره الروم في صباه حين وقعتهم على أيه بجزيرة سرذانية ومكث عندهم سنين كثيرة ومدّة طويلة وقصّته مذكورة مشهورة عند الروم الذين نشأ بينهم وقد كان أبوه قبل فدائه من الاسر رشح للامارة بعده ولده الاصغر حسن الملقب بسعد الدولة وصرف الأمر بعده لعلي هذا الطليق فأورثها العداوة بينها فلما فداه أبوه قلّده الأمر بعده فمضى أبو الجيش والدها لسبيله وقد وطد الامر لعلي هذا دون أخيه فخيّر علي هذا أخاه ان يصرف له الامر ويتخلّى له عن الملك فلم يجسر على اظهار ما في نفسه ولم ينصرم الحول حتّى أحدث على أخيه ما نذكره ،

وذلك انه صار الى المعتضد ابن عبّاد وكان زوج أخته فشكا اليه بشه ودبر معه أمره وقد وقع في نفسه الفتك بأخيه علي فوجه المعتضد معه الى مدينة دانية غلاما من غلمانه شجاعا وجاء حسن معه على وجه الزيارة لأخيه \* فدبر [معه] الرأي في غدر أخيه وزير أيه في أيّ وقت 66 ro ويوم يكون فكان اتّفاقهم على حين خروجه من صلاة الجمعة وكانت عادته اذا خرج سار الى ساحل البحر فيقف عليه ساعة ثم ينصرف وكان اذا ركب يكون حسن أخوه وراءه فلما انصرف أخذ في زقاق ضيق فعندما دخل فيه غمز غلام ابن عبّاد لحسن بن مجاهد ان يجرد السكين ويضرب به أخاه فجردة وضربه ضربة دهش فلم يصنع بها شيئا ثم ثنى عليه

بضربة أخرى فلقية أخوه بيده اليسرى وأراد الغلام ان يطعنه بالرمح الذي كان بيده فحاول تقليبه اليه فنشب في الحائط لضيق الزقاق ونذر بعض فتيان علي بن مجاهد فقتلوا الغلام وفرّ حسن هذا على وجهه راكضا فرسه ووقعت هوشة في الناس ودهشة ولم يعرفوا خبر الكائنة وخرج حسن فاراً من باب المدينة يقول غدرنا يا مسلمين الى ان وصل بلنسية وبها زوج أخته عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي عامر وقد خاب أمله ،

وحمل علي بن مجاهد الى قصره على حاله فأقام بقيّة يومه مطرّحا لا يتكلم الى غد ذلك اليوم ثم عانى نفسه حتّى رجعت قوّته ، وخرج هذا الغادر من مدينة بلنسية الى صهره المعتضد ابن عبّاد فلم يمكّنه من أمنيّته وشاعت قصّته في بلاد الاندلس فلم تكن له منزلة عند الناس ثمّ رجع الى بلنسية فكان في كنف أخته الى ان فارق الدنيا وبقي أخوه في بلاده وتقدّم في معاقدة قوّاده واستوى على سرير ملكه فلم يختلف عليه أحد من أهل عسكره ، وتصرّفت في إمارته أمور كثيرة يطول شرحها الى ان أخرجه ابن هود منها على ما يأتي ذكره ،

66 ٧٥ بعض أخبار مبارك ومظفر العامريين \* [ وائترأها ] على

مدينتي بلنسية وشاطبة

(قال حيّان بن خلف) ومن غرائب الليالي والأيام، اللعبة بالانام ، أن مباركا ومظفرا المذكورين كانا وليا أوّلا وكالة الساقية ببلنسية واتّفقا ان صرفا عنها فدخلا على الوزير عبد الرحمن بن يسار أيام خدمته بها

سنة احدى واربعائة وقد دُعيا للحساب فكلّما ومسحا أعطافه [ولك] ما  
أطرافه فكتب لهما بما ينفعهما وكان سببا لردّهما الى عملهما وعند خروجهما  
بالكتاب تعلّق خادم لابن يسار بهما كان مُدلاً عليه فسألها برّة وجزاءه  
على ما تهيأ لهما عند مولاه فخلع لجام مبارك عن رأس فرسه <sup>٥</sup> وقد كان  
ركبه فخلّاه فضيحة لا يقدر على حركته ثمّ بعد لأي ما ردّه فلم تمض  
الّا مديدة وضرب الدهر ضرباته فقضى لمبارك بالامارة هنالك ونالت ابن  
يسار المذكور محنة قرطبة بعد ذلك بجال النواحي وأمّ مبارك هذا لا  
يشكّ في معرفته بمنزلته وحرصه على مبرّته فخلّ بالنسبة فما أنصفه في  
اللقاء فضلا عن القرى ،

ثمّ ظهر من سياسة هذين العبدین القدمين مبارك ومظفر في مدّة  
إمارتهما الى ان تعاملتا من صحّة الالفة بينهما فيها طول حياتهما بها فاتا في  
معناهما اشتقاء الاخوة وعشاق الاحبة نزلا يومئذ معا في سلطانها بقصر  
الامارة مختلطين تجمعهما في أكثر أوقاتها مائدة واحدة ولا يتميز أحدهما  
عن الآخر في عظيم ما يستعملانه من كسوة وحلية وفرش ومركوب وآلة  
لا يفردان الا في الحرّم خاصّة على أن جماعة حرمهما كنّ مختلطات في  
منازل القصر ومستويات في سائر الأمر غير أن لمبارك كان التقدّم في  
المخاطبة هنالك في حقيقة رسوم الامارة لفضل صرامة ونكراء كانا فيه يقصّر  
عنها مظفر لدماثة خلقه وانحطاطه لصاحبه في سائر أمره \* ورضاه بكلّ <sup>٦٧</sup> <sup>٦٥</sup>  
فعله على ريادة مظفر زعموا عليه ببعض ..... <sup>b)</sup> وفروسيّة ،

وبلغت جبايتها لأوّل ولايتها الى مائة وعشرين ألف دينار في الشهر  
سبعون بلنسية وخمسون شاطبة يستخرجانها بأشدّ العنف من كلّ صنف  
حتى تساقطت الرعيّة وجلت أوّلا فأوّلا وخربت أقاليمهم آخرا فأقبلت الدنيا  
يومئذ عليها بكثرة الخراج وتبوّء البجوحه بحيث لا يغاورون عدوا ولا  
تطرقهم نائبة تضمّمهم الي نفقة حادثة فانتعشوا وكثروا ،

ولحق بهم لأوّل أمرهم من موالي المسلمين ومن أجناس الصقل  
والافرنج والبشكنش عشيرتهم ودربوا على الركوب حتى تلاحق بلنسية  
ونواحيا من هؤلاء الاصناف فوارس برّزوا في البسالة والثقاف وانفتح على  
المسلمين ييلاد الاندلس أمرٌ شديد في إباقة العبيد اذ نزع اليهم كلّ شريد  
طريد وكلّ عاق مشاقّ وزهدوا في الأحرار وابنائهم ممّن طرا منهم عليهم فلم  
يواسوهم وانتمت جماعة هذه الأخلاط المتهنة الأصاغر معهم الى ولاء بني  
أبي عامر وانتفت عن نسبها ابتغاء عرض الدنيا فكثروا ، وطلب هذين  
العبدين لما اتّسعت لهم الدنيا فاخر الاسلحة والالات والحيل المغرقات ونفّاس  
الحلي والحلل فصارت دولتهم أسرى الدول ولحق بهم عريف كلّ صناعة  
ورئيس فنّك سوق المتاع لديهم وجلبت كلّ ذخيرة اليهم ،

وكانا بنيا بلنسية وسداً عميرتها بسور أحاط بمدينتها تحت أبواب حصينة  
فارتفع الطمع عنها ورحل الناس من كلّ قطر بالاموال اليها وطمحت  
بسكّانها الأموال ، واستوطنها طائفة من جالية قرطبة القلقة الاستقرار ،  
فألقوا بها عصا التسيار ، وأجمل عشرتهم فقبّوا بها المنازل والقصور وأنّحنوا  
البساتين الزاهرة والرياضات الناضرة وأجروا \* بها المياه المتدفقة ، وسلك



مبارك ومظفر سبيل الملوك الجبارين في اشادة البناء والقصور والتباهي في  
عليات الأمور الى أبعد الغايات ، ومنتهى النهايات ، بما أبقيا شأنها حديثا  
لمن بعدهما واشتمل هذا الرأي على جميع أصحابها ومن تعلق بها من  
وزرائها<sup>\*)</sup> وكتّابها فاحتذوا فعلها في تفخيم البناء فهاموا منه في ترّهات  
مضلة وتكسّفوا في أشغال متصلة لاهين عمّا كان فيه الأئمة يومئذ كأنهم  
من الله على عهد لا يخلفه ،

واتسع الخرق في عظيم ذلك الاتفاق فمنهم من قدّرت نفقته على منزله  
مائة ألف دينار وأقلّ منها وفوقها حسب تناهيم في سرّوها وبُعْثَر عن  
ذخائر الأملاك لتقصدهم وضرب تجارها وجوه الركاب نحوهم حتّى بلغوا  
من ذلك البغية فما شئت من طُرف رائق وملبس رفيع جليل وخادم  
عجيب نبيل وآلات مشاكلة وأمور متقابلة تروق الناظرين وتغيظ الحاسدين  
جرّها لهم المقدار الى مدّة ،

وكان لمبارك ومظفر جنة ذلك النعيم وقازا بعنصر الخراج ولم يعرض  
لها عارض اتفاق بتلك الأفاق فانغمسا في النعيم الى قَمَم رؤوسها وأخلدا  
الى الدعة وسارعا في قضاء اللذّة حتّى أربيا على من تقدّم وتأخّر ،

حدّث من رأى مركوب هذين العبدین الزلمتين في بعض أيّام  
الجمّع للمسجد الجامع بيلنسية بما أنسى مركب المظفر عبد الملك بن أبي  
عامر مولاها المثير كان للنعمة الوارث لحجابه الخلافة في فنخور لباسها  
ووفور عدد أصحابها وحسن خدمتهم لهما وإنّ كلّا منها كان يظهر الوشي

\*) Ms. : وزرايرهما .

على الحزّ ويستشعر الديقّيّ ويتقلّس الموشّيّ ويتعطّف القسّيّ ،  
 (قال حيّان بن خلف) قال لي المحدث وكنت أعرفهما عبدّي  
 مهنة بلولاهما مُفَرِّج العامريّ فكان حظّي من الاعتبار في الدنيا \* ذلك 68 ro  
 اذ كانا على [استخدام]هما له من الجهل والافن واللكنة من [حجب الله  
 تعالى] في القسّم البالغة الدالّة على هوان الدنيا عنده اذ أنالهما منها بحبوحه  
 أضحت أبصار أولي النهى نحوها شاخصة وقلوبهم فيها مسلمة لمن له الحول  
 والقوّة وهما عن الاعتبار عنها بمنحاة من مندوحة الجهالة يحسبان أنّها  
 نالا ذلك بالاستحقاق وأنّ لهما على الأيام دركاً يحثّان بسوق الرعيّة المضطهدة  
 بسلطانها ولا يعبئان بما آذاها من كلفهما يقلدانها شرار القمّال ، ويستزيدان  
 عليها في الوظائف الثقال ، مع الأيام والليال ، حتّى لَعَدَا كثير منهم  
 يلبسون الجلود والحصر ويأكلون البقل والحشيش وفرّ أكثرهم عن قراهم  
 فلا يأسف هذان العلجان ومن تلاهما ولا يخافان من مواجهة مثله لمن  
 أقام بعدهم بل يتخذان ما جلا عنه أهله من تلك القرى ضياعاً مستخلصة  
 فاذا وقع عليها اسم كبير منهم راجع أهلها راضين عنه بالاعمال بالسهم راجين  
 في دفاعه من الحدّثان وعلى هذا السبيل سلك أكثر الثوار المنتزعين على  
 أكنافها الثائرين بأطرافها بعد اقتراق سلطان الجماعة بقرطبة آخر دولة  
 بني عامر ،

(قال ابن بسّام) كانا عبدّي مهنة ، وأميرّي فتنة ، قلّ الناس  
 فكثروا ، وخلا لهم الجوّ فباضوا وصفروا ، وغازوا الجماعة بقرطبة مدّة  
 أيّامهم ، وداسوا أحساب الأحرار بأقدامهم ، مستمتعين بدنياهم ، غافلين عن

عادة الله فيمن جرى مجراهم ، سقطت الفتنة عليهم برغم الأيام ، وزُفَّت  
اليهم عقائل الكلام ، فيعكفون منهم على أصنام ديار ، وأصداء قفار ،  
سواءً عندهم سجع البلبل ورغاء الابل ، وسيمرُّ في عرض الخبر جملة من  
غرائب ضياع الأدب ، في مدَّة أولئك المجايب الصقلب ، ممَّا فيه عظة  
لمن اعتبر ، وكان له بصر فنظر وأذكر ،

\* ([رج] منا للخبر) ، وكان سبب موت مبارك أحدهما [أنه ركب ٦٨  
يوماً] من قصر بلنسية يعني الخروج للنزهة خارج البلد على فرس ورد مطهم  
قاني<sup>١</sup> الركاب وأهل بلنسية يستغيثونه في أن يرفق لهم في مال كان افترضه  
عليهم فقال لهم يومئذ اللهم ان كنت لا أريد انفاقه فيما يعم المسلمين  
نفعه فلا تؤخر عقوبتي الساعة ثم ركب إثر ذلك فلما آتت القنطرة وكانت  
من خشب خرجت رجل فرسه فرمى به أسفلها واعترضته خشبة ناتية  
من القنطرة شذخت وجهه وسقط لفيه ويديه وسقط الفرس عليه وكسر  
عظامه وفتق بطنه ففاضت نفسه لوقته ، وأمن أهل البلد من مقتله وكفاهم  
الله أمره ، فثاروا يومهم ذلك وانتهبوا قصره ،

### ولاية ليبب الصقليّ مدينة بلنسية

وذلك ان أهل بلنسية لما مات مبارك اتفقوا على تقديم ليبب الصقليّ  
هذا فأحدث فيهم أحداثاً مقتوه بها فلاذ بالطاغية أمير الأفرنج يومئذ

<sup>١</sup>) Ibn Bassâm (cf. Dozy, *Suppl.*, II, 398a) donne : قلق.

واستبلغ في الطاقه حتّى صيّر نفسه كبعض عمّاله فعاظ المسلمين ذلك اذ  
عرّضهم للملك النصرانيّة فوثبوا عليه واستصرخوا ابن هود فلحق بهم وأظلم  
الافق بينه وبين مجاهد المتقدّم الذكر لما فاته من أمر طرطوشة وجرت  
بينها حروب خاف الناس وبال عاقبتها على ثغور مشغورة خلال كلمة  
مختلفة وقرى متكشّة ثمّ آلت تلك الناحية الى تأمير عبد العزيز بن  
أبي عامر،

### ولاية عبد العزيز بن أبي عامر وابنه بلنسية

(قال حيّان بن خلف) هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن المنصور  
محمّد بن أبي عامر وكان لقبه المنصور وكان الموالي العامريّون عند ذهاب  
69 ro مجاهد \* عنهم قد أسندوا أمرهم الى نفر من مشيختهم فتشاوروا في أن ...<sup>\*)</sup>  
من أنفسهم يعترفون له فاتفقوا على عبد العزيز ابن مولاهم ايثارا له على  
ابن عمّه محمّد بن عبد الملك وكان مقيا بقرطبة وعبد العزيز بسرقسطة في  
كنف منذر بن يحيى فأحكم له التدبير وخرج سرا فلحق بلنسية فاستقبله  
الموالي أفواجا وقلّدوه رياستهم ، وكان عبد العزيز هذا من أوصلهم لرحمه  
وأحفظهم لقربته ابتعثه الله رحمة للمتحنين من أهل بيته فأواهم وجبر  
الكسير ونمّش الفقير طول مدّته حتّى بلغ من ذلك مبلغا أعي ملوك زمانه  
ونخاطب لأوّل حينه الخليفة بقرطبة القاسم بن حمّود مع هديّة حسنة

\*) Lacune de deux mots. A rétablir peut-être : يقدموا أميرا .

وذكره بذيمام سلفه فسمّاه المؤتمن ذا السابقتين فتوطّد سلطانه واشتمل على خدمته اربعة من الكتّاب حتّى سّماهم الناس الطبائع الأربع وهم ابن طالوت وابن عبّاس وابن عبد العزيز وابن التّاكُرّيّ كاتب رسائله ، ولم تزل حاله تسو حتّى اتّصل بوزارته فنال جسيما من دنياه وطالت امارّة عبد العزيز الى سنة اثنين وخمسين فتوفّي في ذي الحجة منها ،

### ولاية عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي عامر

ثمّ تقدّم عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي عامر <sup>a)</sup> ، اجتمع أصحاب أبيه عبد العزيز على تأميره وقام له بأمره كاتب والده والمدبّر لدولته الوزير ابن عبد العزيز المشهور مع معرفته بابن رَوّش <sup>b)</sup> القرطبيّ وكان مشهورا بالرجاحة فأحسن هذا الكتّاب <sup>c)</sup> معونته على شأنه وتولّى تمهيد سلطانه واستقرّ أمره على ضعف ركنه لعدم المال وقلة الرجال وفساد أكثر الاعمال وراعى هذا الكتّاب الشهم مدبّر تلك الدولة \* [في هذا] المؤمّر عبد الملك مكان <sup>69 v°</sup> صهره الأمير <sup>d)</sup> المأمون يحيى بن ذي النون اذ كان صهر عبد الملك أبا امرأته المساهم له في مُصّاب أبيه المعين له على سدّ ثلثه الدائد عند كلّ مَنْ طمع فيه فانزعج عند نزول الحادثة من حضرته طليطلة الى قلعة [كونكة <sup>e)</sup>]

<sup>a)</sup> Tout le passage qui suit, jusqu'à la fin de l'alinéa, a été reproduit d'après Ibn Haiyan, ap. Ibn Bassam, ms. de Gotha, fo 67 r°, par Dozy, in *Rech.*, II, app. IX, p. XLIV-L. — <sup>b)</sup> Ms. : دريس. — <sup>c)</sup> Ms. : الكتّاب. — <sup>d)</sup> Ibn Haiyan, loc. cit. : وظهيره. — <sup>e)</sup> Ce mot, qui manque dans le manuscrit, a été rétabli d'après Ibn Bassam.

من طرف أعماله للدنو من صهرة عبد الملك وبادر بانفاذ قائد من خاصته وبالكاتب ابن مثنى الى بلنسية في جيش كثيف أمرهم بالمقام مع عبد الملك وشدّ ركنه فسكنت الدهماء عليه ،

ومضى عبد العزيز أبوه غير قعيد المكان ولا عديم الشأن ولا مُبَكِّ لسماته وأرضه ما فجّع به إلا ذوو رحمة من آل أبي عامر لتناهيه في صلته حتى صار اسرافه في ذلك من أضّر الاشياء لجنده وأجلها لدمه ، له في ذلك أخبار مأثورة ، وتوفي وهو أطول أمراء الاندلس مدّة امارته وتملكها أربعين حجة فسبحان المنفرد بالبقاء الأوّل قبل الأشياء ،

بعض أخبار خيران الفتي المنتزي على مدينة المريّة  
أول هذه الفتنة

هو خيران الصقابي العامري وكان من جلة فتيان ابن أبي عامر فلما تخربت الخلافة وانشقت عصا الأمة انتزى خيران هذا على مدينة المريّة وأعمالها وانضوى اليه جميع فتيان محمد بن أبي عامر فحولهم وخصيانهم ولهم في هذه الامور حروب أعرضنا عن ذكرها لما شرطناه من الاختصار ، فدبر أمر مدينة المريّة الى أن هلك سنة تسع عشرة واربعمائة وصار الامر فيها الى صاحبه زهير الفتي العامري فوليا من بعده نحو عشرة أعوام وتحرك 70<sup>٣</sup> الى مدينة غرناطة في جيش كثيف حتى وصل \* الى بابها فخرج اليه

جمع من صنهاجة مع أميرهم باديس بن حبّوس فوقع بينهم حرب كان  
الظفر فيها لصنهاجة وانهزم جيش الصقالبة وقتل زهير أميرهم وكثير منهم واتّصل  
خبر هذه الواقعة بأهل المريّة فضبطوا بلدهم وأسندوا أمرهم الى شيخهم أبي  
بكر الرّمّيميّ فضبط المريّة أحسن ضبط الى ان كاتبوا عبد العزيز بن أبي  
عامر المتقدّم الذكر الى بلنسية فجاءهم وأقام الدعوة على منبرها لهشام المؤيّد  
على أنّه الرجل المنصوب بأشبيلية على ما يأتي ذكره في دولة ابن عبّاد ،  
وحصل ابن أبي عامر هذا من تركة هؤلاء الحصيان على أموال  
جليلة وانصرف الى بلنسية بعد ان ولّى على مدينة المريّة صهره أبا يحيى  
معن بن صمّاح التجيّبيّ ،

### بعض أخبار معن بن صمّاح التجيّبيّ

لما تركه عبد العزيز بن أبي عامر واليا عليها من قبله غدره وخلع طاعته  
ونقض عهده وانتزى عليه فيها ودعا لنفسه وذلك في سنة ثلاث وثلاثين  
واربعائة فملك مدينة المريّة وأعمالها وكان من كبراء العرب وكان أبوه من  
قوّاد محمّد بن أبي عامر ولّاه الولايات وقاد له الجيوش وتوفّي بمدينة  
وشقة ، وحارب معن هذا من جاوره من سائر ملوك الطوائف الى ان  
هلك في شهر رمضان من سنة ثلاث واربعين واربعائة ،

ثمّ ولي ابنه أبو يحيى بن معن بن صمّاح أجلسه بنو عمّه التجيّبيّون  
مكان أبيه وكان أبوه أخذ له يبعثهم فتمت الامارة له وسمّى نفسه معزّاً

الدولة فلما تَلَقَّبَت ملوك الاندلس بالالقب السلطانية تَلَقَّب هو أيضا باسمين من ألقابها فسَمِيَ نفسه المعتمد بالله الوائق بفضل الله ضاهى في ذلك عبَّادا ، فخرى هذا الفتي أبو يحيى مع رجاله \* مج[را]ه [را]ه على أحسن 70 ١٥ سيرة في جندة ورعيته فحسنت أَيْامه واطَّردت دولته وكان من أهل الأدب والمعارف فاضلا عاقلا كان لاهل الشعر عنده سوق نافقة فقصدته جمع منهم وأقام ملكا بمدينة المريّة وأعمالها مدّة طويلة قطعها في حروبه ولذاته فكانت مدّته احدى واربعين سنة وصدّمته عساكر لمتونة آخر مدّته وهو يعالج الموت فجعل يقول زَغَص علينا حتّى الموت ، وهلك على اثر رحيل عساكر لمتونة عنه حسبا يأتي ذكره في دولتهم ان شاء الله تعالى ، وترك ابنا له كان قد رشّحه للأمر من بعده وأوصاه بوصيته فامثلها بعد موته وكان قال له اذا بلغك أنّ ابن عبّاد جرى عليه شيء من قبل هؤلاء أصحاب اللثام فاركب هذا البحر الى بلاد بني حمّاد فما بقي بعده الا ستّة أشهر وبلغه خلع المعتمد فصنع ما أمره به أبوه على ما يأتي ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى ، فكاتب المنصور بن الناصر صاحب قلعة حمّاد من عمل بجاية واستأذنه في الأصول الى بلاده فأذن له وقال له اقصد الى مدينة تنس فلم يزل بها الى آخر عهده ،

وأما زهير الفتي المتقدّم الذكر <sup>١</sup> فكان قد امتدّت <sup>٢</sup> أطباب مملكته

<sup>١</sup>) Le passage qui suit est reproduit par Ibn al-Haythab, *Ihṭāṭ*, I, p. 338. Cf. aussi R. Dozy, *Bayān*, Intr., p. 103. Une partie de la citation d'Ibn Haiyan se trouve dans le fragment salétin d'Ibn Bassām. — <sup>٢</sup>) Ms. : اشتدّت.



من المريّة الى شاطبة <sup>a)</sup> وما يليها الى يّاسة <sup>b)</sup> وما وراها الى الفجّ <sup>c)</sup> من أوّل عمل ظليطة ، (قال حيّان بن خلف) وكان سبب فساد باديس بن حبّوس على جاره القديم الحلف زهير الفتي فتي المنصور بن أبي عامر مولاته لكاشحه محمّد بن عبد الله الزناتيّ ومضى على ذلك حبّوس من عداوته وخلفها كلمة باقية في عقبه ضرم زهير نارها بعد قتادهي تمسّكه بالمذكور فأرسل اليه باديس رسوله <sup>d)</sup> معاتباً مستديعاً تجديد المحالفة فسارع زهير مقبلاً \* نحو باديس <sup>e)</sup> وضيع الحزم واغترّ بالعجب <sup>f)</sup> ووثق بالكثرة وصار [أشبهه] <sup>71 10</sup> شيء بمجيء الأمير الضخم الى العامل <sup>g)</sup> من عمّاله قد ترك رسوم <sup>h)</sup> الالتقاء بالنظراء وغير ذلك من وجوه الحزم وأعرض زهير عن ذلك كلّه وأقبل ضارباً سوطه حتّى تجاوز الحدّ الذي جرت عادته <sup>i)</sup> بالوقوف عنده من عمل باديس دون أذنه <sup>j)</sup> وصيرّ المضايق والأوعار <sup>k)</sup> خلف ظهره ولا <sup>l)</sup> يفكر فيها واتّحم البلد حتّى صار الى باب غرناطة <sup>m)</sup> ،

هزيمة زهير الفتي ومقتله هو وكاتبه أحمد بن عباس

لما وصل زهير الى غرناطة خرج اليه باديس بن حبّوس في جمعه وقد أنكر اقتحامه عليه <sup>n)</sup> وعدّه حاصلاً في قبضته فبدأه <sup>o)</sup> بالجميل <sup>p)</sup>

<sup>a)</sup> *Ihāṭa*, loc. cit., الى قرطبة ونواحيها والى شاطبة الخ. — <sup>b)</sup> Ms.: يّاسة. Dozy, loc. cit.: بيانة. — <sup>c)</sup> *Ihāṭa*, loc. cit.: الفرج. — <sup>d)</sup> Reprise de la citation dans *Ihāṭa*, loc. cit. — <sup>e)</sup> *Ihāṭa*, loc. cit.: واقبل نحوه. — <sup>f)</sup> *Ibid.*: واغترّ بالعجب. — <sup>g)</sup> *Ibid.*: العامل. — <sup>h)</sup> *Ibid.*: رسم. — <sup>i)</sup> *Ibid.*: العادة. — <sup>j)</sup> *Ibid.*: ولم. — <sup>k)</sup> *Ibid.*: الاوعار والمضايق. — <sup>l)</sup> *Ibid.*: اذنه له. — <sup>m)</sup> *Ibid.*: غرناطة. — <sup>n)</sup> Ce mot manque dans l'*Ihāṭa*. — <sup>o)</sup> *Ibid.*: فبدأه. — <sup>p)</sup> Ms.: بالجميل.

التكريم ، وأوسع عليه ، وعلى رجاله في القرى والقُصيم <sup>a)</sup> ، بما مكن <sup>b)</sup> اغترارهم ، وثبت طمأنينتهم فوقعت <sup>c)</sup> المناظرة بين زهير وباديس ومن حضرهما من رجال دولتهما فنشأ بينها عارض اختلاف <sup>d)</sup> لأوّل وهلة وحمل زهير أمره على التشطط ووزيرة أحمد بن عبّاس يفري الفري في تصرّح ما يعرض به زهير <sup>e)</sup> فعزم باديس عند ذلك على القتال <sup>f)</sup> ووافقه قومه ضهاجة <sup>g)</sup> فأقام مراتبه <sup>h)</sup> ونصب كتابه <sup>i)</sup> وقطع قنطرة لا محيد لزهير عنها <sup>j)</sup> والحائن زهير لا يشعر وبات تمنخض له ليلته عن رغبة البكر <sup>k)</sup> وغاداة باديس صبيحتها <sup>l)</sup> عن تعبئة محكمة فلم يرعه ألا رجّة <sup>m)</sup> القوم راجعين <sup>n)</sup> إليه <sup>o)</sup> يخفق طبولهم <sup>p)</sup> فدهش زهير وأصحابه <sup>q)</sup> فيا لك من أمر شئت وهول مفاجيء قسم بال المرء بين نفسه وماله ووزع همه بين روحه ورحله <sup>r)</sup> ألا أن أميرهم زهيرا <sup>s)</sup> أحسن تدبير الثبات لو استتمه وقام ينتصب للحرب <sup>t)</sup> فثبت <sup>u)</sup> في قلب معسكره <sup>v)</sup> وقدّم خليفته \* هذيل الصقلبي <sup>w)</sup> في وجوه أصحابه <sup>x)</sup> من الموالي العامرين الفحول وعشيرته الصقلب وغيرهم لاستقبال ضهاجة <sup>y)</sup> فلما رأوه <sup>z)</sup> علموا أنهم حماة وشوكنه وأنهم متى

— ووقعت : Ibid. : <sup>a)</sup> — امكن : Ibid. : <sup>b)</sup> — في العطاء والقرى والقُصيم : Ibid. : <sup>c)</sup> — فغزم : Ibid. : <sup>d)</sup> — ووزيرة : Manque dans l'Ihāṭa depuis. — خلاف : Ibid. : <sup>e)</sup> — باديس على اللقاء : Ibid. : <sup>f)</sup> — ووافقه عليه قوم من خدامة : Ibid. : <sup>g)</sup> — الكتاب : Ibid. : <sup>h)</sup> — عنها لزهير : Ibid. : <sup>i)</sup> — Ces deux mots manquent dans l'Ihāṭa. — <sup>j)</sup> — بغية : Ibid. : <sup>k)</sup> — وجوه : Ibid. : <sup>l)</sup> — Manque dans l'Ihāṭa. — <sup>m)</sup> — Manque dans l'Ihāṭa. — <sup>n)</sup> — واثبت : Ibid. : <sup>o)</sup> — العسكر : Ibid. : <sup>p)</sup> — فتنصب الحرب : Ibid. : <sup>q)</sup> — ألا انه : Ibid. : <sup>r)</sup> — Manque dans l'Ihāṭa. — <sup>s)</sup> — إلى الموالي : Ibid. : <sup>t)</sup> — Manque dans l'Ihāṭa. — <sup>u)</sup> — w-w) Manque dans l'Ihāṭa. Tout le récit y est ensuite très résumé, avec des termes empruntés au Bayān.

حصدوها لم يثبت لهم مَنْ ورأهم<sup>(٣)</sup> فاختلط الفريقان واشتدَّ بينهم القتال ملياً فلم يكن إلا كلاً حتَّى حكم الله بالظهور لأقلِّ الطائفتين عدداً ليري الله قدرته ، ويجدد في قلوب عباده عبرته ، فنكص في الصدمة قائدهم هذيل وانهزم أصحابه وسبق هذيل لوقته الى باديس أسيراً فعجل بضرب عنقه فما هو إلا ان نظر زهير لمصرعه فقرَّ على وجهه فلم يستصحب ثقة ولا انحاز الى فئة ولجَّ به الفرار وانهزم أصحابه خلفه لا يلوون على شيء وركبت صنهاجة ولفَّها من زناتة أكتاف القوم بأذنين السيف فيهم بصدق العصبية وإثار الأبناء فلم يبقوا على أحد قدروا عليه فأساؤوا الاعتداء وأبادوا أمة أخذوا في شعاب وعرة وأجبل شاحخة أجاسم اليها السيف فكانت حتف من قرَّ وتقطَّعوا وعلى هذه السبيل أودى أميرهم زهير وجهل مصرعه وكان سودانه غدروا أوَّل وهلة واقتلبوا مع صنهاجة وكانوا يقاربون خمسمائة ،

وغنم رجال باديس من المال والخزائن والأسلحة والحلية والعدة والغلمان والحيام وسائر أنواع الأموال ما لا يحيط به الوصف ، وظفر باديس على قوم من وجوه رجال زهير فعجل على الفرسان والقواد بالقتل وشمل الأسار حملة الأقدام وفيهم وزيره الكبير أحمد بن عبَّاس الجارَّ لحر هذه النائرة فأمر بحبسه وشفَّاءه الولوغ في دمه وعفَّ باديس عن دماء حملة الأقدام دونه إلا من أصيب منهم في الحرب وأطلق ابن حزم والباقي وغيرهما ،

وكان باديس قد أربجاً قتل ابن عبَّاس مع جماعة من الأسرى الى

72 r<sup>o</sup> أن وجهه إليه أبو الحزم بن جمهور\* رسولا شافعا في جماعتهم [موكدا] في شأن ابن عباس [فكان أبعدهم من الخلاص] وآثر الشفاء في قتله على عظيم ما كان يُعطى في فديته فانصرف يوما من بعض ركباته مع أخيه بلقين فلما مرّ على الدار التي كان فيها ابن عباس أمر باخراجه إليه<sup>a</sup> فأقبل يرسف في قيوده<sup>b</sup> حتى أقيم بين يديه فأقبل على سبّه وتبكيته<sup>c</sup> بذنوبه<sup>d</sup> وأحمد يتلطف ويسأله راحته ثمّ هو فيه فقال له اليوم تُستريح من هذا الأمر<sup>d</sup> وتنقل<sup>e</sup> الى ما هو أشدّ منه<sup>f</sup> فبان لأحمد منه وجه الموت فجعل يكثر الضراعة لباديس ويضعف له<sup>g</sup> عدد المال فأثر<sup>h</sup> غضبه وهزّ مزراقه فركزه فيه وأمر بحزّ رأسه فعلى ووروي جسده خارج القصر، فمضى زهير وابن عباس على هذه السبيل،

وكان ابن عباس حسن الكتابة مليح الخطّ غزير الأدب قويّ المعرفة مشاركا في العلوم حاضر الجواب ذكيّ الخاطر جامعا للأدوات وبلغني أنّ عبد العزيز بن أبي عامر سعى على دمه لما حصل على المريّة وخاف أن يخلص فيكدرها عليه وكذلك أكّد ابن صمادح صاحب المريّة يومئذ في قتله فقتله انصراف ابن صمادح عنه،

\* Cf. Ibn al-Hatib, *Ihāta*, I, 130. — <sup>b</sup>) *Ihāta*, loc. cit.: قيده. — <sup>c</sup>) *Ibid.*: وقف. — <sup>d</sup>) Manque dans l'*Ihāta*. — <sup>e</sup>) *Ihāta*, loc. cit.: الام. — <sup>f</sup>) *Ibid.*: ينقل. — <sup>g</sup>) *Ihāta*: يضعف. — <sup>h</sup>) *Ibid.*: فثار.

## لمع من أخبار ابن صمادح المذكور

هو أبو يحيى محمد بن معن بن صمادح التجيبي وقد ذكر ابن حيّان  
 بيته في تحييب وألمع بلع من أسباب ملكه المصوب وكيف بلغ نهاره ومن  
 أين نصّب تياره (فقال <sup>a)</sup>) كان جدّه يحيى <sup>b)</sup> بن أحمد بن صمادح المكنى  
 أيضا بأبي يحيى صاحب مدينة وشقة وعملها طلعت <sup>c)</sup> نهايته في أيام المؤيد  
 هشام ثم كان له بسلطان اتصال فتى له الوزارة وأمضاه على عمله وكان  
 أوّل أمره مجاملا لابن عمته منذر بن يحيى يُظهر موافقته ويكآمه من  
 حسده إياه <sup>d)</sup> ما لا شيء فوقه ثم خذله جملة <sup>e)</sup> فلم يلبث أن تقبّحت <sup>f)</sup>  
 الحال بينهما بعد مضي سليمان \* [وتحاربا على ملك وشقة فعجز ابن صمادح  
 عن [منذر] لكثرة جموعه وأسلم له البلد وفرّ بنفسه فلم يبق له بالشعر معلق  
 وكان أوّل ساقط من الثوار لم يتملأ <sup>g)</sup> سلطانه ولا أورثه من بعده وكان  
 أبو يحيى هذا <sup>h)</sup> ذا رأي ولسان وعارضة <sup>i)</sup> لم يك في أصحاب السيوف  
 من يعدله في خلاله هذه <sup>j)</sup> من رجل محروم ، يقارنه الشوم ، ويقعد به  
 النكد واللوم ، وكان يحمل قطعة صالحة من الأدب ينال بها حاجته  
 مخاطبا ومذكرا لا يزال يسو إلى طلب الدنيا يعرض في حركاته فيفقد به  
 جدّه ويتركه زمانه إلى أن جرى عليه الدهر بضربانه ،

<sup>a)</sup> Cette citation se trouve aussi dans Ibn Bassām, I, 192 ro, ap. Dozy, *Rech.* 3, I, app. XIX, p. XLVII-XLVIII. — <sup>b)</sup> Ibn Bassām, *loc. cit.* : محمد. — <sup>c)</sup> *Ibid.*, — <sup>d)</sup> Ce mot manque dans Ibn Bassām. — <sup>e)</sup> Ibn Bassām, *loc. cit.* : اطلعت. — <sup>f)</sup> *Ibid.* : تفرّجت. — <sup>g)</sup> *Ibid.* : يتَمَلَأ. — <sup>h-h)</sup> *Ibid.* : رجل الشعر رابا ومعركة. — <sup>i)</sup> *Ibid.* : تَجَمَّل. — <sup>j)</sup> Fin de la citation d'Ibn Bassām ap. Dozy, *loc. cit.* : وذهنا ولسانا وعارضة.

وأما ابنه ذو الغدرة الصلواء فإنه لما قتل زهير وسارت المريّة لعبد العزيز بن أبي عامر صاحب بلنسية حسدة على ذلك مجاهد صاحب دانية فأظلم الاقنى بينها فخرج مجاهد غازيا بلاد عبد العزيز وهو بالمريّة مشغولا في تركة زهير فخرج مبادرا عنها لاستصلاح مجاهد وترك واليا عليها من قبله صهره معن بن صمادح المتقدم ذكره فكان شرّ خليفة استخلف لم يكده يوارى عبد العزيز وجهه عنه حتّى خانه الامانة وطردة عن الامارة ونصب له الحرب فقرب في اللوم ما شاء وثنگب ابن أبي عامر التوفيق لاستدعائه الذئب الأزل على ثلثته ومستدعي الذنب أظلم ، وكان من العجب أن تملكها ابن صمادح مدته وأورثها عقبه ، ثم أفضى الأمر بعده الى ابنه أبي يحيى محمد بن معن المتقدم الذكر فارتقى ذروة الامارة وتلقب من الالقاب السلطانيّة بالمعتمد والرشيد وهو يعلم أن من الجور والباطل أس ملكه الموروث عن أب لم يكرم فيه فعله ولا طال فيه تبعه ، ثم لم يكفه تغطيه عن أجنحة الذوائب بساحله الذي حال الحزن أمامه والقبح وراءه فرعى حضرته \* ولبس فروته وآثر شهواته مستبداً بمال ألفاه لا يتجاوز به شهواته ولذاته دون قضاء حق في جهاد عدو أو سد ثغراً أو معونة على صهره حتّى ملّ العافية وقصر الدعة وطلب الزيادة وفاتن ابن خاله عبد الملك ابن أبي عامر ولم يرع فيه حق صهره يحيى بن ذي النون كبير ثوار الاندلس يومئذ فصمده له على غصن من عمل تدمير وثب فيه بعامل عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي عامر وجرت بينها خطوب واستعان بحليفه باديس واستمدّه على ما ذهب اليه من الفتنة فوجده مسارعاً الى ذلك لما كان

يعتقده من العصبية البربرية ويذهب اليه من ارداد فرقة الاندلسيين ومع ذلك كله فانقلب ابن معن خائب السعي قبيح الخجل ضائع النفقة ،  
 (قال ابن بسّام<sup>١</sup>) لم يكن أبو يحيى هذا من ملوك الفتنة أخلد الى الدعة ، واكتفى عن الضيق بالسعة ، واقتصر على قصر ينيه ، وعلق يقتنيه ، وميدان من اللذة يستولي عليه ويرز فيه ، غير أنه كان رحب الفنا ، جزيل العطا ، حلما عن الدماء والدهما ، طافت<sup>٢</sup> به الآمال ، واتسع في وصفه<sup>٣</sup> المقال ، وأُعملت الى حضرته الرحال<sup>٤</sup> ، ولزمه فحول من شعراء الوقت كأبي عبد الله بن الحدّاد وابن عبادة وابن الشهيد وغيرهم وقد كانت بينه وبين حلفائه بالجزيرة من ملوك الطوائف فتون مبيدة غلبوه عليها وأخرجوه من سجيته مُكرها اليها<sup>٥</sup> لم يكن مكانه منها بمكين ، ولا صبحه فيها بمين ،

بعض أخبار منذر بن يحيى صاحب سرقسطة وذواتها<sup>٦</sup>

كان منذر بن يحيى<sup>٧</sup> رجلا من عرض الجند وترقى الى القيادة آخر دولة ابن أبي عامر وتناهى أمره في الفتنة الى الامارة<sup>٨</sup> وكان أبوه يحيى من

<sup>١</sup>) Cf. Ibn al-Abbār, ap. Dozy, *Rech.*<sup>٣</sup>, t. I, app. XX, p. L; la citation y est attribuée à Abū 'Āmir Muḥammed b. Aḥmad b. 'Āmir as-Sālimī, auteur d'un *tā'riḫ*. — <sup>٢</sup>) Ibn al-Abbār, *loc. cit.*: فطافت. — <sup>٣</sup>) *Ibid.*: فيه. — <sup>٤</sup>) Ms.: الرجال; Dozy, *ibid.*, a corrigé ce mot en الرجال. — <sup>٥</sup>) Fin de la citation. — <sup>٦</sup>) Cf. Ibn Haiyān, ap. Ibn Bassām, I, fo 45 vo, ap. Dozy, *Rech.*<sup>٣</sup>, t. I, app. XIV, p. xxxv-xxxviii, et Ibn al-Ḥaṭīb, *Iḥāṭa*, *ibid.*, app. XVII, p. xliii. — <sup>٧</sup>) Ibn Haiyān, *loc. cit.*, applique cette phrase au père de Mundir: كان يحيى صاحب سرقسطة رجلا من عرض الجند وترقى الى الانتباز من العسكر الى الشجر الاعلى بلدة واقتطعه لما صار في يده.

الفرسان غير النباه فأمّا ابنه منذر هذا فكان فارسا لبق الفروسية خارجا  
 عن \* [حدّ الجمل] يتمسك بطرف من الكتابة الساذجة وأمّا غدره  
 فالتار برأس البقاع من أخشه صنعه<sup>a</sup> بهشام المخلوع مولى نعمته ومعلي رتبته  
 وباعه الى الثغر لنصرته فانتقل ناصرا لعدوة وغزاة في عقر داره وأنزله عن  
 سريره وأسلمه لحقه وباع دماء عشيرته أهل قرطبة من البرابرة<sup>b</sup> وعاد بمثلها  
 لمحَمَّد بن سليمان أثيرة عندما استجار به وهو<sup>c</sup> في نكبته فقتله وهو ضيفه  
 فجاء بها صلعاء مشهورة<sup>d</sup> لم تغسلها معذرة ألا أنه كان كريما وهب لقصّاده  
 ملاعظيا فوفدوا عليه<sup>e</sup> وعمرت لذلك حضرته سرقسطة<sup>f</sup> فحسنت أيامه  
 وهتف المدّاح بذكره<sup>g</sup> ،

وكان لأوّل ولايته قد ساس عظماء الأفرنج<sup>h</sup> فحفظت أطرافه<sup>i</sup> الى  
 أن مضى بسبيله والثغر مسدود لا ثغرة<sup>j</sup> فيه<sup>k</sup> ،<sup>l</sup> وبلغ من استمالته

<sup>a</sup>) La longue correction de Dozy (p. XXXVI, n. 1) semble inutile. — <sup>b</sup>) Ibn Haiyān, *loc. cit.*, précise : ...عشيرته أهل قرطبة مجاناً باطلاً بلا ثمن من البرابرة على — <sup>c</sup>) Ce mot manque *loc. cit.* — <sup>d</sup>) *Ibid.* : مشورة (faute d'impression ?). — <sup>e</sup>) Ibn Haiyān, *ibid.*, ajoute : وتطارحت الامال اليه واتفقوا له — <sup>f</sup>) Ibn Haiyān, *ibid.*, ajoute : حتى اشتبهت الحضرة الكبرى قرطبة : على تفضيله وكان مع سمرة للمعالي من الايثار — <sup>g</sup>) Ibn Haiyān, *ibid.*, ajoute : أيام الضماعة لشهواته والمصارعة لقضاء لذاته والانتهاك في طلب راحته والشغف بزنى دنياه والكلف بزخرفها والتهاك في محبة على اضلع ما كان عليه من تفرد بشائنها فاتخذ الجوّاري الحسن ، وملاح الغلمان فجلب اليه كلّ علق خطير ، وحصل عنده من كلّ ما وصفناه وهاداهم حوطا للثغر واهله وتاسا لجماعة : <sup>h</sup>) Ibn Haiyān, *ibid.*, ajoute : حتى ثوب لاهل الاسلام [همة] يناهضون بها عدوهم وكان روساء الجلالة يومئذ ريمند الجليقي وشانجة القسطلي فسلك معهما سبيل الاسترضاء والموافقة والاستخذاء وتفتت المعرفة عن عمله وربما وقع ببعض اصاغر : <sup>i</sup>) Ibn Haiyān, *ibid.*, ajoute : — <sup>j</sup>) Ce mot manque *loc. cit.* — <sup>k</sup>) Ibn Haiyān, *loc. cit.*, ajoute : ولا هي من حاله — <sup>l</sup>) Ibn Haiyān donne ainsi ce passage : وبلغ من استمالته الحاجب منذر لهذين الطاغيتين :



طوائف النصرانية أن جرى بين يديه وبحضرته عقد مصاهرة بعضهم  
فقدته الألسنة لسعيه في نظم سلك النصارى<sup>١</sup> وقد قيل أن رأي منذر كان  
في ذلك أحصف ممن قدح فيه لنظره في صلاح<sup>٢</sup> وقته وعلمه بانصداع  
عصا أهل كلمته فأثر من المودة ما ستر به العورة<sup>٣</sup> وسدّها يسير<sup>٤</sup> الكلفة  
واختدع به<sup>٥</sup> عظيم الجلالة ريمند وشانجه<sup>٦</sup> المحدثين أنفسهما يومئذ<sup>٧</sup>  
بناهضة أهل الاندلس فألهاهما عن الحرب وحبب اليها الدعة<sup>٨</sup> وأغرم  
أهل الثغر في ذلك الوقت<sup>٩</sup> عاجل السلامة واستظفروا به على العبارة فخيروا  
وعاشوا في نعمة ضافية<sup>١٠</sup> وعيشة راضية<sup>١١</sup> إلى أن ألوت بمنذر المنيّة وقد  
اعترف الناس برأيه<sup>١٢</sup> وأقرّوا بسياسته<sup>١٣</sup> ولم يأت بعده من يسدّ مسدّد  
ولم ينفع الله الطاغيتين<sup>١٤</sup> بعده بالذي كانا عقداه بحضرة منذر إذ اجعل  
عنه شانجه وأثيره ريمند<sup>١٥</sup> وابنه بعده<sup>١٦</sup> فشئت الله شمل الطاغية<sup>١٧</sup>  
يومئذ وكفى المسلمين<sup>\*</sup> شرّهم برحمته واشتمل منذر على قواد تلك الثغور،<sup>١٨</sup>  
واستوسقت له<sup>١٩</sup> الأمور، واستكتب عدوّ<sup>٢٠</sup> كتاب جلّة ابن مروس  
وابن أوزق<sup>٢١</sup> وابن واجب وغيرهم رحمهم الله تعالى،

ان اجريا تصاهرهما على يديه وكتب عقد النكاح بينهما بحضرة سرقسطة في حفل من  
اهل الملتين<sup>١٨</sup> زينت الألسنة منذرا لسعيه في نظم الطاغيتين لما فيه من سوء العاقبة  
Ibn Haiyān, loc. cit. : شان. — b.b) Ibid. : وشراة بغليظ. — c.c) Ibid. :  
واعقب الصحاب منذر اهل الثغر. — d) Ce mot manque ibid. — e.e) Ibid. : عظيمى الطاغية  
لم يتغير به عنهما : Ibn Haiyān ajoute : صائبة. — f) Ibid. : فى مغبة ذلك  
Ibn Haiyān donne ainsi ce passage : فى امر السياسة : corrige : Dozy, sur une mauvaise leçon, corrige :  
بصهرهما الذى كان عاقداً للتآلف على المسلمين :  
اذ اجعل عنه شانجه بن غوسية شيطانهم الرجيم وهوى اميرهم ريمند يظهر المذكور  
Ibn Haiyān, loc. cit. : الطواغيت. — k) Ms. : ارمندة. — j) وابنه بعده  
كتاب كابى العباس بن مروس من تدمير وكابى عامر : Ibid. : هناك. — m.m) Ibid. :  
ابن اوزلي.

## مقتل منذر بن يحيى رحمه الله

(قال ابن حيّان)<sup>a</sup> كان ذلك على يد رجل مارد من بني عمّه يقال له عبد الله بن حكيم<sup>b</sup> وكان مقدّما في قوّاد منذر أضمر<sup>c</sup> (الكثك به دهر) فدخل عليه<sup>d</sup> غرّة ذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة وهو غافل في غلالة وليس عنده إلا نقر يسير<sup>e</sup> من خواصّ خدمه الصقلب<sup>f</sup> وهو كآب<sup>g</sup> على كتاب يقرؤه فعلاه بسكين قد أعدّه فقطع<sup>h</sup> به أوداجه ولا مانع منه وهرب خلم السوء الغلمان الحصيان الذين كانوا على رأسه وخلّوه في يده ألا خادما شها<sup>i</sup> دفع عنه<sup>j</sup> وهو حاسر فضربه عبد الله بخنجر<sup>k</sup> فقتل عليه مع مولاه وأخرج رأس منذر في الوقت<sup>l</sup> من قصرة فوق عصاة<sup>m</sup> ينادي عليه هذا جزاء من عصى أمير المؤمنين هشاما ودفع حقه يريد بذلك<sup>n</sup> الرجل الذي<sup>o</sup> كان منصوبا باشبيلية يدعى له يومئذ بها<sup>p</sup> تعلقا من هذا المارد [بولايته] وتوطيدا لقيامه إذ كان هذا القتل ممن ردّ طاعة<sup>q</sup> هذا الدعي<sup>r</sup> هشام تأسيا بوالده يحيى ونخاله اسماعيل بن ذي النون ،

فنزلت بسرقة يومئذ<sup>s</sup> حادثة عظيمة وأشرف أهلها على فتنه

<sup>a</sup>) Cf. Ibn Haiyān, ap. Ibn Bassām, I, fo 47 ro, ap. Dozy, *Rech.*<sup>3</sup>, t. I, app. XVI, p. XXXIX-XLII. — <sup>b</sup>) *Ibid.* : حكم. — <sup>c</sup>) Ms. : اضمر. — <sup>d</sup>) *Loc. cit.* ajoute : <sup>e</sup>) *Ibid.* : وقد اكب. — <sup>f</sup>) *Ibid.* : من خواصّ خدمه الصقلب. — <sup>g</sup>) *Ibid.* : وهو كآب. — <sup>h</sup>) *Ibid.* : قطع. — <sup>i</sup>) *Ibid.* : دفع عنه. — <sup>j</sup>) *Ibid.* : وهو حاسر فضربه عبد الله بخنجر. — <sup>k</sup>) *Ibid.* : فقتل عليه مع مولاه وأخرج رأس منذر في الوقت. — <sup>l</sup>) *Ibid.* : من قصرة فوق عصاة. — <sup>m</sup>) *Ibid.* : ينادي عليه هذا جزاء من عصى أمير المؤمنين هشاما ودفع حقه يريد بذلك. — <sup>n</sup>) *Ibid.* : الرجل الذي كان منصوبا باشبيلية يدعى له يومئذ بها. — <sup>o</sup>) *Ibid.* : تعلقا من هذا المارد [بولايته] وتوطيدا لقيامه إذ كان هذا القتل ممن ردّ طاعة. — <sup>p</sup>) *Ibid.* : هذا الدعي. — <sup>q</sup>) *Ibid.* : هشام تأسيا بوالده يحيى ونخاله اسماعيل بن ذي النون. — <sup>r</sup>) *Ibid.* : فنزلت بسرقة يومئذ. — <sup>s</sup>) *Ibid.* : حادثة عظيمة وأشرف أهلها على فتنه.

شديدة<sup>a)</sup> وطمع فيهم أكثر من كان يحاورهم<sup>b)</sup> وأذعنوا لهذا العربي المتوثب عليهم<sup>c)</sup> ورهبوه<sup>d)</sup> حتى ملكهم<sup>d)</sup> ،

<sup>e)</sup> فملك سرقسطة عبد الله بن حكيم فسارع اليه سليمان بن هود الجذامي صاحب لاردة اذ كان مقبلا بتبليّة في جمعه حين بجيئه الخبر<sup>e)</sup>

رجاء في دخولها فمنعه هذا<sup>f)</sup> القاتل لمنذر\* [المذكور] وجاءه<sup>g)</sup> اسماعيل<sup>h)</sup> 74 ١٥

ابن ذي النون خال منذر المذكور ممتعضا لما جرى على ابن أخته فامتنع

ابن حكيم<sup>h)</sup> بالقصبة واتصلت الفتنة ، وكان ابن حكيم ركب من خطّة

التغريب<sup>h)</sup> ما<sup>i)</sup> لم يجسر عليه فاتك قبله<sup>j)</sup> لوثوبه على منذر جوف قصره<sup>k)</sup>

في قرار<sup>k)</sup> مجلسه<sup>l)</sup> بن قتيانه<sup>l)</sup> وأهله وتحت أغلاقه وبينه وبين الباب

الأقصى من قصره ما لا يحصى من حجّابه وقهارته فلم يفكر في شيء من

ذلك وحمل نفسه على التصميم فيه وهوّون<sup>m)</sup> على نفسه<sup>m)</sup> الموت دونه

فتمّ<sup>n)</sup> له ذلك ولم يكن في الحصيان<sup>o)</sup> الذين حضروا<sup>p)</sup> فضل للدفاع

عنه<sup>q)</sup> وأنهم لم يزيدوا على الهرب أمامه<sup>r)</sup> فجاء بفتكة أسقطت كل

فتكة<sup>s)</sup> في الاسلام قبله ثمّ أعلق<sup>t)</sup> طمعه<sup>u)</sup> بالملك فناله<sup>v)</sup> ولم يفكر

في ابن ذي النون خال منذر لما دنا اليه وفعل مثل ذلك بابن هود وقد

<sup>a)</sup> Ibn Haiyān, loc. cit., ajoute : واضطربت لها حالهم. — <sup>b)</sup> Ibid. : يجاورهم. — <sup>c)</sup> Ibid. ajoute : انتفا. — <sup>d)</sup> Ibn Haiyān, loc. cit., précise ainsi : لاستجاشته. — <sup>e)</sup> Ibid. : En d'autres termes loc. cit. — <sup>f)</sup> Ibid. : مركبا. — <sup>g)</sup> Ibid. : التقدير. — <sup>h)</sup> Ibid. : حكم. — <sup>i)</sup> Ibid. : الفتى القاتل ثم جاء بهر غلمانته. — <sup>j)</sup> Ibid. : ودارة وقرارة. — <sup>k)</sup> Ibn Haiyān, loc. cit. : قتله. — <sup>l)</sup> Ms. : قتلته. — <sup>m)</sup> Ibid. : عليه. — <sup>n)</sup> Ibid. : فلم يتم. — <sup>o)</sup> Ibid. ajoute : العبدى. — <sup>p)</sup> Ibid. : مجلس منذر ساعة ثذ. — <sup>q)</sup> Ibid. : من فتك. — <sup>r)</sup> Ibid. : قدامه. — <sup>s)</sup> Ibid. : برباسة الملك ملكه. — <sup>t)</sup> Ibid. : برباسة الملك ملكه. — <sup>u)</sup> Ibid. : برباسة الملك ملكه. — <sup>v)</sup> Ibid. : برباسة الملك ملكه.

جاء ناشراً أذنيه <sup>(٤)</sup> فحاربته ودافعه <sup>(٥)</sup> ، وكان بقصر منذر وقت فتحه من حاشيته <sup>(٦)</sup> وغلماؤه أزيد من مائة رجل سوى نسائه فطار الرجل <sup>(٧)</sup> على وجوههم فزعا ولم يكن منهم من يأخذ على يده وقام فيهم <sup>(٨)</sup> كالأسد الورد ،

ولما أخرج رأس منذر للناس بهتوا وأبلسوا ولم ينطق أحد منهم بكلمة وأرسل من حينه عن <sup>(٩)</sup> قاضي البلد والمشيخة فدخلوا عليه وهو قاعد على فراش قتيله ومنذر على <sup>(١٠)</sup> جانب الفراش مزمل في دماؤه مغطى بثيابه فوصف أنه جرى في سبيل الإصلاح عليهم والشدة لسلطانهم <sup>(١١)</sup> وأظهر الدعاء أولا لابن هود فأرواه قبول ما وصفه وتفرقوا عنه وكلتهم متألغة <sup>(١٢)</sup> عليه الى أن ثاروا به وقتلوه فخرج من باب بظهر القصر ونجا <sup>(١٣)</sup> بفاخر ما اشتمل عليه من ذخائر مال <sup>(١٤)</sup> منذر ولحق بحصن روضة <sup>(١٥)</sup> أحد معاقل سرقسطة النبعة وقد كان أعداه لنفسه فأقام به يرصد الفتنة جهده وقد كان حمل مع نفسه <sup>(١٦)</sup> أخوين لمنذر <sup>(١٧)</sup> قتيله \* وأبا المغيرة بن حزم 75 ٢٠ وزيره وغيرهم من <sup>(١٨)</sup> رجال منذر <sup>(١٩)</sup> مقبدين [ فحبسهم عنده ] يطلبهم <sup>(٢٠)</sup> بالأموال ، <sup>(٢١)</sup> ونهبت العامة <sup>(٢٢)</sup> قصر سرقسطة إثر خروجه <sup>(٢٣)</sup> حتى قلعوا مرمرة وطمسوا أثره ، وبجّل ابن هود بالأتان فملك البلد في محرّم سنة إحدى

— الرجال : Ibid. : <sup>(٤)</sup> — حشمته : Ibid. : <sup>(٥)</sup> — فحاربهما ودافعهما : Ibid. : <sup>(٦)</sup> — بينهم : Ibid. : <sup>(٧)</sup> — يستدعى : Ibid. : <sup>(٨)</sup> — الى : Ibid. : <sup>(٩)</sup> — ابن Haiyān, loc. cit., ajoute : مختلفة : Ibid. : <sup>(١٠)</sup> — وتقدم اليهم تسكين من خلفهم من العامة : Ibid. : <sup>(١١)</sup> — الجلامين : Ibid. : <sup>(١٢)</sup> — اليهود : Ibid. : <sup>(١٣)</sup> — آل : Ibid. : <sup>(١٤)</sup> — منه : Ibid. : <sup>(١٥)</sup> — اخوي منذر الذين نكبهم عند قتله : Ibid. : <sup>(١٦)</sup> — وجوه : Ibid. : <sup>(١٧)</sup> — يطلبهم : Ibid. : <sup>(١٨)</sup> — ونهبت القوم : Ibid. : <sup>(١٩)</sup> — يطلبهم : Ibid. : <sup>(٢٠)</sup> — نهبها ما سمع : Ibid. : <sup>(٢١)</sup> — اعظم منه

وثلاثين واربعائة على ما يأتي ذكره في دولة ابن هود ان شاء الله تعالى ،

ومن أخبار أبي مروان ابن رزين الملقب بحسام الدولة

(قال ابن حيّان) كان جدّه هذيل بن خلف بن لبّ بن رزين المعروف بابن الاصلع صاحب السهلة موسطة ما بين الثغر الاقصى<sup>a)</sup> والادنى من قرطبة<sup>b)</sup> فإنّه<sup>c)</sup> كان من أكابر برابر الثغر ورث ذلك عن سلفه ثمّ سما لأوّل الفتنه الى اقتطاع عمله<sup>d)</sup> والامارة لجماعته<sup>d)</sup> والتقيّل لجاره اسماعيل بن ذي النون في الشروع عن سلطان قرطبة فاستوى له من ذلك ما أراد هو وغيره من جميع من انتزى في الاطراف شرقا وغربا<sup>e)</sup> وقبلة وجونا<sup>f)</sup> إلا أن هذيل هذا مع تعزّره<sup>f)</sup> على الخلع هشام لم يخرج عن طاعته ولا وافق الحاجب منذرا ولا جماعة المتأئين على هشام في شأن<sup>g)</sup> سليمان عدوّه الى أن ظفر بهشام فسلك هذيل مسلكهم فرضي منه سليمان بذلك<sup>h)</sup> وعقد له على ما في يده هنالك لعجزه عنه فزاده ذلك بعدا منه<sup>i)</sup> وتمرّس به الحاجب منذر بن يحيى مدرجا له في طي من استعمله<sup>j)</sup> واشتمل

<sup>a)</sup> Ibn Haiyan, ap. Ibn Bassam (ms. de Gotha, f° 28 r) et Ibn al-Abbar, *al Hullat as-siyara*, éd. Dozy, p. 179 : الاعلى. — <sup>b)</sup> Ibid. ap. Ibn Bassam. — <sup>c)</sup> Ce mot manque ap. Ibn Bassam et Ibn al-Abbar. — <sup>d-d)</sup> Manque ap. Ibn al-Abbar. — <sup>e)</sup> Ibn Bassam : غربا وشرقا. — <sup>f)</sup> Ibid. : تعزّزه. — <sup>g)</sup> Ibid. : في شيء من شأن. — <sup>h)</sup> Toute la phrase depuis manque dans la citation reproduite par la *Hulla*. — <sup>i)</sup> Toute la phrase depuis l'appel de notes précédent manque dans Ibn Bassam comme dans Ibn al-Abbār. — <sup>j)</sup> Ibn Bassam : استتبعه ; Ibn al-Abbār : اتبعه.

عليه من سائر <sup>a)</sup> أمراء الثغر <sup>b)</sup> النازلين في صبنه <sup>b)</sup> فأبّت له نفسه النخوع له والانضمام اليه فردّ أمره وحاذّ وصار ضدّه وأجاره منعة معقله <sup>c)</sup> وظاهر اعداء منذر حتّى حالف الموالي العامريّين واستمرّ معهم <sup>d)</sup> على دعوة هشام المخلوع وقطع دعوة سليمان وكانت واقية الله عليه كونه موسطة <sup>e)</sup> الثغر فصار ذلك أردّ <sup>f)</sup> الاشياء الى البرابرة عنه فسلم من معرفة الفتنة أكثر وقته 75 ١٥ وتخطّته الحوادث \* [لقوة س] عده <sup>g)</sup> واقتصر مع ذلك على ضبط بلده <sup>h)</sup> المرسوم بولاية عمده <sup>i)</sup> وترك التجاوز لحدّه والامتداد الى شيء من ولاية <sup>j)</sup> غيره فاستقام أمره وعمر باده وأنظر <sup>k)</sup> بعد جمهور الثوار بالاندلس شأوا الحياة ،

وليس في بلد <sup>l)</sup> الثغر أخصب بقعة من سهلته المنسوبة الى بني رزين سلفه في اتصال عمارتها <sup>m)</sup> فكثّر ماله اذ ناعى جارة وشبيهه <sup>n)</sup> في جمع المال اسماعيل بن ذي النون وناقسه في خلال البخل <sup>o)</sup> وفرط القسوة <sup>p)</sup> ، وكان مع ذلك شاباً جميل الوجه حامي الأنف غليظ العقاب <sup>q)</sup> صار اليه أمر والده منبعث الفتنة وهو قتي لما اجتمع وجهه تبع العشرين من سنّه فأنجده الصباء على الجهالة وقوّة الشاب <sup>r)</sup> على البطالة فبعد في الشرود

a) Ibn Bassam et Ibn al-Abbār : اصاغور. — b-b) Manque ap. Ibn Bassam et Ibn al-Abbār. — c) Ibn Bassam ajoute : وشجاعة رجاله. — d) Ms. : معه. — e) Ibid. : سطة. — f) Ibid. : اذب. — g) Ibid. ajoute : وصفا عيشه. — h) Ibid. : اعمال. — i) Ce mot manque dans le ms. — j) Ibn Bassam : والده. — k) Ibid. : جبارا مستكبرا. — l) Ibid. : الشيب. — m) Ce qui suit est abrégé dans Ibn al-Abbār. — n) Ibid. : وشبهه. — o) Ibid. : فبدّه. — p) Ibid. : جبارا مستكبرا. — q) Ibid. : الشيب.

شاؤه فلم يخالف أحدا من الأمراء على أداء الاناوة <sup>a)</sup> ولا حظي أمراء  
الفتنة منه بسوى إقامة الدعوة فقط دون معونة بدرهم <sup>b)</sup> ولا امداد  
بفارس ولا شارك الجماعة <sup>c)</sup> في حلق ولا مرّ على كثرة ما طرق الحضرة  
من خطوب دهم استخفت البطاء وقربت البعداء فضلا عن الاولياء إلا ما  
كان من هذه الحية الصماء فإنه لم يزل على تصامته عن كل نداء الى أن  
مضى لسبيله والاخبار متتابعة <sup>d)</sup> عن جهله وفظاظته حتّى زعموا أنه سطا  
بوالدته <sup>e)</sup> وتولّى قتلها بيده <sup>f)</sup> ،

وكان هذيل هذا بارع الجمال حسن الخلق جميل العشرة ظاهر  
المروءة لم يرَ في الأمراء أبهى منه منظرا مع طلاقة لسانه وحسن توصّله  
بالكلام الى حاجته دون معرفة ، وكان مع ذلك أرفع الملوك همّة في  
اكتساب الآلات <sup>g)</sup> وهو أوّل من بالغ الثمن بالاندلس في شراء القينات  
اشترى جارية ابن عبد الله المتطبّب <sup>h)</sup> بعد أن أحجبت الملوك عنها لغلاء  
سومها بثلاثة آلاف دينار فملكها ، وكانت واحدة القيان في وقتها لا نظير  
لها في معناها لم \* يرَ أخفُ روحا منها ولا أملح حركة في جميع أمورها <sup>z)</sup>  
لها من ..... <sup>i)</sup> المستحسنات وابتاع معها كثيرا من القينات المشهورات  
فكانت ستارته أرفع ستارات الملوك بالاندلس <sup>j)</sup> ،

او مشاركة : Ibid. — دون بذل درهم معونة : Ibid. — امارة : Ibid. —  
لتهمة لحقتها عنده : Ibid. ajoute : شائعة : Ibid. — للجماعة : Ibid. —  
الكسوة : Ibid. ajoute : وكان اشنع ما كان من كبائر : Ibid. —  
ابن الكتّابي : Lacune d'un mot. — j) Ibn Bassām (in Dozy, Notices, p. 182-83) rapporte des renseignements plus détaillés sur cette chanteuse. Je crois utile de reproduire ici ce passage in extenso. On le trouvera aussi

(قال ابن بسّام) وأنا حسام الدولة أبو مروان المذكور فكان له طبع يدعو فيجيب ، ويرمي بقرة الصواب عن قوسه فيصيب ، على ازدياء كان منه بالامة ، وقلّة استجداء لمن تُعني بالاخذ عنه من الائمة ، وربما جالسهم مباحثا بين مغالطة وأنفة ، وبالجملة فلو جرى ذو الرياستين على عفو [ لبلغ ] <sup>a</sup> منتهى شأوه ، وكان شارعا مجيدا ومن شعرة [ البسيط ]  
يا ربّ ايل اطلّ المجر مدّته \* فايأس القلب عن ادراك منتصفه  
ليل تطاول حتى قد تبين لي \* عند التأمل أن الدهر من سدفة

partiellement cité *infra*, appendice I, fragment 5. fo 5<sup>re</sup>, avec quelques variantes de détail :

..... ولا املح حركة ولا اتيق اشارة ولا اطيب غناء ولا اجود كتابة ولا املح خطأ ولا ابدع ادبا ولا احضر شاهدا على سائر ما تحسنه وتدعيه مع السلامة من اللعن فيما تكتبه وتغنيه الى الشروع في علم صالح من الطب ينسبط بها القول في المدخل الى علم الطبيعة وهنة تشرع الاعضاء الباطنة وغير ذلك مما يقصر عنها اكثر من منتحلي الصناعة الى حركة بديعة في معالجة صناعة الثقاف والمجاولة بالحجفة واللعب بالسيوف والاسنة والخناجر المرفقة وغير ذلك من انواع اللعب المطربة لم يسمع لها بنظير ولا بمثيل ولا عدل وابتاع اليها كثيرا من المحسنات المشهورات بالتجويد طلبهن بكل جهة فكانت ستارته في ذلك ارفع ستائر الملوك بالاندلس وحُدثت عنه انه اجتمع عنده مائة وخمسون حظية ومن الصقلب المجاييب ستون وصيفا لم تجمع عند احد من نظائره ،

<sup>a</sup>) L'espace d'un mot a été laissé en blanc dans le ms.



رجع الخبر لذكر ملوك قرطبة واشبيلية وما يصاقبها من  
بلاد موسطة الاندلس وغربها -

قد تقدم القول في دولة هشام المعتد بالله بقرطبة وأن بيعته <sup>١</sup> بها  
كانت في سنة عشرين واربعمائة في ذي الحجة منها وافتتحت بيعته باجماع  
وختمت بفرقة وعقدت برضى وحلّت بكرة وخلع منها يوم الثلاثاء الثاني  
عشر لشهر ذي حجة من سنة اثنين وعشرين واربعمائة واجتمع الناس بقرطبة  
على تقديم الوزير أبي الحزم بن جمهور،

### دولة الجهاورة بقرطبة

ثم قام بقرطبة ابن جمهور وهو جمهور بن محمد بن جمهور بن عبد الملك  
ابن جمهور بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن القبر بن يحيى بن عبد الغافر  
ابن يوسف بن بخت بن أبي عبدة ، وكان بمدخل جدّهم أبي عبدة الى  
الاندلس أثر عظيم ظهر له فيها \* من جميل النراع وسعة الباع وحسن <sup>٧٥</sup> 76  
الامتناع ما لم يظهر لأحد من النظراء من حين الفتح الى وفاة أبي الحزم  
هذا ، وذكر أن جدّه بخت بن أبي عبدة كان من الفرس موثق لعبد

<sup>١</sup> Ms. : بيعتها

الملك بن مروان ودخل يوسف بن بخت الى الاندلس قبل دخول عبد الرحمن بمدّة وكان أحد كبار الموالى بقرطبة ،

(قال ابن حبان) واجتمع الملاّ من أهل قرطبة على تفويض أمرهم لابي الحزم جهور وعدّوا من خصاله ما لم يختلفوا فيه فأعطوا منه قوس السياسة باريها وولّوا أمر الجماعة أمينها فاخترع لهم لاوّل وقته نوعا من التدبير حملهم عليه وأجادوا السياسة فيه فانسدل الستر على أهل قرطبة مدّة وحصل كلّ ما يرتفع من البلد بعد اعطاء مقاتليه وصيّر ذلك في أيدي ثقة من الخدمة مشارفا لهم بضبطه فان فضل شيء تركه بأيديهم مثقفا مشهودا عليه لا يتلبّس لهم بشيء منه ومتى سُئِلَ قال ليس لي عطاء ولا منع هو للجماعة وأنا أمينهم واذا رابه أمر أو عزم على تدبير أحضرهم وشاورهم واذا خوطب بكتاب لا ينظر فيه إلّا أن يكون باسم الزراء فأعطى السلطان حظّه من النظر ولم يخل مع ذلك من نظرة لمعيشته حتّى تضاعف ثراؤه وصار لا تقع عينه على أغنى منه حاط ذلك كلّهُ بالبخل الشديد والمنع الخالص الذين لولاها ما وجد عائبه فيه مطعنا ولكمل لو انّ بشرا يكمل ،

وكان مع براعته ورفعة قدره من أشدّ الناس تواضعا وعفّة ما <sup>a)</sup> شبههم ظاهرا بباطن وأوّلًا بآخر لم يختلف له حال من الفناء الى الكهولة واستمرّ في تدبيرة بقرطبة فأنجح سعيه بصلاحها ولمّ شعبها في المدّة القرية وأتمر الثمرة الزكيّة ودبّ ديب الشفاء في السقام فنش منها الرّفاة وألحفها

٧٧ ٢٥ داء الأمن ومانع عنها من كان يطلبها\* من البرابرة المتوزعين أسلابها بخفض  
الجناح والرفق في المسائل حتى حصل على سلمهم واستدرار مرافق بلادهم  
وداراً القاسطين من ملوك الفتنة حتى حفظوا حضرته وأوجبوا لها حرمة  
بمكابدة الشدائد حتى ألانها بضروب احتياله فرخت الاسعار وصاح  
الرخاء بالناس أن يعلموا فلبّوه من كل صقع فظهر تزيّد الناس بقرطبة  
من أوّل تديره لها وغلت الدور وتحركت الاسواق وتعجّب ذو التحصيل  
للذي أراى الله في صلاح الناس من القوّة ولما تعتدل حال أو يهلك عدو  
أو تقو جباية وأمر الله بين الكاف والنون،  
وتوفي أبو الحزم ليلة الجمعة السادس لمحرم سنة خمس وثلاثين  
واربعمئة ، (انتهى كلام ابن حيّان) ،

(سنة ٤٢٥) وفي سنة خمس وعشرين واربعمئة قتل اميّة بن عبد الرحمن في جمادى  
الآخرة أخرج اليه شيوخ قرطبة من قتله قبل أن يدخل قرطبة وكان  
منصرفاً اليها من الثغر طامعاً في سكناها فقتل بموضع يعرف بقرية راشد  
وخفي قتله وستر شخصه ورأسه ، وفيها توفي أبو عمرو بن شهيد القرطبي  
شيخ قرطبة وفتاها ، ومبدأ الغاية القصوى ومنهاها ،

(سنة ٤٢٦) وفي سنة ستّ وعشرين واربعمئة قتل يحيى بن عليّ بن حمود رحمه  
الله وأنا أشرح في هذا الموضع كيفية مقتله اذ كان خاتمة آثاره ومميزاً

في عيون أخباره ، وقد تقدّم في أخبار عمّه القاسم لمع من أخباره وكيف  
نحجج <sup>a</sup> ملكه وعلى يدي من نظم سلكه ،

مقتل يحيى بن علي بن حمود الحسني رحمه الله

(قال حبان بن خلف) حكى لي أبو الفتح البرزالي (قال) لما كان  
عبد أضحى سنة ستّ وعشرين وأربعمائة وانفس يحيى في شربه ولهوه  
77 v<sup>o</sup> سرت \* ومعى أحد من بني عمّي الى اللحاق بأشبيلية للاجتماع بابن  
عمنا محمد بن عبد الله البرزالي والقاضي ابن عبّاد فوصلنا وأنبأناها من  
خبر يحيى بن حمود ولهوه فرأيا أن يوجّها اليه بجيش لقتاله فخرج اسماعيل  
ابن عبّاد مع ابن عمنا في المحرم من سنة سبع وعشرين وأربعمائة وها في  
بيعة هشام بن الحكم المنصوب عندها بأشبيلية تلك الايام فجننا الى باب  
قرمونة <sup>b</sup> بالجيش كي نغيّط يحيى فيخرج أو يخرج أحد من قبله وقدمنا  
سرية وكمن الجيش بناحية أخرى وقد كئنا وجهنا فوارس ليلا للسمامة  
بسور قرمونة فطار الخبر الى يحيى وهو تلك الليلة على شراب وقد أخذ منه  
فعر نكرة ووثب قائما يقول وأياض يحيى الليلة وابن عبّاد زائر وأمر  
بالاسراج وتقدّم الى أصحابه وغلماؤه وبادر الخروج ليلا على باب قرمونة  
وأصحابه يتلاحقون فالتأمت عدّته في نحو من ثلاثمائة فارس فمضى على

a) Ms. : نجم. — b) Ms. : مزهونة (sic.).

وجهه مغترًا بضرب إبطي أبحن خيله فألقى نفسه علينا في أوائل خيله  
 وأنشب الحرب بيننا وبينه ووالى علينا الشدات الصعاب بنفسه فعلمنا أنه  
 لا ينجينا منه إلا الصديق واستقبلناه بوجوهنا ثم رددنا عليه الكرة وطاولناه  
 بالكثرة فحمل علينا حملة ثالثة مع أصحاب له وكنا في جبل منيع الصعود  
 إلينا نذود منه وننال من أصحابه فاذا رددنا عليهم استعنا بفضل الانحدار  
 من عل فنخطفهم خطفة الاجادل فصدقنا هذه الحملة فساقتنا حتى رماها  
 على اسماعيل بن عبّاد ومن معه من الاندلسيين فخاروا في وجهه فتوقف  
 الفريقان وظهر كين ابن عبّاد وجاد صبرة وحرّض غلمانة العجم فشدت  
 الجماعة على يحيى شدة منكرة وانحدروا من ذلك التلّ الذي تسنّموه  
 فانكسروا وصّرع في ذلك قوم وتمادى الطلب وراءهم بعد موافقة عظيمة  
 فصرع \* يحيى ونحز رأسه وطير به الى ابن عبّاد باشيلية فخرّ ساجدا 78  
 وعجب من حضر لسجوده وانطبق البلد فرحا ، واستمرت على أصحاب  
 يحيى حتى ساء ذلك ابن عبد الله البرزاليّ وبدت عصبيته لقومه وكلم ابن  
 عبّاد في رفع السيف عنهم فأطاعه في ذلك وتمّ لابن عبد الله ما أراد  
 من حقن الدماء اذ لم يأت الذي آناه إلا عن ضرورة ،  
 ولم يتلعم أن أسرع الى قرمونة دون اسماعيل بن عبّاد فجاءها لوقته  
 وفد ملك سودان يحيى أبوابها على أهلها فدنا الى مكان عرفه في سورها  
 فدخل منه الى دار يحيى فحاز جميع ما ألقاه بها من مال أو متاع واشتمل  
 على نسائه وأباح حرمة لبنيه واستحلّ خدامهنّ واستوى على مجلسه ونصر  
 نصرا لا كفاء له وصدق الخبر على أهل قرطبة فما صدّقه من الفرح ،

سنة ٤٢٧) وفي سنة سبع وعشرين واربعمائة أظهر القاضي محمد بن اسماعيل بن عبّاد المؤيد هشام بن الحكم واستجلبه من قرية كان بها وقام به وباع له ودعا للناس الى الدخول في طاعته واستحجبه ابنه اسماعيل بن محمد ولهج بعض رؤساء الاندلس بذلك منهم عبد العزيز بن أبي عامر صاحب بلنسية وأعمالها والموفق صاحب دانية والجزائر الشرقية وصاحب طرطوشة والوزير أبو الحزم بن جمهور بالاقرار بخلافته وسارعوا الى الدخول في طاعته ووردت كتبهم بذلك عليه وانعقد تجديد البيعة له بقرطبة وذلك في أوائل المحرم من السنة وكانت البيعة من انشاء الوزير الكاتب أبي حفص أحمد بن بَرْد وكتب أيضا عن نفسه مهنيا بالظهور والعودة الى الخلافة ،

وأختلف في هذا المؤيد اختلافا كثيرا وهل هو أم لا والاكثر <sup>٧٨</sup> اتفقوا أنه مشبه له \* وأن ابن عبّاد أوقفه لينال به مراده وآخرون ذكروا أنه المؤيد بعينه واسمه فذكر والله أعلم أنه كان مختفيا بمالقة حين توثب علي بن حمود على الخلافة بقرطبة وخفى أمره ثم مرّ من مالقة الى المريّة رغبة في الاختفاء الى أن أنهى خبره الى صاحبها زهير الفتي فأمر باخراجه من المريّة فخرج منها وآوى الى قلعة رباح من طاعة ابن ذي النون ثم استجلبه القاضي حسبا يأتي ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى عند ذكر دولة ابن عبّاد ،

وفي هذه السنة في شعبان توفي القاسم بن حمود وحمل الى ابنه وكانا بالجزيرة فدفن بها وذلك لحمس خلون من شعبان المذكور ، وفيها اجتمع زهير وحبوس مع محمد بن عبد الله زعيم زناتة بجهة استجة في يوم

الاربعاء لخمس خلون من ذي القعدة من السنة واحتلوا يوم السبت بعده  
بقرمونة ونهضوا الى جهة اشبيلية واحتلوا قرية طشتانة وقتلوا حصن  
زعبوقة يوم الاحد واحتلوا بالقلعة يوم الاثنين وقربوا من اشبيلية يوم  
الثلاثاء وأحرقوا طريانة يوم الاربعاء بعده ثم احتلوا بحصن القصر وفيه  
انعدت البيعة بينهم لادريس بن علي بن حمود وانصرفوا الى قرمونة وقد  
تحالفوا وتعاهدوا على القيام بدعوته وانصرف زهير الى المريّة وأخطب  
لادريس فيها في منتصف شهر ذي حجة من السنة ،

(سنة ٤٢٨) وفي سنة ثمان وعشرين واربعمئة توفي حبوس بغرناطة وصارت رياسته  
الى ابنه باديس فذهب هو وأخوه بلقين الى محالفة زهير على ما كان  
أبوهما معه فاجتمع زهير معها بقرية البونت بمقربة من اغرناطة فزّاهما  
في أيها وتشطّط في مرغوبها ثم حملتها الحميّة الى الغدر به والمكاشفة له فلما  
أخذ في الانصراف ووجهه \* محلّته للذهاب قطعوا له الطريق وأرصدوا 79 ٣٠  
له الخيل بكلّ مضيق فكان هو وجمعه كأمس الذهاب ولم يوقع لزهير على  
أثر وقتل صاحبه هذيل بعد كرات كرّها وأخذ كاتبه ابن عبّاس وسبق  
الى غرناطة ثم قتلاه برماحهما في سنة تسع وعشرين ،

(سنة ٤٢٩) وفي سنة تسع وعشرين واربعمئة كانت ولاية عبد العزيز بن أبي  
عامر المتلقّب بالمنصور صاحب كورتي تدمير وبلنسية على المريّة إثر مقتل  
زهير في هذه السنة وولايته أيضا مرسية فبقي ذلك في يد المنصور المذكور

الى أن مات ألا المريّة فغدره فيها ابن صمادح اذ ولّاه عليها وانتزى فيها عليه كما تقدّم ،

وفي هذه السنة كان مولد المعتصم أبي يحيى محمد بن معن أبي الاحوص بن صمادح رئيس المريّة وتوفي بها في شهر ربيع الاول من سنة اربع وثمانين واربعمائة ،

(سنة ٤٣٠) وفي سنة ثلاثين واربعمائة وجه المنصور عبد العزيز بن أبي عامر عن ابنه عبد الله وقدمه على المريّة وتسمّى بالناصر وخطب في طاعته كلّها للمؤيد هشام المنصوب باشبيلية فبقي هذا الناصر فيها مديدة ثم مات فقدم اليها المنصور عاملا صهرا ابن صمادح فانتزى عليه فيها حسبا تقدّم ، وفيها قتل الحاجب منذر بن يحيى بسرقسطة عبد الله بن حكيم التجيبي ومملك سرقسطة بعده ثلاثين يوما ثم تصير ملك سرقسطة ولارده الى المستعين بالله ابن هود ،

(سنة ٤٣١) وفي سنة احدى وثلاثين واربعمائة كان ابتداء الدولة الهوديّة غرّة المحرم منها ،

وفيها توفي ادريس بن علي بن حمود صاحب سبّة ومالقة وغيرهما ٧٩ ١٥ فبويج أخوه حسن بن علي بسبّة \* وتسمّى بالمستنصر بالله ،

(سنة ٤٣٢) وفي سنة اثنين وثلاثين واربعمائة توفي الحاجب عيسى بن محمد صاحب مدينة شلب وذواتها وولي بعده محمد بن عيسى الملقّب عميد الدولة فلم يزل



مالكا ما كان يد أيه ألا أنه تخلّى عن مدينة باجة لابن عبّاد وضبط  
مدينة شلب الى أن مات في ربيع الآخر سنة أربعين وأربعمائة ،

(سنة ٤٣٣) وفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة كان انتزاع أبي الاحوص ابن صمادح على  
المرية وكانت زمن الفتنة في يد خيران العامري الى أن مات فانتقلت الى  
يد زهير العامري الى أن مات فضبطها شيخهم أبو بكر الرميمي الى أن  
أرسلوا الى عبد العزيز بن أبي عامر فوصل اليها وقدم عامله ابن صمادح  
عليها فانتزى عليه في هذه السنة ،

وفيها قام بمدينة لبلة يحيى بن أحمد اليحصبي إثر هلاك أيه بعد ما  
كان تقلدها أبوه منذ عشرين سنة فلم تزل في يد يحيى هذا الى سنة  
ثلاث وأربعين وأربعمائة ،

ذكر ابتداء الدولة العبّادية على الجملة الى آخر أيام

محمد بن اسماعيل بن عبّاد

(قال ابن حبان) جاز الى الأندلس بعد افتتاحها رهط من لحم تفرّقوا  
في أقطار الأندلس فأنحاز منهم الى غربها أخوان اسمها نعيم وعطّاف فنزل  
أحدهما بقرية يقال لها يّومين تناسل ولده بها مدّة من الزمان ثم انتقل  
بعضهم منها الى مدينة حمص وهي اشبيلية فتناسل بها ولده وتصدّوا لخدمة  
الملوك من بني امية فصرّفوهم في الأمور العلية فكثرت فيهم الوجاهة

والنباهة الى دولة الحكم المستنصر بالله ودولة ابنه هشام المؤيد بالله  
وحاجبه المنصور محمد بن أبي عامر ،

80 ١٥ وكان قد نشأ فيهم اسماعيل بن عباد \* فقدّمه ابن أبي عامر على  
خطّة القضاء باشبيلية فدام له ذلك الى أن انقرضت دولة الامامة من  
قرطبة ونزول الفتنة المبيرة فأقام على خطّة القضاء والامانة باشبيلية مع  
من نجم في هذه الفتنة ممّن يدّعي خطّة الامانة وتحمل رسم الخلافة فنظر  
في صلاح أمورها وتصريفها على السداد الى أن نزل الماء في عينيه سنة  
أربع عشرة ففدحه ورجع شيء من بصره فلم يستجز الحكم بين الناس به  
فولّى ولده أبا القاسم القضاء واقتصر هو على شاحنة البلد وتدير الرأي  
وكان آية من آيات الله علما ومعرفة وأدبا وحكمة فحى مدينة اشبيلية  
من سطوة البرابر النازلين حولها بالتدير الصحيح والرأي الرجيع والنظر في  
الامور السلطانية الى أن أتاها أجله سنة أربع عشرة وأربعمائة ،

ذكر مدّة القاضي أبي القاسم محمد بن عباد ونبذ من أخباره  
وسيره وتغلّبه على مدينة اشبيلية

هو <sup>٨</sup> أبو القاسم محمد بن ذي الوزارتين أبي الوليد اسماعيل بن محمد  
ابن اسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطف

<sup>٨</sup>) Cf. Ibn Bassām, *apud* R. Dozy, *Scriptorum arabum loci de Abbadidis*,  
Lugduni Bat., 1846, I, p. 220 = Ms. d'Oxford, fo 2 vo.

ابن نعيم وعطاف هو الداخل منهم للاندلس في طاعة <sup>a)</sup> بلج بن بشر القشيري وكان عطاف من أهل حمص من عرب <sup>b)</sup> الشام لخمى النسب صريحاً وموضعه من حمص العريش [والعريش في آخر الجفار <sup>c)</sup>] بين مصر والشام <sup>d)</sup> وكان نزول جدّه عطاف بقرية يّومين من عمل اشبيلية كما ذكرنا،

فأمّا <sup>e)</sup> ذو الوزارتين أبو القاسم هذا <sup>f)</sup> فأدرك متمهلاً وسما بعدُ الى بلوغ الغاية <sup>g)</sup> وكان القاسم بن حمود قد اصطنعه بعد مهلك أبيه اسماعيل وردّ عليه <sup>h)</sup> قضاء بلدة <sup>i)</sup> وحصل منه <sup>j)</sup> بمنزلة الثقة <sup>k)</sup> الأمين عنده <sup>l)</sup> فخانه بخون الايام عند إدارها عنه ايثارا للحزم <sup>m)</sup> واعتلاقاً بالولاية التي كان مضى له \* ولايته فيها اثر رقارق <sup>n)</sup> فصدّه عن اشبيلية بلدة لما قصد <sup>o)</sup> من قرطبة مفلولا وكان الذي وطّد له ذلك نفر من أكابرها المرتسمين بالوزارة مناغين في ذلك لوزراء قرطبة على تحميلهم لابن عبّاد كبر ذلك لاناقته عليهم في الحال وسعة الهمة <sup>p)</sup> واحصائهم عليه ملك ثلث اشبيلية ضيعة وغلّة يخادعون به بذلك عن شبه إبقاء منهم على نعيمهم <sup>q)</sup> وهو يشتري بذلك أنفسهم وهم <sup>r)</sup> لا يشعرون الى أن وقعوا في الهوّة وكانوا جماعة منهم بنو [أبي بكر] الزبيدي [النحوي] وبنو مريم <sup>s)</sup> وبنو العربي وغيرهم من نظرائهم <sup>t)</sup>

a) Corrigé d'après *loc. cit.* Le manuscrit porte طاعة. — b) *Loc. cit.* : صقع. — c) Manque dans le ms. — d) Fin de la citation littéraire. — e) Reprise de la citation : *loc. cit.*, p. 220 in fine. — f) *Loc. cit.* : ابنه. — g) *Loc. cit.* ajoute : فخلط ما شاء وركب الجرائم الصعبة. — h) *Loc. cit.* ajoute : ميراثه من. — i) *Loc. cit.* ajoute : بعد بعده عنه مدّة. — j) Ms. : فيه. — k-k) Manque *loc. cit.* — l-l) Ce membre de phrase est remplacé *loc. cit.* par وطلبوا للعافية. — m) *Loc. cit.* : النعمة. — n) *Loc. cit.* : نعمهم. — o) *Loc. cit.* : هم manque. — p) *Loc. cit.* : يريم. — q-q) *Loc. cit.* : صنائع ابن عبّاد وغيرهم.

راض بهم الامور واستمال العامة<sup>a</sup> حتى حصل على ملك البلد وأورثها عقبه ،

فلما خاطبهم القاسم بن حمود بأن تُخلى له الديار لمن يرد معه من البرابرة اليها للهيح الذي كان بقرطبة وقتل من قتل من أصحابه فيها وكانت وقعة ظهر فيها أهل قرطبة على شيعة القاسم فاعتلت أيديهم وفرَّ القاسم أمامهم من قرطبة الى اشبيلية فوقع الاتفاق من شيوخ البلد والقاضي ابن عباد على اغلاق أبواب البلد في وجه القاسم بن حمود الحسيني وأن يخرج اليه ولده وأهله ففعلوا ذلك وضبط الناس على كثرة الشيوخ فيه الى أن انفرد بالامر دونهم<sup>a</sup> وسما بنفسه فأسقط جماعتهم وجرت له في تديرهم أمور يشق إحصاؤها ركب فيها أحزم<sup>b</sup> طرق طلاب الدول حتى انفرد بسابقته ومهد لدولته وأجمع<sup>c</sup> أهل عمله على طاعته فدانوا له وسلك سيرة<sup>d</sup> أصحاب الممالك بالاندلس لأوّل وقته وقام<sup>e</sup> بأيقظ جدّ وأصحّ عزم<sup>e</sup> واخترع في الرياسة وجوها تقدّم فيها كثير منهم وامثل رسم ابن يعيش صاحب طليطلة من بينهم في تمسكه بخطة القضاء وارتسامه باسمه وأفعاله في<sup>f</sup> ذلك أفعال الجبابة وأقبل لأوّل وقته على ضمّ الرجال الأحرار من كلّ صنف وشراء<sup>g</sup> العبيد والجدّ يساعد<sup>\*</sup> والأمور تنقاد له الى أن ساوى ملوك الطوائف وزاد على أكثرهم بكثافة سلطانه وكثرة غلمانته<sup>h</sup> وتدرّج في

a-a) Tout ce passage manque dans Ibn Bassām et y est remplacé par cette simple phrase : فلما تروا طأت له قبض أيدي أصحابه هؤلاء . — b) Corriger ainsi la lacune du ms. d'Oxford. — c) Op. cit., p. 221 : اجتمع . — d) Ibid. : سيرة . — e-e) Ibid. renverse l'ordre des deux superlatifs. — f) Ibid. : على . — g) Ibid. : فنفع الله به كافة رعيته ونجّاهم من ملك البرابرة . — h) Ibid. ajoute ici : وكثرة غلمانته . — يشترى .

تدير ذلك شيئاً فشيئاً<sup>a</sup> ومارسه شأننا شأننا الى أن استولى على أمدّه  
ومهد<sup>b</sup> سلطانه واستقلّ به ،

### خبر هشام المؤيد بالله باشبيلية

(قال ابن حيّان)<sup>c</sup> ومن أشهر أخبار ابن عبّاد أنّه نظر في شأن من  
بقي يومئذ من فتيان بني مروان فسقط اليه خبر المدّعي<sup>d</sup> المشبه بهشام بن  
الحكم وكان قد تُحدّث أنّه أفلت من يدي سليمان قاهره<sup>e</sup> وأنّه غاب  
ببلاد المشرق مدّة الطويلة ثمّ عاد الى الاندلس فأثر<sup>f</sup> ذلك في قلوب  
الناس لمقدّمات سلفت في<sup>g</sup> الشكّ في موته اذ كان سليمان قاتله قد ترك  
إبداءه للناس حسبما فعلته حزمة<sup>h</sup> الملوك قبلُ فيمن خلعوه أمّا استخفافا  
من سليمان يومئذ بمن ملك نواصيم بالقهر أو ما شاء الله من غلط أصاب  
المقدار قصده لقضاء سبق في أمّ<sup>i</sup> الكتاب فلم تزل طائفة من شيعة تنفي<sup>j</sup>  
موته وتروي في ذلك روايات تبعد عن الحقيقة وتصدر عن نسوان وخصيان  
من أهل القصر بقرطبة الى أن علق ذلك بمن فوقهم من شيع المروانية  
فشدوا أواخي خلاصه وقطعوا على حياته ووصفوا أنّه اضطرب بقرطبة في  
دولة البرابرة ممّتها نفسه في طلب المعيشة ثمّ زعموا بعد حين أنّه عبر الى

<sup>a</sup>) Ibid. : أولاً أولاً — <sup>b</sup>) Ibid. termine la phrase de manière moins brève et  
différente. — <sup>c</sup>) Reprise de la citation loc. cit., p. 224, in fine. — <sup>d</sup>) Ibid. :  
المدّعي. — <sup>e</sup>) Ibid. : قاهرة. — <sup>f</sup>) Ibid. : فقدح. — <sup>g</sup>) Ibid. ajoute : ذكر هذا. — <sup>h</sup>) Ibid. : خدمة. — <sup>i</sup>) Ibid. : علم افي. — <sup>j</sup>) Ibid. : تنعى.  
الرجل و...

أرض المشرق وساح<sup>١</sup> في ذلك الاتفاق وقضى<sup>٢</sup> كل الناسك هنالك<sup>٣</sup> ثم  
كرّ راجعا الى دياره لأمد محدود ولكثرة الدولة المروانية ولو تحدث على  
يديه الانباء البديعة فدانوا كما تسمع بالرجعة دينونة الشيعة وتاهوا في ذلك  
بتضليل<sup>٤</sup> سخر منهم أهل التحصيل الى أن ظهر على زعمهم بالريّة سنة  
ست وعشرين في أيّام زهير الصقلبي ،

ولم تزل قصة هذا المشبه بهشام تدبّ على<sup>٥</sup> قلوب \* الناس ديب  
النار في الفحم فدبر ابن عبّاد أمره<sup>٦</sup> واهتبل الغرّة في ذلك وأنه أقلّ ما  
يجيء له منه دفع مكروه ابن حمّود ونظم الناس على حربه فأخبر أنه حصل  
هشام عنده وجمع له<sup>٧</sup> من بقي باشبيلية من نساء القصر والخدم<sup>٨</sup> فاعترف  
به أكثرهم ووقفوا على عينه وأوماً الى ثقّاتهم<sup>٩</sup> عنده بما يريد فيه فاجتنبوا  
خلافه واتبعوا<sup>١٠</sup> موافقته فوجد ابن عبّاد بذلك سبيلا<sup>١١</sup> الى ما دبره من  
حرب ابن حمّود وحجبه عن أعين الناس وبثّ كتبه بذلك الى سائر<sup>١٢</sup>  
الرؤساء واستنهم<sup>١٣</sup> للاجتماع على دعوة هذا<sup>١٤</sup> الخليفة الخبير بفكّ الرقاب  
وكره<sup>١٥</sup> الايّام والجهاد دونه فكثرت الخوض بالاندلس في ذلك ومالت نفوس  
أهل قرطبة في نصبه إماما للجماعة واشخصوا الرسل للوقوف على عينه<sup>١٦</sup>  
وتثبتت<sup>١٧</sup> الشهادة فيه وزوّر<sup>١٨</sup> ابن جهور وغيره في ذلك شهادات على علم

81 vº

\* ) Corriger ainsi la lacune d'Ibn l'assam. — b) Ibid. : وقصر. — c) Ibid. ajoute : بقة. — d) Ibid. : تية تقليد. — e) Ibid. : في. — f) Ibid. : خبرة. — g) Ce mot manque ibid. — h) Ibid. : الحرم. — i) Dozy, ibid., a cru devoir corriger en ثقّاتهم. — j) Ibid. : وابتغوا. — k) Ibid. : السبيل. — l) Ibid. : جميع. — m) Ibid. : عيني هشام. — n) Ibid. : كره. — o) Ibid. : الى الاجتهاد على ذلك. — p) Ibid. : تثبتت. — q) Dozy fournit, sur une mauvaise leçon du ms. d'Oxford, une lecture ندد. Cf. ibid. p. 232, note 40.

منهم ابتغاء عرض الدنيا واذعانا من ابن جمهور أيضا لما رآه من دفع ابن حمود الفاجر فاه على قرطبة فرجع منه سريعا الى الاعتراف بالخطا بقيّة عمره بعد عظيم ما انبعثت في ذلك من الفتن وجرت من الحنّ وصرع من الجبابة ونقل من الدول<sup>٨٢</sup> ، (انتهى كلام ابن حبان)

(وقال ابن القطان) كان لأبي القاسم بن عبّاد هذا ولد اسمه اسماعيل نشأ في معرّس ملك شامل الى أن طلب الملك فخاض هذا الفتى في بحور الحروب وقود العساكر والانغماس في الفتنة العمياء الى أن وقعت له وقعة مع يحيى بن عليّ بن حمود صاحب قرمونة فهزم يحيى وحزّ رأسه وحمله الى أبيه باشبيلية في سنة سبع وعشرين واربعائة وصار محمّد بن عبد الله البرزاليّ من جيش ابن عبّاد الى قرمونة فدخلها وملكها على ما كان عليه بها يحيى قبلُ وقتل اسماعيل هذا في المحرم من سنة احدى وثلاثين في حرب كانت بينه وبين باديس بن حبّوس والقاضي أبوه حيّ ،

ووجد \* رأس يحيى بن عليّ بن حمود في خزان المعتمد بن عبّاد ٨٢ ٣٥ بعد مدّة طويلة [لمة فطلبته] حفيدته سبيعة من الامير سير وكان بعلمها فدفنته في المسجد الذي قُتل فيه عبد العزيز بن موسى بن نصير وكان في أذن الرأس براءة فيها اسم يحيى بن عليّ ،

(قال ابن القطان) وكان قد ذكر أن هشاما قرّ من الفتنة ورفض الملك وكنم أمره وأخفى نفسه في مدّة طويلة واستقرّ في قرية من قرى اشبيلية يؤذن في مسجدّها ويعمره ويتقوّت من العمل في الحلفاء فخرج

a) Fin de la citation.

اليه القاضي أبو القاسم محمد بن اسماعيل بن عباد هذا وولده اسماعيل  
وجميع خاصته وعبيده ومعه أثواب الخلفاء وملابسهم وزينهم ومراكبهم فلم  
يشعر الرجل وهو خارج المسجد يعمل في حلفائه ان غشيه القوم وأحاطوا  
به فترجل القاضي وابنه وجميع من جاء معه وقبلوا الارض بين يديه  
وترامى القاضي وابنه الى رجليه يقبلانها فبهت الرجل ممّا عاين من ذلك  
وجعل يقول لست بالذي تغنون ولا بالذي تطالبون وهم لا يردون عليه  
شيئا سوى التضرّع والرغبة الى أن أقاموه من مكانه وجردوه من خلقائه  
والبسوه الكسوة الخلافية ووضعوا القلائس على رأسه وأركبوه ومشى القاضي  
وجميع من جاء معه أمامه وكان هذا الرجل يقال له خلف المصري  
وكان يشبه هشاما الى أن أتوا به الى اشبيلية وصائح يصيح يا أهل اشبيلية  
اشكروا الله على ما أنعم به عليكم فهذا مولاكم أمير المؤمنين هشام قد صرّفه  
الله عليكم وجعل الخلافة بيلدكم لمكانه فيكم ونقلها من قرطبة اليكم فاشكروا  
الله على ذلك ،

ودخل البلد على هذه السورة واستقرّ بالتقصير بقية يومه فلما كان من  
الغد نزع في الناس وحشروا للدخول على المؤيد هشام برئعهم فبادر الناس  
82 v<sup>o</sup> وتسابقوا \* لذلك فدخل عليه الخاص والعام لبيعته وقعد لهم هذا الرجل  
وبينهم وبينه ستر مسدول يتكلّم لهم من ورائه ويقول أنه قد صير حجابته  
الى اسماعيل بن محمد بن عباد وشهد عليه بذلك الشهود والخاصة وأرباب  
الدولة ومن أبى أن يشهد حاط به البلاء فمنهم من أصبح مقتولا في دارة  
ومنهم من يفرق من بلده ،



وكتب اسماعيل بن محمد بن عباد الحاجب الى أبي الحزم بن جهور يدعوه الى طاعته وأن يقيه على ما هو عليه من النظر في أمر قرطبة فلما وصل كتابه الى ابن جهور تبرأ من ذلك الرجل وسبّه وسبّ من سبّه، وانشأ ابن عباد كتباً كثيرة وجهها الى سائر ملوك الاندلس بهذا الاسم يرغبهم في طاعة هذا الرجل والدخول في دعوته فأنكره جميعهم وضعفوا ذلك من دعوى ابن عباد ووجه بعضهم أرسالا من عنده ليقفوا على حقيقة أمره فأدخلوا على هذا الرجل في بيت مظلم زعموا أنه يشكو مرض عينيه فكلّمهم وكلموه غير أنهم لم يتبينوا صفته وانصرفوا على هذا الوجه فمنهم من أنكر انكاراً شديداً ومنهم من استراب غير أنه لم يظهر أحد منهم لهذا الرجل طاعة ولا مخاطبة ولا وقف له عند أمر ولا نهي ،

فخرج ابن عباد بجيشه مع هذا الرجل الى قرطبة فوقف على بابها هادراً طبوله ناشراً أعلامه فأمر أبو الحزم بن جهور صاحبها بسد أبوابها وألا يصعد أحد على سورها ولا يخاطبه أحد ولا يردّ عليه جواباً وسبّ هذا الرجل وأنكره وسبّ من سبّه فأقام ابن عباد على قرطبة بقيّة يومه وانصرف في غده الى اشبيلية وجعل يسبّ لاهل قرطبة بعد ذلك اسباباً بالاذى والفساد ويظهر لهم العداوة والشنآن لردّهم دعوة هذا الرجل حتى ضاقت قرطبة بقاطنها، ونازل حصونها حتى أطاعه \* بغضها فضاقت قرطبة

83 f°

وارتفع بها السعر ووقف على بابها [ ابن عباد ] وظنّ ألاّ غالب له فأدركت ادريس بن حبّوس الحميّة وخرج اليه في جمع من بني عمّه ومن انضاف اليهم من فرق البرابرة ف وقعت بينهم حرب عظيمة وكان مع ابن عباد جمع

من البربر فزوا عنه وأسلموه فاستولت عليه الهزيمة بسببهم اذ لم ينصحوه في قتال البربر مثلهم ولم يثقَ معه إلا طائفة يسيرة من فتيانهِ وعبيده فكرم صبره والحمولات تتوالي عليه والسيوف تأخذ مآخذها وهو يحمل عليهم يمنة ويسرة الى أن أثخنته الجراحات وأكلت السيوف جميع عسكره إلا من فرَّ من البرابر قبل ذلك فلما رأى ما لا طاقة له به أراد أن يخاز الى موضع يتمنّع فيه فركض الفرس ركضا ولم ينظر الى أمامه فسقط في هوة وسقط الفرس عليه والظلام قد انسدل فلما رأى صهاجة ذلك نزل اليه بعضهم وهو عقير فخرَّ رأسه وأخرج خاتمه من أضعفه وسار بذلك نحو أميره باديس ، وبلغ ذلك ابن عبّاد أباه فقامت قيامته وعظمت هيئته ، وكان عمرة يوم قُتل نحو ثلاثين سنة ،

(وقال ابن مزّين) إنّ هزيمة باديس لابن عبّاد كانت في صدر سنة احدى وثلاثين واربعمائة فسدَّ مكانه بابنه الثاني عبّاد فانفرد بالتدبير دونه واستولى على الأمر واستظهر على ذلك بهدم البيوتات وتشتيت ذوي الهيئات وأوّل ما بدأ به من ذلك نكبة الزبيدي وابن مريم وغيرهما من نظرائهما ،

وقد كان لاسماعيل بن ذي الوزارتين أبي القاسم القاضي مع ابن الافطس وقائع وحروب استعان فيها بابن عبد الله البرزاليّ صاحب قرمونة قطب رحي الفتنة فحاصر ابن الافطس يياجة وقتل أكثر رجاله وبعث بالأسرى الى أبيه وأسر ولد ابن الافطس وحبسه ابن عبد الله بقرمونة وبلغت هذه الغزوة من ابن الافطس الغاية \* ....<sup>a)</sup> لطلاق ولد ابن

<sup>a)</sup> Lacune d'un mot.

الافطس من يد ابن عبد الله البرزالي سنة احدى وعشرين وذلك في خبر طويل ، وعرض عليه ابن عبد الله أن يجتاز على القاضي ابن عبّاد ليشركه في المنّ عليه بفكّه فأبى من ذلك وقال مقامي في أسرك أشرف عندي من تجمل منته عليّ فأكرم تشييعه اليه وهو يومئذ بيطليوس وقد هدّته محنته وتمت أدواته فرجع الى مقاومة ابن عبّاد ، وكان عند ابن الافطس طائفة من قبائل البربر يستعين بهم على ابن عبّاد وكان في كلّ بلد جملة منهم اقتسموا قواعد الارض مضربين بين ملوكها فلا يقاتل الأعداء إلاّ بهم ولا تسكن الارض إلاّ بجوارهم فسبحان الذي أظهرهم ومكّن في الارض لهم الى وقت وميعاد ،

فلما كان في سنة خمس وعشرين واربعمئة خرج اسماعيل بالعسكر الى أرض العدو تحت معاهدة بينه وبين [ابن] الافطس فلما أوغل ابن عبّاد بيلد ابن الافطس في طريق قفوله خرج عليه ابن الافطس ففرّ اسماعيل يطلب النجاة بنفسه وأسلم جميع عسكره وجرت عليه في مهربه مع جملة من أصحابه شدة نجا فيها الى ذبح خيله والاعتداء بلحومها ونجا الى مدينة الاشبونة آخر عمله من ساحل البحر المحيط فاصطم ابن الافطس عسكره اصطلاما لم يسمع بمثله ووقع سرعان العدو من النصارى على كثير منهم فاتنصوهم اقتناصا وقتلوا منهم أمة وكانت حادثة شنيعة بقيت بها عداوتها الى آخر وقتها ،

ولما كان في سنة احدى وثلاثين كانت هنريمة باديس عليه وقته ثم توفي والده القاضي محمد بن اسماعيل بن عبّاد سنة احدى وثلاثين واربعمئة ،

## دولة أبي عمرو عبّاد بن اسماعيل بن عبّاد اللخميّ

(نسبه) تقدّم عند ذكر أبيه ، (كنيته) أبو عمرو كما ذكرنا ، (لقبه) 84 r<sup>o</sup> المعتضد بالله ، (ولايته) ولي الأمر بعد وفاة أبيه القاضي في منسلخ\* جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين واستولى على غرب الاندلس مثل ش[لب] وستيت [برية وبلبة وشلطيش وجبل العيون وغيرها وصارت تلك الجهات بكلّها في طاعته وقدّم عليها عمّاله سنة ثلاث واربعين واربعمئة ، وتوفّي سه احدى وستين واربعمئة من علّة الذبحة شبيهاً بالفجأة ، (قال ابن حيان) ١ وعشيّ الاربعاء لستّ خلون من جمادى الآخرة سنة احدى وستين طرق قرطبة نقيّ المعتضد عبّاد زعيم ثوار<sup>b</sup> الاندلس في وقته أسد الملوك وشهاب الفتنة<sup>c</sup> ذو الانباء البديعة ، والحوادث<sup>d</sup> الشنيعة ، والوقائع المبيرة والهمم العليّة ، والسطوة الايّة ، فرماه الله بسهم من مراميه المصيّة ، أجدّ ما كان في اعتلائه ، وأرقى ما كان الى سمائه ، وأطمع ما كان في الاحتواء على الجزيرة الاندلسيّة<sup>e</sup> محقرها لها عند تشميرة الذيل بفتنة لا كفء لها فتوفاه الله على فراشه من علّة ذبحة قصيرة الأمد ، وكان<sup>f</sup> اعتمد<sup>g</sup> سيرة أحمد بن أبي أحمد [بن] المتوكّل أحد<sup>h</sup>

\* Ce passage d'Ibn Haiyan a également été reproduit par Ibn Bassâm et Ibn al-Abbar. Cf. R. Dozy, *Abbad.*, I, p. 242. — <sup>b</sup>) *Loc. cit.* : جماعة امراء. — <sup>c</sup>) *Ibid.* ajoute : وداحض العار ومدوك الاوتار. — <sup>d</sup>) *Ibid.* : والجرائر. — <sup>e</sup>) Ce mot manque *ibid.* — <sup>f</sup>) Reprise de la citation, *loc. cit.* même page, dernière ligne. — <sup>g</sup>) *Loc. cit.* : تقيل. — <sup>h</sup>) *Ibid.* : آخر.

أشداء خلفاء<sup>a)</sup> العباسيين الذي ضمّ نشر<sup>b)</sup> المملكة بالشرق وسطا بالمتزين  
عليها وبفقدته انهدنت<sup>c)</sup> الدولة ، فتحمل<sup>d)</sup> عبّاد<sup>e)</sup> سمته المعتضدية  
وطالع بفضل نظره أخباره<sup>f)</sup> السياسية التي أضحت عند أهل النظر أمثلة  
هادية للاحتواء<sup>g)</sup> على أمد الرياسة في صلابة العصا وشناعة السطاء فجاء  
منها بمهولات تذعر من سمع بها فضلا عمّن<sup>h)</sup> عاينها<sup>i)</sup> ولم يقصر مع ذلك  
عن الهمم العلية والرتب الملوكية<sup>j)</sup> فابتنى القصور السامية واعتبر العمارات  
المقلّة<sup>k)</sup> واقتنى الاعلاق النفيسة<sup>l)</sup> وارتبط الحيول<sup>m)</sup> واقتنى الغلمان<sup>n)</sup>  
واتخذ الرجال<sup>o)</sup> وانتقام<sup>p)</sup> من كلّ فرقة فساس طبقاتهم ما بين إدار  
الاعطية وضمن الزيادة على صدق الصيال والوفاء بالوعيد على النكول من  
العدّ وسياسة أعبت [على] انداده من أمراء<sup>q)</sup> الاندلس فخرّج منهم  
ـ\* [رجالا] مساعير حروب أباد بهم أقتاله ،

84 ٧٥

ومن نوادر<sup>r)</sup> أخباره<sup>s)</sup> أن نال بغيته وأهلك تلك الامم العاتية وأنه  
لعائب عن مشاهدتها مترقّ عن مكابذتها مدبر فوق أريكته منفذ لحيلها  
من جوف قصرة<sup>t)</sup> يدبر داخلا<sup>u)</sup> أموره جرّد نهارة لابرام التدبير وأخلض  
ليله لتملي السرور [فلا يزال تدار عليه كؤوس الراح ، ويحيّا عليها

a) Ibid. : خلائف. — b) Ibid. : نشر. — c) Ibid. : انهدمت. — d) Ibid. : فتحمل.  
— e) Ms. : احمد. — f) Ibid. : اخباره. — g) Loc. cit. : الى الاحتواء. — h) Ibid. :  
نسبوا الى هذا الامير الشهم عبّاد امثالها من غير دلالة. — i) Ibid. ajoute : عن من  
— j) L'auteur a abrégé ici la longue phrase d'Ibn Haiyân reproduite loc.  
cit. — k) Ms. : المقلّة. — l) Loc. cit. : cette phrase est plus développée. —  
m) Ibid. ajoute : السابحة. — n) Ibid. ajoute : البروقة. — o) Ibid. ajoute :  
الزادة. — p) Ibid. : انتقام. — q) Ibid. : املاك. — r) Ibid. : نادر. — s) Ibid. ajoute :  
ما مشى الى عدوّ. — t) Ibid. ajoute ici la phrase suivante : المتناهية في الغرابة  
داخلها. — u) Ibid. : داخلها. — v) Ibid. : او مغلوب من اقتاله غير مرّة او مرّتين ثمّ لزم عريسته

بقبض الارواح ، التي لا تناسيه <sup>a)</sup> [ عن اعدائه يباب قصره حديقة تطلع كل وقت ثمرا من رؤوسهم المهداة اليه مقرطة الاذان برقاع الاسماء المنوّهة لحاملها <sup>b)</sup> تراح نفسه لمعايتها والخلق يذعرون من التباحها وهو واصل نعيم <sup>c)</sup> ليله باجالة فكره <sup>d)</sup> ومستدع <sup>e)</sup> نشاط لهوه بقوة أيديه ، وقد كانت <sup>f)</sup> لعباد وراء هذه الحديقة المائلة قلوب البشر ذرعا مباهاة بخزانة بلوى أكرم لديه من خزانة جوهر <sup>g)</sup> مكنونة جوف قصره أودعها هام الملوك الذين أبادهم بسيفه منها رأس محمد بن عبد الله البرزالي شهاب الفتنة ورؤوس الحجاب ابن خزرون وابن نوح وغيرهم الذين قرن رأسهم <sup>h)</sup> برأس إمامهم الخليفة يحيى بن علي بن حمود الحسيني <sup>i)</sup> سابقهم الى تلك الوقعة <sup>j)</sup> فخص رؤوسهم بالصون <sup>k)</sup> وبالغ في تطييبها <sup>l)</sup> وتنظيفها للثواء <sup>m)</sup> لا للكرامة وأودعها المصاون الحافظة لها فبقيت عنده ثاوية <sup>n)</sup> تجيب سائلها اعتبارا <sup>o)</sup> ، ولما خلع ابنه المعتد وجد في جوالق له تلك الرؤوس ،

(قال ابن بسّام) <sup>p)</sup> لما <sup>q)</sup> افتتح المرباطون <sup>q)</sup> اشبيلية وخلع المعتد محدث أنه <sup>r)</sup> وجد له <sup>r)</sup> جوالق مطبوع عليها <sup>s)</sup> فظن أن ذلك <sup>s)</sup> مال وذخيرة فاذا هو مملوء رؤوسا فأعظم ذلك وهال أمره ودفع كل رأس

<sup>a)</sup> Cette phrase a été omise par le scribe dans le ms. — <sup>b)</sup> Ibid. : بخاملها. — <sup>c)</sup> Ibid. : ومستدع. — <sup>d)</sup> Ibid. : باجالة كيدة. — <sup>e)</sup> Ibid. : نعم. — <sup>f)</sup> Reprise de la citation, loc. cit., p. 244, après les vers. — <sup>g)</sup> Ibid. : جوهرة. — <sup>h)</sup> Ibid. : بعد ازالة. — <sup>i)</sup> Ibid. : الرقعة. — <sup>j)</sup> Ibid. : Manque ibid. — <sup>k)</sup> Ibid. : تطييبها. — <sup>l)</sup> Ibid. : للثواء. — <sup>m)</sup> Ibid. : ثاوية. — <sup>n)</sup> Ibid. : جسرهم الممزقة. — <sup>o)</sup> Fin de la citation. — <sup>p)</sup> Ce passage se trouve reproduit in Abbad., p. 244. — <sup>q-q)</sup> Ibid. : افتتحت. — <sup>r-r)</sup> Ibid. : وجدت. — <sup>s-s)</sup> Ibid. : وظن أنه.

منها الى من <sup>a)</sup> كان بقي من عقبي بالحضرة ، أخبرني من رأى رأس يحيى ابن علي بن حمود يومئذ ثابت الرسم متغير الشكل فدفع الى بعض ولده فدفنه ،

(قال ابن حيّان) <sup>b)</sup> وكان عبّاد <sup>c)</sup> قد أوتى <sup>c)</sup> من جمال الصورة وتمام الحلقة وفخامة \* الهيئة وسباطة البنان وثقوب الذهن وحضور الخاطر 85 ١٥ [وصدق الحسن] ما فاق <sup>c)</sup> به أيضا نظراءه <sup>c)</sup> ونظر في الادب مع ذلك قبل ميل الهوى به الى طلب السلطان أدنى نظر بأذكى طبع حصل منه لثقوب ذهنه على قطعة وافرة علّقها من غير تعهد لها ولا امان في غمارها ولا اكثر من مطالعتها <sup>e)</sup> أعطته نتيجتها <sup>f)</sup> على ذلك ما شاء من تحبير الكلام وقرض قطع من الشعر ذات طلاوة في معان أمّدتّه فيها الطبيعة وبلغ فيها الارادة واكتبها <sup>f)</sup> الادباء للافادة <sup>g)</sup> بجمع <sup>h)</sup> هذه الحلال الظاهرة والباطنة الى جود كفّ باري بها السحاب ، وأخبار عبّاد في جميع أفعاله وضروب انحائه عالياته وسافلاته <sup>j)</sup> غريبة بعيدة ، وكان على جرمته <sup>k)</sup> في أحكام التدبير لسلطانه ذا كلف بالنساء فاستوسع في اتّخاذهنّ وخلط في أجناسهنّ فانتهى في ذلك الى مدى لم يبلغه أحد من نظرائه فقبل أنّه خلّف من <sup>l)</sup> صنوف السريّات منهنّ <sup>l)</sup>

<sup>a)</sup> Ibid.: لمن. — <sup>b)</sup> Ce passage est également reproduit par Ibn Bassām (loc. cit., p. 244, in fine), Ibn al-Abbār et Ibn Hallikān (éd. Wüstenfeld, t. VII, p. 131). — <sup>c-c)</sup> Ibid.: أوتى أيضا. — <sup>d-d)</sup> Ibid.: أيضا على نظرائه. — <sup>e-e)</sup> Ibid.: سجيته. — <sup>f-f)</sup> Ibid.: ولا منافسة في اقتناء صحائفها. — <sup>g-g)</sup> Ibid.: عالقاته وخافياتها. — <sup>h-h)</sup> Ibid.: جمع. — <sup>i-i)</sup> Ibid.: للبراعة. — <sup>j-j)</sup> Ibid.: واقتبستها. — <sup>k-k)</sup> Ibid.: صنوفهنّ السريّات. — <sup>l-l)</sup> Ibid.: تجرّده.

خاصّة نحوا من سبعين جارية الى حرّته الخطيّة <sup>a)</sup> لديه الفدّة في <sup>b)</sup> حلّائله بنت مجاهد العامريّ أخت عليّ بن مجاهد صاحب <sup>c)</sup> دانية <sup>d)</sup> والجزر الشرقيّة <sup>d)</sup> ففشا نسل عبّاد لتوسّعه في النكاح وقوّته عليه فذكر أنّه كان له من ذكور الولد نحو من عشرين ومن الاناث مثل ذلك <sup>e)</sup> ، ومن شعرة <sup>f)</sup> [الطويل]

شربنا وجفنّ الليل يغسل كحلّه \* بماء صباح والنسيم رقيق  
معتقة كالتبر أمّا نجارهما <sup>g)</sup> \* فضخّم وأمّا جسمها فدقيق

ومن شعرة أيضا يخاطب صهره عليّ بن مجاهد صاحب دانية وذواتها <sup>h)</sup> [البسيط]

خلّي أبا الجيش هل يقضى اللقاء لنا \* فيشتفى منك طرف انت ناظرة  
شطّ المزار بنا والدار دانية \* يا حبّذا الفال لم صحت زواجرة  
وكان <sup>i)</sup> كثيرا ما يرتاح في شعرة الى ذكر الطائفة التي كانت يومئذ تحاربه  
\* [فأكثر] قوله فيهم ، وذكر فتح رندة <sup>j)</sup> [الوافر]

٨٥ ٧٥

لقد حقيّلت <sup>k)</sup> يا رندة \* فصرت لملكنا عتدة

الى قوله فيه

<sup>a)</sup> Ms. : الخطيّة. — <sup>b)</sup> Loc. cit. : من. — <sup>c)</sup> Ibid. : امير. — <sup>d-d)</sup> Manque ibid. —  
<sup>e)</sup> Fin de la citation. — <sup>f)</sup> Ces deux vers sont cités par Ibn al-Abbār, Ibn Ḥallikān et al-Makkarī. Le premier est cité également par Ibn Bassām. Cf. R. Dozy, *Abbad.*, I, p. 246 et II, p. 60. — <sup>g)</sup> Ailleurs بجارها. — <sup>h)</sup> Ce sont les deux derniers vers, donnés également par Ibn Bassām, *loc. cit.*, I, p. 246, d'un poème de cinq vers cité par Ibn al-Abbār, *loc. cit.*, II, p. 54-55. —  
<sup>i)</sup> Cf. Ibn Bassām, *loc. cit.*, I, p. 247. — <sup>j)</sup> La pièce tout entière est donnée par Ibn Bassām ; les deux premiers vers sont cités par al-Makkarī. —  
<sup>k)</sup> Ailleurs : حصّنت.



فكم من عدّة قتلت منهم بعدها عدّة  
نظمت رؤوسهم عقداً \* فخلت لبّة الشدّة<sup>a)</sup>

وأنجّب المعتضد يومئذ بهذه القصيدة<sup>b)</sup> الرنديّة ، وأخذ الناس بحفظها ،  
وحملهم على ضبطها ، وعلى ذكره وذكرهم ، فللمع شيء من أمرهم ، على  
الجملة ، ثم نذكر بعد ذلك لمعا منه على توالي السنين ان شاء الله تعالى ،  
فنبداً الآن برؤساء غرب اشبيلية اذ كانوا دخان ناره ، وجريّة تياره ،  
الّا ما كان من ثبوت قريعه المظفر بن الافطس فإنه نازعه لبوسها ، وعاطاه  
الى آخر أيامه كؤوسها ، لهما في ذلك غير ما مجال وميدان ، وقد سرد  
قصصهما أبو مروان بن حيّان ، وسألمع بعيونها ، وأقلب ظهورها لبطونها ،  
حسبها ذكره ابن بسّام رحمه الله ،

بعض حروب المعتضد بن عبّاد مع المظفر بن الافطس  
وغیره

(قال ابن حيّان<sup>c)</sup>) أوّل ما ظهر من تفاسد عبّاد والمظفر بن الافطس  
أن ابن يحيى صاحب لبلة عند هجوم عبّاد عليه استجار بالمظفر فأجاره  
وانزعج له ووصل يده<sup>d)</sup> وجمع جيشه وأقبل الى لبلة ناصراً لابن يحيى  
مضيعاً لمن خلفه يوقد نار فتنة كان في غنى عنها حتّى نزل بنفسه على<sup>e)</sup>

<sup>a)</sup> Ibid.: السدّة. — <sup>b)</sup> Ibid.: القطعة. Le début du passage qui suit a été assez modifié par l'auteur du *Bayān*. — <sup>c)</sup> Cf. Dozy, *Abbad.*, 1, p. 247. — <sup>d)</sup> Ibn Haiyān, *loc. cit.*, ajoute : وعظّل ثغره. — <sup>e)</sup> Ms. : مع.

ابن يحيى ودافع ابن عبّاد عنه وحرك في ذلك من حلفائه البرابرة جماعة فسارعوا اليه غير ناظرين في عاقبة أمرهم <sup>a)</sup> وتقدّم بهم الى اشبيلية ورحاهم تدوّن على قريعتهم باديس بن حبّوس <sup>b)</sup> يسلمون لرأيه ويترجمون بركنه ، فأشفق الوزير ابن جمهور <sup>c)</sup> من حركتهم تلك على عادته <sup>d)</sup> في \* التغفل <sup>d)</sup> 86 r<sup>o</sup> لامثالها وجهد جهده في صرفهم وأرسل ثقات رسله [ الى عامتهم ] ألا ما كان من الدائنين <sup>e)</sup> منهم عبّاد داعية المروانية ومحمّد بن ادريس صاحب مالقة دائل <sup>f)</sup> الحموديّة فأنه <sup>g)</sup> تنكّبها <sup>h)</sup> بعادا من الظنّة اذ كان هو وجماعة قرطبة يومئذ مترفين <sup>i)</sup> عن كلّ دعوة فلمّا وصلت رسله اليهم ما زادهم لذلك <sup>j)</sup> ألا لجأجا ولم يزل ابن جمهور يضرب لهم الامثال ويخوفهم من سوء العاقبة والمآل حتّى صار فيهم كومي <sup>k)</sup> آل فرعون وعظا وتذكّرة واستنّ <sup>l)</sup> القوم في ميدان الغي ،

فلما صبح عند ابن عبّاد خروجه لليلة بجيشه دفعا عن ابن يحيى <sup>m)</sup> جرّد خيلا فضربت على بلاد <sup>n)</sup> ابن الافطس فغارت وأنجحت وفعلت فعلات نكأت القلوب ، <sup>o)</sup> وقربت الذنوب <sup>p)</sup> ، ثم نهض ابن عبّاد بنفسه الى لبلّة للقاءه فحرت بينها وقعة <sup>q)</sup> صعبة على بابها استها فيها النصر وكانت [ الدائرة ] أولا على ابن الافطس فولّى الدبر ونحاض واديا دون مخاضة

<sup>a)</sup> Une phrase d'Ibn Haiyān est omise ici par l'auteur. — <sup>b)</sup> Ibid. ajoute : مدبرهم في الجلاء ومفرغهم في النائية. — <sup>c)</sup> Ms. : على عادته تلك. — <sup>d)</sup> Loc. cit. : داعمي. — <sup>e)</sup> Ibid. : باته. — <sup>f)</sup> Ibid. : الداعيين. — <sup>g)</sup> Ibid. : يتنكبها. — <sup>h)</sup> Ibid. : كومي. — <sup>i)</sup> Ibid. : متوقفين. — <sup>j)</sup> Manque ibid. — <sup>k)</sup> Ibid. : واشتق. — <sup>l)</sup> Ibid. ajoute : منتظرا لخطائهم. — <sup>m)</sup> Ibid. : بلد. — <sup>n)</sup> Ibid. : وقربت الذنوب. — <sup>o)</sup> Ibid. : عظيمة.

<sup>a</sup>) قتل من رجاله عدد <sup>a</sup>) كثير ثم رجعت له على ابن عبّاد فكشف رجاله وأصاب منهم نفرا ثم افترقوا ولحق <sup>b</sup>) بعد باديس بجمعه وخاض وادي <sup>b</sup>) قرطبة وجاز الى الشرق وتجمع بحلفائه وعاثوا في نظر اشبيلية وانقطعت <sup>c</sup>) السبل جملة وكثر القتل والهرج والسلب <sup>c</sup>) وأمسى الناس في مثل عصر الجاهلية ، ثم والى ابن يحيى بعد ذلك المعتضد لضرورة <sup>d</sup>) دعتة الى ذلك فكشفه المظفر وخانه فيما كان ائتمنه من ماله وأودعه عنده أيام تورطه في حرب المعتضد فانبتت بينهم العصمة وضربت خيل المظفر على صاحب لبله فاستغاث المعتضد فلحقت <sup>e</sup>) به خيله واقتلت مع خيل المظفر وكان ابن جمهور كثيرا ما يوالي رسله الى الاصلاح <sup>f</sup>) بينها <sup>g</sup>) ،

ومن النوادر المحفوظة بينها أن المعتضد والى حرب ابن الافطس في شهر سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة فغير بلدة <sup>\*</sup> [ وفتح عدّة ] حصون <sup>86 ٧٥</sup> ضمها الى عمله وشدها برجاله ودمر عمارات واسعة وأفسد غلاتها وأوقع رعيته في المجاعة <sup>h</sup>) الطويلة وعجز المظفر ابن الافطس عن دفاعه شبرا واحدا فما دونه لاستكانة <sup>i</sup>) الحادثة التي هدّت ركنه وأفتت حماة رجاله فاعتصم ببلدة <sup>j</sup>) بطليوس ولم يخرج منها <sup>k</sup>) فارسا واحدا <sup>k</sup>) وجعل يشكو به الى حلفائه فلا يجد ظهيرا ولا نصيرا ،

فلما قضى المعتضد من تدويخ بلاد طرّة <sup>l</sup>) وكرّر راجعا الى اشبيلية

a-a) Lacune dans Ibn Bassâm. — b.b) Lacune dans Ibn Bassâm. — c-c) Lacune dans Ibn Bassâm. — d) Ibid. : دفعتة. — e) Ibid. : فلحق. — f) Ibid. : الاصلاح. — g) A la suite vient une phrase omise dans le ms. du Bayân. — h) Ibid. : المجاعة. — i) Ibid. : استكانة. — j) Ibid. : بحصنة. — k-k) Ibid. : من خيله فارسا. — l) وطردة.

في سؤال <sup>٥</sup> العام وردت علينا بقرطبة غريبة يومئذ <sup>٦</sup> وذلك أن رسول  
المظفر بن الأقطس ورد قرطبة <sup>٧</sup> إثر <sup>٨</sup> هذه الوقائع عليه يلتبس شراء  
وصائف ملهيات يأنس بهن نافيا بذلك الشبهة عن نفسه ولم تكن له عادة  
بمثله <sup>٩</sup> فنتب له <sup>١٠</sup> رسوله عن ذلك وكن قد عديم بقرطبة يومئذ فوجد  
له صيغتين ملهيتين عند بعض التجار لا طائل فيها فاشتراهما له وأقام رسوله  
يلتبس الخروج بها فلم يستطع لقطع <sup>١١</sup> خيل المعتضد جميع الطرق فأنام  
مدّة بقرطبة الى أن أرسل <sup>١٢</sup> بخيل كثيفة ومضى بها وأولو النهى يعجبون  
مما شربه نفسه من البطالة أيام الحروب المحرمة لاطهار النساء على فحول  
الرجال العاقدة الآزرة <sup>١٣</sup> على <sup>١٤</sup> ما كان يدعيه لنفسه من الادب  
والمعرفة ،

(قال) وبحث على هذه الاعجوبة <sup>١٥</sup> فاذا هو معاند في ذلك  
لكاشحه <sup>١٦</sup> المعتضد المراتح بعد الظفر لاجتلاب قينة <sup>١٧</sup> ابن الرميي <sup>١٨</sup>  
[الوزير من قرطبة] بعد وفاته حينئذ [وقد استدعاهما لما وصفت له بالحنق  
في صنعتها فوجّهت نحوه فقيّله المظفر في اظهار الفراغ وطلب الملهمات  
وقد علم العالم أنه لفي شغل عنهن] ،

فامتدّ شأو هذين الاميرين يومئذ في الغي وتبارآ في القطيعة حتى

— Ibid. ajoute : من. — <sup>٦</sup> Ibid. renverse l'ordre de ces deux mots. —  
<sup>٧</sup> Ces deux mots manquent ibid. — <sup>٨</sup> Ibid. : لى إثر. — <sup>٩</sup> Ibid. : فبعث.  
— <sup>١٠</sup> Ms. : قطع. — <sup>١١</sup> Loc. cit. : مبيع. — <sup>١٢</sup> Ibid. : لاؤرة. — <sup>١٣</sup> Ibid. : وعلى.  
— <sup>١٤</sup> Ibid. ajoute : وما الذى حمله على هذا اللفظ. — <sup>١٥</sup> Ibid. : فاذا به ناهى.  
— <sup>١٦</sup> Ibid. : عند الرجيم.

أفنيا العالمين الى أن سنى الله الصلح بينها<sup>a)</sup> في ربيع الأوّل سنة ثلاث وأربعين بسعي ابن جهور أمير قرطبة ،

فلما سكنت الحرب<sup>b)</sup> بينها فرغ المعتضد الى حرب الامراء الاصاغر بالغرب كابن يحيى وابن هارون وابن مُزَيْن والبكريّ فأُتيح له من الظفر عليهم<sup>c)</sup> ما حاز به<sup>c)</sup> أملاكهم وضمّها \* جملة الى عمله ، ثمّ مدّ يده بعد<sup>d)</sup> 87 rº الى القاسم بن حمود صاحب الجزيرة الخضراء [ وذلك ] أنّه لمّا وجد هذا الفتى على نباهته وجلالة عمله أضعف أمراء البرابر شوكة وأقلّمهم<sup>d)</sup> رجلاً صمد له وحصره فاستغاث حلفاءه<sup>d)</sup> بالاندلس وصاحب سبتة سقوتاً البرغواطيّ مولى ابن<sup>e)</sup> حمود فأبطأ عليه حتّى سقط<sup>e)</sup> في يده<sup>f)</sup> وعجز عن تلافي أمره<sup>f)</sup> فنزل على أمان وآل أمره الى أن لحق بقرطبة وسكنها تحت كنف ابن جهور<sup>g)</sup> مع نظرائه من<sup>g)</sup> المخلوعين ، فلما<sup>h)</sup> أُتيح له من الظفر بالخضراء وأعمالها ما أُتيح اتّصلت الانباء بالاندلس<sup>i)</sup> بصوت منابره في جميع أعماله عن ذكر إمامه هشام بن الحكم صاحب الرجعة الذي اتّصل الدعاء له على منابره من عهد قيام والده الى آخر هذه السنة وهي سنة احدى وخمسين يَوْمِيّ اليه بالحياة في غياهب الحُجب من غير ظهور خاصّة ولا عامّة عاقه يومئذ عن البرح<sup>j)</sup> بوفاة هذا الامام والشهرة لدفنه اعطاء للحزم بقسطه فلما سكنت الحال وجب التصريح بالحق<sup>k)</sup>

a) Ibid. renverse l'ordre de ces deux mots. — b) Ibid.: الحال. — c) Lacune dans Ibn Bassâm. — d) Lacune dans Ibn Bassâm. — e-e) Lacune dans Ibn Bassâm. — f) Manque ibid. — g-g) Lacune dans Ibn Bassâm. — h) Ibid. ce passage est légèrement différent. — i) Ibid.: عندنا بقرطبة. — j) Ibid.: البرح. — k) Fin de la citation.

(وذكر ابن بسّام<sup>a</sup> رحمه الله ابن عبّاد المعتضد فقال) ثم غمس  
المعتضد يده بعدُ فيمن كان يليه<sup>b</sup> من أمراء البربر<sup>b</sup> فصدّم<sup>c</sup> شرّهم  
بشرّهم ، وضرب زيدهم بعمرهم ، وكان عندما تسعّرت نار الحرب ، بينه  
وبين رؤساء الغرب<sup>d</sup> ، هادنهم على دَخْن ، ومنع لهم حتّى ضربوا حوله  
بعطن ، ليقتلهم بسيوفهم ،<sup>e</sup> ويستدّ رجُلهم<sup>e</sup> إلى حتوفهم ، فلمّا استقرّت  
قدمه<sup>f</sup> بشلب [قاصية قواعد الغرب] كان أوّل ما بدا<sup>g</sup> من حربهم  
هجومه<sup>g</sup> على الحاجب محمّد<sup>h</sup> بن نوح الدّمري<sup>i</sup> المنتري منهم بكورة  
مورور في غير كتيبة<sup>j</sup> نظمها ، ولا مقدّمة إليه<sup>k</sup> قدّمها ، فخلص إلى  
ابن نوح هذا من رجل لا يبالي دم من تجرّع ، ولا يحفل بأيّ  
شيء يصنع ، فبالغ ابن نوح في برّة ، وتضائل لامرّة ، وحمل ذلك من  
فعله على<sup>l</sup> أكّد أسباب السلامة<sup>l</sup> ، وأتمّ وجوه الاستقامة ، وفضّ  
87 ١٥ \* [المعتضد يوما] من صميم ماله ، في أوجه<sup>m</sup> حماة ابن نوح ورؤوس  
رجاله ، ما استمال به قلوبهم ، واستنصح به جنوبهم<sup>n</sup> ، ثمّ سار إلى ابن  
أبي قرّة برنّدة<sup>o</sup> فسامه مثلها ، وحذا له نعلها ، فلك اعتدّ عليهم يدا<sup>p</sup> ،  
وجعلها لما أراد من مكر وهمّ أمدا ، وقد كان أحد أجنادهم أشار بالرأي  
في أمره ، وأراد أن يطّلع عليه من ثبّته<sup>q</sup> مكره ،<sup>r</sup> فنهبا المعتضد وجعل

a) Reprise de la citation. Cf. *op. cit.*, p. 250. — b.b) *Ibid.* : البرازلة. —  
c) *Ibid.* : فضرب. — d) *Ms.* : العرب. — e-e) Lacune dans *Ibn Bassām*. — f) *Ms.* :  
مذمة. — g-g) Lacune dans *Ibn Bassām*. — h) *Ibid.* : manque. — i) *Ibid.* :  
manque. — j) *Ms.* : كتيبة ; *Ibn Bassām, loc. cit.* : كتبة. — k) Lacune dans  
*Ibn Bassām*. — l-l) Lacune dans *Ibn Bassām*. — m) *Ibid.* : وجوه. — n) *Ibid.* :  
جيوبهم. — o) *Ms.* : يريده. — p) *Loc. cit.* : يدار. — q) *Ibid.* : في نيّة. —  
r) Une phrase a été omise par le compilateur.

تلك الكلمة دبر أذنه ، وأثبتها في ديوان أحنه ، وجأجأً بالحاجين المذكورين لاوّل تمكّنه من العرّة ، وسعة <sup>١</sup> صدره الى مركزة من الحضرة ، فتهاقنا تهافت الفراش على الجمرة ، وجاءا مجيء الحائث الى الشفرة ، وتطفّل عليها الحائث ابن خزرون المنتري كان وقته بأركش فلله أبوه من واقد لم تجزّه الوفاة ، وواها له من قتيل لم يحلّ بطائل الشهادة ، فجرّع الكلّ الحتوف ، وحكم في عامتهم السيوف ، واستمرّ بعد ذلك على حرب بقاياهم ، وتتبع آخرهم ، حتّى تغلب على بلادهم ، وألوى بطارفيهم وتلاذهم <sup>٢</sup> ،

(سنة ٤٣٤) وفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة توفيّ يمن الدولة صاحب مدينة البنت من كورة شنت برية وهو محمد بن عبد الله بن قاسم الفهري ولم تزل بأيدي بني قاسم من أوّل الفتنة وأوّل من ملكها منهم نظام الدولة عبد الله ابن قاسم الى أن هلك سنة احدى وعشرين وأربعمائة ، ثمّ واها محمد هذا يمن الدولة الى أن هلك في هذا العام فلم يزلوا يتعاقبون فيها الى سنة خمسمائة ،

وفيه توفيّ سعيد بن هارون صاحب مدينة أكسوبة فأورث ملكه ولده المتلقّب بالعتصم فلم يزل فيها الى أن أخرجه منها عبّاد بن محمد سنة تسع وأربعين وأربعمائة ، وكان بشلب أحمد بن جراح فعظم فيها طغيانه وانتشرت في الرعيّة أعبائه \* وكان يدعى الحاجب مؤيد الدولة فلما طفا

ونجبر وبغى ذكروا أنه [ تسمى ] بملك الملوك ، قاطع الشكوك ، فعلى الله  
عن قول الظالمين علوا كبيرا فأنزل عليه أهل بلدة فقتلوه وأراح الله منه ،

### بقية أخبار الحموديين وولايتهم الى انقضاء مدتهم

قد تقدم القول في سنة احدى وثلاثين بمبايعة المستنصر بسبته ولما  
توفي المستنصر المذكور وهو حسن بن عليّ قام بعده ولده يحيى فبيع  
وملك سنتين ثم قام عليه ابن عمه حسن بن يحيى بن عليّ فخلعه وقتله  
بسبته وقيل أن والده يحيى بن عليّ كان ولّاه عهده فسبته عمه ادريس  
ابن عليّ وجاز حسن بن يحيى بن عليّ الى مالقة وكان معه أخوه ادريس  
ابن يحيى فوشى لديه وأمر بثقافه في القصر ثم توفي حسن بمالقة مسموماً  
وترك ولدا صغيرا بسبته فقام به أبو الفوز نجاء العلويّ قائد حسن على  
سبته وجاز البحر لثقاف البلاد فأتى الجزيرة الخضراء وفيها ابنا القاسم بن  
حمود فأراد إخراجهما <sup>٩</sup> منها فخرجت اليه سبيعة أمهما <sup>١٠</sup> وقالت له يا أبا  
الفوز أقطع مواليك وتكفهم عن البلاد ما هذا بحسن فاستحيا منها  
وانصرف الى مالقة فلما كان ببعض الطريق اجتمعت برغواطة الذين  
كانوا معه على قتله وكانوا أخوال حسن بن يحيى ومواليه فقالوا أنترك  
موالينا وتبع عبدا مملوكا خصيا فتعرض اليه أحدهم فقال له الراتب فقال له  
بمالقة ان شاء الله فقال له كبرت فقال أنا ورفع يده بالرمح فاذا هو حاسر

٩) Ms. : إخراجهم. — ١٠) Ms. : أمهم.



ليس بني درع فرجع خلفه حتى أمكنته طعنته فطعنه بين كتفيه طعنة  
خرجت من صدره فهلك أبو الفوز نجاء <sup>a</sup> وقطعوا رأسه وعلّقوه من  
شجرة ،

ثم نهض قوم منهم الى مالقة ونهضوا الى الوزير ابي بسر بن موسى  
فقتلوه وأخرجوا ادريس بن يحيى من سجنه وباعوه وتسمّى بالعالى  
\* [وباعه] أمراء البربر وخطبوا باسمه وذلك سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، 88 vo  
وقدم على العالى ابن عمه محمد بن ادريس بن عليّ بن حمّود وخلعه في  
شعبان من عام ثمانية وثلاثين وأربعمائة فخرج ادريس بن يحيى من مالقة  
الى حصن يشتر مع عبيدة ومن تبعه من الجند ففزا مالقة مع باديس بن  
حبّوس فلم يقدر على شيء فرجع الى حصن يشتر <sup>b</sup> وأخرج عياله وجزا  
الى سبتة فبقي عند سواجّات البرغواطى ، (هاكذا ذكر ابن القطّان) ،  
(قال ابن حبان) وفي شعبان من سنة ثمان وثلاثين خرج ادريس  
ابن يحيى بن عليّ بن حمّود من مالقة متنزّها للصيد ففلق <sup>c</sup> الباب في  
وجهه أهل البلد ووجّهوا الى ابن عمه محمد بن ادريس وباعوه  
بالخلافة وتلقّب بالمهدي وتوطّد أمره بمالقة مدّة حياته وانصرف ادريس  
ابن عليّ العالى الى العدوّة ثم رجع بعد ذلك الى الاندلس واستقرّ عند  
أبي نور بن أبي قرّة اليفرنى صاحب رندة شهورا ودعا له بالخلافة ،

(رجع الكلام) وبويع محمد بن ادريس وخطب له الحجاب على

فخلّقوا : Ms. : c) — بر يشتر : Ms. : b) — ابو النجاء : Ms. : a)

اختلاف بينهم وبين ابن عمته ادريس العالي وبين محمد بن القاسم بن حمود وكان بالجزيرة الخضراء ، (قال) وكان هذا محمد بن ادريس سفًا كاللدماء فامتدت يده الى قتل البرابر ولما رأى الحجاب ذلك وهم أمراء القبائل عملوا الحيلة في قتله فوجه له باديس بن حبوس بكأس عراقي مسوم مع رجل من الكتاميّين فلما وصل اليه قال له هذا كأس جلب للحاجب المظفر باديس فلم يره يصلح إلا للخلافة فاخصك به فأعجب به محمد بن ادريس وملاؤه خمرا وضمه الى فمه فأحس في نفسه رية منه فأمر الكتاميّ فشربه فمراً جلدة عن عظمه من حينه وبقي هو ثلاثة أيام ومات من راحته في أواخر سنة أربع وأربعين وأربعمائة ،

ثم قام بالامر ولد أخيه وهو ادريس بن \* يحيى بن ادريس بن علي 89 م ابن حمود وتسمى بالسامي ثم أخمل نفسه و[خرج] كأنه ناجر وخرج في ريف غمارة فقبض عليه وسبق الى سبتة فقتله سواجث البرغواطى وبقي عنده العالي الى أن مات سنة أربع وأربعين وأربعمائة ،

وولي ولده محمد وتسمى بالمستعلي فاتفق أمراء البربر على مبايعة محمد ابن القاسم بن حمود وخلع المستعلي وذلك في سنة تسع وأربعين على ما يأتي ذكره ان شاء الله ، ومات محمد بن القاسم فبايعوا ابنه القاسم وتغلب باديس على مالقة وأخرج المستعلي منها فكان خروج المستعلي من مالقة سنة خمس وستين وتغلب ابن عباد على الجزيرة الخضراء وأخرج منها القاسم ابن محمد بن القاسم بن حمود وفيت ذريتهم من بلاد الاندلس فكانت مدتهم بها ثمان وخمسين سنة ، (رجع الخبر الى نسق التاريخ) ،

(سنة ٤٣٥) وفي سنة خمس وثلاثين واربعمائة تميّز أمراء الاندلس وملوكهم من

قبائل البربر وغيرهم وصاروا قريقتين ما منهم من يحذر الدار الآخرة ،

(قال ابن حيان) أحد الفريقين فيه عظيمهم سليمان بن هود الجذامي

صاحب الثغر الاعلى وكان معه مقاتل الصقلبي<sup>a</sup> صاحب طرطوشة وعبد

العزيز بن أبي عامر صاحب بلنسية ومن تحتها من أصحاب الاعمال بالموسطة

وكان ابن معن صاحب المريّة وسعيد بن رفيف صاحب شقورة وغيرها

من الرؤساء الى الوزير محمد بن جمهور صاحب قرطبة ، كان هؤلاء

الاندلسيون نمطا واحدا متظاهرين على عظيم البرابرة يومئذ باديس بن

حبّوس الصنهاجيّ صاحب غرناطة ومن تميّز معه من البربر ومن يدعو

اليه من ادريس بن يحيى صاحب مالقة وكانوا متعاضدين متناصرين على

من يباينهم من الامراء سواهم على اختلافهم في الرأي والدعوة وكان هؤلاء

\* الثغريون المذكورون يدعون لهشام المنسوب باشبيلية وكان باديس ومن 89 ٧٥

والاه من أمراء البرابرة يدعون لامامهم بمالقة وهو ادريس بن يحيى بن

عليّ بن حمود الحسنيّ وكان أبو نور بن أبي قرّة صاحب رندة وكورة

ناكرنا يدعو بابن عبّاد ورضي ابن عبّاد منه بذلك ،

وفريق آخر من أملاك الاندلس المسارعين في التمايز كجهاد العامريّ

صاحب دانية وكابن<sup>b</sup> الافطس صاحب بطليوس أيضا ومن يتّصل به

من الرؤساء بالغرب ويحيى بن ذي النون صاحب طليطلة واسحاق بن محمد

البرزاليّ صاحب قرمونة ومن والاه من الامراء الاصاغر مثل ابن نوح

١) Ms. : الصقلبي. — ٢) Ms. : كابن.

وابن خزرون وغيرها يلتفت جميع هولاء النمط لعباد المعتضد صاحب اشبيلية  
وكلهم على دعوته المشامية ما خلا يحيى بن ذي النون فإنه كان في  
هذا الوقت ساكتا عن الدعاء لأحد على رسم والده ورسم أهل قرطبة الى  
أن دخل في دعوة ابن عباد سنة ست وثلاثين لما التحم ما بينها ،  
وتظاهر كل من هولاء الامراء على ضده في الظاهر أتم مظاهره  
يتداخلون ويتعاونون على دفع الحوادث الطارئة لهم ولا يثرب بعضهم  
على بعض بخلاف رأي أو دعوة ،

(سنة ٤٣٦) وفي سنة ست وثلاثين دخل أهل طليطلة وصاحبها يحيى بن ذي  
النون في دعوة المشبه بهشام المؤيد المنصوب خليفة باشبيلية والتحم يحيى  
ابن ذي النون مع ابن عباد ،  
(قال ابن حيّان) ان أصل الفتنة في هذه السنة والتي قبلها من  
أحمد بن سليمان بن هود ويحيى بن ذي النون ومن تميز في حرب كل  
واحد منها من أمراء الاندلس وأن رعيتهما كانت معها في أمر عظيم ،

(سنة ٤٣٧) وفي سنة سبع وثلاثين كان عيث النصارى بالثغر الاعلى والادنى باشلاء  
90 ابن هود وابن ذي النون لهم عليها \* ، وفيها ملك محمد بن نوح الدمري  
كورة مورور لهلاك أبيه المالك [بعد] قسمة المستعين الاموي البلاد  
على رؤساء القبائل ، وفيها صار ملك بطليوس لمحمد بن عبد الله بن مسلمة  
المعروف بابن الافطس وله التأليف الكبير العجيب الشهير بالمظفري ،

(سنة ٤٣٨) وفي سنة ثمان وثلاثين كان مهلك سليمان بن هود الجذامي ،

## ذكر ابتداء<sup>a)</sup> الدولة الهوديّة

قد تقدّم القول أنّ ابتداءها كان سنة احدى وثلاثين واربعمئة  
ونحن الآن نذكره قولاً جميلاً مختصراً فنقول إنّ أوّل ملوكهم هو سليمان  
ابن هود الجذاميّ

بعض أخبار سليمان بن هود المستعين بالله

كان هذا الرجل سليمان بن محمد بن هود في مدّة الجماعة بالاندلس  
من كبار الجند بالثغر الاعلى الى حين وقوع الفتنة الشاملة فغلب على مدينة  
لاردة وسائر أنظارها وقتل القائم بها يومئذ وهو أبو المطرف التجيبيّ وكان  
معروفاً بالنجدة والرياسة فاستغلب عليه ابن هود هذا وقتله في خبر طويل  
واستولى على لاردة ومنتشون وأنظارها الى أن جرت قصّة سرقسطة ،  
وذلك أنّ أمر سرقسطة وذواتها كان الى رجل من التجيبيين يقال له  
منذر بن يحيى وقد تقدّم ذكره ، وكان من قوادر الدولة العامريّة ومات  
في أمد الفتنة فورث ملكه ابنه يحيى بن منذر وسنّه فيما ذكر تسع عشرة  
سنة فتسمّى بالحاجب معز الدولة وكانت أمّه بنت عبد الرحمن بن ذي  
النون أخت المأمون يحيى بن ذي النون فاحتقرة بنو عمّه وتواطؤوا على

<sup>a)</sup> L'ordre de ces deux mots est inversé dans le ms.

قتله مع كبير منهم خرج يوما للسلام عليه فترامى اليه كأنه يقبل يديه  
فضربه بسكين في صدره كان في ذلك منيته وخرج هذا القاتل من  
القصر فاجتمع عليه بنو عمته وولؤه لامرهم وكان عاهر الفرج ذكر أنه  
90 vo كان يدخل على النساء الجمّام \* فعظم ذلك وأنكروا فعله ولم يحملوا مثل  
هذا منه واسمه عبد الله بن حكيم فقام أهل سرقسطة وهموا بقتله فخرج  
فارا بنفسه فبقي أهل سرقسطة دون أمير يدبر أمرهم ، فبعثوا الى سليمان  
ابن هود وهو بمدينة لاردة واجتمع الملاء منهم على تقديمه فوصل اليهم  
فولّوه على أنفسهم ونزل دار الامارة بسرقسطة وبقي عليهم أميرا الى أن مات  
في هذه السنة وهي سنة ثمان وثلاثين واربعمائة ، وكان استيلاؤه على  
لاردة سنة احدى وثلاثين واربعمائة ،

ولما مات ابن هود ترك خمسة أولاد ذكور كان قد قسم عليهم في  
حياته بلاده التي كانت تحت نظره فولي أحمد بن سليمان مدينة سرقسطة  
بعد أبيه وولي يوسف مدينة لاردة وولي محمدا قلعة أيوب وولي لبّا ابنه  
مدينة وشقة وكانت تحت نظر أخيه وولي المنذر بن سليمان مدينة تطيلة  
واستبدّ هولاء الاخوة كلّهم بأعمالهم بعد أبيهم ودعا كلّ واحد منهم الى  
حوزته فلم يزل أحمد بن سليمان يحتال على إخوته حتّى أخرج بعضهم  
من مواضعهم واحتال عليهم وسجنهم وكحل بالنار بعضهم غير أن الوالي على  
مدينة لاردة <sup>a)</sup> يوسف كان أكبرهم وهو المسمّى بحسام الدولة حمى  
حوزته منه ،

ولما رأى أهل الثغر ما صنعه أحمد بن سليمان باخوته كرهوه لذلك،  
وخلعوا طاعته وصبروا أمرهم إلى أخيه يوسف وقاموا بدعوته ولم يبق لأحمد  
إلا سرقسطة ، وكان يوسف بن سليمان بن هود بطلا شهبا وتلقب  
بالمظفر لآكنته كان غير مبخت وكان أخوه أحمد أسعد منه في أمور  
ولما رأى أحمد تألف الناس على أخيه وجهه رسوله في السر إلى الطاغية  
ابن ردمير صاحب بلاد النصرانية المجاورة له يستعطفه ويقول له اعلمي  
بما أعطاك أخي من المال على أن يشقّ بلادك بالمير إلى تطيلة وأنا أعطيك  
\* اضعاقه واركني وإياهم فأعلمه بذلك وأضعف له المال وتركهم عند ذلك 91 ١٥  
فلما بعث أخوه إلى بلاد ابن ردمير برسم الميرة لبلاد خيلا ورجالا  
بدواب كثيرة سرى اليهم من سرقسطة فأخذهم وقتلهم وكانوا قد توسطوا  
بلاد الروم فامتلات أيدي الروم من أسلابهم وكان بينهم وبين بلاد  
المسلمين مسافة أيام فلم ينبج منهم إلا اليسير وكانوا آلافا فأخذ النصارى  
أكثرهم أسرى وقتل بعضهم فلم يتم للمظفر مراده وكان ضدّ لقبه واستطير  
به أهل طاعته ورجعوا إلى أخيه ولم يبق ليوسف بن سليمان سوى عمله  
المتقدّم له قبل ذلك ،

وسبب تلك الواقعة التي فني فيها المسلمون على أيدي أحمد بن سليمان  
ابن هود أنه وافق أن كان بتطيلة وذواتها في ذلك الوقت غلاء شديد  
فاستغاث أهلها بالمظفر الذين هم تحت طاعته فندب جميع أهل تلك الثغور  
بمير يحملونه إلى تطيلة فاجتمع في ذلك طعام كثير فنظر في توصيله وليس  
لذلك سبيل إلا على سرقسطة أو على وسط بلاد ابن ردمير فجعل له المظفر

ملا على نفسه ويترك هذا الميراث على بلاده فأنعم له ابن ردمير بذلك ولم يخف هذا التدبير على الفاجر أحمد بن سليمان فوجه باضعاف المال الى ابن ردمير فلما توسطوا بلاد النصارى بالميرة خرج عليهم فأهلكهم أجمعين قتلا وأسرا فكانت تلك الوقعة الشنعاء بالشفر الاعلى على يديه ،

ومن أخبار أحمد بن سليمان بن هود الجذامي

لما فعل هذه الوقعة ضعف أمر أخيه وخافته الرعيّة فانصرفت طاعته الى أحمد فعظمت مملكته واشتدّت شوكته وتسمّى بالمقتدر بالله وكان على طرطوشة أمير قتي من فتيان ابن أبي عامر اسمه لييب وكان قد ضبطها لنفسه وساس أموره بها مع رعيته ومع من يجاوره من \* [الامراء] وهي 91 ٧٥ مدينة سامية الذرى متسعة الساحة مشرقة البهجة كثيرة المرافق والنعمّة فأقام بها لييب ملكا على قلّة نظره الى أن حانت منيته فولي أمرها من بعده قتي آخر من فتيان ابن أبي عامر اسمه مقاتل وكانت له همّة ورياسة وتسمّى أيضا بسيف الملّة لقب اخترعه لنفسه فكان يكتب به اليه وعنه وكان عنده من العمّال والكتّاب ما لم يكن عند غيره في وقته فمن هو أكبر ملكا منه الى أن هلك هذا الحصي ،

واستحوذ أحمد بن سليمان على طرطوشة ونواها وكانت له حروب كثيرة مع الروم المجاورين لها وخرجت طائفة من الروم في مدّته في نحو عشرة آلاف فارس من الروم الى بلاد المسلمين فنزلوا مدينة وشقة من



هذا الثغر الاعلى وأقاموا عليها أيّاماً ثمّ رحلوا عنها وساروا في بلاد المسلمين  
بالثغر الى أن نزلوا على مدينة بربشتر

ذكر أخذ النصارى مدينة بربشتر من عمل ابن هود  
واسترجاعها من أيديهم بعد أسر جميع أهلها وقتلهم رحمهم الله

وذلك أن جيش الاردامانيين نزلوا عليها وجدّوا في قتالها وحصارها  
جدّاً عظيماً فكان أهلها يقاتلونهم خارج مدينتهم وذلك في سنة ست  
وخمسين وأربعمائة وكان الماء يأتيها في سرب تحت الارض من النهر حتّى  
يدخل اليها فيخترقها فخرج رجل من القصبه الى الروم ودلّهم عليه فساروا  
اليه وهدموا وحالوا بينه وبين الاتصال بفم السرب فعدم أهلها الماء ولم  
يكن لهم صبر على العطش فراسلوا الروم في أن يسلموهم في أنفسهم وذريتهم  
ويسلموا اليهم البلد فأبى الروم من ذلك فجالدهم المسلمون الى أن دخل  
الروم عليهم عنوة فقتلوا المقاتلة \* وسبوا الحريم والذريّة وحصلوا منها على  
أموال جليلة ، فكان أشدّ الرزايا بهذه الجزيرة وحصل بأيدي الروم من  
نساء أهل بربشتر وذريّتهم قرب المائة ألف حصل من ذلك في سهم رئيسهم  
اللعين أربعة آلاف قسمة اختارهم أبكارا من الثمانية أعوام الى العشرة  
فأهدى منهم لملكه ما شاء وكان هذا اللعين يسمّى بالبيطين وذكر أنّه  
حصل في سهمه أخزاه الله من أوقار الاطعمة والحلي والكسوة خمسمائة حمل

وكان الخطب في هذه المدينة أعظم من أن يوصف لأنّ الحال كان آل بهم الى أن ألقوا بأيديهم بسبب الظماء وخرجوا من المدينة وانتشروا في بساط من الارض فلما رأى الطاغية ضاعف الله عذابه كثرتهم وانتشارهم خاف أن تدركهم حمية في استنفاذ أنفسهم فأمر ينزل السيف فيهم وبعضهم ينظر الى بعض من رجال ونساء فقيل أنّه قُتل منهم يومئذ نحو ستة آلاف ثمّ نادى برفع السيف عنهم وأمر بخروجهم عن المدينة بالاهل والنزيرة فبادروا الخروج منها مزدحمين على أبوابها فمات في ازدحامهم خلق كثير ،

ولما عرض جميع من خرج عن المدينة بفناء بابها بعد قتل من قتل منهم ضمّوا قياها ذاهلين منتظرين نزول القضاء فيهم ، ثمّ نودي فيهم بأن يرجع كل ذي دار الى داره بأهله وولده وازبجوا لذلك ولما استقرّوا بالدور مع عيالاتهم وذريّاتهم اقتسمهم المشركون فكلّ من صارت في حصّته دار حازها وما فيها من أهل وولد ومال فحكم كلّ عالج منهم فيمن سلط عليه من أرباب الدور بحسب ما يتبليه الله به منه يأخذ كلّما أظهر له ويعذبه فيما أخفى عنه وربّما زهقت نفس المسلم دون ذلك فاستراح وربّما

92 v<sup>o</sup> أنذره أجله الى أسوأ من مقامه ذلك لأنّ عداة الله كانوا يومئذ \* [يهتكون

حريم] أسراهم وبناتهم بحضرتهم ابلاغا في نكايتهم ويعبثون في الثيب ويقتضون البكر وزوج تلك وأبو هذه موثق في الحديد ومن لم يرض منهم أن يفعل ذلك أعطاهنّ لغلمانهم يعبثون فيهنّ فبلغ الكفرة يومئذ منهم ما لا تلحقه الصفة والحول والقوّة لله العظيم ،

فلما استولى الروم على هذه المدينة المشومة ترك فيها اللعين ألف فارس

وأربعة آلاف راجل ورجل منها الى بلاده ولم يكن للنصارى قبل هذه الفعلة مثلها في بلاد المسلمين ،

فلما رأى ابن هود هذا الامر نادى بالنفر للجهاد في سائر بلاد المسلمين فحيت نفوس أهل الاسلام وجاءه منهم خلق عظيم لا يُحصى عدده ذكر أنه وصل من سائر بلاد الاندلس ستة آلاف من الرماة العقارة فتازلوا مدينة بربشتر وتأهبوا لقتال من ورد عليهم من الكفار فلما عين الكفار قوة المسلمين وكثرة حماهم ورماتهم أغلقوا أبوابهم وتركوا حربهم وعظم عليهم أمرهم فأمر ابن هود المقتدر بالله بالنقب لسورها وأمر الرماة أن يتقفوا السور لئلا يمنع الكفرة النقبابة من النقب فكان الروم لا يخرجون أيديهم من فوق السور فنقبوا شقة كبيرة ودعموا السور وأطلقوا النار في الدعائم فوقت تلك الشقة بهم واتحتم المسلمون عليهم البلد ، ولما عين الروم ذلك خرجوا من ناحية أخرى على باب آخر وحملوا حملة رجل آخر في محلة المسلمين فأتبعهم المسلمون يقتلونهم كيف شأوا ولم ينبج منهم إلا أهل اليسير ممن تأخر أجله وسبوا كل من كان فيها من عيالهم وأبنائهم وقتل من اعداء الله نحو ألف فارس وخمسة آلاف راجل ولم يصب من جماعة المسلمين إلا نحو الخمسين فاستولى المسلمون على المدينة وغسلوها من رجس الشرك ، \* وجلوها من صدهاء الاقك ،

(قال البكري) أدخل منها مرقسطة [نحو ألف] سبية ونحو ألف فرس ونحو ألف درع وأموالا وأثانا وكان أخذها في جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين واربعمائة فكان بين دخول الروم اليها وعودها

للمسلمين سنة كاملة وشاع لابن هود صنع في بلاد المسلمين لهذا الفتح  
الذي اتفق على يديه ،

واتفق أيضا مع ابن مجاهد اقبال الدولة أخبار يطول شرحها  
حتى أخرجه من بلاده واستولى عليها ثم حاصره بمدينة دانية وضيق  
عليه فيها حتى بادر اليه بارساله في أن يسلمه في نفسه وأهله وولده  
ويسلم اليه ملكه وينزل عن قصره ويتركه له بفرشه فخرجت الرسل  
الى المقتدر بذلك قبل منه وأمر برفع القتال عنه فكان خروج ابن مجاهد  
من دانية في سنة ثمان وستين فحمله الى سرقسطة وأقطع له فيها اقطاعا  
لمؤنة عيشه فكان آخر العهد به ،

(قال الوراق) وقد كان علي بن مجاهد هذا وجه بمركب كبير مملو  
طعاما الى بلاد مصر سنة الجوع العظيم الذي كان بها وذلك في عام سبعة  
واربعين واربعمئة فرجع اليه المركب مملوا ياقوتا وجوهرها وذهبها وذخائر  
فكان ذلك كله عند ابن مجاهد المذكور في خزائنه ظفر بذلك ابن  
هود ، ونودي في الناس بدانية بالوصول الى ابن هود والدخول عليه  
والبيعة له فبايعه الخاصة ثم العامة ودانت له مدينة دانية وأنظارها  
فأتسع عمله وارتفعت همته وزادت مملكته وأقام ابن هود بمدينة دانية  
ريثا نظرا في أمرها وأتقن ما رأى إتيانه منها ورحل منها الى حضرته  
سرقسطة وفي عسكره ابن مجاهد في زي خشن الى أن دخلها ،  
ثم إن الروم دمّروهم الله استطالت أيديهم في مدّة ابن هود على بلاد

المسلمين بالشفر الاعلى فأخذ معهم ابن هود في إعطاء الجزية وصالحهم  
 \* [فأخذ الطاغية ما الذي] رتبته عليه وقسمه على رعيته وعلى أهل عسكره ٩٣ ٧٠  
 وكان [رجل] .....<sup>(١)</sup> من العابدين بقرية من نظر ابن هود معروفا  
 بالخير والصلاح قصده أهل القرية وأعلموه بما يجب عليهم من مال الجزية  
 فقال لهم معاذ الله هذا لا يكون وأنا حي في الدنيا أبدا ثم ركب ومعه  
 جماعة من أهل القرية حتى وصل سرقسطة فدخل على المقتدر ووعظه  
 بما جاء في الشرع فاغتاظ ابن هود لقوله وقال في نفسه احتقرنا هذا حتى  
 خاطبنا بمثل هذه المخاطبة فإن تركناه ولم نعاقبه تجاسر علينا غيره فأمر  
 بقتله فقتل هذا الرجل الصالح رحمه الله واستمرت الجزية على سائر مدن  
 الشفر وأعماله ، ولم يزل المقتدر بالله ابن هود يضعف والروم يتقوون عليه  
 الى أن رماه الله بعلّة في جسده أذهبت حسّه وعقله فيقال أنه ما مات  
 حتى كان ينبح كما تنبح الكلاب لدعوة ذلك الرجل الصالح عليه نعوذ  
 بالله من سوء العاقبة ، وتوفي في سنة خمس وسبعين وأربعمائة ، وأذكر بقيّة  
 الدولة الهوديّة في مدّة المرابطين ان شاء الله تعالى ،

(سنة ٤٣٩) وفي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ، (قال ابن حيّان) فيها تجمّع رؤساء  
 القبائل من البربر وأماؤها<sup>(٢)</sup> على البيعة لمحمّد بن القاسم بن حمود الحسنيّ  
 وقدّموه للخلافة بالجزيرة الخضراء وهم أربعة أمراء اسحاق بن محمّد بن عبد

<sup>١)</sup> Lacune de deux à trois mots. — <sup>٢)</sup> Ms. : امرائها.

الله البرزاليُّ صاحب قرمونة ومحمَّد بن نوح الدَّمْرِيُّ صاحب مورور  
وعبدون بن خزرون صاحب أركش وكبيرهم باديس بن حبُّوس صاحب  
غرناطة وأعمالها واستجة وغيرها فباع جميعهم له بالخلافة وتسمَّى من  
اللقاب الخِلافة بالمهدي وخطب له جميع هؤلاء الأمراء في بلادهم على  
94 r<sup>o</sup> المنابر ، ثمَّ نهضوا مع إمامهم وساروا الى المعتضد عبَّاد بن محمَّد \* صاحب  
اشبيلية ونزلوا عليها ودخل معهم ابن الافطس [صاحب بطليوس وكانت]  
عدَّة هؤلاء الرؤساء مع إمامهم محمَّد بن القاسم على عبَّاد بن محمَّد سبعة  
ملوك ثمَّ انصرفوا مع خليفتهم ولم يقضِ الله لهم أربا فلم يكن لهم بعد ذلك  
اجتماع ولا اتفاق وأخذ الله أكثر هؤلاء الرؤساء الذين حاصروا ابن عبَّاد  
بسوء فعلهم في هذه الحركة من ظلم المسلمين وأخذ أموالهم بغير حقٍّ وتغييرهم  
لنعمهم وقطعهم لثأرهم ونكشهم لما كانوا تعاقدوا عليه مع ابن عبَّاد فخلَّصه  
الله منهم ،

وأما باديس بن حبُّوس فأخذه الله بأصعب الخليفة عنده وهم السودان  
وذلك بحصن قمارش على يد إمامه محمَّد بن ادريس صاحب مالقة على  
ما أذكره بعد هذا في بعض أخباره ان شاء الله تعالى ،

(سنة ٤٤٠) وفي سنة أربعين وأربعمائة توفي محمَّد بن القاسم بن حمود رحمه الله  
فكانت مدَّته منذ يابعه هؤلاء الأمراء الأربعة سنة واحدة وثمانية أشهر  
وكان له جملة من الأولاد فتقدَّم منهم بعده القاسم بن محمَّد اجتمع عليه  
أصحاب والده ولم يختلفوا في بيعته فضبط أمره واتَّصلت ولايته الى سنَّة

أعوام بعد ما طلب السلامة ممّن حوله واقصر على حاله ،  
 قال ابن [ ..... وأما ] عبّاد <sup>a</sup> بن محمّد بن عبّاد المعتضد بالله أمير  
 اشبيلية عند ما أُتيح له من الظفر ما أُتيح على من كان يجاوره من أمراء  
 الاندلس الذين غلبهم على مملكتهم وجلاهم عن أوطانهم وحازها ملكا لنفسه  
 وما كان من غدره لاخلائه ابن أبي قرّة أمير بني يفرن وابن نوح وابن  
 خزرون أمير زناتة لما أتوه بحضرته اشبيلية على تدبير أسروء معه فأمر  
 بالقبض عليهم وعلى كلّ من وافى معهم ودعته طماعيته فيهم والاحتراس  
 بحوزتهم فبدأهم بالأقرب منه وهو القاسم بن محمّد المذكور أمير الجزيرة الخضراء  
 \* ..... <sup>b</sup> على عمله وجملته أحواله وإنه أضعف شوكة من ابن عبّاد 94 vº  
 فلم يكن إلّا في نحو مائتي فارس من خيله فبدأ ابن عبّاد يتطلّب العدّلات  
 عليه حتّى كاشفه بمعاملته وتبدّى اليه بحربه وأطعمه في الجزيرة قوّته على  
 ركوب البحر بما اجتمع عنده من الاساطيل واكمل اليه من العدّة بتلك  
 البلاد التي افتتحها فأرسل عند ذلك جيشه نحو الجزيرة الخضراء برّا وبحرا  
 وأخرج على الجيش وزيره عبد الله بن سلام فحاصرها ورحل القاسم في  
 سفينة مع أهل بيته الى سبتة وكان صاحبها سواجّات البرغواطيّ وقيل اسمه  
 سقوت فاستولى ابن عبّاد على الخضراء في سنة ستّ وأربعين وأربعمائة ،  
 وفي هذه السنة كان القيام على اليهود بغرناطة وقتل منهم نحو ثلاثة  
 آلاف واستوصلت أموالهم وقتل ابن نغزالة معهم ،

<sup>a</sup>) Ms. : قال ابن عبّاد (sic). — <sup>b</sup>) Lacune d'environ trois mots.

وفيه كان مهلك الطاغية فردلند صاحب قشتالة وترك ولديه [شانشه  
واذفونش] فبعث شانشه لاذفونش وأمره عنده ثم أطلقه فلحق بابن ذي  
النون بطليطلة ثم قام قائم باسم اذفونش بسمورة وضبطها ووجه اليه فأتى  
اليها واجتمعت النصارى بها عليه وكان قد عاين أمر طايطة وعملها وتكشّف  
عليها فكان ذلك سبب طمعه فيها الى أن دخلها على المسلمين وملكها وأميرها  
يومئذ حفيد ابن ذي النون ،

وفي هذه السنة استعمل أبو الوليد بن جهور على قرطبة ابن السقاء  
فاستمر نظره الى أن قتله ولده في رمضان سنة خمس وخمسين على ما يأتي  
ذكره ان شاء الله تعالى ،

(٤٤١) وفي سنة احدى وأربعين وأربعمائة عزل أبو الوليد بن جهور أمير  
قرطبة يومئذ القاضي ابن ذكوان رحمه الله تعالى ،

### نبذ من أخبار بني جهور أمراء قرطبة

كان تقديم أهل قرطبة لأبي الوليد محمد بن جهور ويعتقهم له فيها بعد  
95 m وفاة \* أبيه كما تقدّم ذكر ذلك في سنة خمس وثلاثين وسمّوه الر[شيد فلم  
يقم] بالامر بثقل ما قام به أبوه بل قدّم ولده عبد الملك على الناس  
وطلب منهم [العهد والبيعة لابنه المذكور فكان ابنه قد اعتدى وصحب  
الارذال واستباح أموال المسلمين وسلّط عليهم أهل الفساد وأهمل الامور



الشرعية وأخاف الطرق وشرع في المعاصي والفسوق وأظهر الخنى فكثرت الدعاء عليه من أهل قرطبة وكان هذا السفية القوي قد تعاظم وتعاظم حتى سمي نفسه ذا السيادةتين المنصور بالله الظاهر بفضل الله وخطب له على المنبر بذلك ولم يكن أبوه ولا جدّه أطلقا في إمارتها اسم رئاسة ولا انتقلا عن رسم الوزارة ولا قعدا بالمقصورة مصلى الخلفاء فتككب هذا القوي ذلك لله وخالف فيه سلفه فسلب الله عليه نكاية ابن ذي النون له وتضييقه عليه حتى ملك حصن المدور<sup>(١)</sup> وبعث اليه بمحملاته فحاصره بقرطبة فاستغاث بابن عبّاد فكان من أمرهم ما أذكره في موضعه ان شاء الله تعالى ،

وقال ابن زيدون في بني جمهور<sup>(٢)</sup> [البسيط]

لولا بنو جمهور ما أشرقت بهم<sup>(٣)</sup> \* غيد<sup>(٤)</sup> السوالف في أجيادها تلغ قوم متى تحتفل في وصف سوددهم \* لا يأخذ الوصف إلا بعض ما يدع أبو الوليد قد استوفى مناقبهم \* فلتفارق منها<sup>(٥)</sup> فيه مجتمع مذهب أخلصته أوليته \* كالسيف بالغ في إخلاصه الصنع ان السيوف اذا ما طاب جوهرها \* في أول الطبع لم يعلّق بها الطبع<sup>(٦)</sup> (قال ابن بسّام) كان ابن حيّان بقرطبة خاتمة المتكلمين ، ونخبة المحسنين ، على ما تراه ركب من إثم ، واحتقّب من ظلم ، لا كنهه سلم من

<sup>١)</sup> المدور. — <sup>٢)</sup> Les vers qui suivent sont les 7ème, 10ème, 14ème, 17ème et 18ème de la pièce complète d'Ibn Zaidun (éd. du *Dīwan* dans A. Cour, *Ibn Zaidūn*, Constantine, 1920, n° 34, pp. ٣٦-٣٨). — <sup>٣)</sup> Cour : همى. — <sup>٤)</sup> Ibid. : عند. — <sup>٥)</sup> Ibid. : منها. — <sup>٦)</sup> Ibid. : طبع.

لسانه ، أمير بلدة وأكبر زمانه ، أبو الحزم بن جمهور وابنه بعده أبو الوليد 95 v<sup>o</sup> فجري لهما بأمن طير ولم يعرض \* .....<sup>a</sup> تقدّم في هذا وما تعرّض من .....<sup>b</sup> بني جمهور .....<sup>c</sup> (فقال) وولي بعده ابنه أبو الوليد محمد بن جمهور بن محمد بن جمهور من آل عبيدة غاية بيوت الشرف الاثيل بقرطبة على مرّ الدهر تناقلوا الرياسة الى أن ورثها ربّها هذا الولي الفاضل أبو الوليد ولما يعرف البؤس يوما فأعلنه ذلك على الحسب والمروءة وأقرّ لوقته الحكم وذوي المراتب على ما كانوا عليه أيّام أبيه ثمّ اقتفى أبو الوليد آثار أبيه في السياسة من ذرّ الحدّ بالشبهة ما وجد الى ذلك سبيلا والتأوّل في تعطيل الاقادة بالحديد البتّة لعدم الامام المجتمع عليه في الوقت والترجّص لادبار الفتنة فأصبح من العجب العجائب يكافى الناس في الاعمّ من المظالم والتساقه بخلاف ما كانوا عليه تحت الضبط الشديد من تجاوز الحدّ بأيدي جبارة أصحاب الشرطة أيّام الجماعة فلا تكاد تسع لشرارهم من معهود ذلك الا النادرة الفدّة ،

(سنة ٤٤٢) وفي سنة اثنين وأربعين وأربعمائة أوقع ابن عبّاد بابن الافطس على جهة يابرة وكان سبب تلك الحرب أن ابن يحيى صاحب لبلة يومئذ حليف ابن الافطس وأل عبّادا للضرورة فقابحه ابن الافطس وخانه فيما كان ائتمنه عليه من مثاله الصامت عند حمله اليه وديعة أيّام تورّطه في حرب

ابن عبّاد قبلُ فانبَتَّتَ بينها الصَّحبة وضربت عليه خيل ابن الافطس  
فاستغاث عبّادا فبادر بنفسه فلم تشعر تلك الخيل الافطسيّة حتّى خرج في  
وجهها فكسّروهم وحيزت رؤوسهم وكانت نحو مائة وخمسين رأساً قُصَّ  
وأقْنى حماة رجاله ،

ثمَّ إنّ عبّادا إثر ذلك جمع خيل حلفائه وقوّد عليها ابنه اسماعيل مع  
وزيره ابن سلّام وخرج الى يابرة واستدعى أيضا ابن الافطس حليفه  
اسحاق بن عبد الله البرزاليّ فلحقّت به خيله عليها الغزّ ابنه \* بعد أن 96 ro  
جمع ابن الافطس بقايا جيشه من كلّ بلد وبأ[در الى ابن عبّاد] بجمعه  
المنخوب فالتقى الفريقان من غير أهبة ولا تعبٍ فانهزمت خيل ابن الافطس  
واستأصلهم القتل وقتل الغزّ بن اسحاق وحزّ رأسه وبُعِثَ به الى اشبيلية  
مع رأس لعمّ لابن الافطس وكان صاحب يابرة يدعى عبيد الله الحرّاز  
ولجأ ابن الافطس في قطعة من خيله الى يابرة وأقلّ ما سمعتُ في مثل  
تلك الوقعة من ثلاثة آلاف الى أزيد وجزع اسحاق بن عبد الله البرزاليّ  
المصاب ابنه ولم يخضع لضدّه عبّاد في طلب رأسه فإنّ عبّادا أضافه الى  
رأس جدّه محمّد بن عبد الله المحترن عنده ،

### ابتداء دولة بني الافطس وهم بنو مسلمة

كان جدّهم أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن مسلمة المعروف بابن  
الافطس أصله من فخص البلوط من قوم لا يدعون نباهة غير أنّ هذا

الرجل عبد الله كان من أهل المعرفة التامة والدهاء والسياسة وكان بهذا الصقع بطليوس وشتيرين والاشبونة<sup>١</sup> وجميع الثغر الجوفي في أمد الجماعة رجل من عبيد الحكم المستنصر بالله يسمّى سابور فلما وقعت الفتنة وتفرقت الجماعة وانشقت عصا الامة انتزى سابور المذكور على ما كان بيده كما فعل غيره من الثوار وكان سابور غفلا عطلا من سائر أنواع المعارف وكان هذا الرجل عبد الله بن محمد بن مسلمة يدبر له أمره ويخدم دولته خدمة سياسة الى أن هلك سابور وترك ولدين لم يبلغا الحلم فاشتمل هذا الوزير ابن مسلمة على أمر سابور كله واستأثر به على ولديه وحصل على ملك بلاد غرب الاندلس واستقام له أمره بعد اعتساف وظلم الى أن مضى لسبيله ، وكان مهلكه لاحدى عشرة ليلة بقيت لجمادى الاولى من سنة سبع وثلاثين واربعمائة وأعقبه ابنه محمد ،

\* دولة المظفر محمد بن عبد الله بن مسامة ابن الافطس ٩٦ ١٠

ولي بعد أبيه واستولى على ما كان بيده فاستقامت أموره وكان شاعرا أدبيا وعالما لييا وبطلا شجاعا وله التأليف الاكبر<sup>٢</sup> المسمى بالمظفري ألفه بخاصة نفسه ولم يستعن فيه بأحد من العلماء الا بكتابه أبي عثمان سعيد بن خيرة واحتوى هذا الكتاب على الاخبار والسير والاداب المتخيرة والطرف المستملحة والنكت البديعة والفرائب الملوكة واللغات الغريبة قيل

١) Ms. : الاشونة. — ٢) Ms. : الكبرى.

أنه اختصر فيه خزائنه الفائقة لا يكاد يوجد له نظير يكون في نحو خمسين مجلد فتصرف فيه تصرفاً بديعاً وكبيرة لا يتمكن كل الناس من اكتسابه فإنه لا يصلح إلا لخزائن الملوك ،

وأقام هذا الرجل ملكاً عظيماً بهذا الثغر الجوفي ضاهى فيه مصاقبه ابن عبّاد وابن ذي النون وكانت بينهم حروب وغارات ومهادنات وغير ذلك من الاخبار تركنا ذكرها للاختصار الذي شرطناه ، وقد كان والده عبد الله المالك الذي ذكرنا مخدمه سابورا غلب على ولديه عبد الملك وعبد العزيز واهتضمهما فهبطا الى مدينة الاشبونة<sup>a</sup> وانتزى فيها أحدهما علي ابن الافطس ولم تطل مدته الى أن هلك وقام أخوه بملك الاشبونة مكانه ولم يكن يصلح للملك لضعف نفسه وقلة قيامه بالامور فكتب أهل الاشبونة الى عبد الله بن مسلمة في السرّ أن يرسل اليهم والياً من عنده يكون أميراً عليهم فوجه اليهم بولده ولم يشعر عبد الملك ابن سابور حتّى امتلأ البلد من العسكرية فلم يكن له بد من طلب السلامة لنفسه وأهله وماله فأعطى ما سأل وسلم على ما شرطه وكان هذا الداخل زوج أخته فأجل معه اجملاً كثيراً وخرج هذا \* الفتي<sup>97</sup> عبد الملك بن سابور من مدينة الاشبونة وتر [كه يسير] حيث شاء فاختار القصد الى مدينة قرطبة فلما قرب منها [استأذن] الوزير ابن جهور في الدخول فأذن له في ذلك فدخل قرطبة ونزل بدار أبيه سابور فكانت قرطبة مستقرّة الى آخر عمره ،

<sup>a</sup> الاشبونة : Ms.

ولم يزل أمر العدو يقوى ويظهر على ملوك ثغور الاندلس الى أن خرج الطاغية فردلند بن شانجه ملك الجلالقة بأرض الاندلس بجيوشه النصرانية الى ثغر المسلمين بأرض الجوف قاصدا وضّم محمد بن مسلمة بن الافطس لما منعه الاتاوة من بين جميع أمراء الثغور ، فعاث في بلاد المسلمين وفتح حصونا كثيرة وكانت خيله تزيد على عشرة آلاف فارس معهم من الرجال أكثر من مثلهم ، واتّصل خلال ذلك بالامير ابن الافطس أن عدوّ الله جرّد من خيله سرية ثقيلة أمرهم بقصد مدينة شنترين إذ كانت مدينة شنترين أفضل ذلك الثغر فقضى الله أن لحق بشنترين أميرهم المظفر بن الافطس قبل أن يأتهم عدوّ الله وقد كان خامرهم الجزع فقالوا لأميرهم لقد هممنا أن نستسلم للعدوّ ولو لم تأتينا لضعفنا عن دفاعه ، وقصد هذا القومس لعنه الله الى شنترين للوجهة التي وجهه لها أميره فردلند أمير الجلالقة فأرسل ابن الافطس اليه ليجتمع معه فيكلمه في أمره فالتقيا في الماء بنهر شنترين ابن الافطس في زورق والعليج راكب فرسه في الماء الى صدر فرسه وتكلّما طويلا فيما عرضه من السلم والاتاوة فامتنع المظفر من ذلك الى أن واقعه بعد جهد ومشقة على خمسة آلاف دينار يؤديها اليه في كلّ عام من أوّل هذه الهدنة ،

ولم يزل عدوّ الله فردلند يقوى والمسلمون يضعفون بغرم الجزية للنصارى الى أن نزل اللعين على مدينة قلورية وكان الذي فتحها النصور 97 ابن \* [أبي عامر سنة] خمس وسبعين وثلاثمائة فحاصرها الآن اللعين فردلند حتّى فتحها وذلك أن قائدها في هذا الوقت كان عبدا من عبيد ابن

الافطس يسمّى راندة فخطب فرذلند في السرّ أن يؤمنه في نفسه وأهله  
ويخرج اليه من البلد ليلاً فأعطاه اللعين الامان فخرج اللعين سرّاً الى  
عسكر النصارى وأصبح أهل البلد وقد أخذوا أهبة القتال فقال لهم النصارى  
كيف تقاتلوننا وأميركم عندنا ولم يكن لأهل المدينة علم بذلك فلما لم يجدوه  
وعلموا صحّة خبره طلبوا من العليج الامان فلم يجبهم اليه وتقدت أقاتهم وعلم  
عدوّ الله ذلك منهم فجحدّ في حربهم حتّى دخلها عنوة فقتل <sup>a</sup> الرجل  
وسبى الحريم والندية وذلك في سنة ست وخمسين وأربعمائة وانصرف راندة  
غلام ابن الافطس الى مولاه فوبّخه على فعله الذميم ثمّ أمر بضرب عنقه  
فكانت مدّة بقاء هذه المدينة للمسلمين بضعا وسبعين سنة ،

ولم يزل ثغر الاندلس يضعف والعدوّ يقوى والفتنة بين أمراء الاندلس  
قبّحهم الله تستعر الى أن كلب العدو على جميعهم وملّ من أخذ الجزية  
ولم يقنع الاّ بأخذ البلاد وانتزاعها عن أيدي المسلمين ، وهلك هذا اللعين  
فرذلند سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وولي بعده اذفونش ولده فجرت له  
مع ابن عبّاد خطوب عظيمة اضطرّته للجواز الى أمير المسلمين يوسف  
ابن تاشفين فجاز اليه وهزم اللعين وارتفعت الجزية وأصلح الله الجزيرة  
على يديه رحمه الله ،

وفي هذه السنة مات عبد العزيز بن أبي عامر الملقّب بالنصور صاحب  
بلنسية ومرسية وشاطبة وجزيرة شقّر وأعمالهم وضعف أمر ولده المظفر

ييلنسية فملك ابن طاهر مرسية واستبدَّ بها الى أن مات فورث ملكه بها  
ابنه محمَّد بن طاهر ، ( رجع الخبر الى نسق السنين ) ،

( سنة ٤٤٣ ) ٩٨ ١٥ وفي سنة ثلاث وأربعين \* وأربعمئة توفي صاحب المريّة معن بن  
صمادح بقصبتها [ وقد تقدّمت ] أخباره وأخبار ولده وبدء أمرهم الى انقضاء  
مدّتهم

بعض أخبار البكريّين من أمراء غرب الاندلس

( قال حيّان بن خلف ) <sup>a)</sup> لما تولّى الوزير ابن جمهور الاصلاح بين  
ابن الافطس والمعتضد بن عبّاد بعد امتداد شأوهما في الفتنة وسنى الله  
السلم بينهما في ربيع الاوّل من سنة ثلاث وأربعين اعتدى <sup>b)</sup> المعتضد بعد  
ذلك على جارّيه ابن يحيى أمير بلبلّة وأبي <sup>c)</sup> زيد البكريّ أمير شلطيش  
وولّبة <sup>d)</sup> فأخرجهما عن سلطانهما الموروث لهما <sup>e)</sup> وحصل له عملهما بلا كبير  
مؤنة وضمّه الى سائر عمله العريض فازداد بذلك سلطانا وقوّة وذلك أنّه  
لما خلى وجهه من المظفر بن الافطس فرغ لابن يحيى بلبلّة وصمّم <sup>f)</sup> في  
قصد نفسه فنزل ابن يحيى له <sup>g)</sup> وخرج عن البلد وانزعج الى قرطبة  
ووردها مسلوب الامارة لاثذا بكشف ابن جمهور سادّ الحلة ومأوى

a) Cf. Dozy, *Abbad.*, I, p. 252-53 (ms. d'Oxford, fo 63 r<sup>o</sup>). — b) Dozy  
lit *اعتدّ*, *loc. cit.* — c) Ms. *واتى*. — d) Dozy, *loc. cit.* *واوتبة*. — e) *Ibid.*  
*manque*. — f) *Ibid.* : *وضمّ*. — g) *Ibid.* : *عن بلبلّة*.



الطريد ، وكان من الغريب النادر أنَّ شاركة المعتضد بقطعة من خيله  
أوصلته <sup>a)</sup> الى مأمنه بقرطبة ،

ثمَّ مدَّ يده بعد <sup>b)</sup> الى البكريّ بولبة وشلطيش وكان هذا الفتى أبو زيد  
البكريّ وارث ذلك العمل لأبيه وكان أبوه من بيت السرو <sup>c)</sup> والحسب  
والجلاء والنعمة والاتصال القديم بسلطان الجماعة وكان له ولسلفه قبل  
اسماعيل بن عبّاد جدّ المعتضد وسائل <sup>d)</sup> وأذمة خلفا ما في الاعتقاب اغترّ  
بها عبد العزيز البكريّ فبادر بالبعثة <sup>e)</sup> الى المعتضد <sup>f)</sup> عند دخوله <sup>g)</sup> لبلة  
يهنّته بما تهيأ له منها وذكره بالذمام الموصول بينها واعترف بطاعته وعرض  
عليه التخلّي عن ولبة واقاراره بشلطيش ان شاء فوقع له ذلك من المعتضد  
موقع إرادة <sup>h)</sup> وورد له الامر <sup>i)</sup> فيما يعزم عليه وأظهر الرغبة في لقائه  
وخرج نحوه يبغى ذلك فلم يطش عبد العزيز الى لقائه وتحمل بسفنه <sup>j)</sup>

\* [بجميع ماله الى جز]يرة شلطيش وتخلّى المعتضد عبّاد عن ولبة فخازها 98 v<sup>o</sup>

[حوزة للبلبة] وبسط الامان لاهلها واستعمل عليها ثقة من رجاله ورسم له  
القطع بالبكريّ ومنع الناس طرّا من الدخول اليه فتركه محصورا في وسط  
الماء الى أن ألقى بيده من قرب ولم يغرب عنه الحزم فسأل المعتضد أن  
ينطلق انطلاق صاحبه <sup>k)</sup> ابن يحيى الى مأمنه فكان ذلك <sup>l)</sup> ولحق بقرطبة  
فبوشر منه رجلا سريّا عاقلا غفيا أديا يفوت صاحبه ابن يحيى <sup>m)</sup> جلّالا

a) Ibid. : وصلته. — b) Ibid. : ثم سقط النبا بعد بامتداد يده. — c) Ibid. : الشرف. — d) Ibid. : وسائل. — e) Ibid. : البعثة. — f) Ibid. : بها ساعة دخل. — g) Ibid. : فأمّنه. — h) Ibid. : يسبقه. — i) Ibid. : ورد الامر اليه. — j) Ibid. : جلّالا وخلا.

وخصلا <sup>a)</sup> الى زيادة عليه بيت السرو والشرف وبابن له من الفتيان فذَّ  
الاقران جمالا وبهاء وسروا وأدبا ومعرفة يكنى أبا عبيد <sup>a)</sup> ،  
وتحدَّث الناس من حزم عبد العزيز يومئذ أنه لما احتلَّ بشلطيش  
علم أنه لا يقاوم عبَّادا فأخذ بالحزم <sup>b)</sup> وتخلَّى له عنها بشروط وفي له بها  
فباع منه سفنه وأتقاله بعشرة آلاف مثقال واحتلَّ قرطبة في كنف ابن  
جمهور المأمون على الاموال والانفس وصفَّت لعباد تلك البلاد لو أن شيئا  
يدوم صفاؤه <sup>c)</sup> ،

(سنة ٤٤٤) وفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة كانت المهادنة بين المعتضد عبَّاد والمظفر  
ابن الافطس ، وفيها حجَّ يحيى بن ابراهيم أمير جدالة واجتمع في منصرفه  
من حجَّه مع الفقيه أبي عمران الفاسي فدله على عبد الله بن ياسين الداعي  
بدعوة المرابطين حسبا أذكَّره في موضعه إن شاء الله عزَّ وجلَّ مبيِّنا ،

(سنة ٤٤٥) وفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة كان افتتاح أمراء اللمتونيين في  
صحرائهم لما وصل يحيى بن ابراهيم الجدالي اليهم على ما يأتي ذكره ،

(سنة ٤٤٦) وفي سنة ست وأربعين وخمسمائة نظر المعتضد عبَّاد في حسن الجزيرة  
99 ro الخضراء وأميرها القاسم بن محمد العلوي \* فضيَّق عليه الى أن نزل عن

<sup>a)</sup> Ibid. : عبيدة. — <sup>b)</sup> Ibid. ajoute : اولاً. — <sup>c)</sup> Ibn Haiyān avait ajouté :  
وان شاء الله يدوم صفاؤها والملك لله وحده. — Ici s'arrête la citation.

بلده بأمان على نفسه وخر [ج فكان] الذي حصرها له قائده عبد الله بن سلام فأعدَّ عبد الله للقاسم مركبا يسير فيه حيث شاء وكان أمير سبته يومئذ سواجات البرغواطى وكان القاسم هذا استنصره فلم ينصره فنكب عن سبته الى المريّة وبقي بها الى أن توفي واحتوى قائد ابن عباد على الحضراء ثم خرج منها بالعسكر تهفؤ بهم ريح النصر وقد قدروا ألا غالب لهم فلقوا جماعة من قبائل بني يربعان ف وقعت بينهم حرب انهزم لها خيل ابن عباد وقتل قائدهم عبد الله بن سلام وانصرف الجيش لابن عباد مهزوما ،

(سنة ٤٤٧) وفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة ظهر أمر اللتونيّين [وهم] المسّمون بالمرابطين وخرجوا من الصحراء الى سجلماسة وأميرها مسعود بن وانودين المغراوي فخاطبوه ولاهملها فلم يجيبوهم فغزوهم وقتلوا كثيرا منهم وملكوا سجلماسة على ما يأتي في دولتهم ،

(سنة ٤٤٨) وفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة حارب يوسف بن تاشفين في الغرب ملوك زناتة والمصامدة وكانت قبائل بني يفرن أقوى قبائل الغرب وأكثرهم وأشدّهم بأسا وبلادهم من آخرهسكورة الى قرب تلمسان فجرت لهم معهم وقائع وحروب يطول ذكرها وكان يوسف من تقديم عمته أبي بكر ابن عمر ،

وفيهما كان دخول العرب بلاد إفريقية وغلبتهم على أكثرها ،

(قال أبو محمد بن حزم) <sup>a)</sup> واجتمع عندنا في صقع الاندلس أربعة خلفاء كل واحد منهم يُخطب له بالخلافة بالموضع الذي هو فيه وذلك فضيحة لم يُرَ مثلها دلّت على الادبار المؤبد أربعة خلفاء في مسافة ثلاثة أيّام في مثلها كلّهم يدعى بأمر المؤمنين وهم \* [خلف الحصريّ بأشبيلية على أنّه هشام المؤيد وذلك أخلوقة لم يُسمع بمثلها ظهر رجل ..... <sup>b)</sup> بعد اثنين وعشرين عاما من موت هشام فادّعى أنّه هشام وشهد له أنّه هو قوم خساس من خصيان ونساء فبويج ويُخطب له على أكثر منابر الاندلس وسفكت الدماء به وتصادمت الجيوش في أمره ، وكان محمد بن القاسم الحسنيّ خليفة بالجزيرة ومحمد بن ادريس بمالقة وادريس بن يحيى بسبّنة <sup>c)</sup> ،

(سنة ٤٤٩) وفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة قتل عبّاد المعتضد بالله ابنه اسماعيل وكان خليفته المرشح لمكانه بعد أن كان همّ بغدره فأخذاه أبواه وثَقَفَه في قصره فذهب الى التدير عليه ثانية من مكان اعتقاله فقال ابن عبّاد لا يلدغ المؤمن من جحر مرتّين فقتله بيده وقتل الوزير [الذي] واطّأه على ذلك وأملك جميع خاصّته وعبيده وتجارز الحدّ في العقوبة ثمّ استدعى ولده محمّدا من مدينة شلب وكان واليا عليها فنصبه لحجابه مكان ابنه الهالك فلما اتقضى قتله كتب بذلك كتابا الى رؤساء الاندلس ، فمن ذلك فصول من كتاب كتبه الى المقتدر بالله أحمد بن سليمان بن هود أنشأه ابن عبد البر

a) Cf. ap. an-Nuwairi, in *Abbad.*, II, 128. — b) Lacune d'un mot. — c) Ms. : ببشتر ; an-Nuwairi, بسبترين. Dozy, loc. cit., a corrigé بسبّنة.

رحمه الله ارتجلا بين يدي المعتضد بمحضر الجلساء من الرؤساء والكتّاب وغيرهم ،

(قال ابن بسّام <sup>a</sup> رحمه الله) أخبرني من لا أريدُ خبره من وزراء اشبيلية قالوا إنهم <sup>b</sup> دخلوا على المعتضد بعد ثلاثة من قتله لابنه فرأوا وجهه قد اربد ، وودّ كل واحد أنَّهُ لم يشهد ، فلم يقدرُوا على بدئه بالسلام ، وارتجّ عليهم الكلام ، فصوّب فيهم وصعد ، [وزار كلاسد] ، وقال يا شامتين ، ما لي أراكم ساكتين ، اخرجوا عني ، فلما صاروا بالباب أمر برجعهم اليه ثم أمر باحضار الكاتب ابن عبد البر فدخل ، والمجلس قد احتفل ، فقال له اكتب \* الى ابن أبي عامر ، وحلّل دم الخائن الغادر ، <sup>ro</sup> 100 بجاءه الفلام <sup>c</sup> بالدوات والكاغد <sup>d</sup> وشرع في الكتب في المجلس فقال الحاضرون في أنفسهم ما عسى أن يتّجه لابن عبد البر من كلام على هذه الحال ، لا سيما على الارتجال ، فجعل يستمد ويكتب ، وعين المعتضد فيه تصعد وتصوب <sup>e</sup> ، فلما فرغ منه قرأه عليه الى آخره ، فخرج الناس عنه معتدين أن ابن عبد البر آية من آيات فاطره ، (يقول في فصل منه <sup>f</sup>) وذلك أتيك الله أن الغويّ اللعين العاق الشاق <sup>g</sup> اسماعيل ابني بالولاد ، لا بالوداد ، ونحلي بالمكاسب ، لا بالمذاهب ، كنت قد ملّت بهوي اليه وقدّمته على من هو أسن

<sup>a</sup>) Cf. in Dozy, *Abbad.*, I, p. 253-54 (ms. de Gotha, fo 36 v<sup>o</sup>). — <sup>b</sup>) Dans Ibn Bassam, ce sont les vizirs qui parlent et la première personne est employée au lieu de la troisième. — <sup>c</sup>) *Ibid.* : بجلد الرقّ والدوات. — <sup>d</sup>) *Ibid.* — <sup>e</sup>) Le début est donné par Ibn Bassam, *op. cit.*, p. 254. — <sup>f</sup>) Ces quatre mots ont été défigurés par le scribe du ms. dont s'est servi Dozy.

منه <sup>١)</sup> ، وحبك الشيء يعني ويصم ، والهوى يطمس عين الرامي إذ يُلِم ،  
فآثرته بأرفع الاسماء والاحوال ، وخصّصته بما يبدي من القواعد والاعمال <sup>٢)</sup> ،  
ووسعت عليه في خطيرات الذخائر والاموال ، وأخضعت له رقاب أكابر  
الجند ووجوه الرجال <sup>٣)</sup> ، وما كنت خصّصته بالابشار ، [واستعملته  
بالمكافئة والقرار ،] ألا لجزالة كنت اتوسّمها فيه كانت عيني بها قريرة ،  
وشهامة كنت اتوهمها له كانت نفسي بها مسرورة ، فإذا الجزالة جهالة ،  
والشهامة شرّة وكهامة ، وقد يفتن الاباء بالابناء ، وينطوي عليهم ما  
ينطون عليه من الاسواء ، مع أنّ الاراء قد تنشأ وتحدث ، والنفوس قد  
تطيب وتخبث ، لقرين يصلح أو يفسد ، وخليط يغوي أو يرشد ، <sup>٤)</sup> ومن  
اتخذ الغاوي خدينا ، عاد غاويا ظنينا ، ومن يكنّ الشيطان قرينا ،  
فساء قرينا ، ولما <sup>٥)</sup> وثب هذا اللعين من المهد ، الى سرير الجد <sup>٦)</sup> ،  
ودرج من الاذرع ، الى المحلّ الارفع ، استغنى وأثري ، وتملاً من  
100 vº النعم الكبرى ، فأشره ذلك وأيطره ، وأطفاه وأكفره ، وطلب \* [الازدياد ،  
وأحبّ] الانفراد والاستبداد ، وقيّض له قرناء سوء أعدوه وأردوه ،  
وأُتيح له جلساء مكر أغروه وأغووه ، وأشعروا الاستيحاش والنفار ،  
وزيّنوا له العقوق والفرار ، لينفردوا معه في بلد ، ولا تكن عليهم يد أحد ،  
فخرج ليلا بأهله وولده خروجا شنيعا فتق به قصري ، وخرق حجاب

<sup>١)</sup> Ibid. : اسنى. — <sup>٢)</sup> Cette phrase est omise *ibid.* — <sup>٣)</sup> Le *Bayan* omet deux lignes données *ibid.* — <sup>٤)</sup> Omission d'une ligne. — <sup>٥)</sup> Reprise, *ibid.*, p. 255, ligne 1. — <sup>٦)</sup> Ibid. : الى مديد المجد.

ستري ، يؤم الجزيرة الخضراء وما يليها ، ليتمكن منها ويبعث فيها ،  
 وكنت غائبا على مقربة فأرسلت في الحين الى تلك الجهة من يصدّه عنها ،  
 وينعه عمّا أراد منها ، <sup>a)</sup> فسبقه الخبر ، وفاته نيل الوطر ، أوى الى قلعة  
 القائد أبي أيوب فوجّهت الى اللعين أعرض عليه قبول غدره ، وسرّبت  
 الحبل مع ذلك للاحاطة به وحصره ، حتّى أُلجأ ذلك من التصلّ  
 والاعتذار ، وأجاء الى الاستعانة والاستغفار ، فأقلته <sup>b)</sup> وغفوت عنه ،  
 وأنفوت عمّا كان منه ، وصرفته الى جميع حاله ، ورددت عليه  
 جميع ماله ، ولم أودّبه إلّا بالأعراض والمهجران ، وان كنت قد أنسته  
 مع ذلك بزيد الانعام والاحسان ، فإذا به كالحية لا تقني مدارتها ،  
 والعقرب لا تسالم شبّاتها ، وكأنّه قد استصغر ما جنى ، واستحقر ما ألمّ  
 به واقتنى ، فررى وسرى <sup>b)</sup> ، ما صارت به الصغرى ، التي كانت الكبرى ،  
 فلم أشعر به إلّا وقد أُلّف أوباشا <sup>c)</sup> وسقاهم الخمر ، ليستولي معهم بزعمه  
 على الامر ، وطرق القصر ليلا في بضعة عشر منهم ، فشعرت بالحركة  
 وخرجت اليهم ، فلما وقعت عليّ أعينهم تساقطوا هاربين ، وتطارحوا  
 خائفين خائبين ، فالتقطتهم لقط حبّ السمسم وقتلتهم ، وعجّل الله  
 حينهم وحتفهم ، وإنّا كان رجائهم أن يجدوني في غمرة الكرى ، وعلى  
 غفلة من أن أسمع وأرى ، ففالت بحمد الله أراجيم ، وضلّت أعمالهم  
 ومسايعهم ، \* وأعقبهم عواقب كفرهم وتعدّهم ،

11 ro

<sup>a)</sup> Ce passage manque dans le ms. utilisé par Dozy. — <sup>b)</sup> Ms. : فرّوا وسدّوا.  
 — <sup>c)</sup> Omission de deux lignes dans le ms.

(ومنها) فاعتبر<sup>a)</sup> في ورود المساءة من طريق المسرة وطلوع  
الحنّة من أفق المنحة ، ..... بعض أهبات خبالا ، والاعطيات  
وبالا ، وقد استجلبت ابني محمّدا ملتزم شكرك ، ومعظم قدرك ، لأقعدة  
مقعدة ، وأسدّ به مسدّة ، والله أسأله الخيرة<sup>b)</sup> ،  
(قال ابن بسّام) وخاطب المعتضد يوما جماعة من حلفائه وقصّ  
عليهم نبأه مع ابنه فكلّا جاوبه على ذلك ،

(سنة ٤٥٠) وفي سنة خمسين وأربعمائة<sup>c)</sup> تواتر الارجاف بقرطبة أن عبّادا  
المعتضد حاول النزول بزهراتها<sup>d)</sup> المعطّلة التي منها أبدا كان يصاب  
مقتلها وسبق الخبر أنّه قد أنهض نحوها ابنه اسماعيل وهو كالنار في أحجارها  
مستكنة ولا يُشكّ أنّه أرسل منه على قرطبة شواظ نار ولا يدر منها  
باقية نفوس الله مخنق أهلها بما تقض تديره وثى عزمه قاقصر صاغرا ،  
وكان من قدرة الله أن كره هذا الفتى ما حمّله أبوه من ذلك وهاج منه  
حقودا كانت له بنفسه كامنّة جسّته على معصية أبيه وانصرف من طريقه  
إذ صعب عليه أمر الهجوم على مثل قرطبة مع قرب حليفهم باديس بن  
حبّوس الذي لا يُشكّ في اسراعه اليهم فعرض ذلك على أبيه فاستجبهه  
وأغلظ وعيدة فدبّر الفرار عنه فكان منه اليهم من تقدّم ذكره من قتله ،  
طمس أثر ولده وقطع دابره فكأنه قطّ لم يكن أميرا ولا أنفذ حكما ولا

a) Ibid., p. 256, l. 1. — b) Manque ibid. depuis la lacune. — c) Cf. Ibn  
Ḥaiyān, in *Abbad.*, t. 1, p. 256. — d) Ms.: بزهراتها.



قاد جيشا ، وقد ذكر جماعة من المؤرخين أن مقتل اسماعيل كان سنة  
تسع وأربعين وقال ابن حيّان أنه في سنة خمسين فالله أعلم ،

(سنة ٤٥١) وفي سنة احدى وخمسين وأربعمائة قطع المعتضد عبّاد الدعوة الهشامية  
وأظهر موت هشام برعمه ،

(قال الورّاق \* في مقبسه وابن القطّان في كتابه نظم الجمان وابن 101 v<sup>o</sup>  
حيّان وغيرهم من المؤرخين<sup>a)</sup>) صارت هذه البيّنة لحامل هذا الاسم البيّنة  
الثالثة وعساها تكون [ ان شاء الله ] الصادقة وكم قتل وكم مات ثم انتقض  
عنه التراب<sup>a)</sup> ، قال بعضهم فيه [ الرجز ]

ذاك الذي مات مرارا ودُفِنَ \* فانتفض الترابُ ومُزِقَ الكفنُ  
فقد مات<sup>b)</sup> في يد أوّل خالعيه وهو محمّد بن هشام بن عبد الجبار  
ودفن علانية ثمّ نشر يده واضح الفتى مولى محمّد بن أبي عامر وملك  
مدّة ثمّ مات مرّة ثانية يد خالعه الثاني سليمان بن حكم صاحب البرابرة  
ودفنه خفية ثمّ أبرز صداه عليّ بن حمود الحسنيّ المتزّي بذكره  
الطالب بثأره على الدولة ودفنه الدفنة التي خلناها حقيقة الى أن وقعت  
عليه هذه الميئة الثالثة<sup>c)</sup> ، وقد كانت هذه المدّة التي عكفت عليه  
آخرا خمسا وعشرين سنة ذاكرة له وداعية بمدينة اشبيلية من وقت أن  
سيق من القرية التي وجد فيها يفتل الحلفاء سنة ستّ وعشرين وأربعمائة ،

a-a) Ibn Haiyan, in *Abbad.*, 1, p. 250, l. 11-13. — b) Reprise, *ibid.*, l. 13.  
— c) Fin de la citation.

(سنة ٤٥٢) وفي سنة اثنين وخمسين وأربعمائة خرج الفتى نبيل من طرطوشة وكان قد تولّاها بعد صاحبها الفتى مقاتل سيف الملك فأصاب نبيلًا فيها فتنة فخرج عنها وأسلمها للمقتدر بن هود ،

(سنة ٤٥٣) وفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة هجم سَوَّاجَات البرغواطِيَّ على رزق الله مستخلف الحمدَين معه على سبته فقتله وتسمّى بالمنصور واستبدَّ بالامر بعده وهو والد الحاجب واسم الحاجب العزُّ بن سَوَّاجَات ويقال له أيضا سَقُوت وعلى العزَّ بن سَقُوت دخلها المرابطون وكان سَوَّاجَات مولى ليحيى بن عليّ بن حمّود اشتراه من رجل حدّاد من سبي برغواطية وهو دون المبلوغ فحظى عنده فلمّا \* سار يحيى الى الاندلس وخلف 102 10 سَوَّاجَات مولاه بسبته وجعل معه ناصرا عليه مولاه رزق الله فكان منه معه ما تقدّم قتله واستبدَّ بملك سبته ثائرا دون مولاه وأورثها ابنه الحاجب بعده ،

وذكر عن أبي الوليد بن جهور صاحب قرطبة أنّه قال وردت عليّ من الكتب في يوم واحد كتاب من ابن صمّاح صاحب المريّة يطلب جارية عوادة ، وكتاب من ابن عبّاد يطلب جارية زامرة ، وكتاب من سَوَّاجَات صاحب سبته يطلب قارئًا يقرأ القرآن فوجّه اليه من طلبة قرطبة رجلا يُعرف بعون الله بن نوح وعجب أبو الوليد من ذلك وقال جاهل يطلب قارئًا وعلماء يطلبون الباطيل ،

(سنة ٤٥٤) وفي سنة أربع وخمسين وأربعمائة كان مهلك ابن السقاء بقرطبة مدبر الدولة الجمهوريّة وقيل بل كان ذلك في سنة خمس بعده

(سنة ٤٥٥) وفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، (قال ابن القطّان) في هذه السنة كان مهلك ابن السقاء ابراهيم وكان أبو الوليد بن جمهور قدّمه على أمورهم كلّها فضبطها أحسن ضبط وساسها أحسن سياسة فغصّ به عبّاد صاحب اشبيلية وضعف طمعه بسببه في قرطبة فحرّص عليه عبد الملك بن أبي الوليد بن جمهور وأغراه بقتله لينفرد بالحال مكانه وكان عبد الملك ضعيف العقل سيّئ الرأي فعلم ابن عبّاد أنّه إن قتل ابن السقاء واستولى عبد الملك كانت قرطبة في يده فسعى عليه عند عبد الملك وحرّضه على قتله فضمّ عبد الملك رجاله وأدخلهم في بعض الغرف من دار أبيه وأعطاهم السلاح وأخذ هو \* سكّينا بيده وبقي ينتظر ابن السقاء 102  
لأنّه كان يأتي أباه في كلّ يوم ويفاوضه بالأمور فلمّا صار في بعض الفصّان استقبله المكور وضربه بالسكّين وصاح بالرجالة فخرجوا مسرعين فقطعوا رأسه وجعل في رمح وخرج به الى الاسواق ففرّ كلّ من كان من حاشيته وقتل من وجد منهم ودخل الناس الى ابن جمهور يهنّونه وقد كان له علم عنده ونسب الى المقتول أنّه كان يريد القيام عليهم والغدر بهم ورأس عبد الملك بن جمهور بعده وسمّى نفسه بالظافر وضمّ الجند اليه ورام أن يسلك مسلك غيره فلم يقدر عليه فكان ذلك سبب فساد ملك بني جمهور على ما يأتي ،

## وقعة بطرنة

وفي هذه السنة كانت وقعة بطرنة من نظر بلنسية ، وذلك أن قطعة من الروم زلفت الى بلنسية قأناخت عليها وأهلها يومئذ جاهل بغر ، أو مترف مغر ، قد خلوا بشهواتهم ، وانخدعوا باغواء الدهر عن عثراتهم ، مغفلين للتدبير ، غافلين عما يتعاور أطرافهم من التغير ، فطار بهم الذعر كل مطار ، وسارت عن زعمائهم في ذلك أعجب أخبار ، ثم كابدهم العدو باظهار الاضطراب ، والاستتار عن عيونهم ببعض تلك المضاب ، استدراجا لهم واستطرادا ، وجدا في طلب مكروهم واجتهادا ، فماج رعاعهم ، وتنادى بالنفير مهنتهم وصنائعهم ، حتى قيل أن مخنئين تناديا الى الخروج ، وقد أيقنا بسبي العلوج ، فيها يتنازعان المني ، ويقولان نحن أعلم بفعلات القنى ، وهيهات تلك أقصف للظهور ، وهذه أشفى لبعض الصدور ، وخرجا ولا سلاح إلا رشا يتجاذبانه ، ثم اصطلحا بعد فاقسماء ، لا يستهيان ضيق المهاج ، ولا يشكأن في اتبياد الاعلاج ، \* وساعد أولئك الرعاع الحائنين أميرهم يومئذ المترف عبد العزيز بن أبي عامر فخرج بالعبير والنفير ، والجم الغفير ، بحسب الطعن كالتقبل ، وبطن السيوف كالمقل ، وتخيّل صليل الحسام ، بين القصرتين والهام ، ما كان اتسع له ذرع ، ومهزن عليه سمعه ، من نغم الاوتار ، وترنم الاطيار ، فلم يرع العدو يومئذ إلا خروج أهل بلنسية الاغمار والانغال ، الى تلك المصارع والاجبال ، يمشين مشي قطا البطاح تأوّد أهيف الحصور رواحج الاكفال ،

فظفر العدو يومئذ بهم أتاها من ظهورهم ، فحكم السيف في جمهورهم ، ولم  
يَبْقَ إِلَّا من أحرزة أجله ، وخفي على سهم المنية مقتلها ،

(أخبر ابن بسّام قال) أخبرني من رأى ابن أبي عامر يومئذ متحصّنا  
بربوة بين لمة من فرسانه ، ينشد وقد عقد الذعر عذبة لسانه [ الطويل ]  
خليليّ ليس الرأي في صدر واحد \* أشيرا عليّ اليوم ما تَريّان <sup>a)</sup>  
فنجّا منها منجى أبي نصر ، بعد أن أعطى على قسر ، ولم يحفظ ما أحاط  
بأصحابه من قتل وأسر ، (قال ابن بسّام) لم يقع اليّ خبر وقعة بطرنة  
في كتاب ابن حيّان فكنت أوليه حكمه ، واعتمد فيه رصفه الرائق  
ونظمه ،

(سنة ٤٥٦) وفي سنة ست وخمسين وأربعمئة نازل العدو مدينة قليريّة وتغلّب  
عليها وانتزعها من يد ابن الاقطس كما تقدّم ، وفيها تغلّب العدو أيضا على  
مدينة بربشتر<sup>b)</sup> وهي من أمّهات مدن الثغر الفاتية في الحصانة والامتناع  
فحاصرها الروم نحو أربعين يوما حتّى افتتحوها غنوة كما تقدّم ،

(قال البكريّ) وكان عدد الروم المحاصرين لها نحو أربعين ألفا بين  
فارس وراجل فقتلوا عامّة أهلها وسبوا ما فيها من حرم المسلمين وذراريهم  
مما لا يحصى كثرة وذكروا \* أنّهم اختاروا من أبكار سبيها وأهل الحسن  
فهنّ سبعة آلاف جارية أهدوهنّ الى صاحب القسطنطينة وهو ملكهم  
الاكبر ووجدوا فيها من الاموال والامتنعة ما يعجز عن وصفه كثرة والامر  
لله من قبل ومن بعد ،

a) Ce vers figure dans al-Maḥḥarī, *Nafḥ al-ṭib* (Analectes...), II, p. ٧٤٩.

— b) Ms. : ببشتر.

(قال ابن حبان<sup>a</sup>) وطرق الناعي بها قرطبة في شهر رمضان فصكَّ  
الاسماع وأطار الافئدة وزلزل أرض الاندلس قاطبة وصار للناس شغلا  
تسكعوا<sup>b</sup> في التحدث به والسؤال عنه والتصور لحلول مثله أياما ولم يفارقوا  
ذلك عادتهم من استبعاد الوجل ، والاغترار بالامل ، والاستناد الى أمراء  
الفرقة الهمل ، الذين هم منهم ما بين فشل ووكل ، يصدونهم عن سواء  
السييل ، ويلبسون عليهم واضح الدليل ، ولم تزل آفة الناس منذ خلقوا في  
صنفين منهم هم كالملح فيهم الامراء والفقهاء فلما تتنافر اشكالهم بصلاحهم  
يصلحون وبفسادهم يردون فقد خصَّ الله سبحانه هذا القرن الذي نحن  
فيه من اعوجاج هذين الصنفين لدينا بما لا كفاء له ولا مخلص منه فالامراء  
القاسطون قد نكبوا بهم عن نهج الطريق زيادا عن الجماعة وجريا الى الفرقة ،  
والفقهاء ائتمهم صموت عنهم صدق عمّا أكّده الله عليهم من التبيين لهم قد  
أصبحوا بين آكل من حلوائهم وخابط في أهوائهم وبين مستشعر مخافتهم  
أخذ بالتقية في صدقهم فما القول في أرض فسد ملحها الذي هو المصلح  
لجميع أغذيتها هل هي الا مشفية على بوارها واستيصالها ، ولقد طمَّ العجب  
لهؤلاء الامراء ان لم يكن عندهم لهذه الحادثة الشنعاء في بربشترا الا الفرع  
الى حفر الخنادق وتعليق الاسوار وسد الاركان وتوثيق البنيان كاشفين  
لعدوهم عن السوء السوداء من القاهم يومئذ بأيديهم اليهم أمور قبيحات  
الصور ، موزونات الصدور ، باعجاز تحلّ الغير ، [الكامل]

<sup>a</sup>) Cette citation, qui figure dans le ms. de Gotha de la *Dahira* d'Ibn Bassâm, est donnée aussi par al-Makkari, *Anecdotes*, II, p. ٧٥٢-٧٥٣. —

<sup>b</sup>) Ms. : تسكعوا.

104 ro أمور لو تدبرها \* حكيم \* إذا لنهى وسباً بما استطاعه <sup>a)</sup>  
 فدهرنا هذا قد غربل أهليه أشدَّ غربة وسفسف أخلاقهم ، وخبث  
 أعراقهم ، وسفه أحلامهم ، واحتوى عليهم الجهل فلبثوا في غير سبيل  
 الرشد يعللون أنفسهم بالباطل وذلك من أدلّ الدلائل على فرط جهلهم ،  
 واغترارهم بزمانهم ، وبعادهم عن طاعة خالقهم ، وغفلتهم عن سدّ ثغرهم ، حتى  
 ظلّ عدوهم الساعي لاطفاء نورهم ، يتبجح <sup>b)</sup> عراض دورهم ، ويستقري  
 بسائط بقاعهم ، يقطع كلّ يوم منهم طرفاً ويبيد أمة ، ومن لدينا وحوالينا  
 ضموت عن ذكرهم ، لهاته عن بشم ، ما أن يسمع بمسجد من مساجدنا أو  
 محفل من محافلنا مذكّر لهم أو داع لهم فضلاً عن نافر اليهم أو مواس لهم  
 حتى كأنهم ليسوا منا أو كأنّ فقمهم ليس بفيض إلينا ، قد بخلنا عليهم  
 بالدعاء فبؤنا بالعناء ، عجائب فانت التقدير ، وعرضت للتغيير ، والله عاقبة  
 الامور ، واليه المصير ،

### بقية أخبار بني جهور وخلعهم <sup>c)</sup>

وفي سنة ست وخمسين وأربعمائة كثر خوض أهل قرطبة في الذي راوه  
 من تنافس ولدّي أبي الوليد بن جهور في الانتصاف بالامارة ابنه عبد  
 الرحمن كبير جماعتهم وأخوه عبد الملك أشبههم فؤادا وأصلبهم عودا الذي  
 كشف عن وجوههم عمّة مركسهم ابن السقاء فاستدرك لهم ما كان

<sup>a)</sup> Fin de la citation dans al-Makkarī, *loc. cit.* — <sup>b)</sup> Ms. : يتبجح. —  
<sup>c)</sup> Tout ce chapitre se retrouve dans le fragment salétin d'Ibn Bassam.

تولّى من سلطانهم بفتكته به الفتكة التي اثبتت أوتاد ملكهم ممّ نازع  
أخاه كبيرة عبد الرحمن فيما ذهب اليه من التفرد به وقد كان أشار على  
أبيها بعض حلفائه بإيثار عبد الرحمن منها فتسكّ الشيخ بحظّه من إرضاء  
ولده الصغير عبد الملك فمال \* الى قسمة الرياسة بينهما مدّة حياته غير  
104 vº ناصب أحدهما للأمر يقضي الله أمره لمن يشاء وأنشد قول الجزيري  
[الكامل]

وإذا الفتى فقد الشبابَ سما له \* حبّ البنين ولا كحبّ الأصغر  
ممّ نظر لعبد الرحمن فقدّمه في الاشراف والجباية وجعل الى عبد الملك  
النظر في الجند والتولّى لفرضهم والاشراف على أعطيهم فرضيا منه هذا  
التقسيم ، وأقامها به على الصراط المستقيم ،

(قال ابن بسّام) الى هنا انتهى ما وجدته في كتاب ابن حيّان من  
أخبار الدولة الجمهوريّة ، (قال المؤلف) وها أنا أذكر من كلام ابن بسّام  
وغيره ما أمكن من بقيّة أخبارهم ان شاء الله (فأقول أوّلا) كان عبّاد  
المعتضد خامر قلبه من أمر ابن السّقاء مدبر دولة بني جمهور ما لا يسعه  
بوح ولا كتم ، وما لا يدعه سفه ولا حلم ، سرقا بحسن سيرته ، وقرقا  
من استمرار سريره ، وحسدا لآل جمهور فقد كان ابن السّقاء هذا من  
الاستقلال يمكنه ، والضبط لسلطانه ، بحيث يخيف الانداد ، ويغيب  
الحساد ، فدسّ عبّاد الى عبد الملك بن جمهور من جسّره على الفتك ،  
والى ابن السّقاء من ألقى في روحه حبّ الملك ، راش وبرى ، حتّى  
جرى القدر بينهما بما جرى ، ولما خلا لعبد الملك الجوّ بعد ابن السّقاء



أعرض وأطال ، وطلب الطعن والتزال ، ووجد عبّاد السبيل الى شيء  
 طالما كان شرّاً ذكراه ، ونقص عليه كثيراً من دنياه ، من افتقار بني جمهور  
 الى نصره ، وتصرفهم بين يدي نفيه وأمره ، وأقبض عن عبد الملك لاوّل  
 استبداده بالامر حماته الذين كان ابن السقاء يرفقهم برفقه ، ويصطنعهم  
 بحذقه ، وخامر نفس ابن ذي النون من الشغف بقرطبة ما هوّن عليه انفاق  
 المال ، واحتمل الانتقال ، وتكلّف الحلّ والترحال ، ومضت السّنون ،  
 وغالت \* عبّادا المنون ، وصار الامر الى ابنه المعتمد سنة احدى وستين 105 r  
 فلما كان سنة اثنين بعدها دلف ابن ذي النون الى قرطبة وكان لا يُقبها  
 شرّاً ، ولا ينام عنها مكره ، فاحتاج عبد الملك بن جمهور الى استمداد  
 المعتمد لانفضاض مَنْ لديه ، وعجزة عما كان أسند من تدبير قرطبة اليه ،  
 فأمدّه المعتمد بجمهور أجناده ، على أكابر قواده ، وقد تقدّم اليهم بمرادة ،  
 ونهج لهم سبيل اصداده وايراده ، فوافوا قرطبة وزلوا بربضها الشرقي وأقاموا  
 بها أيّاما يحمون حماها ، وأعينهم تزدحم عليه ويدبّون عن جناها ، وأفواههم  
 تجذب اليه ، فلما كمل ابن ذي النون سفره واحتواه ، وقضى من غزو  
 قرطبة وطره وما قضا ، أخذ في الرحيل عنها فما انقضت سدفة ليله ، ولا  
 تمزّق غبار سنايك خيله ، حتّى هتك العباديُّون الحريم ، وركبوا الامر  
 العظيم ، باتوا متحدّين بالقول ، ثمّ غلّسوا مظهرين للرحيل ، وعبد  
 الملك متأهّب لتشييعهم ، عازم على البكرة الى توديعهم ، وشكرهم على حسن  
 صنيعهم ، فلم يرعه ألاّ إحداقهم بقصره ، وارتفاع أصواتهم بالبراءة من  
 أمره ، وقد تمخّضت له ليلته عن يوم عقيم ، واقتّر ناجدٌ صبيحها عن ليل

له بهم ، ومشي من أنصاره هنالك بين أسود مسموم وأسد شتيم ، [الطويل]  
ومن يجعل الضرغام للصيد بازه \* تصيده الضرغام فيمن تصيدا

فقبض للحين على عبد الملك وإخواته ، وجميع أهل بيته ، وبالقوا لوقتهم  
في الانتهاك لحرمه ، وإزالة نعمه ، وإخفار ذممه ، وأخرج الشيخ أبو الوليد  
بقية أشراف الاندلس وكان إذ ذاك مائل الشق ، مغلوج الشدق ،  
مغلوب الباطل والحق ، لم تحفظ له حرمة ، ولا رعي فيه آل ولا ذمة ،  
بلغني أنه لما وسط به قنطرة قرطبة خارجا منها على مركب \* هجين ، وحاله 105 vo  
تقر عيون الحاسدين ، رفع يديه الى السماء وأخذ ينهل في الدعاء فكان  
مما حفظ عنه قوله اللهم كما أجبت فينا الدعاء علينا فأجبه لنا ، ثم  
مات بعد أربعين يوما من نكته بجزيرة شلطيئس مزال النعمة ، مدال  
الحرمة ، وأمّرت ساقته بها أقاموا هنالك بقية أيام المعتمد يأخذهم الحدان  
ويدعهم ، ويخفضهم الزمان أكثر مما يرفعهم ، (انتهى كلام ابن بسّام  
رحمه الله)

(وقال الورّاق) وفي سنة ست وخمسين نوّه أبو الوليد بن جمهور  
بإبيه عبد الرحمن وعبد الملك واستعان بها دون تفويض منه اليها فلم  
يلبث عبد الملك أن أتل مجده لأوّل ظهوره بالاعتراب الى المعتضد  
عبّاد فكاتبه بما كان من أمره وبعد ذلك زاره باشيلية فأكرمه المعتضد  
إكراما كثيرا وانصرف الى قرطبة وقد زادت همّته وبعدت آماله حتّى  
فاق أخاه وغلبه على الامر واستبدّ بالامر دونه الى أن جعل سجنه منزله ،  
وكان له بطانة سوء من السفال وسقاط الناس ومن لا خلاق له فكان

لهم تسلط على الناس بالاذى يهيم بهم في كل وادٍ من الدناءة الى أن غزا  
قرطبة البائسة المأمون يحيى بن ذي النون صاحب طليطلة فاستجاش عند  
ذلك عبد الملك بن جهور حليفه <sup>a</sup> المعتمد بن عباد فأمدّه بجنوده  
وحشوده حتى امتلأت منهم قرطبة فوقع القتال بين أهل قرطبة وابن ذي  
النون أتياما الى أن أقلع عنهم ،

### خلع ابن جهور وتغلب ابن عباد على قرطبة

لما أقلع ابن ذي النون عن قرطبة اجتمع أهلها في السرّ على أن  
يخلعوا ابن جهور ويولّوا ابن عباد فأبرموا أمرهم وأحكموه وقاموا بأجمعهم  
لما ضجروا من جور ابن جهور وتعدّيه هو وحاشيته السفلة على الناس \* 106  
وناروا في صبيحة اليوم الذي اتفقوا فيه مع قوّاد ابن عباد وقام أصحاب  
ابن جهور دونه وكانوا طائفة قليلة فغلب عليهم أهل قرطبة واستوى الحائن  
عبد الملك بن جهور في يد ابن مرتين قائد ابن عباد وانقرض ملك بني  
جهور فكانت دولة أبي الوليد بن جهور بقرطبة ستاً وعشرين سنة وستة  
أشهر ونصفاً ،

(ومن كتاب الانباء في سياسة الرؤساء قال) لما أخذ أبو الوليد بن  
جهور العهد على أهل قرطبة لوليّ عهده ابنه عبد الملك وولّاه على قرطبة  
جار واعتدى وتعاطم وتعاطى حتى سمى نفسه ذا السيادتين المنصور بالله

\* Ms. : خليفة.

الظافر بفضل الله وخطب له في منبر قرطبة بهذا كله فسَلَطَ الله عليه نكاية ابن ذي النون له وتضييقه عليه حتى ملك حصن المدور<sup>a)</sup> وحاصره بقرطبة فاستغاث بالمعتمد محمد بن عباد فوجه اليه مقدمة في ثلاثمائة فارس ثم جدّد في أثرهم ألف فارس مع قائديّه خلف بن نجاح ومحمد ابن مرتين فدخلوا قرطبة فانصرف ابن ذي النون منحوباً مقتظاً فاستبان حال ابن عباد حال عبد الملك وضعف عقله وقلة رجاله وكراهية رجاله وكراهية رعيته فيه فلحقهم الطمع فيه فكان زوال ملكه أسرع من لحسة الكلب أنفه ،

وثوى العسكر العبادي بقرطبة بعد رحل ابن ذي النون عنها أكرم ثواء وأهلها يشنونهم شجوههم ويطالعونهم على ما هم فيه ويناشلونهم الله ألا يرحوا حتى يقبضوا على الغوي الظالم أميرهم عبد الملك بن جمهور ويحبسوا البلد على سلطانهم ابن عباد فأصبحوا عشيّ يوم الأحد المؤرخ على تعبئة سفرهم ثم قدّم القائدان على الباب من ضبطه وأسرعاً التقدّم في الجند والعامّة الى دار عبد الملك بن جمهور فاستوى هو وخويصته فوق \* غرفة داره وتكاثّر الجند عليهم فأتوه من كلّ جهة وتوصلوا الى داره من السقف المتصل به ونزلوا منه الى قعرها وغشها جموع من الناس أعلاها وأسفلها كالجراد المنتشر فتقدّمت العامّة على التهب فصيروا جميع ما احتوى عليه قصرة كحريق سريع وفضوا أقاصي مخازنه<sup>b)</sup> على نفيس أعلاها ،

106 vº

مخازينه : Ms. b) — المدور : Ms. a)

وأما الشيخ أبو الوليد والده ربّ القصر فأوى الى المقصورة بيناته  
وكرائمه فاتحهما عليه قومٌ من النصارى فخرّوهم ونهبوا ما عندهم ، فأصبح  
أميرا وأضحى أسيرا ، وآل الحال بالغويّ ابنه الى أن صعد الى عليّة أغلقها  
على نفسه وعلى نسائه فارتقى الجند اليه ليقبضوا فيها عليه فطلب الامان ونزل  
طائعا للقائدين ، وبادر ابن مرتين بالمنع عن [أن] يخطى<sup>١)</sup> الى أحد من الناس  
وأعلن بالنداء بالسيف في ذلك فكفّ الفسقة وارتفع النهب ، وأسرع ابن  
مرتين الرجوع الى دار المخلوع وقد حاصره ابن نجاح وقدّما النظر في  
إخراج الغويّ ليومها الى حضرة اشيلية فوكّلا به من أخرجه على أعين  
الناس مع أخيه وطائفته ثم عطفوا على النظر في شأن الشيخ الضليل والدهم  
ومن معه من بناته ونسائه فصيّر جميعهم في دار صغرى والتزم القائدان  
الجلوس للنظر في الامور الى أن وصل ابن عبّاد قرطبة فملكها ، وسأذكر  
بقية خبره في موضعه ، وأمر ابن عبّاد بإخراج الشيخ أبي الوليد وبناته عن  
قرطبة فخرج بهم رجاله واستقرّ جملة بني جهور بجزيرة شلّطيش فأقاموا هنالك  
أكثر أيام المعتمد ،

(سنة ٤٥٧) وفي سنة سبع وخمسين وأربعمائة افتتح المسلمون مدينة بيشتر مع أحمد  
ابن سليمان بن هود وقد تقدّم ذكر ذلك ، وفيها مات سيف الدولة بن  
باديس بن حبّوس الصنهاجيّ أمير \* غرناطة بسمّ ابن نغزالة اليهوديّ  
واسم سيف الدولة بن باديس بُلّقين وسأذكر طرفا مختصرا من  
دولتهم ،

١) Ms. : عن تخطى .

بعض أخبار باديس بن حبوس وقومه ضنهاجة وانتزائهم  
على غرناطة ومهلك اليهودي وزيره

(نسبه) هو باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد  
الضناجي التلكتي وكان زيري بن مناد ممن ظهر في حرب أبي<sup>ه</sup> يزيد  
مخلد بن كيداد المتقدم ذكره وكانت ضنهاجة في ذلك الوقت تتقلد مذهب  
الشيعة العبيدية وكانت زناتة بنو مغراو ضدًا لهم في انحياسهم الى ملوك  
الاندلس بني مروان لتحقيق جدّ ملوكهم خزر وذريته بولاية أمير المؤمنين  
عثمان بن عفان رضي الله عنه فكانت زناتة توالي بني مروان لقربتهم من  
عثمان ونفذ عليهم ملوكهم الى الاندلس فيجهزونهم بالاموال والكسب ويعودون  
الى مواطنهم بالغرب وكانت بينهم مخاطبات ومراسلات في قديم الزمان  
أوجبت تنقّاهم من بلادهم الى الاندلس على ما يأتي ذكره ،  
فلما دخلت ضنهاجة في الدعوة العبيدية وتقلدتها وأبت من ذلك  
زناتة صارت ضنهاجة حربًا لزناتة فكانت زناتة تغير على ثغر الشيعة العبيدية  
وتفسد فيه بأشدّ ما يكون من العبث والفساد حتّى بنى معدّ بن اسماعيل  
العبيدي ملك الشيعة بآخر<sup>h</sup> إفريقية من جهة الغرب مدينة آشير  
ليغاور منها بلاد زناتة ورام أن يبيدهم لآبائهم من الدخول في دولته  
العبيدية وانحياسهم الى الدولة المروانية ، وكان معدّ بن اسماعيل لما استخلف

بلقين بن زيري بن مناد الصنهاجي على إفريقية ورحل الى ملك مصر  
 خلا به ووصاه بما يفعله بعده من أمور المملكة فمن ذلك ألا يرفع السيف  
 \* عن قبائل البربر ولا الخزم عن الرعيّة ولا تولي أحدا من بني عمك فإنهم<sup>١٠٧</sup>  
 يرون أنهم أحق بالامر منك فامثل بلقين وصيته وأوصى بذلك ولده  
 منصور بن بلقين ، ثم ولي بعد منصور ابنه باديس بن منصور فأراد  
 أعمامه وأعمام أبيه أن يستهضموه فلم يعطهم ذلك من نفسه وقعت بينهم  
 حرب قتل في اثناها عم أبيه ماكسن بن زيري بن مناد فرهب الباقون  
 صولة باديس وخافوا عاديته فكثب شيخهم زاوي بن زيري الى المظفر  
 ابن أبي عامر ليجوزوا له الى الاندلس رغبة في الجهاد فأذن لهم في ذلك  
 فدخل منهم الى الاندلس جماعة مع شيخهم وأميرهم زاوي بن زيري بن  
 مناد ومعه ابنا أخيه ماكسن حباصة وحبوس فأكرمهم ابن أبي عامر  
 المظفر وأنزلهم وكانوا من ذلك في أمر عظيم إذ أصارهم الدهر يخدمون  
 تحت يد أعدائهم وأضدادهم فكانوا يتكلمون بأشياء في جانب المظفر  
 فيقضى لهم عنها ولا يقضى لهم على شيء مما يلزمهم من أمور الشريعة فإنهم  
 كانوا في بلاد إفريقية لا تأخذهم أحكام الشرع وكانوا بها يستطيعون على  
 الناس بما شاؤوا من الشتم والعبث فلم يطيقوا ذلك بالاندلس بل أخذتهم  
 فيها أحكام الشرع فأصروا لذلك الحقد وأقاموا على ذلك مدة يخدمون مع  
 العساكر كسائر القبائل من البرابر الى آخر الدولة الفاضلة المروانية ،  
 فلما انهدمت الامامة وانشقت عصا الجماعة سعوا في الفتنة كفعل غيرهم  
 من سائر قبائل البرابرة وكان الاصل في هذه الفتنة ابن عبد الجبار فإنه

استفسد الى البربر وكان يصرح نكبتهم ولا يقدر على كتم ذلك واذا جاء  
أكابرهم الى بابه ممنعوا ووجعوا وضرب رأس خيلهم حتى كان زاوي بن  
زيري يقول رأسي فأضربوا وأما الدابة فلا ذنب لها الى غير ذلك من  
استفساد أهل قرطبة اليهم حتى هلكوا \* بأيديهم ونصروا عليهم ،

108 r<sup>o</sup>

وانحاز<sup>a</sup> صهاجة هؤلاء مع شيخهم ورئيسهم حبوس بن ماكسن وقد كان  
أخوه حباسة هلك في هذه الفتنة وانصرف زاوي بن زيري الى إفريقية في  
دولة المعز بن باديس وقد تقدم سبب انصرافه عند مقتل المرتضى المرواني  
القائم بشرق الاندلس ، وبقي منهم مع حبوس بن ماكسن جماعة عظيمة  
فانحازوا الى مدينة غرناطة وأقام حبوس بها ملكا وغلب على نظرها من  
مدينة قبرة ومدينة جيان واتسع نظره وحمى رعيته ممن جاوره من سائر  
الامراء المنتزين حوله فدامت رياسة حبوس الى أن هلك سنة ثمان وعشرين  
وأربعمائة ، فولي بعده ابنه باديس بن حبوس وسلم له أخوه شقيقه بلقين  
ابن حبوس فأمضى<sup>b</sup> باديس وزيرا له وكاتبا وزير أبيه اسماعيل بن نغزالة  
اليهودي على وزارته وكتابته وسائر أعماله ورفع فوق كل منزلة فأخذ  
هذا اليهودي عملا ومتصرفين في الاشغال<sup>c</sup> واكتسبوا الجاه والمال في أيامه  
واستطالوا على المسلمين وكان هذا اليهودي من أهل الادب والشعر فدام  
أمره كذلك الى أن هلك وترك<sup>d</sup> ابنا له اسمه يوسف لم يعرف ذلة الذمة  
ولا قدر اليهودية وكاث جميل الوجه حاد الذهن فأخذ نفسه بالاجتهاد في

<sup>a</sup>) Reproduit en partie d'après le *Bayan* par Ibn al-Ḥaṭīb, *Iḥāṭa*, I, p. 305.

— <sup>b</sup>) *Ibid.*, I, p. 271. — <sup>c</sup>) *Ibid.* ajoute ملته من أهل. — <sup>d</sup>) *Ibid.*, I, p. 272-73.



الاحوال واستخراج الاموال واستعمل اليهود إخوانه على الاعمال فزادت منزله عند أميرة باديس وكانت له عيون عليه في قصره من نساء وفتيان شغلهم الملعون بالاحسان اليهم والانعام عليهم فكان لا يخفى عليه شيء من أمور باديس من كل ما يجري في منزله من شراب ولهو وحد وهزل إلا ويعلمه ويعلم اليهود به فلا يكاد باديس يتنفس إلا ويعلم اليهودي ذلك ،

وكان لباديس ولد اسمه بلقين<sup>a)</sup> وكان عاقلا نبيلًا فرشحه للامر \* من بعده ولقبه سيف الدولة وكان له خاصة من المسلمين يخدمونه 08 ٧٥ وكان مبغضا في هذا اليهودي فبلغه أنه تكلم فيه عند أبيه فبلغ ذلك من اليهودي كل مبلغ ودبر الحيلة عليه فدخل اللعين يوما على الفتى وقبل الارض بين يديه فقال له ما تريد فقال له يرغب عبدك منك أن تدخل دارة مع من أحببت من رجالك يستشرف العبد بذلك فدخل اليه فقدم له ولرجالها طعاما وشرابا وجعل السم في الكأس لابن باديس فرام النبي فلم يقدر عليه فحمل الى قصره فقضى نحبه في غد يومه ولم يعلم أبوه سبب موته فقرر اللعين عنده أن أصحابه وبعض جواريه سموه وتفرق أمره فقتل باديس من جواريه ولده ومن فتياته وبني عمته جمعا كثيرة وخافه سائرهم ففروا عنه وأقبل باديس على شرابه ليتسلى به عن مصابه ، وصارت لليهود صولة على المسلمين في دولته الى أن حدثته نفسه الفاجرة بأشياء أخرجته لضرب رقبته وقتل جملة عظيمة من أهل ملته

a) Ms. : بلجين.

وذلك أن هذا اللعين طلب أن يقيم لليهود دولة فـدس الى ابن صمادح صاحب المـريّة في السرّ أن يدخـله غرناطة ويـكون اليهودي في المـريّة فـنمى هذا التـدير الى صـهاجة فـدخلوا الى دار اليهودي مع جملة من العـامة فـاخذوا في بيت فـحم وسود وجهه وتـنكر فـعرفوه وقتلوه وصلبوه على باب المدينة وقـتل في هذا اليوم من اليهود جملة عظيمة ونهـبت دورهم وذلك سنة تسع وخـمسين وأربعمائة ،

واتـصلت الحروب والوقائع بين ابن عبّاد وبـاديس الى أن قوي ابن عبّاد عليه وضعف أمر الادارسة <sup>a</sup> بمالقة وانهدّت دولتهم وتـمت أيّامهم وكان آخـرهم غلام منهم اسمه يحيى بن إدريس بن علي تركه أبوه صغيرا فقام بأمره وزير أبيه وتسمى \* هذا الفتي بـأمير المؤمنين وتلقب بالمهدي 109 m وخطب له على المنابر فـدس بـاديس الى وزيره وبعض رجـاله واستألمهم بالعطاء الى أن غزا مالقة بجـنده فـدخلها وخلع هذا الغلام وخيـره في المسير والبقاء بمالقة فـاختر المسير الى المـريّة ثم سار منها الى قرطبة فـاستوطنها وملك بـاديس مالقة وولّى عليها ابنه المعزّ ، وجرت له حروب وخطوب الى أن هلك ،

(سنة ٤٥٨) وفي سنة ثمان وخـمسين وأربعمائة نهض صاحب طليطلة يحيى بن ذي النون الى صاحب بـلنسية عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي عامر وكان صهره تزوّج بنته بعد وفاة أخيه عليها فأساء عـشرتها وأهانها فـاتصل ذلك

بأيها فحقد عليه وعمل مع وزيره ابن عبد العزيز على الغدر به وصرف البلد اليه وكان ابن أبي عامر هذا خليعا مائلا الى الفتيان والغلمة مع خدر كان به تقدم عليه من طلبطة على سبيل الزيارة وكانت بنته قد توفيت عنه قبل ذلك فنزل خارج البلد بعسكره فخرج اليه المذكور وأدخله قصره ليبالغ في إكرامه وترفيهه ولا علم عنده بما ينطوي عليه وكان أدخل معه فتياه وعبيده فأقام عنده أياما ثم قبض عليه وعلى ابنه وأخرجوا معا ليلا الى مدينة شنت برية من بلد ابن ذي النون فأقام بها يسيرا ثم هلك ولحق ابنه بسرقة فمات بها واتقطع بموته اسم آل عامر من الاندلس وحصل شرق الاندلس لابن ذي النون على هذا الوجه دون كلفة ولا مشقة ولا نفقة دينار ولا درهم فحسده على ذلك أمراء الاندلس وعابوا عليه غدرة به ،

وفي هذه السنة وفد على المعتضد عبّاد بن محمد أشياخ بني يزيان ووجوههم وخاصتهم بعد ما احتال في ذلك عليهم بضروب \* من الخيل 109 v<sup>o</sup> حتى وصلوا اليه ووفدوا عليه بأشبيلية فبالغ في إكرامهم ثم غدر بهم فأدخلهم حمّاما وبناء عليهم حتى هلكوا فيه على ما يأتي ذكره ،

ومن أخبار بني برّزال الزناتيين المنتزين على قرمونة وما حولها وسبب جوازهم للاندلس

هؤلاء بنو برّزال رهط من زناتة كانوا قاطنين بأرض المسيلة والزاب الأسفل مدينة سطيف وطبنة وميلة والمسيلة هي التي بناها عبيد الله

الشيعة وجعلها سداً بينه وبين زناته ليكف عاديته عن هذه الجهة وكانوا بني مغراو الزناتيين بجهة مدينة تاهرت وكان الذي تولّى بناء المسيلة لعبيد الله الشيعي علي بن حمدون وكان قائداً من قوادة وكان أبوه حمدون من أهل الاندلس وكان بنو برزال ساكنين حول هذا البلد يخدمون علي بن حمدون الى أن مات علي هذا وترك ولدَيْن جعفراً ويحيى فولي جعفر مكان أبيه وكان زري بن مناد مناويه في أمور المملكة والتنافس في الرئاسة ،

فلما جرى من قتل زري ما جرى قتلته زناته خلع جعفر هذا طاعة المشاركة وسار الى الاندلس فاستطالت أيدي صنهاجة على من كان من حاشية جعفر بن علي الاندلسي ولم تكن لبني برزال طاقة بصنهاجة فكتبوا الى جعفر بما نالهم من صنهاجة فاستأذن جعفر لهم أمير المؤمنين الحكم ووصفهم له بالشجاعة والالتقياد الى الطاعة فأذن له في جوازهم فجازوا الى الاندلس ورجعوا تحت يد جعفر بن علي فأقام بنو برزال جنداً على عاديته الى حين وقوع الفتنة المييرة فكشفوا وجوههم في الحروب كفعل سائر البربر الى أن استقرّ قرارهم بمدينة قرمونة واستنجة وحصن الملوّز وذواتها وغلبوا على هذه البلاد وجاورهم \* محمد 110 r<sup>o</sup> ابن اسماعيل بن عباد من ناحية اشيلية وجاورهم بنو يفرن من ناحية تاكرنا وجاورهم ابن جمهور من ناحية قرطبة وجاورهم باديس ابن حبّوس من ناحية غرناطة وجاورهم بنو دمرّ المنتزون على مرور وذواتها وأميرهم محمد بن نوح ،

(وقال أبو مروان ابن حيان) إن هذه القبائل تحالفت وتعاضدت على غزو بلاد بني دمر ودخل معهم في ذلك ابن جمهور ولم يدخل بينهم ابن عبّاد لأنّه كانت بينه وبينهم الحرب وقصدت هذه القبائل بعد ما حشدت رعيّتها مع زعيمهم باديس ومع أبي نور ومعهم جمع من عسكر ابن جمهور حصنا من حصون بني دمر ونازلته منازل بلاد الروم وأقام هذا العسكر على هذا الحصن أيّاما يقاتلونهم مقاتلة الكفار حتّى دخلوه عنوة قتلوا رجاله عن آخرهم وهتكوا الاستار وفتكوا بالابكار حتّى كانت دماوهم تسيل على أقدامهنّ عاريات باقيات واستحوذ السودان وسفال العسكر على النساء فكانت أخبيتهم مملوءة منهنّ الى ان برّح باديس بعد ثلاثة أيّام عليهنّ فطردوهنّ عاريات حافيات وخرج نساء هذا الحصن الى سائر القرى والحصون على ما ذكرنا ، وانصرف بنو برزال يضربون على اشبيلية من قرمونة وخيل ابن عبّاد تضرب عليهم ولم تزل الحرب تأكل فرسانهم وأبطالهم الى أن كتب رئيسهم الغز بن اسحاق بن محمد بن عبد الله البرزالي الى ابن ذي النون أن يعطيه قرمونة وما حولها ويعطيه ابن ذي النون من بلاده حصنا يكون فيه ويستريح من حرب ابن عبّاد فأنعم له بذلك على ما يأتي ذكره ،

ومن أخبار بني يفرن الزناتيين وأميرهم أبي نور بن أبي قرّة  
وانتزأهم على بلاد تاكرنا

110 v<sup>o</sup>

\* وسبب جوازهم أنه لما هلك أميرهم بالغرب يدّر بن علي بن محمد  
اليفرني اجتمع رأيهم على تأمير ابنه محمد بن يدّر فحسده على ذلك ابن  
عمته أبو يداس فغدره وقتله وتأمر مكانه فاختلفت عليه بنو يفرن وصاروا  
طريقين فكان هذا سبب جوازهم الى ابن أبي عامر فكانوا يخدمونه  
كسائرهم فلما وقعت الفتنة وتفرقت الجماعة تسكّعوا<sup>a</sup> في الحروب كغيرهم الى  
أن ظهروا على صقع تاكرنا وقلعتهم رندة وكان أبو نور هذا مخالفا لابن  
عباد لم تقع بينهم قطّ حرب وكانوا تحالفوا على التناصر والصدقة والتعاقد  
وكان ابن عباد يصلهم بالصلوات الجزلة سياسة لهم وطعنا في استيصالهم الى  
أن وجه اليهم في الزيارة له ليتجمل بهم زعم في إغدار أولاده وذلك منه  
مكرّ بهم وخديعة لهم فأتوه في أحسن زيّ وأبهى ملابس وأنخم عُدّة وقد  
كانت زيارتهم له قبل ذلك مترددة فجأؤوا اليه يباهون عليه في نحو مائتي  
فارس من رؤساء قبائلهم فلما وصلوه أنزلهم وأكرمهم وأنزل أمراءهم في قصر  
من قصوره وبقي يدبر فيهم أمره فأذن لهم<sup>a</sup> في اليوم الثالث من وصولهم في  
الدخول عليه فدخلوا اليه وأخذوا مجالسهم عنده فأقضى به الحديث  
الى عتابهم في قلة جدهم معه في حرب أعدائه فخطبهم في ذلك بكلام  
خشن فبجملهم أرادوا المناصفة لانفسهم فردّ عليه محمد بن نوح الدمري

a) Ms. : تسكّعوا — b) Ms. : له.

صاحب مؤرور فوكزه المعتضد عبّاد بيده وصاح بعبيده وقد كان قدّم ذلك اليهم فدخل العبيد اليهم فأقاموهم أسوأ قيام من الشتم والهوان ينتفون لحامهم لانهادهم حتّى حصلوا في يد عدوّهم فأمر عبّاد في الحين بتكليفهم وتنكيلهم وسجنهم في مواضع شتّى لا يلتقى أحد منهم بغيره ،

وكان أمراء هذه القبائل التي غدر بهم عبّاد \* أبو نور بن أبي قرّة 111 r<sup>o</sup> صاحب رندة حليفه وصديقه ومحمّد بن نوح الدّمريّ صاحب مورور وعبدون بن خزرون أمير بني يرنّيان صاحب أركش وذواتها ، وأمر بأخذ جميع خيلهم وسلاحهم وأخبيتهم وجميع ما احتوا عليه وقد كان أكثرهم تداينوا واستعاروا للآبئة والفخامة على ابن عبّاد وأصحابه فحصل من ذلك على مال كثير وأقاموا أسرى في يده مدّة كبيرة ثمّ أمر بهم فأخرجوا من محابسهم وصرف عليهم جميع ما أخذوا لهم ثمّ صنع لأمرائهم طعاما وأدخلوا عليه فأكرمهم وأمر بتطيب الحمام لهم وسار عبيده اليه معهم وكانوا ثلاثة أمراء أبو نور وابن نوح وابن خزرون فلما دخلوا الحمام وجلسوا يازاء الحوض خرج العبيد عنهم وقد أعدّوا الجيّار والآجر فبني عليهم على دفّة بيت الحمام وأمر السخّان أن يكثّر الوقود فالتف الحمام فقاموا من موضعهم يرومون الخروج فلم يجدوا مخرجا فكان آخر العهد بهم وأقام ذلك الحمام عاطلا الى آخر أيام العبادتين ودخول المرابطين ،

فرهب البربر صولة عبّاد وكيدته بكلّ ناحية ووجهه العساكر الى بلادهم فاحتوى عليها ونزل باقيهم الى اشبيلية وصاروا من رجاله ولم يبق له معاند منهم سوى بني يرنّيان أصحاب شنونة وأركش فإنّ أميرهم محمّد

ابن خزرون المتخلف عن الوصول الى ابن عبّاد قام فيهم مقام أخيه  
عبدون بن خزرون الهالك في الحمّام واتّصل نظر ابن عبّاد بكلّ ناحية  
وزاد همّه في استيصال البرابرة فجداً في طلب بني يرنّان وبني حصنا قريباً  
منهم وشدّ بالخيال والرجال حتّى منعهم التصرف فلم يقدرُوا على مقاومة  
ابن عبّاد وضاق عليهم أمرهم فقصد جماعة منهم مع أميرهم الى باديس بن  
حبّوس صاحب غرناطة ومالقة وأعمالهما واتّفقوا معه على أن يعطوه الحصن  
\* متخلّين له عن تمام المحتزن فيه بشئ معلوم ويعطيهم باديس بلداً يسكنونه 111  
فيكونوا تحت كنفه وبعث معهم عسكرياً فخرجوا من غرناطة قاصدين  
قلعة أركش ثمّ خرجوا منها بمتاعهم وأموالهم وعبالهم ولم يخفَ هذا التدبير  
على عبّاد فازبح لهم وجلس على طريقهم بعسكرة حتّى وصلوا الى الحصن  
وسلّموه الى قائد باديس وأخرجوا أموالهم وعبالهم ،

(قال أبو مروان الورّاق) فخرج بنو يرنّان بأموالهم وحرّيمهم وما  
جمعه من أوّل الفتنة فكانت جملة دوابّهم التي عليها أحمالهم وأثقالهم نحو  
الخمسمائة دابةً بغال كلّها وكان معهم قطعة كبيرة من بني برزال أعداء المعتضد  
فلما أبعدوا عن القلعة بنحو عشرين ميلاً تعرّض لهم ابن عبّاد بفحص شلب  
فوقعت الحرب بينهم ولجأ البربر الى ربوة كانت قريباً منهم وحطّوا أثقالهم  
الى الصباح ثمّ وقعت الحرب بينهم وكان عبّاد قد كمن لهم كميناً فلما حميت  
الحرب خرّج عليهم الكمين وطبّوله هادرة وأعلامه خافقة وخيله متناسقة  
فلما رأوا ذلك سقط في أيديهم وضعفت قلوبهم وثاب الظفر الى ابن عبّاد  
فهمزهم ولم يعن في اتباعهم ولاقى بنو يرنّان في هذه الحرب شدّة عظيمة



لأنهم قاتلوا على حريمهم وأموالهم حتى أئيد أكثرهم وقتل محمد بن خزون أميرهم في أولهم بعد أن أمر غلامه بقتل إمرأته لأنها كانت لطيفة المحل من قلبه فطعنها برمح وهي راكبة فسقطت وأمر أن يفعل بأخته كذلك وقتل قائد باديس الذي كان معهم وركب السيف المنهزمين وذلك آخر يوم من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ،

وملك ابن عبّاد قلعة أركش وسائر بلاد شنونة وخطب له فيها واتصل نظره الى أول بلاد شرق الاندلس ولم يزل أمره يعلو ودولته تزداد نموًا وظهورا الى أن قطع دابر أمراء البرابرة \* ولم يبقَ منهم سوى <sup>112 r°</sup> باديس بن حبّوس فجيش الجيوش وعمّر الاسطول الى مالقة فحلّ بمرساها وجمع بآهلها وأقام عليها أياما برًا وبحرا الى أن انصرف الجيش الى غرناطة فبرز عليها فلم يخرج اليه أحد من جندها فانصرف الى حضرته اشبيلية برقل في ثوب العزة ،

ذكر دخول الظافر محمد بن عبّاد مالقة وخروجه مفلولا منها بعد تقلص الظلال الحمودية الحسنية عنها <sup>a)</sup>

كان أهل مالقة اذا جرى ذكر عبّاد المعتضد أرنجوا اليه ، ورفضوا أصواتهم بالثناء عليه ، هذا على ما كانت أعينهم تقضى من قبح آثاره ، ويصك سمعهم من هول أخباره ، ويلفح وجوههم من شرر ناره ، تشيعا لم يكن له أصل الا

<sup>a)</sup> Cf. Ibn Bassām, in Dozy, *Abbad.*, 1, 301 (Ms. d'Oxford, fo 12 r°).

شوم الحميّة ، ولوم العصيّة ، فاهتبلوا غرّة من باديس أميرهم <sup>a)</sup> ، وناجوا عبّادا بنوات صدورهم ، وألقوا اليه بأيدي تأميلهم وتأميرهم ، فجأجأوا الظمآن لا يروى على طول الشرب ، وهزّوا سيفا يكاد يهتك الضريبة قبل الضرب ، فجذّ فيها وشمّر ، ونادى أهلها وحشر ، وكان المعتضد اذا [طوّل اختصر ، واذا] تحدّث عنه على البعد حضر ، فلبّأ دعاء أهل مألقة <sup>b)</sup> وأنفذ اليهم شوكته ، وأطلع عليهم كتيّته ، معصبة بابنيه جابر ومحمّد الظافر فأوّل إطلااله عليها ، هبّت له ريح فتحها ، وضحك في وجهه بشر صباحها ، فخلا لأوّل وقته بحريهما ، وتحكّم في ظالمها ومظلومها ، ألا فرقة من السودان المغاربة لاذوا بذروة قصبتها وهي بحيث ينشأ تحتها الدجن ، ويعجز دون مرامها الظنّ ، إنافة مكان ، وإطالة ببيان ، وقد كان أهل مألقة أشاروا على ابني المعتضد حين خلّوا بينها وبين البلد باذكاء \* العيون ، واساءة الظنون ، وضبط ما حولها من المعازل والحصون ، فغفلا واستصرخ السودان المغاربة أميرهم باديس فلبّأهم بزخرة من تياره ، وأقبسهم شرارة <sup>c)</sup> من ناره ، فلم يرع ابني عبّاد ، ألا تداعي الجهاد ، وصليل الجياد ، فلم ترّ من العبّاديين ألا أسيرا وقتيلا ، أو فازعا الى الفرار ما وجد اليه سبيلا ، وامتلاّت أيدي الباديسيين من السلاح والكرّاع <sup>d)</sup> ، وبرفلوا بين خيار البرّ وفاخر المتاع ، ولجأ ابنا <sup>e)</sup> عبّاد الى رندة وقد انغصا في عارها ، وصلّيا بنارها ، ورأيا وجه الموت في لمعان أسنّتها وشفارها ،

<sup>a)</sup> Ms. : أميرهم باديس. — <sup>b)</sup> Omission d'une ligne du texte d'Ibn Bassam. — <sup>c)</sup> Ms. : سرّة. — <sup>d)</sup> Ms. : من الكراع والسلاح. — <sup>e)</sup> Ms. : ابني.

ثمَّ خاطب الظافر وهو المتلقَّب بعد بالمعتد أباه عبَّاداً بالشعر  
يستعطفه ويسليه عن مصابه في هزيمته فمنه [البسيط] <sup>a)</sup>  
سَكَنَ فؤادك لا تذهب بك الفكر \* ما ذا يعيد عليك البثُّ والحذرُ  
فإن يكن قدَّرَ قد عاق عن وطر \* فلا مَرَدٌّ لما يأتي به القدرُ  
وإن تكن خيئة في الدهر واحدة \* فكم غرَّوتَ ومن أشياك الظفرُ  
ومنها

قد أخلقتني صروف انت تعلمها \* وعاد مورد آمالي بها كدَرُ  
وخلَّتْ لونا وما بالجسم من سقم \* وشبَّتْ رأساً ولم يبلغني الكبرُ  
لم يأتِ عبدك ذنباً يستحقُّ به \* عتبا وهاهو قد وافاك <sup>b)</sup> يعتذرُ  
ما الذنب إلا على قوم ذوي دغل \* وفي لهم عهدك المعهود <sup>c)</sup> اذغدرُوا  
لم أوتَ من زماني شيئاً ألدُّ به \* فليست أعرفُ لا كأس ولا وتر  
ولا تملكني دلٌّ ولا خفر \* ولا سبي خلدي غنج ولا حورُ  
رضاك راحة نفسي لا فبجتُ به \* فهو العتاد الذي للدهر يدخرُ  
وهو المدام الذي أسلو بها فاذا \* عدمتها عبثت في قلبي الفكرُ  
فلما بلغت الايات والده غنا عنها واستدعاهما الى حضرته وأيس

من \* ملك مائة ،

113 r°

(سنة ٤٥٩) وفي سنة تسع وخمسين وأربعمائة كان القيام على اليهود بغرناطة ومقتل  
ابن نغزالة وقتل من اليهود أكثر من ثلاثة آلاف واستوصلت أموالهم

<sup>a)</sup> Cf. al Fath, Ibn Bassâm et Ibn al-Abbâr, in *Abbad.* I, p. 53-54 et II, p. 63-65. — <sup>b)</sup> Ailleurs : ناداك. — <sup>c)</sup> Ailleurs : المألوف.

ووجدت لابن نغزلة فيما وجد له خزانة جليلة من كتب أشتات العلوم  
الاسلامية وكان له ورّاقون ينسخون له الكتب بالنفقات والمرتبّات ،

## ذكر ابتداء الدولة الذنوبية بالاندلس واحتوائهم على مدينة طليطلة

ذكر أصحاب التاريخ أنّ بني ذي النون هم من قبيل من البربر  
الذين كانوا يخدمون الدولة العائرية وأنّ اسم جدّهم وهو الحامل لهذا  
الاسم إنّما هو زنون فتصحّف بطول المدّة فصار ذو<sup>ه</sup> النون وهو اسم  
شائع في قبائل البربر ولم يكن لهؤلاء القوم نباهة قديما ولا ذكر إلا في  
دولة ابن أبي عامر فإنّهم تقدّموا في دولته واشتهروا فكان منهم من يقود  
الجيوش ويولي الاعمال والبلاد وكان منهم في آخر أمد الجماعة وإل بكورة  
سنت برية فلما وقعت الفتنة بالاندلس كان الوالي بمدينة طليطلة وذواتها  
عبد الرحمن بن منبوه وأدركته منيته في خلال ذلك فوث نظرة عبد  
الملك بن عبد الرحمن بن منبوه فأساء السيرة في الرعيّة ،

وكان أهل طليطلة على قديم الدهر أهل فتنة وقيام على الملوك فلم  
يرضوا سيرة هذا الفتى فخلعوه وولّوا على أنفسهم من ينظر في أمرهم ثمّ  
أنّهم تقموا عليه شيئا فعزلوه وولّوا غيره ثمّ خلعوه ثمّ رأوا أن يرسلوا الى  
ابن ذي النون لسنت برية فوجّه اليهم ابنه اسماعيل بن عبد الرحمن بن

ذي النون فاستولى هذا الفتى على ملك طليطلة وبلادها فساس أهل مملكته \* السياسة الحسنة ورضوا عليها وكان أكبر أهل طليطلة رجلاً 113 v<sup>o</sup> يسمى أبا بكر بن الحديدي وكان شيخها والمنظور إليه بها من أهل العلم والتقى والدهاء وحسن النظر في صلاح البلد وكانت العامة تعضده وتقوم دونه فكان هذا الفتى اسماعيل بن ذي النون لا يقطع أمراً دونه ويشاوره في مهمات أموره فحسده قوم من أهل طليطلة على منزلته عند أميرهم فناقشوه وعادوه وحضرت منية اسماعيل بن ذي النون فولي بعده ابنه يحيى بن اسماعيل ،

### دولة يحيى بن اسماعيل بن ذي النون الملقب بالمأمون بمدينة طليطلة وذواتها

لما ملك يحيى بن ذي النون طليطلة جرى على سيرة أبيه في استعمال قانون العدل وجرى مع ابن الحديدي على سنن أبيه فاستقامت طاعته وضمخم ملكه وكان يلي نظره من ناحية سليمان بن محمد بن هود مدينة وادي الحجارة فعارضه ابن هود فيها وكان بعض أهلها يميلون إلى بن هود وبعضهم إلى بن ذي النون فبعث سليمان بن هود جيشاً إليها أمر عليه ابنه أحمد وليّ عهده فنازلها وقتلها واستجاب له بعض أهلها فأدخلوه البلد ،

وبلغ ذلك يحيى بن ذي النون فقامت قيامته وأسرع نحو وادي

الحجارة لياشر ما جرى من أمرها فجرت بينه وبين ابن هود حروب  
ووقائع كان الغلب فيها لابن هود الى أن قرّ ابن ذي النون أمامه وانحصر  
في مدينة طلييرة بجيشه فنازله أحمد بن هود وضيّق عليه وكتب الى  
أبيه يعلمه بما نهيّا له عليه فجأوبه أبوه بالرجوع عنه فزّجع ابن هود  
الى سرقسطة فلبّج ابن ذي النون في الفتنة ومطالبة سليمان بن هود فأداه  
اللبج. والجنوح الى الغلبة والاباية من الاستهزام الى مظاهرة النصارى  
114 ٣٥ والتناصر بهم فاستمال القومسان الاشبان \* من ولد الطاغية ش[نجه] .....  
.....<sup>a)</sup> ورعا من المسلمين بالثغر الاعلى قاصدين مكروه ابن هود  
لارضاء ابن ذي النون فانبسطوا هنالك آمين وجرت خيولهم كيف  
شاعت في بلاد المسلمين مطمئين ولاذ منهم ابن هود وولده بحصونهم  
وتركهم يحولون في الارض فلا أحد يصدّهم عن ذلك وكان أوان الحصاد  
فتزل المشركون بساحتها نزول إقامة وحشروا لها علوجهم للحصاد والنقلان  
مدّة من شهرين كاملين حتّى استوعبوا جميع ما فيها حصادا ودرسا وتقلانا  
الى بلادهم والمسلمون ينظرون اليهم لا يملكون دفاعا ثم انصرف العدو  
عنهم الى أرضه بعد ما قتل وأسر ودمّر فقوي طمعه فيهم وامتدّت آماله  
الى التغلب على بلاد المسلمين إذ لم يقف أحد في وجهه ، وتمكّن خلال  
ذلك يحيى بن ذي النون من العبث فيما يليه من بلاد ابن هود ولم يقصر  
في إفساد ما وطىء من أرض المسلمين ،

ثمّ دعت الضرورة لابن ذي النون الى مخالفة المعتضد بن عبّاد

a) Lacune de deux tiers de ligne.

والدخول في دعوته الهشامية التي أنكرها أبوه قديما من الدخول في دعوة  
المشبه بهشام فاستحالت نيته عن ذلك واستجاب الآن لها ودعا رعيته  
الى الدخول فيها كل ذلك طمعا في نصرته على معاداة سليمان بن هود  
فوعده ابن عبّاد بالتناصر والتظافر وأظهر يحيى بن ذي النون الدخول  
في هذه الدعوة الهشامية وعقد البيعة على نفسه وأجناده وأهل عمله  
وأعلن بالدعاء على منابر لهذا الموضوع باشيلية فذهب به الطمع الخائب  
كلّ مذهب وغرّة الامل وأتبع الباطل واشتغل ابن عبّاد عنه بحرب ابن  
الافطس والطلب لبلادة وزلت قدم يحيى بن ذي النون في ذلك ولم  
يلغ أمله وقد كان قرّر عنده مشيخة طليطلة كابن مغيد \* ..... 114 v<sup>o</sup>

.....<sup>a)</sup> رأيه في ذلك وردّوا الامر اليه فيه وكان المتّمس لذلك  
من قبل ابن عبّاد وزيره أبو عمرو بن الدّبّ الاشبيليّ ومن قبل  
يحيى بن ذي النون أبو عمرو بن الحديّ فعقد ابن الدّبّ وابن الحديّ  
هذا الامر ورجع الدعاء لهشام بطليطلة بحضرة ابن الدّبّ وسار ابن  
الدّبّ إثر ذلك الى اشيلية ومعه وفد طليطلة فجأؤوا ابن عبّاد فجحدّ  
الدهر فيما ظنّه واستطار بذلك فرحا وقدّر أنّه لم يتّق عليه بعدّ طليطلة أحد،  
وظاهر سليمان بن هود النصارى أيضا فرذلند بن غرسية وردمير  
ابن شانجه بن غرسية وكان بين هؤلاء الإخوة من التنافس والتباعد  
والعداوة والحرب أشدّ ما بين آبقين فراسل ابن هود فرذلند الطاغية  
وبعث اليه بأموال جمّة وهدايا جليّة وسأله الخروج الى بلد ابن ذي

a) Lacune de deux tiers de ligne.

النون بجيشه فخرج بعدد عظيم الى ثغر طليطلة فألقى حماته ورجاله وعاث في بلادهم وصبَّ الله تعالى على أهل الثغور من الجبن عن العدو ما لا كفاء له فلا يكاد أحد منهم يلتقي نصرانياً في قرار من الارض ألا ويؤليه الدبر غير مستحي من الله سبحانه من الفرار أمامه حتى تعود أعداء الله ذلك منهم فلا يعدون حبلهم شيئاً فذهبت أكثر أموال أهل طليطلة بتكرّر الغارات عليهم وفشت جوائنهم وجلا كثير من أهل ضياعهم وأطرافهم الى قاعلتهم ،

واضطر أهل طليطلة أن يبعثوا الى سليمان بن هود يطلبون منه المصالحة والمهادنة ووصلوه الى سرقسطة فدخلوا عليه ووعظوه وذكرّوه الله سبحانه وعرفّوه بما تبيّن للعدوّ من النصر والظفر على المسلمين وما أقسد من بلادهم وما ظفرت به أيديهم من أموال المسلمين وعزموا عليه في الصلح الذي يزيل طمع العدو فيهم فأظهر لهم قبول ما دعّوه اليه \* 115 r  
ورجعوا الى أميرهم يحيى بن ذي النون وهو متردّد في الميل الى وفاق النصارى فتوه عن ذلك فلاقوا منه اتقيادا وردّ العدو الذي كان معه الى بلاده ،

ثم إن ابن هود مكر بابن ذي النون واستخرج طائفة من النصارى المظاهرين له الذين يستطيل بهم وركب بجيشه فيهم متتبعين فرصته فألقى بأب مدينة سالم المستضافة الى ابن ذي النون باسطة الغارة مستطيلاً يجمعه فخرجت خيلهم لدفاعه فهزم جميعهم وقتل منهم جملة ومال سليمان الى الحصون التي كان انتزعها ابن ذي النون من يديه فاستردّها وأثر في



أعمال ابن ذي النون آثارا قبيحة و٥٥ مع سليمان بن هود عبد الرحمن  
ابن اسماعيل بن ذي النون أخو يحيى الذي نازعه سلطانه فدلّه على عوراته  
وبالغ في إذايته ويحيى في هذا كلّ قد ذهب به اللجج كلّ مذهب فأبرز  
أمواله وانحنى على ذخائره فوجّه بكثير منها الى الطاغية غرسية فخرج غرسية  
المظاهر لابن ذي النون في جموع جمّة من الكفرة الى الثغر الاعلى من  
عمل ابن هود وجرت خيله وسراياه بكلّ سبيل والى كلّ جهة مناغيا  
لأخيه فردلند فيما فعله في عمل ابن ذي النون فأخلّ بأعمال ابن هود  
ما بين تطيلة وشقة وجعجع بأهل الثغر الاعلى فخشى قلوبهم رعبا وخوفا  
ثمّ أتى قلعة قلبرة من ثغر تطيلة بجمعه فلم يزل عنها حتّى فتحها وذلك في  
صدر عام سبعة وثلاثين وابن هود في هذا كلّ قد حاد عن لقائه على  
ما كان عنده في ذلك الوقت من الجموع ووفور الاعداد واقتصر على  
ضبط الحصون والقلاع وشحنها بالاطعمة والرجال وخلق بين عداة الله  
والبساط يسعونها نارا ،

وخرج فردلند الطاغية أيضا المظاهر لسليمان بن هود وهو فردلند  
ابن شانجه أمير جليقية الى ثغر طليطلة في خلق كثير وجاءه ابن عمّ [ابن]  
115 v<sup>o</sup> ذي النون ليدلّه على \* عورات البلاد وتهارب الناس أمامه من كلّ  
جهة الى طليطلة حتّى غصّت بهم واضطربت أحوال أهلها كلّ ذلك  
وأمرهم يحيى بن ذي النون غائب عنهم بجيشه في مدينة سالم مقيم بها لثلا  
يدخلها ابن هود ، فلمّا تيقن بخروج هذا اللعين الى عمله وضجت رعيته  
اليه جاء في جموعه فلم يصنع شيئا ولا قدر على لقائه واضطربت أحوال

الناس بطليطلة خلال ذلك وغلت فلما رأى ذلك أهل طليطلة أرسلوا الى الطاغية فردلند الظاهر لابن هود ليعقدوا معه صلحا على بلدهم طليطلة وما حولها على مال يودونه اليه ويرحل عنهم فقال لهم ما أجيبكم الى سلم ولا أعفيكم من حرب حتى تفعلوا كذا وكذا واشترط عليهم شروطا لا يقدرון عليها فقالوا لو كنّا نقدر على هذه الاشياء وهذه الاموال لنفقناها على البرابرة واستدعيناهم لكشف هذه المعضلة فقال لهم فردلند أمّا قولكم لا تقدرون على هذه الاموال فذلك محال فلو كشف سقوف بيوتكم لبرق ذهبها لكثرتة وأمّا استدعاؤكم البرابرة فأمرّ تكشرون به علينا وتهددونا به ولا تقدرون عليه مع عداوتهم لكم ونحن قد صمدنا اليكم ما نبالي من آتانا منكم فإنما نطلب بلادنا التي غلبتمونا عليها قديما في أوّل أمركم فقد سكتتموها ما قضي لكم وقد نصرنا الآن عليكم برداءتكم فأرحلوا الى عدوتكم واتركوا لنا بلادنا فلا خير لكم في سكنائكم معنا بعد اليوم ولن نرجع عنكم أو يحكم الله بيننا وبينكم ، فلم يجد رسل أهل طليطلة عند فردلند وأصحابه النصارى قبولا لما عرضوه عليهم من الصلح ،

وكان أخو هذا العليج صاحب يحيى بن ذي النون مظاهرا له فخرج في هذه السنة الى بلاد ابن هود فوطئها وأغلظ في إهلاكها وأخلّ بالثغر

116 r<sup>o</sup> الاعلى وفعل فعل \* أخيه فردلند في نظر ابن ذي النون ،

ودامت الفتنة ما بين هذين الاميرين ابن هود وابن ذي النون على هذه الحال من سنة خمس وثلاثين الى آخر سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة وانقطعت بموت سليمان بن هود في السنة المذكورة ،

ولما تنفس محقق ابن ذي النون بموت سليمان المذكور جعل يطلب جارة ابن الاقطس صاحب بطليوس فجرت له معه حروب كثيرة ، ولما اشتدت أمور بني برزال أصحاب قرمونة مع عبّاد المعتضد وضائق أحوالهم خاطب رئيسهم الغزّ بن اسحاق المأمون يحيى بن ذي النون يستغيثه من ابن عبّاد وألح عليه ووالى كتبه على أن يعطيه قرمونة وسائر نظرها ويعطيه المأمون من بلاده عوضا فاتفقا على ذلك وخرج الغزّ بن اسحاق من قرمونة الى حصن المدور وكان من جملة بلاد ابن ذي النون فأخلاه له وحصل بقرمونة رجال ابن ذي النون ، ولما بلغ ذلك ابن عبّاد كتب الى ابن ذي النون في السرّ يقول له إن قرمونة قرية من بلدي وهي أليق بي لأنها بعيدة من بلادك فأصرفها اليّ وتكون يدي وبك واحدة على مدينة قرطبة حتّى تكون لك وكانت مدينة قرطبة أمنيّة ابن ذي النون فأجابه ابن ذي النون الى ذلك وتوثّق منه بالايمان وأخلى له قرمونة فرجعت لابن عبّاد فشحنها بالاطعمة وقوّاها بالرجال وغدر ابن عبّاد بابن ذي النون ولم يف له شيء فاعتاظ ابن ذي النون وجهه الى قرطبة عسكريا عظيما فجرت لاهل قرطبة معه حروب عظيمة وضائق قرطبة بأهلها وانقطعت عنهم المرافق فحينئذ استغاثوا بمحمّد بن عبّاد وهو المتمدّد وكان لقبه الظافر فأتاهم مغنيا لهم فقاموا على أميرهم عبد الملك بن جمهور وملكها جيش المتمدّد كما تقدّم ،

عبّاد صاحب اشبيلية في جمادى الآخرة وسنّه إذ ذاك سبع وخمسون سنة ،

(قال ابن القطّان) كان ذا سطوة كالمعتضد العبّاسيّ ببغداد وكان ذا سياسة ورأي يدبّر ملكه من داره وكان يغلب عليه الجود فلم يعلم في نظرائه أبّذل منه المال وكان لاهل الادب عنده سوق نافقة وله في ذلك همّة عالية ألّف له الأعلّم أديب عصره ولغويّ زمانه شرح الاشعار السّنة وشرح الحماسة وألّف له غيره دواوين وتصانيف لم تخرج الى الناس ،

(قال أبو نصر) <sup>a</sup> وهذه بقية <sup>b</sup> منتمهاها في لحم ، ومرتمهاها <sup>c</sup> الى مفخر ضخم ، وجدّهم المنذر <sup>d</sup> بن ماء السماء ، ومطلعهم من جوّ تلك السماء ، وبنو عبّاد ملوك أنس بهم الدهر ، ولبس بقربهم الفخر ، وعمرّوا ريع الملك ، وأمرّوا بالحياة والهالك ، ومعتضدّهم هذا ملك جرّد سيفه ، وأورد العدى حتفه ، لم ييرح من قصر ولا روض نصير ، ولم يسرع له غير رأي وتدبير ، وجيوشه تفتك فتكات الاساد ، وتنتزع الارواح من الاجساد ، وتشر بالجماجم ذوابله ، وتقتنص العرب والعجم حباله ، والبلاد باسمه تفتح مغالقتها ، والعدى بحكمه تنال بين يديه مفارقها ، حتّى استقرّ ملكه أعظم استقرار ، وأقرّ معانده بالرقّ لذلك الحدّ المرفه المعار ،

<sup>a</sup>) Cf. al-Fath, *Maṭmah*, éd. du Caire, 1325, p. 11, et in Dozy, *Abbad.*, I, p. 23. Cf. aussi al-Makkari, *Analectes*, t. II, p. 581. — <sup>b</sup>) Ms. : بيتة. — <sup>c</sup>) Ms. : ومنتمهاها. — <sup>d</sup>) Ms. : النعمان.

(وقال الحميدي في كتابه) كان أبو عمرو عبّاد صاحب اشبيلية من  
أهل الادب البارع والشعر الرائع وقد رأيت له سفرا صغيرا في نحو ستين  
ورقة من شعر نفسه فمن قوله <sup>a)</sup> [المنسرح]

كأنّما يأسمننا الفضُّ \* كواكب في السماء تبيضُ \*  
والطرق الحمر في جوانبه \* كخدّ عذراء مسّه عضُّ

.....

.....

هـاهنا انتهى ما وجدناه من  
الجزء الثالث من كتاب البيان  
المغرب في أخبار ملوك الاندلس  
والمغرب لابن عذاري  
المراكشي رحمه الله  
والحمد لله ربّ  
العالمين

a) Le manuscrit s'arrête après le premier vers. Le second a été rétabli  
d'après Ibn Bassām et Ibn al-Abbār, in-*Abbad.*, I, p. 245 et II, p. 60.



## ❖ ذيل ❖

مستمل على نصّ بعض أوراق من تأريخ مبتور الأول  
والآخر ومجهول الاسم والمؤلف في أخبار دول ملوك  
الطوائف بحزيرة الاندلس





## [ذكر دولة المتأيد إدريس بن علي بن حمود]

..... \* وأعمالها وكان شهيا جريئا وكريما معطاء 1 vº

حسن الرأي والسيرة في الرعيّة ولم يزل على أحسن أحواله الى أن مات  
بماتة يوم الاثنين السادس عشر من المحرم سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة  
وجعل في تابوت وحمل الى سبتة فدفن بها فكانت دولته بماتة وسبتة  
أربع سنين وشهرا وأياما ،

## ذكر دولة القائم بجي بن إدريس بن علي بن حمود

يكنى أبا زكريا بويج له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه أبوه المتأيد  
بتقديم وزير أيه وكتبه أبي جعفر بن أبي موسى وذلك يوم الاثنين  
السادس عشر من المحرم سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة فتت له البيعة  
ونخطب له بماتة وأعمالها وسائر أعمال أيه وكان ضعيف الرأي ستيء  
الحال غير مسدد التدبير صار عليه عمه حسن فحاصره حصارا شديدا الى  
أن طلب منه الصلح على أن يخلع له ويبايعه ويسلم اليه الخلافة فقبل

منه ذلك وانخلع له في جمادى الآخرة من السنة فكانت دولته أربعة أشهر غير أيام وأقام يحيى المنخلع منخلعا خاملا الى أن توفي في ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة

ذكر دولة المستنصر حسن بن المعتلي يحيى بن الناصر  
علي بن حمود الفاطمي صاحب سبته

لما وصله التابوت بأخيه إدريس دفنه من ساعته وركب البحر في يومه الى مالقة فملكها وضبطها بعد ما انخلع له ابن أخيه يحيى واستوزر كاتب أخيه أبا<sup>(١)</sup> جعفر بن أبي موسى على إحنة في صدره منه ثم وثب عليه بعد سنتين وستة أشهر فقتله يوم عيد الفطر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة بعد أن استخرج منه أموالا جلية بما بسط عليه من أنواع العذاب ، وبايعته غرناطة وجملة من بلاد الاندلس فقام باعباء المملكة وعمل في الرعيّة وجبى الاموال ووفر الأجناد ولم يزل على أحسن حالة الى أن توفي في جمادى الاولى سنة أربع وثلاثين وأربعمائة فكانت دولته ١٧٠ 1 أربع سنين \* ولم يترك ولدا وإنما ترك أخا صغيرا فاعتقله نجاء الصقلبي وغلب على مالقة وأعمالها واستبدّ بتدبير المملكة ،

## ذكر دولة العالي إدريس بن يحيى بن علي بن حمود

يكنى أبا العلاء بويج له في اليوم الذي قتل فيه السطيفي وذلك أن نجاء الصقليّ لما اعتقل هذا العالي إدريس واستبدّ بالأمر حينه وامتدّ أمله الى ما لا يمكنه فخرج من مالقة في جنوده واستخلف على مالقة رجلا من مالقة من خاصّته يعرف بالسطيفي وتوجّه الى الجزيرة الخضراء يريد أن يقبض على محمّد وحسن ابني القاسم بن حمود فلم يتيّأ له ما أراد فرجع خائبا من أمله الى مالقة فاعتاله ليلا في خبائه بعض عبيد أبيها القاسم بن حمود فقتله واحترق رأسه ورفع على رمح وطاف به تلك البلاد ثم أدخله مالقة فثارت العامة على السطيفي فقتلوه وصلبوه ونصبت رؤوسهما <sup>أ</sup> على عصاوين وأخرج إدريس المعتقل من السجن وبويج له وذلك يوم الخميس السادس من أحد شهر ربيع جمادى سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ثم بويج له بغرناطة وقرمونة وما بينهما من البلاد ، وكان عدلا خيرا ولم يزل على أحسن الاحوال الى أن ثار عليه ابن أخيه محمّد المهديّ فجرت بينها حروب كان الظهور فيها لابن عمه فانخلع له وسلّم اليه الأمر وذلك في رجب سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة فكانت دولته ثلاث سنين وستة أشهر ومات بعد ذلك يسيّر ،

ذكر دولة المهدي محمد بن إدريس المتأيد بن  
الناصر علي بن حمود الفاطمي

يكنى أبا عبد الله بويج له بمالقة يوم خلع عمه <sup>١</sup> العالي في رجب  
سنة ثمان وثلاثين وأربعمئة فتت له الامور وبايعته البلاد فضبطها  
وأحسن تدبيرها وكان سؤوسا نبيلًا فطنا حسن السيرة قائما بأمر  
المملكة محسنا بالرعية مثمرا للمجايي قائما بأمر الاجناد ولم تكن في \* ...

.....

FRAGMENT B.

..... \* الخطباء واستوزر ابن وزير خيران وكان داهية 2<sup>ro</sup>

له حروب ووقائع مع ثوار الاندلس وكان وزيره أحمد بن عباس  
أحد الطغاة والفجّار الدهاة فغلب على زهير وألقى اليه أزمته فكان لا  
يحدث أمر إلا بإشارته وبعد مشاورته فأشار عليه هذا الوزير الفاجر  
بغزو باديس بن حبّوس بغرناطة فخرج اليه في جيش عظيم فالتقى به  
باديس بموضع يقال له الفونت على أربعة أميال من غرناطة فكان بينهما  
حرب شديد انهزم فيه زهير وقتل من أصحابه بشر كثير وقتل زهير  
وأسر وزيره وسبق الى باديس فضرب عنقه وذلك في يوم الخميس وقيل  
يوم الجمعة آخر يوم من شوال سنة تسع وعشرين وأربعمائة فكانت <sup>(1)</sup>  
دولته عشر سنين وأشهرًا ،

ولمّا قتل زهير كاتب أهل المريّة المنصور عبد العزيز بن أبي عامر  
صاحب بلنسية ومرسية وبايعوه في ذي قعدة فقدم عليهم ابنه عبيد الله  
وسمّاه الناصر وعامله [ذو] الوزارتين أبو الاحوص معن بن محمد بن  
صمّادح فخلع طاعة المنصور ودعا لنفسه فخاربه المنصور فلم يظفر منه بشيء

فكّلما : Ms. \*)

—

## ذكر دولة عز الدولة صاحب موزور

اسمه محمد بن نوح بن أبي يزيد <sup>٢</sup> الدمري ودمر بربر يسكنون  
الجل المصائب لقابس وهم أباضيّة على رأي الخوارج ثار بموزور سنة  
ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، وكان له بأس ونجدة وجرأة على الفتك  
والهتك ودامت دولته بالسياسة مدّة والعنف والجرأة وبسط الكفّ مدّة  
وحفظ بلاده وسلم من الجور رعيته ولم يزل كذلك الى أن قدم على  
المتنضد بن عبّاد ثالث ثلاثة من أمراء زناته هو أحدهم والثاني أبو نور  
ابن أبي قرّة والثالث ابن خزرون فغدرهم وأوتقهم بالكبول وذلك في  
رجب سنة خمس وأربعين وأربعمائة وحبسهم في قصره ليكونوا تحت نظرة  
وضيق عليهم في معاشهم وكانت الكبول ضيقة عليهم فأثرت في سوقهم  
حتى كان أحدهم لا يستطيع الرسفان الى حاجته حتى تحمله العامة من  
الرجال ليدوقوا سواء النكال فكانوا قد أتوه في مائتي فارس انخبوهم من  
قومهم للوفود على ابن عبّاد وأخذ صلته وهم في أحسن زي \* وأجل <sup>٢٥</sup> 2  
مرأى قد ركبوا الخيول المسومة وتقلّدوا السيوف المحلّاة فقبض عليهم  
وكبّلهم وسجّنهم في حمّام أخلاّهم لهم يعرف بحمّام الرّقاقين وأخذ خيلهم  
وبغالهم وأخبيتهم وعددهم ولم يزالوا في حبسه الى أن ماتوا كلّهم ولم يطلق  
منهم إلا أبا نور على ما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى ، ومات في حبس

المعتضد سنة تسع وأربعين وأربعمائة فكانت دولته بها تسع عشرة سنة وأوصى الى ابنه مناد وكتب له عهده ،

### ذكر دولة عماد الدولة مناد بن محمد بن نوح الدمري

بويغ له بمورور يوم موت أبيه بعهدة فسلك مسلك أبيه وزاد عليه فشهركه وانتشر أمره وقصده الناس من اشبيلية واستجة وكثر جمعه وكان شجاً في خلق<sup>١</sup> المعتضد بن عباد فلم يزل المعتضد يعير عليه ويطأ بلاده ويحرق قراه الى أن نزل عليه بمورور فحاصره حصاراً شديداً وشدّ خناقه فكتب اليه بخطب سلمه على أن يخلع نفسه ويخرج الى اشبيلية بأهله وماله مسلماً في ذلك كله فأجابه المعتضد الى ذلك وقبل منه فخرج الى اشبيلية وسلم له الحصن فأُنزل في اشبيلية بدار سنية وبالع المعتضد في اكرامه وتوسيع رزقه وذلك في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة فلم يزل باشبيلية مكرماً الى أن مات بها سنة ثمان وستين وأربعمائة فكانت دولته بمورور من يوم ولايته الى يوم خلعه ثلاثين سنة وأقام باشبيلية عشر سنين ،

### ذكر دولة المظفر عيسى بن أبي بكر

محمد بن سعيد بن جميل بن سعيد صاحب تفسير الموطأ ابن ابراهيم

<sup>١</sup> Ms. : سجا في خلق.



ابن أبي نصر محمد بن ابراهيم بن أبي الجود مَزِين بن موسى ومزين هو  
الداخل الى الاندلس صاحب شلب ،

يكنى أبا الاصبع ولها سنة أربعين وأربعمائة وشلب مدينة جليلة في  
غرب الاندلس وهي الى الشمال أميل وكان أبو الاصبع هذا قاضيا عليها  
وعلى سائر أعمالها وكان شهبا جزلا في أحكامه وسائر أمورهِ فلما رأى  
اختلال الامور نار بها فبايعه أهلها وجميع جهاتها سنة أربعين وأربعمائة  
فلما تم له الأمر ضبطها وأتقن ضبطها وجمع رجالها وقسم بينهم أموالها  
وجنّد جنودها واحترس من المعتضد احتراسا عظيما وجعل يهاديه ويصانعه  
ولا ينفعه شيء من ذلك والمعتضد يشنُّ عليه الغارات في كلّ الايام بل  
في كلّ الاوقات فلما رأى المظفر أنّه لا يكفُّ عنه عاديته بما يصله من  
إحسانه برز اليه بنفسه في جموعه ورجاله فكانت بينهم حروب ووقائع  
مات فيها بشر كثير والظهور في ذلك كلّهُ للمعتضد الى أن خلعه وقتله في  
آخر سنة خمس وأربعين وأربعمائة فكانت دولته خمس سنين ،

ذكر دولة الناصر محمد بن أبي الاصبع عيسى بن أبي

بكر بن سعيد بن مزين

يكنى أبا عبد الله بويج له بوصيّة أبيه يوم موته في كورة شلب في  
آخر سنة خمس وأربعين وأربعمائة وتسمّى بالناصر وكان في أيام أبيه  
تسمّى عميد الدولة فتمّت له البيعة وكانوا يحبّونه لطلبه وأدبه وكثرة

معارفه ولم يزل ملكها الى أن مات بها في ربيع الآخر سنة خمسين وأربعمائة وولي بعده ابنه بوصيته وعهده له فكانت دولته خمس سنين<sup>a)</sup> ،

3 ro \* ذكر دولة المظفر عيسى بن محمد بن سعيد بن مزين

ببيع يوم موت أبيه في ربيع الآخر سنة خمسين وأربعمائة وبايعته تلك البلاد التي بايعت لأبيه فسار بسيرة أبيه الى أن فاتته المعتضد فشن عايه الغارات ووالى عليه السرايا ثم نزل عليه فحصره وضايقه وقطع عنه المرافق كلها من الفحم والخطب فسامت الحال واشتد البلاء على أهل شلب وغيرها الى أن دخل عليه المدينة عنوة بعد هدم سورها بالمجانيق من جهة وتقبه من جهة ودخل عليه القصر فأخذة وضرب عنقه صبوا ظلما له وجراة على الله عز وجل وذلك في شوال سنة خمس وخمسين وأربعمائة فكانت دولته خمس سنين وانقرضت دولة بني مزين وفي ملكهم والبقاء لله تعالى ،

### ذكر دولة المعتصم صاحب شتمرية

اسمه محمد بن سعيد بن هارون يكنى أبا عبد الله ببيع له بشتمرية الغرب سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وكانت أيامه في سياسته واحسانه وشهامته وعدالته أحسن أيام الى أن ضايقه المعتضد بن عبّاد بحروب

a) Ms. : خمس سنين .

وقتل وقتال فكانت بينها وقائع ونوازل وأمره يضعف وأمر المعتضد يقوى فلما رأى أنه لا يقاومه ولا له به طاقة خطب سلمه على أن يخلع له نفسه ويخرج بمن معه الى اشبيلية فقبل منه فتخلّى له عن البلد وذلك في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ، فكانت دولته بها عشر سنين وتوفي بأشبيلية بعد نزوله فيها ييسر وخلا في قبره بعمله ،

### ذكر دولة عز الدولة

اسمه عبد العزيز البكري صاحب اونية وشلطيش هو والد الفقيه أبي عبيد البكري صاحب كتاب المسالك والممالك بويج بها سنة ثلاث وأربعمائة فدامت دولته واتصلت مدته وفشا أمره وعظم شأنه وكان محسنا فاضلا خيرا وكانت أيتامه أعبادا من رخاء السعر وأمن السبيل الى أن ضايقه المعتضد فنصب عليه الحرب وشن عليه الغارات وصب عليه الشر ففسدت البلاد وكثر الفساد فلما لم يقاومه ولا له به يد ألقى اليه يده وخطب سلمه وخلع له نفسه وذلك في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة فكانت دولته أربعين سنة ثم إن المعتضد ابن عبّاد صيّره الى اشبيلية وأجرى عليه الارزاق الى أن مات بها في حدود خمسين وأربعمائة ،

### ذكر دولة تاج الدولة أبي العباس أحمد بن يحيى

اليحصبي ثم اللبلي

ثار بها وبويج سنة أربع عشرة وأربعمائة وبايعه أهل تلك النواحي

مثل ولبة وجبل العيون واستقامت له الامور ولم يكن له معاند ولا  
وار عليه ثامر وكان محسنا قائما على أمورنا نظرا في اصلاح بلاده وكانت  
أيامه هادئة راحية لم يزل كذلك الى أن مات بها سنة ثلاث وثلاثين  
وأربعمائة فكانت دولته عشرين سنة ولم يكن له عقب فأوصى الى أخيه  
وعهد اليه ،

### ذكر دولة عز الدولة محمد بن يحيى اليحصبي

يكنى أبا عبد الله بويج له بعهد أخيه سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة  
وسلم عليه بالسلطنة وجاءت معه تلك النواحي فاستقامت له الامور  
وطاوعه الناس وسار بسيرة جميلة الى أن صرف له المعتضد \* وجهه 3 vo  
وأغزاه خيله وشده خناقه بعد حروب ومكاييد ذهبت فيها النفوس والاموال  
وخربت القرى وأحرقت الزروع والمنازل وأمره يضعف وأمر المعتضد  
يقوى كاتب أبا الوليد بن جهور صاحب قرطبة يسأله أن يرتحل اليه  
بأمواله وأهله وأولاده ويكون في جواره فأجابه الى ما سأل وأسعفه  
فما أمّل فارتحل اليه وخلف على لبلة ابن أخيه وذلك في سنة ثلاث  
وأربعين وأربعمائة فكانت دولته عشر سنين وشهرا وأياما فلما وصل  
الى قرطبة أكرمه صاحبها أبو الوليد وبالغ في اكرامه وأجرى عليه أرزاقا  
واسعة الى آخر عمره ،

## ذكر دولة ناصر الدولة أبي نصر فتح بن خلف بن يحيى البحصبي ثم اللبي

ببيع له قبل خروج عمه من لبله فاستقامت حاله ولمّا استتم له  
الأمر خطب سلم المعتضد وهادنه وصالحه على مال يودّيه اليه كلّ سنة  
ثمّ انتقض عليه المعتضد وهادنه وصالحه على مال يودّيه اليه كلّ  
سنة ثمّ انتقض عليه المعتضد فأخفره وردّ سلمه ونصب عليه الحرب فجرت  
بينها حروب وماتت بينها نفوس ونهبت أموال وخربت بلاد وكان  
المعتضد يغير على بسائط لبله فيقتل ويسبي ويهدم ويحرق وكان ناصر الدولة  
يغير على شرف اشبيلية فيقتل ويفتك وينهب ويسبي الى أن ضاقت الحال  
بصاحب لبله فخرج منها وسلّمها له ولحق بعته بقرطبة سنة خمس  
وأربعين وأربعمائة فكانت دولته سنتين ومات بقرطبة سنة ست وأربعين  
وأربعمائة والبقاء لله وحده ،

## ذكر دولة المنصور بن أبي عاسر

اسمه عبد العزيز بن عبد الرحمن الناصر بن أبي عامر العامريّ يكنى أبا  
الحسن ببيع وهو ابن خمس عشرة سنة مولده في جمادى سنة سبع  
وتسعين وثلاثمائة وكانت بلنسية في ذي حجة سنة إحدى عشرة وأربعمائة  
وكان السبب في بيعته أنّ بلنسية كانت بيد هشام المؤيد ثمّ صارت في

فتنة ابن عبد الجبار يد مجاهد العامري فثار عليه عبدان من عبيد العامريين أحدهما مبارك والأخر مظفر فخرج منها مجاهد الى دانية وسلمها لهما ثم مات مظفر وبقي مبارك ثم مات مبارك في ذي حجة سنة ثمان أو تسع وأربعمائة فملكها الفتى لبيب العامري صاحب طرطوشة ثم شاركه فيها مجاهد العامري فكان يخطب لهما بها جميعا ثم اختلفا فهرب لبيب الى طرطوشة فانفرد لبيب بطرطوشة وانفرد مجاهد بيلنسية فقام عليه العبيد العامريون بتقديم العبيد له في ذي حجة وكان شيخ العبيد العامريين وخطب له على منبرها ثم قام عليه العبيد فخلعوه وبايعوا المنصور في التاريخ المتقدم ،

فلما تمت له البيعة انضاف اليه مجاهد العامري ثم فسد ما بينها ف وقعت الحرب بين مجاهد وقواد المنصور فثار الحصون على المنصور وكان ابن صمادح من المريّة وقدّمه بها على نفسه فلما ثارت عليه البلاد لورقة وشاطبة وشودر أخرجه ابن صمادح من المريّة فيمن أتبعه في رجب سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة فتقدم الى شاطبة فخرج اليه العبيد العامريون فقاتلوه وطعنوه حتى سقط بين رجلي الفرس وداسوه بحوافر الخيل فجرد من ثيابه وفرّ وجعلوا يطعنون ثيابه بالرماح وهم يظنون أنه فيها ثم جمع قلّه وغزاهم فظفر بهم وقتلهم \* قتلا ذريعا 4 ro ودخل شاطبة وبقي من بقي منهم بها وتمهدت له الامور ولم يزل على حال حسنة الى أن توفي بها في ذي حجة سنة إثنين وخمسين وأربعمائة فكانت دولته عشرين سنة وولي ابنه ،

## ذكر دولة نظام الدولة

اسمه عبد الملك بن المنصور عبد العزيز بن الناصر عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر، بوع بشاطبة وبلنسية يوم موت أبيه في ذي حجة سنة اثنين وخمسين وأربعمائة وسكن بلنسية الى أن أخرجه منها صهرة المأمون يحيى بن ذي النون في يوم الجمعة الثامن من ذي حجة سنة سبع وخمسين وأربعمائة ثم حمله الى أقلش وملكها ابن ذي النون ثم استخلف على بلنسية أبا عبد الله محمد بن عبد العزيز المعروف برؤش فلما بلغ المأمون الى طليطلة ثار عليه بلنسية أبو بكر بن عبد العزيز،

(قال ابن حيّان) كان عبد الملك منهمكا في الشراب غاربا عن الحصال المحمودة مع رقة الديانة وتقص المروءة وكثرة الاستهال والانحطاط في مهاوي اللذات لا يصنع لوعظ واعظ ولا يقبل لنصح ناصح أدّاه ذلك الى خلعه وزوال ملكة ولم يزل كذلك بعد خلعه الى موته،

## ذكر دولة أبي بكر محمد بن عبد العزيز بن المنصور بن أبي عامر

لما خرج المأمون من بلنسية ثار بها أبو بكر هذا وقبض على خليفته الوزير ابن رؤش واعتقله بها وضبطها ورفع ما وهى من سورها ونظر في شأن العمال وأجزل العطاء للجند وكان فقيها عدلا متصدرا للفتيا

مشتغلا بالعلوم فلما ولي السلطان عدل وأحسن ثم تزوج ابنته في سنة سبع وسبعين وأربعمائة من الأمير أبي جعفر أحمد بن المؤتمن بن هود فحملها <sup>a</sup> اليه الى سرقسطة فبنى بها ليلة سبع وعشرين من رمضان من السنة نفسها ومات أبوها أبو بكر يلنسية يوم الجمعة السابع من صفر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بعد ابنته بأربعة أشهر وثلاث فكانت دولته عشر سنين وشهرا ولم يكن في أيامه ما يعاب عليه وولي بعده ابنه بوصيته ،

ذكر دولة الأمير أبي عمرو عثمان بن أبي بكر محمد بن

عبد العزيز

بوقع يلنسية يوم موت أبيه يوم الجمعة التاسع من صفر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ولم يزل ملكها يخطب له على منبرها الى أن سلم القادر <sup>a</sup> ابن ذي النون طليطلة للفنش وجاء الى بلنسية فخاف أهل بلنسية أن يعينه الفنش عليها فيعطيا له فخلعوا هذا الأمير وفتحوها له كما تقدم وقيل بل كان القادر قد اشترط على الفنش أن يملكه بلنسية فوق له الفنش بشرطه وأدخله بلنسية قهرا في هذا التاريخ سنة ثمان وسبعين وأربعمائة فكانت دولة أبي عمرو بها تسعة أشهر ولم يزل القادر بها الى أن ثار عليه القاضي ابن جحاف فقتله ،

<sup>a</sup>) Ms. : القادر. — <sup>b</sup>) Ms. : فحملها.



## ذكر دولة القاضي أبي أحمد جعفر بن جحّاف

ابن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن جحّاف بن يمن بن سعيد المعافريّ البلنسيّ وذكر سببه لمّا ملك القادر بلنسية أحدث فيها أحداثا وغير أحكاما وأظهر منكرا كثيرا وصادق الفئس وهاداه وراسله فخاف أهل بلنسية منه أن يملكها للفئس كما ملكه طليطلة فاجتهدوا وعزموا على قتله وتهديم ابن جحّاف فدخل عليه وقتله ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من رمضان كما تقدّم وبويع \* ابن جحّاف في صبيحتها وهو يوم الثلاثاء 4 v<sup>o</sup> الرابع والعشرين من رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة ودخل القصر فوجد فيه من الأموال والأثاث وذخائر الملوك شيئا كثيرا احتوى على ذلك كله وتفقّه بشاطبة على أبي عمرو بن عبد البر وسمع الحديث من أبي العباس العدويّ وغيره وأقام بها ملكا الى أن غزاه قنط من أقباط النصارى يقال له القنيطور ومعناه صاحب الفحص واسمه لذريق قطع في أخذ بلنسية فضايقها مضايقة شديدة وحصرها حصرا عظيما وقطع عنها المرافق ونصب المجانيق وتقب الأسوار وعدم الناس الطعام وأكلوا الفيران والكلاب والجيايف الى أن أكل الناس الناس ومن مات منهم أكلوه فبلغ الناس من الجهد ما لا يطيقون ، وقد ألّف ابن علقمة كتابا في أمرها وحصارها يُنكي القاريّ ويذهل العاقل ،

فلما طال عليهم البلاء وعدموا الصبر وكان المرابطون قد خرجوا من الاندلس الى العدو ولم يجدوا ناصرا عزموا على تسليمها للقنيطور

فاستأمنوه على أنفسهم وأموالهم وأهلهم واشتروط على ابن جحّاف أن يعطيه جميع ذخائر القادر فأجاب كلُّ منها الى سؤاله وانعقد الصلح بينهما وفتح الباب ودخل القنيطور البلد ونزل في القصر وتملك بلنسية وذلك في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، فكانت دولة ابن جحّاف ثلاث سنين وأربعة أشهر وسبعة أيّام ،

ثمَّ إنَّ القنيطور قتل ابن جحّاف ، وكان سبب قتله أنَّ القنيطور لعنه الله لما تسلّم من ابن جحّاف جميع ذخائر المقتدر كان ابن جحّاف قد أمسك منها ذخيرة نفيسة فوقع عليها عند القنيطور فسأله عنها فانكرها فأمره بحلفه بحضرة الشهود وأعيان المسلمين وأعيان النصارى خلف أنه ما رآها ولا هي عنده فخلّى سبيله ثمَّ إنَّه عثر بعد ذلك عليها ، وقال ابو العباس أحمد بن علقمة في تاريخه وهو ممّن شهد الموطن وكان في الحصار أنَّ القنيطور طلبه في الاموال فأخرج له أسبابا كثيرة وأثاثا كثيرة فقال له القنيطور ومن تكون عنده الأسباب ما يكون عنده مال فغضب وأمر بتعذيبه فعذب عذابا شديدا ثمَّ أمر به فجُمع له حطب كثير وحفرت له حفرة وأقيم فيها وأصير الحطب حوله وأوقدت فيه النار فكان يضمُّ النار اليه يديه ليكون ذلك أسرع لخروج روحه ، ولم تزل بلنسية تحت يده الى أن استخلصها منه مزدلي الم رابط سنة خمس وتسعين ،

## ذكر دولة القائد الثغري اسمه عبد الله

وكنيته أبو محمد بويغ له بمرسية في إثر خروج المرابطين منها وجوازهم الى الاندلس وكانت بيعته يوم السبت الحادي والعشرين من رمضان سنة تسع وثمانين وأربعمائة وخطب له بها في الرابع عشر من شوال وكان فارسا شجاعا ولم يزل أمره مستقيما بها أياما يسيرة فخرج يوما الى قرطاجنة فخلع في الموفى ثلاثين من شوال فكانت دولته سنة عشر يوما وكان أهل مرسية قد كرهوا سيرته ،

## ذكر دولة القائد الثغري اسمه أحمد

ابن أبي جعفر عبد الرحمن بن طاهر التائر على القائد أبي محمد الثغري بويغ له بمرسية يوم الخميس غرة ذي قعدة سنة تسع وثمانين وأربعمائة ثم خلع وقتل يوم الخميس الثاني من شهر ربيع الأول سنة تسعين وأربعمائة فكانت دولته أربعة أشهر ويومين ،

## ذكر دولة بني رزين ملوك شنتمرية الشرق

\* وهي مدينة عظيمة في شرق الاندلس ويعرفون بيني الاصلع ، لما ١٥ ٥  
اشتعلت نار الفتنة الكابشة بالاندلس في ثورة ابن عبد الجبار وثار كل  
رئيس بموضع ثار ابن الاصلع بشنتمرية ويقال لها السهلة <sup>a</sup> واسمه هذيل

ابن خلف بن لبّ بن رزيق البربري وكنيته أبو محمد بويج له بها سنة  
ثلاث وأربعمئة وكان من أكابر ناس الثغر وكان بارع الجمال حسن الخلق  
جميل العشرة ظاهر المروّة لم ير في الامراء أبهى منه منظرا مع طلاقة  
لسانه وإدراك حوائجه بيبانه وكان أرفع الملوك همّة في اكتساب الآلات  
واقناء القينات اشترى جارية الطيب أبي عبد الله الكنانيّ بثلاثة  
آلاف دينار ،

(قال ابن حيّان في تاريخه <sup>a)</sup>) لم ير في زمانها أخفّ منها روحا ولا  
أسرع حركة ولا ألين عطايا ولا أطيب صوتا ولا أحسن غناء ولا أجود  
كتابة ولا أجود خطّا ولا أبدع أدبا ولا أحضر شاهدا مع السلامة من  
اللحن في كتبها وغنائها لمعرفها بالنحو واللغة والعروض الى المعرفة بالطب  
وعلم الطبائع ومعرفة التشريح وغير ذلك ممّا يقصر عنه علماء الزمان وكانت  
محسنة في صناعة الثقاف والمجاوله بالتراس واللعب بالرماح والسيوف  
والخناجر المرفهة لم يسع لها في ذلك بنظير ولا مثل ولا عديل ، ثم  
إنّ الأمير هذيل اشترى كثيرا من الجوّاري الحسنات المشهورات بالتجريد  
طلبين في كلّ جهة فكانت ستارته <sup>b)</sup> أحسن ستائر ملوك الاندلس ، وكان  
مع هذه الاوصاف كنفًا للقصد <sup>c)</sup> ، ومنهلا عذبا معينا للورد ، سهل المأخذ  
لم يزل على أحسن حالاته الى أن أدركته منيته فمات بالسهلة <sup>d)</sup> سنة ست  
وثلاثين وأربعمئة فكانت دولته ثلاثة وثلاثين سنة كلّها آمنة هادنة  
وولي بعده ابنه عبد الملك ،

<sup>a)</sup> Cf. *supra*, p. 183 et note j. où ce passage tout entier a été cité d'après Ibn Bassâm. — <sup>b)</sup> Ms. : جباريّة. — <sup>c)</sup> Ms. : كفا للقضاء. — <sup>d)</sup> Ms. : بسنبله.

ذكر دولة جبر الدولة ذي الرياستين أبي مروان عبد

الملك بن هذيل<sup>a)</sup>

ابن خلف بن لبّ بن رزين بويج له يوم موت أبيه سنة ست  
وثلاثين وأربعمائة وكان في أيام [أبيه] يسمّى حسام الدولة وكان بالعكس  
من أبيه ،

(قال ابن حبان) وكان سيئة الدهر ، وعار العصر ، جاهلا لا  
متجاهلا ، وخاملا لا متخاملا ، قليل النباهة شديد الإعجاب بنفسه بعيد  
الذهبة بأمره ، زاريا على أهل عصره ، إن ذكرت الخيل فزيدوها ، أو  
الدهاة فسعدوها وسعيدوها ، أو الشعراء فخرّولها وأسيدوها ، أو الأمراء  
فزيادها ويزيدوها ، أو الكتاب فيه فبدعهم همدان ، أو الخطابة فقسّ  
سحبان ، أو النقد فقدمه العلم ، أو العلم فليس منه ولا كرامة خلي من  
المعارف ، وشعره أهتف من كل هاتف ، ومنه قوله الذي هو جسم بلا  
روح ، وليل بلا صبح ، [الطويل]

ادرّها [مدّاما] كالغزالة مزّة \* تليّن لرايها وتأبى عن اللبس  
وتبدو الى الابصار دون تجسّم \* بلى أنّها أشفى على الذهن والحسن

قوله أيضا<sup>b)</sup> [البسيط]

يا ربّ ليل أطال المجر لذته \* فايأس العمر<sup>c)</sup> من ادراك منتصفه  
\* ليل تطاول حتى ما<sup>d)</sup> تبين لي \* عند التأمل أنّ الدهر من سدّفه ٧٥ ٥

<sup>a)</sup> Ms. : ذهيل. — <sup>b)</sup> Cf. *supra*, p. 186. — <sup>c)</sup> Loc. cit. : القلب. — <sup>d)</sup> Loc. cit. : قد.

قوله أيضا [الخفيف]

انا ملك تجمع في خمس \* هي للانام يحيي مميت

هي ذهن وحكمة ومضاء \* وكلام في وقته وسكوت

الى غير هذا من سخره ، انتهى كلام ابن حيان ،

وذكره الفتح ابن خاقان في كتابه قلائد العقيان <sup>a)</sup> فأثنى عليه بما

ليس فيه من المحاسن ووصفه بصفات ليس هو بأهل لها ، ثم قال بعدها

ألا أنه كان يشطط على ندامه ، ولا يرتبط في مجلس مدامه ، فربما عاد

إنعامه بوسا ، وانقلب ابتسامه عبوسا ، فلم تتم معه سلوة ، ولا فقدت

في ميدانه كبوة ، وقليل ما كان يقيّل ، ولا يناجي المذنب عنده إلا

الحسام الصقيّل <sup>a)</sup> ، ففهم من هذا الوصف هور وحمافة وسرعة الى القتل

ولم يزل على ذلك من أفعاله الى أن مات بحصن السهلة غدوة يوم الاثنين

التاسع من شعبان سنة ست وتسعين وأربعمائة فكانت دولته ثلاث

وستين سنة ،

ذكر دولة حسام الدولة اسمه يحيى بن عبد الملك

ابن هذيل بن خلف بن لبّ بن رزين البربري ببيع له يوم موت

أبيه بعهدة ووصيته وسلك في التخلّف مسلك أبيه مدمنا للخمر مكثرا من

الغثيان ضعيف العقل ومن ضعف عقله أن الفش لما أخذ الثغور

وتملكها أهدي اليه كل ملك من ملوك الطوائف الهدايا الجليلة فلم يلتفت الى أحد منهم ولا كافاه على هديته فأهدى اليه حسام الدولة هدية جليلة من الحلي والحلل والخيل والبغال وتحف الملوك يعجز عنها الوصف فأعجب الفرس هديته فكافاه عليها بقرد فكان من ضعف عقله يفخر بذلك القرد على ملوك الاندلس فأنظر الى هذا السخف وهذا الخذلان ولم يزل على سخفه وخذلانه الى أن خلعه المرابطون يوم الاثنين الثامن من رجب سنة سبع وتسعين وأربعمائة فكانت دولته سنة واحدة وانقرضت دولتهم ،

### ذكر دولة بني برزال ملوك قرمونة

كانت قرمونة من أيام هشام المؤيد بيد أبي عبد الله البرزالي الى زمان الفتنة فلما اشتدت الفتنة وتفرقت الجماعة دعا الى نفسه واسمه الحاجب أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن برزال بويج بقرمونة سنة أربع أربعمائة فضببطها وجمع رجالها ورتب جنودها وواسى رعيته ونشأ العدل فيها فسارت اليه النفوس وعمرت قرمونة وجهاتها وحاشى البرابر حوزتها من أجله ، وكان فارسا بطلا شجاعا مهييا مع بسط اليد في كل الاحايين على كل الاصناف فلما أنس الناس خيره وأمنوا من شره ألقوا أزمته بيده فبايعته استجّة<sup>a)</sup> وأشونة والمدور وغيرها من البلاد فأمنت بأمنه وكثر

<sup>a)</sup> Cette vocalisation est fournie par le ms.

خيرها يسنه ولم يزل على أحسن أحوال بها الى أن مات سنة أربع وثلاثين وأربعمائة فكانت دولته ثلاثين سنة والبقاء لله وحده ،

6 ٣ \* ذكر دولة المستظهر اسمه عزيز بن محمد بن عبد الله بن برزال الزناتي

ببيع في اليوم الذي مات فيه أبوه سنة أربع وثلاثين<sup>٥</sup> وأربعمائة وبايعه أخوه إسحاق فتم له الأمر وتمهدت الأمور وورخت الاسعار وبايعت له البلاد التي بايعت أباه فسار فيها بسيرة أبيه وزاد في إحسانه لهم الى أن غزا المعتضد بن عباد فجرت بينهم حروب كثيرة ووقائع عظيمة فتي فيها خلق كثيرة واستبيحت حرمان وذهبت أموال ولم يزل يضايقه ويشن عليه الغارات الى أن خطب سلمه وطلب أمنه وسلم اليه فأجابه فلما خرج اليه من قرمونة انقرد منه وحل عقداه وتقض عهده [فمات]<sup>٥</sup> باشبيلية وذلك في سنة تسع وخمسين وأربعمائة فكانت دولته خمس وعشرين سنة وسلم المعتضد قرمونة وسارت في ملكه وطاعته ،

ذكر دولة أبي نور هلال بن أبي قرّة بن دوناس اليفرني صاحب تاكرنا<sup>٥</sup> وأعمالها

ببيع له بها بعد موت إدريس بن علي بن حمود سنة ست وأربعمائة

٥) Ms. : تاكرنا. — ٥) Espace d'un mot en blanc dans le ms. — ٥) Ms. : وثمانين.



ثمَّ خطب له بمالقة وسائر بلاد ربه وكانت بينه وبين المعتضد بن  
عباد مداخلة ومصاحبة الى أن قدم عليه في استنصار به ثالث ثلاثة هو  
أحدهم والثاني محمد بن نوح الدمري والثالث ابن خزرون أمير بني  
يرنيان فغدرهم وأوتقهم في الكبول الثقال وألقاهم في سجن عنده في قصرة  
كما تقدم ذكره ولم يطلق أحدا منهم إلا أبا نور هذا ، وكان أهل رندة  
لما بلغهم غدر ابن عباد قدّموا ابنه باديس على أنفسهم وكان فاسقا مجرما  
فسام الناس الخسف وامتحنهم في أموالهم بالنهب وفي نساءهم وبناتهم بالعهر  
وأباح لرجاله الحرم فكانوا يأخذون النساء من أزواجهنّ والبنات من  
آبائهنّ واتصل بأبيه أنّه زنى بإمرأته وبعثته فلما تخلّص من السجن  
ورجع الى رندة كان أهمّ أمر المرء أن ضرب رقبة ابنه باديس وألحق به  
عمته وذلك في سنة تسع وأربعين وأربعمائة ولم يلبث أبو نور أن مات  
في تلك السنة وأوصى بملكه من بعده لابنه أبي نصر ،

## ذكر دولة أبي نصر فتوح بن أبي نور هلال بن أبي قرّة بن دوناس اليفرنّي

بويج له يوم موت أبيه بعهدة في آخر سنة تسع وأربعين وأربعمائة  
وجاءته بيعة بلاد ربه وخطب له على منبر مالقة وسائر صقع رندة وهي  
حاضرة تاكرتا وكان عدلا محسنا لاهله ورعيته غير أنّه كان منهمكا في  
الشراب مغلّدا الى الراحة ملك أعواما وحال رعيته صالحة الى أن ثار

عليه رجل من رعيته يقال له ابن يعقوب وكان من السمار في القصة مشهورا بالنجدة والبسالة وكان المعتضد قد أسرَّ اليه بالفتك بأبي نصر ووعده بالاحسان ففعل ودخل عليه في أصحابه وهو في عليّة له فلما سمع صياحهم بشعار ابن عبّاد ألقى نفسه من العليّة ....<sup>a)</sup> دغالا يحمله بغل إلا واحد من فرة البغال فوقع على صخرة صمّاء فتكسر ومات ولم يرفع أحد من أهل المدينة يدا لابن يعقوب بل سدّ كلُّ أحد بابه وطلب العافية وذلك في سنة سبع وخمسين وأربعمائة فكانت دولة بني دوناس لرندة وجهاتها \* خمسين سنة ، 6 vo

### ذكر دولة بني عبّاد ملوك اشبيلية

وغيرها ونسبهم وابتداء أمرهم وسيرتهم وجملة كافية من أخبارهم كانت اشبيلية من أيّام المستعين سليمان بن الحكم يده وتحت طاعته الى أن ثار عليه عليّ بن حمّود الفاطمي فاستولى عليها وملكها فلما مات عليّ وأمضى الامر الى أخيه القاسم تعاقب ملكها مع ابن أخيه يحيى بن عليّ ستّة أعوام متّصلة مثل تعاقبهم في قرطبة ، فلما قام أهل قرطبة على المستعين في دولته الثانية قام أيضا عليه أهل اشبيلية وذلك في سنة أربع عشرة وأربعمائة فسار أمرا أهل اشبيلية الى ثلاثة من أهلها أحدهم القاضي محمّد بن عبّاد والثاني الفقيه أبو عبد الله الزبيدي والثالث الوزير أبو محمّد عبد الله بن مريم فكانوا يحكمون في النهار في القصر وينفذون الكتب

<sup>a)</sup> Sans doute ici lacune du ms.

تحت ثلاث خواتم وينصرفون آخر النهار وقطع سبلهم وهم في ذلك كله لا يستطيعون دفعه الى أن صالحوه على مال معلوم يؤدونه اليه وينصرف عنهم وتكون له الخطبة والدعوة ولا يدخل بلدهم ولاكن يقدم عليهم قائدا من قواده يجمعهم ويفصل بينهم قبل منهم وقدم عليهم القاضي محمد ابن عباد وكتب له عليهم كتاب الامراء فانفرد بملكها ورضي به الناس وذلك في شعبان سنة أربع عشرة وأربعمائة فمزق شريكه الذين كانوا معه كل ممزق وفرق شملها كل مفرق ،

ثم إن يحيى بن علي بن حمود استحال على ابن عباد وأراد قتله وأن يدخل اشبيلية فاستجلب ابن عباد المؤيد من قلعة رباح وباعه وقد تقدم ذكر مشقة البيعة في ذكر هشام المؤيد ، ثم إن هشاما لما دخل اشبيلية أنزل ابن عباد معه في القصر وسلم عليه بالخلافة وصار حاجبه كالمنصور بن أبي عامر وأحل ابنه اسماعيل عماد الدولة محل المظفر عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر فلما استقر هشام المؤيد في اشبيلية وخطب له بها وفي أكثر الكور انقطعت الاطماع وذلك في سنة ست وعش من فاستقامت الأمور وحسنت الأحوال ،

ثم إن يحيى بن علي الفاطمي أراد غزو اشبيلية في جيوش وجنود فنزل قلعة جابر على ثمانية أميال من اشبيلية فخرج اليه عماد الدولة بأمر أبيه فاقبلوا عند قلعة جابر قتالا شديدا فقتل عماد الدولة وانهض جمعه ودخلوا اشبيلية مهزومين وذلك في سنة سبع وعشرين السنة نفسها ،

ثمَّ إنَّ باديس بن حبّوس صاحب غرناطة طمع في اشبيلية فغزاها  
في جيش عظيم فخرج اليه الحاجب محمد بن اسماعيل بن عبّاد بنفسه وبأمر  
المؤيد فاقتلوا قريبا من اشبيلية فاقتلوا قتالا عظيما فقتل القاضي الحاجب  
محمد بن اسماعيل بن عبّاد وانهزم جيشه ودخلوا اشبيلية مهزومين وذلك  
في أوّل سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، فولي ابنه عبّاد الحجابة ولقبه  
المعتضد وأحلّه من حجابته محلّ أبيه وهشام في ذلك كلّه لا يرى الّا  
في أوقات معلومة من السنة الى أن مات في عشيّ الخميس ولم تُعرف  
السنة التي مات فيها لأنّ المعتضد أخفى موته الى أن حكم أمره وبويع له  
ونُخطب له والله غالب على أمره ،

﴿ فهارس الكتاب ﴾



الفهرس الاول  
في  
ذكر الابواب والسنين

---

القسم الاول

ذكر تداول الامراء الامويين والحجّاب العامريين  
بقرطبة الى وقت الفتنة الميرة بالاندلس وتغلب الثوار عليها ١

ذكر ولاية عبد الملك بن أبي عامر الحجابة للخليفة هشام بن الحكم

٣ ابن عبد الرحمن بن الناصر . . . . .

٤ سنة ٣٩٣ . . . . .

١٠ سنة ٣٩٤ . . . . .

١١ سنة ٣٩٥ . . . . .

١٢ سنة ٣٩٦ . . . . .

١٣ سنة ٣٩٧ . . . . .

١٥ ذكر تسمية الحاجب عبد الملك بالمظفر بالله . . . . .

٢١ سنة ٣٩٨ . . . . .

ذكر مقتل عيسى بن سعيد وزير الدولة وصاحبه هشام بن عبد الجبار

٢٧ المتهم بالقيام معه على آل عامر وما انبعثت لذلك من الفتنة الميرة

- خبر مقتل هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله المتهم بالقيام  
 ٣٤ . . . . . على المظفر
- ٣٦ . . . . . ذكر وفاة الحاجب المظفر عبد الملك بن أبي عامر رحمه الله
- ولاية عبد الرحمن بن أبي عامر الحجابة لهشام بن الحكم واسراعه الى  
 ٣٨ . . . . . تغيير السيرة بالجهل على نفسه
- ذكر تألف عبد الرحمن بن أبي عامر لهشام الخليفة وما جرّ ذلك  
 ٣٩ . . . . . عليها وعلى أهل الاسلام من البليّة
- ٤٢ . . . . . سنة ٣٩٩
- ذكر عقد عبد الرحمن بن أبي عامر لنفسه ولاية عهد المسلمين على  
 ٤٣ . . . . . الخليفة هشام بن الحكم جهالة منه
- دولة محمد بن هشام بن عبد الجبار وانتزاعه الخلافة عن هشام بن  
 ٥٠ . . . . . الحكم وظفره بعبد الرحمن بن أبي عامر
- ٥٩ . . . . . ذكر خلع هشام بن الحكم وبيعة محمد بن هشام
- ٦٢ . . . . . خبر نزول أهل مدينة الزاهرة
- ٦٤ . . . . . خبر هدم مدينة الزاهرة
- ٦٦ . . . . . مقتل عبد الرحمن بن أبي عامر واقراض الدولة العامريّة
- ٨٧ . . . . . سنة ٤٠٠
- ٩١ . . . . . دولة سليمان بن حكم المستعين بالله
- ٩٥ . . . . . دولة محمد بن هشام بن عبد الجبار الثانية
- ١٠٠ . . . . . مقتل محمد بن هشام بن عبد الجبار



- ١٠٠ . . . . . خلافة هشام المؤيد بالله الثانية
- ١٠١ . . . . . سنة ٤٠١
- ذكر تسليم الحصون للنصارى وما جرى على المسلمين في ذلك وما
- ١٠٣ . . . . . اتصل به من خبر الفتنة وغير ذلك
- ١٠٩ . . . . . سنة ٤٠٢
- ١١٢ . . . . . سنة ٤٠٣
- ١١٣ . . . . . دولة سليمان المستعين بالله ثانية
- ١١٣ . . . . . خلع هشام بن الحكم المؤيد بالله ثانية
- ١١٥ . . . . . سنة ٤٠٤
- ١١٥ . . . . . سنة ٤٠٥
- ١١٦ . . . . . سنة ٤٠٦
- ١١٧ . . . . . مقتل سليمان المستعين بالله
- ١١٨ . . . . . بعض أخبار المستعين بالله وسيرة
- ١١٩ . . . . . ذكر الدولة الحسينية الحمودية
- ١١٩ . . . . . خلافة علي بن حمود الحسني رحمه الله
- ١٢١ . . . . . سنة ٤٠٧
- ١٢٢ . . . . . سنة ٤٠٨
- ١٢٢ . . . . . بعض أخبار علي بن حمود وسيرة
- ١٢٤ . . . . . خلافة القاسم بن حمود الحسني رحمه الله
- ١٢٥ . . . . . سنة ٤٠٩

١٢٥	مقتل المرتضى . . . . .
١٣١	خلافة يحيى بن علي بن حمود رحمه الله . . . . .
١٣٣	سنة ٤١٢ . . . . .
١٣٣	سنة ٤١٣ . . . . .
١٣٣	دولة القاسم بن حمود ثانية بقرطبة . . . . .
١٣٤	سنة ٤١٤ . . . . .
١٣٥	دولة عبد الرحمن بن هشام المستظهر بالله . . . . .
١٣٨	مقتل المستظهر بالله أبي المطرف عبد الرحمن . . . . .
١٣٩	بعض أخبار المستظهر بالله وسيرة رحمه الله . . . . .
١٤٠	دولة محمد بن عبد الرحمن المستكفي بالله . . . . .
١٤٢	سنة ٤١٥ . . . . .
١٤٣	سنة ٤١٦ . . . . .
١٤٣	دولة يحيى بن علي المعتلي بالله ثانية . . . . .
١٤٣	سنة ٤١٧ . . . . .
١٤٤	ومن أخبار يحيى بن علي بن حمود المعتلي بالله . . . . .
١٤٥	دولة هشام بن محمد المعتد بالله الاموي . . . . .
١٤٧	بعض أخباره وأخبار وزيره . . . . .
١٤٨	مقتل الوزير الحائك وثلع هشام . . . . .
١٥٠	قيام أمية بن عبد الرحمن بقرطبة . . . . .

## القسم الثاني

ذكر الثوار المتغلّين على بلاد الأندلس عقب هذه الفتنة

وهم المسمّون بملوك الطوائف ١٥٣

بعض أخبار مجاهد العامريّ المنتري على مدينة دانية والجزائر الشرقية ١٥٥

دولة عليّ بن مجاهد المسمّى إقبال الدولة . . . . . ١٥٧

بعض أخبار مبارك ومظفر العامريّين وانتزاعهما على مدينتيّ بنسية وشاطبة ١٥٨

ولاية لبيب الصقليّ مدينة بنسية . . . . . ١٦٣

ولاية عبد العزيز بن أبي عامر وابنه بنسية . . . . . ١٦٤

ولاية عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي عامر . . . . . ١٦٥

بعض أخبار خيران الفتى المنتري على مدينة المريّة أوّل هذه الفتنة ١٦٦

بعض أخبار معن بن صمّاح التجيّبيّ . . . . . ١٦٧

هزيمة زهير الفتى ومقتله هو وكاتبه أحمد بن عبّاس . . . . . ١٦٩

لمع من أخبار ابن صمّاح . . . . . ١٧٣

بعض أخبار منذر بن يحيى صاحب سرقسطة وذواتها . . . . . ١٧٥

مقتل منذر بن يحيى رحمه الله . . . . . ١٧٨

ومن أخبار أبي مروان ابن رزين الملقّب بحسام الدولة . . . . . ١٨١

رجع الخبر لذكر ملوك قرطبة واشبيلية وما يصادفها من بلاد

موسطة الأندلس وغربها . . . . . ١٨٥

- دولة الجهاورة بقرطبة . . . . . ١٨٥
- سنة ٤٢٥ . . . . . ١٨٧
- سنة ٤٢٦ . . . . . ١٨٧
- مقتل يحيى بن علي بن حمود الحسني رحمه الله . . . ١٨٨
- سنة ٤٢٧ . . . . . ١٩٠
- سنة ٤٢٨ . . . . . ١٩١
- سنة ٤٢٩ . . . . . ١٩١
- سنة ٤٣٠ . . . . . ١٩٢
- سنة ٤٣١ . . . . . ١٩٢
- سنة ٤٣٢ . . . . . ١٩٢
- سنة ٤٣٣ . . . . . ١٩٣
- ذكر ابتداء الدولة العبادية على الجملة الى آخر أيام محمد بن  
اسماعيل بن عباد . . . . . ١٩٣
- ذكر مدّة القاضي أبي القاسم محمد بن عباد ونبد من أخباره وسيرة  
وتقلبه على مدينة اشبيلية . . . . . ١٩٤
- خبر هشام المؤيد بالله باشبيلية . . . . . ١٩٧
- دولة أبي عمرو عباد بن اسماعيل بن عباد اللخمي . . . ٢٠٤
- بعض حروب المعتضد بن عباد مع المظفر بن الاقطس وغيره . ٢٠٩
- سنة ٤٣٤ . . . . . ٢١٥
- بقية أخبار الحموديين وولايتهم الى انقضاء مدّتهم . . ٢١٢

٢١٩	سنة ٤٣٥
٢٢٠	سنة ٤٣٦
٢٢٠	سنة ٤٣٧
٢٢٠	سنة ٤٣٨
٢٢١	ذكر ابتداء الدولة الهوديّة
٢٢١	بعض أخبار سليمان بن هود المستعين بالله
٢٢٤	ومن أخبار أحمد بن سليمان بن هود الجذاميّ
	ذكر أخذ النصارى مدينة بربشتر من عمل ابن هود واسترجاعها
٢٢٥	من أيديهم بعد أسر جميع أهلها وقتلهم رحمهم الله
٢٢٩	سنة ٤٣٩
٢٣٠	سنة ٤٤٠
٢٣٢	سنة ٤٤١
٢٣٢	نبذ من أخبار بني جهور أمراء قرطبة
٢٣٤	سنة ٤٤٢
٢٣٥	ابتداء دولة بني الافطس وهم بنو مسلمة
٢٣٦	دولة المظفر محمد بن عبد الله بن مسلمة ابن الافطس
٢٤٠	سنة ٤٤٣
٢٤٠	بعض أخبار البكرتين من أمراء غرب الاندلس
٢٤٢	سنة ٤٤٤
٢٤٢	سنة ٤٤٥

٢٤٢ . . . . .	سنة ٤٤٦
٢٤٣ . . . . .	سنة ٤٤٧
٢٤٣ . . . . .	سنة ٤٤٨
٢٤٤ . . . . .	سنة ٤٤٩
٢٤٨ . . . . .	سنة ٤٥٠
٢٤٩ . . . . .	سنة ٤٥١
٢٥٠ . . . . .	سنة ٤٥٢
٢٥٠ . . . . .	سنة ٤٥٣
٢٥١ . . . . .	سنة ٤٥٤
٢٥١ . . . . .	سنة ٤٥٥
٢٥٢ . . . . .	وقعة بطرنة
٢٥٣ . . . . .	سنة ٤٥٦
٢٥٥ . . . . .	بقية أخبار بني جهور وخلعهم
٢٥٩ . . . . .	خلع ابن جهور وتغلب ابن عباد على قرطبة
٢٦١ . . . . .	سنة ٤٥٧
	بعض أخبار باديس بن حبوس وقومه صنهاجة وانتراهم على
٢٦٢ . . . . .	غرناطة ومهلك اليهودي وزيره
٢٦٦ . . . . .	سنة ٤٥٨
	ومن أخبار بني برزال الزناتيين المنتزين على قرمونة وما حولها
٢٦٧ . . . . .	وسبب جوازهم للاندلس

- ومن أخبار بني يفرن الزناتيين وأميرهم أبي نور بن أبي قرّة  
 وانتزاهم على بلاد تاكرنا . . . . . ٢٧٠  
 ذكر دخول الظافر محمد بن عباد مالقة وخروجه مفلولا منها بعد  
 تقلص الظلال الحمودية الحسنية منها . . . . . ٢٧٣  
 سنة ٤٥٩ . . . . . ٢٧٥  
 ذكر ابتداء الدولة الذنونية بالاندلس واحتوائهم على مدينة طليطلة  
 دولة يحيى بن اسماعيل بن ذي النون الملقب بالمأمون بمدينة  
 طليطلة وذواتها . . . . . ٢٧٧  
 سنة ٤٦٠ . . . . . ٢٨٣

## ذيل

- مشتل على بعض أوراق من تأريخ مبتور الاوّل والآخر  
 ومجهول الاسم والمؤلف في أخبار دول ملوك الطوائف بجزيرة  
 الاندلس ٢٨٧  
 — القطعة الاولى —  
 ٢٨٩  
 ذكر دولة المتأيد ادريس بن علي بن حمود . . . . . ٢٨٩  
 ذكر دولة القائم يحيى بن ادريس بن علي بن حمود . . . . . ٢٨٩  
 ذكر دولة المستنصر حسن بن المعتلي يحيى بن الناصر علي بن حمود  
 الفاطمي صاحب سبتة . . . . . ٢٩٠

- ذكر دولة العالي اديس بن يحيى بن علي بن حمود . ٢٩١  
ذكر دولة المهدي محمد بن اديس المتأيد بن الناصر علي بن  
حمود الفاطمي . . . . . ٢٩٢

— القطعة الثانية — ٢٩٣

- ذكر دولة بني خزرون . . . . . ٢٩٤  
ذكر دولة القائم بن عماد الدولة . . . . . ٢٩٤  
ذكر دولة عز الدولة صاحب مورور . . . . . ٢٩٥  
ذكر دولة عماد الدولة مناد بن محمد بن نوح الدمري . . . ٢٩٦  
ذكر دولة المظفر عيسى بن أبي بكر . . . . . ٢٩٢  
ذكر دولة الناصر محمد بن أبي الاصبغ عيسى بن أبي بكر بن  
سعيد بن مزين . . . . . ٢٩٧  
ذكر دولة المظفر عيسى بن محمد بن سعيد بن مزين . . . ٢٩٨  
ذكر دولة المعتصم صاحب شنمريّة . . . . . ٢٩٨  
ذكر دولة عز الدولة البكري . . . . . ٢٩٩  
ذكر دولة تاج الدولة أبي العباس أحمد بن يحيى اليحصبي ثم اللبلي ٢٩٩  
ذكر دولة عز الدولة محمد بن يحيى اليحصبي . . . . . ٣٠٠  
ذكر دولة ناصر الدولة أبي نصر فتح بن خلف بن يحيى اليحصبي ثم اللبلي ٣٠١  
ذكر دولة المنصور بن أبي عامر . . . . . ٣٠١  
ذكر دولة نظام الدولة . . . . . ٣٠٣



- ذكر دولة أبي بكر محمد بن عبد العزيز بن المنصور بن أبي عامر ٣٠٣
- ذكر دولة الأمير أبي عمرو عثمان بن أبي بكر محمد بن عبد العزيز ٣٠٤
- ذكر دولة القاضي أبي أحمد جعفر بن جحّاف . . . . . ٣٠٥
- ذكر دولة القائد الثغريّ عبد الله أبي محمد . . . . . ٣٠٧
- ذكر دولة القائد الثغريّ أحمد بن عبد الرحمن بن طاهر . . . ٣٠٧
- ذكر دولة بني رزين ملوك شتمرية الشرق . . . . . ٣٠٧
- ذكر دولة جبر الدولة ذي الرياستين أبي مروان عبد الملك بن هذيل ٣٠٩
- ذكر دولة حسام الدولة يحيى بن عبد الملك بن هذيل . . . ٣١٠
- ذكر دولة بني برزال ملوك قرمونة . . . . . ٣١١
- ذكر دولة المستظهر عزيز بن عبد الله بن برزال الزناتيّ . . . ٣١٢
- ذكر دولة أبي نور هلال بن أبي قرّة بن دوناس اليفرنّيّ صاحب  
ناكرنا وأعمالها . . . . . ٣١٢
- ذكر دولة أبي نصر فتوح بن أبي نور هلال بن أبي قرّة بن  
دوناس اليفرنّيّ . . . . . ٣١٣
- ذكر دولة بني عبّاد ملوك اشبيلية وغيرها ونسبهم وابتداء أمرهم وسيرتهم  
وجملة كافية من أخبارهم . . . . . ٣١٤

## الفهرس الثاني في أسماء الرجال والنساء

٢٢٩ ٢٢٨ ٢٢٧ ٢٢٥ ٢٢٤	❦ ١ ❦
٢٧٨ ٢٧٧ ٢٦١ ٢٥٠ ٢٤٤	ابراهيم بن الافليكي ١٣٣
٣٠٦ ٣٠٤	ابراهيم بن السقاء ٢٣٢ ٢٥١ ٢٥٥
أحمد بن عباس الوزير ١٦٩ ١٧٠	٢٥٧ ٢٥٦
٢٩٣ ١٩١ ١٧٢ ١٧١	أحمد بن أبي أحمد بن المتوكل
أحمد بن عبد الله بن ذكوان أبو	الخليفة العباسي ٢٠٤ ٢٠٥
العبّاس (قاضي الجماعة بقرطبة)	أحمد بن بُرد أبو الحسن وأبو
٧٧ ٧١ ٦٨-٦٧ ٥٠ ٤٦ ٣٧	حفص وأبو العبّاس (كاتب
١٠٤ ٩٨ ٩٢ ٨٩ ٨٧ ٨٠ ٨٩	الرسائل) ٨ ٢٣ ٣٣ ٤٣
٢٣٢ ١١٢	١٩٠ ١٣٧ ١٣٢ ١٢٢
أحمد بن عبد الرحمن بن طاهر	أحمد بن جراح الحاجب مؤيد الدولة
٣٠٧ ٢٤٠	(صاحب شلب) ٢١٥-٢١٦
أحمد بن عبد الملك القرطبي	أحمد بن سعيد بن حزم أبو عمرو
أبو عمر ٦٠	٨٠ ٧٩
أحمد بن علقمة أبو العبّاس ٣٠٥	أحمد بن سليمان بن هود الجذامي
٣٠٦	المقتدر بالله ٢٢٠ ٢٢٢ ٢٢٣

أحمد بن محمد الشاعر ١٨

أحمد بن محمد بن معن بن صمادح

التجبي ١٦٨

أحمد بن موسى أبو جعفر الوزير

١٤٣ ١٤٤

أحمد بن وداعة ٩٣ ١٠٥

أحمد بن يحيى اليحصبي تاج الدولة

(صاحب لبله) ١٩٣ ٢٩٩ ٣٠٠

أحمد بن يوسف بن الدبّ الوزير

١١٧ ١١٨

إدريس بن حبّوس ٢٠١

إدريس بن عليّ بن حمّود المتأيد

١٢٤ ١٣١ ١٤٤ ١٩١ ١٩٢

٢١٦ ٢٦٦ ٢٨٩ ٣١٢

إدريس بن يحيى بن إدريس بن

عليّ بن حمّود السامي ٢١٨

إدريس بن يحيى بن عليّ بن حمّود

أبو العلاء العالي ٢١٦ ٢١٧

٢١٨ ٢١٩ ٢٤٤ ٢٩١ ٢٩٢

أذفونش بن اردن المعروف بابن

البربريّة ٥

أذفونش بن فزلد القشتيلي ٢٣٢

٢٣٩

أذفونش القائم بسمّورة ٢٣٢

ابن أرق الكاتب ١٧٧

أرمقند ملك الأفرنج ٩٥

إسحاق بن محمد بن عبد الله البرزاليّ

٢١٩ ٢٢٩ ٢٣٥ ٣١٢

إسماعيل بن عبّاد بن محمد بن

إسماعيل بن عبّاد ٢٣٥ ٢٤٤-

٢٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩

إسماعيل بن عبد الرحمن بن ذي

النون ١٧٨ ١٧٩ ١٨١ ١٨٢

٢٧٦ ٢٧٧

إسماعيل بن محمد بن عبّاد أبو الوليد

ذو الوزارتين (أبو القاضي محمد)

١٩٤ ١٩٥ ٢٤١

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن

عبّاد عماد الدولة (ابن القاضي

محمد) ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩٩

١٦٩	١٦٧	زيري الصنهاجي	٢١٥	٢٠٣	٢٠٢	٢٠١	٢٠٠
١٩٩	١٩١	١٧٤	١٧١	١٧٠	إسماعيل بن نغزالة اليهودي الغرناطي		
٢١٨	٢١٧	٢١١	٢١٠	٢٠٢	٢٦٤		
٢٦٤	٢٦٢	٢٤٨	٢٣٠	٢١٩	ابن أبي الاصنع الوزير ٨١		
٢٧٢	٢٦٩	٢٦٨	٢٦٦	٢٦٥	ابن الاصنع = هذيل بن خلف		
٢١٦				٢٩٣	٢٧٤	٢٧٣	ابن رزين
باديس بن منصور بن بلقين بن				الاعلم ٢٨٤			
زيري بن مناد الصنهاجي ٢٦٣				ابن الافطس = محمد بن عبد الله			
باديس بن هلال بن أبي قرّة اليفرنّي				ابن مسلمة			
٣١٣				ابن الافليّ = ابراهيم			
بخت بن أبي عبدة ١٨٥ ١٨٦				إقبال الدولة لقب علي بن مجاهد			
بديع الزمان الهمداني ٣٠٩				١٥٧			
ابن البربريّة = اذفونش بن اردن				أمية بن عبد الرحمن العراقي بن هشام			
بستان جارية أبي القاسم المصري				ابن سليمان بن عبد الرحمن			
الخيالي ٨٠				الناصر ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٨٧			
بشرى الصقليّ ٢٥ ٥٣				أبو أيوب القائد ٢٤٧			
ابن بكر ١٠٤				ب			
أبو بكر بن الحديديّ الطليطلي ٢٧٧							
أبو بكر بن ذكوان ١٣٢				الباجي ١٧١			
أبو بكر الرميّ (شيخ المريّة) ١٦٧				باديس بن حبّوس بن ماكسن بن			

ت

تاج الدولة لقب أحمد بن يحيى  
اليحصي الليلي ابن التاكرني  
الكتاب ١٦٥

ج

جابر بن عبّاد بن محمد بن اسماعيل  
ابن عبّاد ٢٧٤ ٢٧٥  
جبر الدولة لقب عبد الملك بن  
هذيل بن رزين  
ابن جحّاف = جعفر بن جحّاف  
الجزيري الشاعر ٢٥٦  
جعفر بن جحّاف المعافري المشهور  
بابن جحّاف أبو أحمد ٣٠٤  
٣٠٥ ٣٠٦

جعفر بن علي بن حملون الاندلسي  
٢٦٨

جعفر بن فتح ١٣٢  
جعفر الفتي الكبير صاحب الابنية ١٠  
أبو جعفر بن أبي موسى الوزير

١٩٣ ٢١٢

أبو بكر الزبيدي النحوي ١٩٥  
أبو بكر بن عمر اللتوني ٢٤٣  
أبو بكر بن هشام ٨١

البكري (وزير المهدي) ٨٢

البكري = عبد الله بن عبد العزيز

— = عبد العزيز بن محمد

بلج بن بلخ القشيري ١٩٥

بلقين بن باديس بن حبّوس

الصنهاجي سيف الدولة ٢٦١

٢٦٢

بلقين بن حبّوس بن ماكسن بن

زيري ١٧٢ ١٩١ ٢٦٣

بلقين بن زيري بن مناد الصنهاجي

٣٢٦

بليق (غلام واضح) ٨٦

البيضاء القرشيّة (أم علي بن حمود)

١١٩ ١٢٤

البيطين (رئيس الاردامانيتين)

٢٢٥ ٢٢٦

ابن الحداد ٦٦ ٦٧  
 ابن الحداد أبو عمرو وزير يحيى بن  
 ذي النون ٢٧٩  
 ابن الحداد أبو عبد الله الشاعر ١٧٥  
 ابن الحديدي = أبو بكر  
 ابن حذير أبو عمرو ٦٥  
 ابن حزم = أحمد بن سعيد  
 — = أبو المغيرة  
 حسام الدولة لقب عبد الملك بن  
 هذيل بن رزين  
 حسام الدولة لقب يحيى بن عبد  
 الملك بن هذيل  
 حسام الدولة لقب يوسف بن سليمان  
 ابن هود  
 الحسن بن حي ٧٧ ٧٩  
 حسن بن علي بن حمود المستنصر  
 بالله ١٩٢ ٢١٦ ٢٧٩ ٢٩٠  
 الحسن بن علي بن أبي طالب ٢١٣  
 حسن بن فتح ٣٣  
 الحسن بن القاسم بن حمود ١٣٤

٢١٧ ٢٨٩ ٢٩٠  
 جهور بن محمد بن جهور أبو الحزم  
 ٤١ ٤٢ ١٢٢ ١٥٠ ١٥٢ ١٧٢  
 ١٨٥-١٨٧ ١٩٠ ١٩٨ ١٩٩  
 ٢٠١ ٢١٠ ٢١١ ٢١٣ ٢٣٤  
 ٢٣٧ ٢٤٠ ٢٦٨  
 جوفد الفتي ٥٤

### ح

الحائك وزير هشام المعتد بالله =  
 حكم بن سعيد  
 أبو حاتم ابن ذكوان صاحب  
 المظالم بقرطبة ٣٢  
 حباسة بن ماكسن بن زيري الصنهاجي  
 ٧١ ٧٥ ٧٦ ١١١ ١١٢ ١١٥  
 ٣٦٣ ٣٦٤  
 حبوس بن ماكسن بن زيري  
 الصنهاجي ٧٥ ٧٦ ١١٢ ١١٣  
 ١١٥ ١١٦ ١٢٠ ١٤٣ ١٤٤  
 ١٩٠ ١٩١ ٣٦٣ ٣٦٤

حمدون الاندلسي (أبو القائد عليّ

ابن حمدون) ٢٦٨

حوراء (أمّ محمد بن عبد الرحمن

المستكفي بالله) ١٤٠

ابن حيّان (صاحب المقتبس) ٢٢٣

٢٣٤ ٢٤٩ ٢٥٣ ٢٥٦

### خ

خالد بن طريف (وزير ابن عبد

الجبّار) ٧٩ ٨٤

خزر (جدّ زناتة) ٢٦٢

خزرون بن محرز ٧١

خزرون بن محمد ١١١

ابن خزرون = عبدون

— = محمد

خلف الحصريّ (المشبه بهشام)

٢٠٠ ٢٤٤

خلف بن خليفة ٣٣

خلف بن سعد ابن القارح المولى

العامريّ ٣٢

١٢٥ ١٤٤ ٢٩١

حسن بن مجاهد العامريّ سعد

الدولة ١٥٧ ١٥٨

حسن بن يحيى بن عليّ بن حمود

٢١٦

حسنا الشيرازيّة زوجة عبد الله

المستكفي بالله العباسيّ ١٤١

ابن الحصار أبو المطرف (القاضي

بقرطبة) ١٢٠ ١٢٥ ١٣٦

ابن الحصار (قاتل الوزير حكم بن

سعيد القزّاز) ١٤٦

ابن حفصون ٩٩

حكم بن سعيد القزّاز أي الحائك أبو

العاصي وزير هشام المعتد بالله

١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠

الحكم بن عبد الرحمن المستنصر

الخليفة ٦٥ ٧٢ ١٠٠ ١٠٣ ١١١

١٤٢ ١٩٤ ٢٣٦ ٢٦٨

حكم بن سليمان بن عبد الرحمن

الناصر ٩٢ ١١٧

الذلفاء (والدة المظفر) ٣ ٢٩ ٣٢

٥٢ ٥٣ ٦٢ ٦٣ ٦٤

ذو السابقتين لقب عبد العزيز بن

عبد الرحمن بن أبي عامر ١٦٥

ذو النون وهو زنون جد بني ذي

النون ٢٧٦



رائدة (قائد قلورية) ٢٣٩

أبو الربيع الشاعر ١٤٧

ردمير بن شانجه بن غربية ٢٧٩

ابن ردمير الطاغية ٢٢٣ ٢٢٤

رزق الله (والي سبتة) ٢٥٠

ابن الرسّاف (صاحب شرطة

شنجول) ٤٩ ٦٦ ٧٣

الرشيد. لقب محمد بن جهور بن

محمد بن جهور

الرشيد لقب محمد بن معن بن

صمادح التجيبي

الرشيد لقب هشام بن سليمان

خلف بن نجاح القائد ٢٦٠ ٢٦١

الحويّية (من ألقاب المستكفي

بالله) ١٤٢

نخيل (أم محمد بن عبد الملك بن

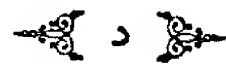
أبي عامر) ١٣٣

خيران الصقليّ الفقي العامريّ ٩٦

١١٦ ١٢٠ ١٢١ ١٢٣ ١٢٦ ١٢٧

١٣٠ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٦ ١٦٦ ٢٩٣

٢٩٣

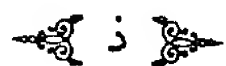


ابن الدبّ الاشبيليّ أبو عمرو

(وزير ابن عبّاد) ٢٧٩

ابن درّاج القسطلّي أبو عمر ٩ ٢٠

٢١ ٣٥ ١٢٤



ابن ذكوان = أحمد بن عبد الله

— = أبو بكر

— = أبو حاتم



الريمي = أبو بكر

ابن روبش = محمد بن عبد العزيز  
الكاتب

رمندة (عظيم الجلالة) ١٧٧

ز

زاوي بن زيري بن مناد الصنهاجي

١١٢ ١٠٨ ٩١ ٩٠ ٨١ ٧٦ ٧٥

١٢٨ ١٢٧ ١٢٦ ١٢٥ ١٢٠

٢٦٤ ٢٦٣ ١٢٩

الزيلي أبو عبد الله الفقيه

الاشبيلي ٢٠٢ ٣١٤ ٣١٥

أبو زكيرة من ألقاب المستكفي

بالله ١٤٢

زنون (جد بني ذي النون) ٢٧٦

زهير الفتي العامري ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨

١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٤

١٩٠ ١٩١ ١٩٣ ١٩٨ ٢٩٣

ابن الزيَّات العطار ٨٠

زياد ٣٠٩

زيد ٣٠٩

أبو زيد بن دوناس اليفرني (= أبو

يداس؟) ٧١

ابن زيدون الشاعر ٢٣٣

زيري بن عرابة المظاطي ٧١

زيري بن مناد الصنهاجي ١٢٩ ٢٦٢

٢٦٨

س

سابور (صاحب الثغر الاعلى) ٢٣٦

٢٣٧

السامي لقب إدريس بن يحيى بن

إدريس بن علي بن حمود

سبيعة زوجة القاسم بن حمود ٢١٦

— حفيدة يحيى بن علي بن

حمود ١٩٩

السطيفي ٢٩١

سعد بن معاذ ٧ ٢٣

سعد الدولة لقب حسن بن مجاهد

العامري ١٥٧

سليمان بن محمد بن هود الجذامي

١٢٦ ١٢٧ ١٥٨ ١٦٤ ١٧٩

١٨٠ ١٨١ ١٩٢ ٢١٩ ٢٢٠

٢٢١ ٢٢٢ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩

٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣

سليمان بن هشام بن عبد الله بن

الناصر ٥٣ ٥٩ ٧٨ ٧٩ ٨١ ٨٢

١٤٢

سَوَاجَاتُ البرغواطِي ٢١٧ ٢١٨

٢٣١ ٢٤٣ ٢٥٠

سير ١٩٩

سيف الدولة لقب بلقين بن باديس

ابن حبوس

سيف الدولة لقب المظفر بن أبي عامر

سيف الملة لقب مقاتل العامري

ش

شأنجه بن غرسية بن فردلند ٥ ١٤

٢٤ ٣٦ ٥١ ٨٣ ١١٨ ١٧٧

٢٧٨

سعيد بن خيرة أبو عثمان (كاتب

المظفر بن الاقطس) ١٣٦

سعيد بن رفيل (صاحب شقورة)

٢١٩

سعيد بن هارون (صاحب اكسوبة)

٢١٥

ابن السقاء = ابراهيم

سَقُوتُ البرغواطِي (وهو سَوَاجَاتُ)

٢١٣ ٢٣١ ٢٥٠

سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد

الرحمن الناصر أبو أيوب

المستعين بالله ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣

٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٩ ٩٠ ٩١-٩٥

٩٦ ١٠١ ١٠٢ ١٠٤ ١٠٦ ١٠٧

١٠٩ ١١٠ ١١٢ ١١٣-١١٩ ١٢٠

١٢١ ١٢٣ ١٢٩ ١٧٣ ١٨١

١٩٧ ٢٢٠ ٢٤٩ ٣١٤

سليمان بن عبد الرحمن المرتضى ١٣٥

١٣٦ ١٣٧

سليمان بن عيسى ٩٢ ٩٣

ابن طالوت الكاتب ١٦٥  
ابن طاهر = أحمد بن عبد الرحمن  
طرسوس المجوسي ٥٥  
طرفة الصقلي الفتي ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧

### ظ

الظافر = محمد بن عبّاد المتلقّب  
بعد بالمعتد  
ظبية (أم سليمان بن حكم المستعين)  
٩١

### ع

عاب (أم هشام بن محمد المعتد  
بالله) ١٤٥  
العالى لقب إدريس بن يحيى بن  
علي بن حمود  
ابن عامر الوكيل ٨٨  
عبّاد بن محمد بن اسماعيل بن عبّاد  
أبو عمرو المعتضد بالله ١٥٧  
١٥٨ ١٦٨ ٢٠٢ ٢٠٤-٢١٦

شانجه بن غومس ٥٠ ٦٩ ٧١ ٧٢ ٧٣  
شانجه النصرانيّ الملك أبو عبدة  
وجد عبد الرحمن شنجول ٣٨  
ابن شانجه ١٠٤

شانه بن فرزند القشتليّ ٢٣٢

ابن الشرح ٨٠ ١١٢

شعب (جارية هشام المؤيد) ٧٧

شفيع الفتي ٢٢

شنجول = عبد الرحمن بن المنصور

ابن أبي عامر

ابن الشهيد الشاعر ١٧٥

### ص

صاعد بن الحسين البغدادي ابو

العلاء الشاعر ١٨ ١٩ ٢٠ ٣٥

صاعد بن عبد الوهّاب الحرّار ٥٣

صمادح التجيبيّ ١٦٧

ابن صمادح = محمد بن معن

### ط

٢٢٢ ١٩٢ ١٨٠ ١٧٩	٢٣١ ٢٣٠ ٢٢٠ ٢١٩ ٢١٨
عبد الله بن زياد الكاتب الشاعر	٢٣٩ ٢٣٧ ٢٣٥ ٢٣٤ ٢٣٣
١٨	٢٤٤ ٢٤٣ ٢٤٢ ٢٤١ ٢٤٠
عبد الله بن سلام (وزير المعتضد)	٢٥٦ ٢٥١ ٢٥٠ ٢٤٩ ٢٤٨.٢٤٥
٢٤٣ ٢٣٥ ٢٣١	٢٦٧ ٢٦٦ ٢٦٠ ٢٥٩ ٢٥٨ ٢٥٧
عبد الله بن الصفار (قاضي الجماعة	٢٧٤ ٢٧٣ ٢٧٢ ٢٧١ ٢٧٠ ٢٦٩
بقرطبة) ٩٢	٢٩٤ ٢٨٥ ٢٨٤ ٢٨٣ ٢٧٨ ٢٧٥
عبد الله بن عبد العزيز البكري أبو	٣٠٠ ٢٩٩ ٢٩٨ ٢٩٧ ٢٩٦ ٢٩٥
عبيد ٢٩٨ ٢٤٢	٣١٦ ٣١٤ ٣١٣ ٣١٢ ٣٠١
عبد الله بن عبد العزيز بن عبد	ابن عبّاد = اسماعيل بن محمد
الرحمن بن أبي عامر الناصر ١٩٢	— = عبّاد بن محمد
عبد الله بن عليّ ١٢	— = محمد بن اسماعيل
عبد الله بن عمر (حاكم قرطبة)	— = محمد بن عبّاد
٥٦ ٥٥ ٥٤	ابن عبادة الشاعر ١٧٥
عبد الله بن عمرو بن أبي عامر ٦٢	عبّاس البرزاليّ ٨٤
عبد الله بن قاسم الفهريّ نظام	ابن عبّاس الكاتب ١٦٥
الدولة (صاحب حصن البنت)	عبد الله بن برزال الزناتيّ ١١٤
٢١٥ ١٤٥ ١٢٧	عبد الله الثغريّ القائد بئرسيّة أبو
عبد الله بن محمد بن مسلمة أبو	محمد ٣٠٧
محمد المعروف بابن الافطس	عبد الله بن حكيم التجيبيّ ١٧٨

عبد الرحمن الداخل ١٥٥ ١٨٢  
 عبد الرحمن بن ذي النون ٢٢١  
 ٢٧٦  
 عبد الرحمن بن محمد بن جمهور  
 ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٨ ٢٦١  
 عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله  
 ابن الناصر المرتضى ١٢١ ١٢٢  
 ١٢٣ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨  
 ١٢٩ ١٤٥ ٢٦٤  
 عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر  
 أبو المطرف الملقب بشنجل  
 ٢٢ ٣٠ ٣١ ٣٣ ٣٥ ٣٧ ٣٨-٥٠  
 ٥٢ ٥٩ ٦١ ٦٤ ٦٥ ٦٦-٧٤ ٧٥  
 ٧٦ ٩٠ ٩٧ ٩٩ ١٥٥  
 عبد الرحمن بن منبوه (والي  
 طليطلة) ٢٧٦  
 عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار  
 ابن الناصر لدين الله أبو المطرف  
 المستظهر بالله ١٣٥-١٤٠ ١٤١  
 عبد الرحمن بن يسار الوزير ١٥٨ ١٥٩

٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧  
 ابن عبد الله المتطبب ١٨٣  
 عبد الله بن مريم الاشبيلي أبو محمد  
 ٢٠٢ ٢١٤ ٢١٥  
 عبد الله المستكفي العبّاسي ١٤١  
 عبد الله بن مسلمة (صاحب المدينة  
 بالزاهرة) ٥٨  
 عبد الله المعيطي ١١٦  
 عبد الله بن ياسين ٢٤٢  
 ابن عبد البر الكاتب ٢٤٤ ٢٤٥  
 ابن عبد البر أبو عمرو ٣٠٥  
 ابن عبد الجبار = محمد بن هشام  
 ابن عبد الجبار  
 عبد الجبار بن المغيرة بن عبد الجبار  
 (حاجب المهدي) ٥٩ ٦١ ٦٢  
 ٦٣  
 عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد  
 الرحمن بن ذي النون ٢٨٢  
 عبد الرحمن بن حكم بن سليمان  
 ٩٢ ١١٧

عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد  
الرحمن بن أبي عامر نظام الدولة  
(صاحب بلنسية) ١٥٨ ١٦٥  
١٦٦ ١٧٤ ٢٦٦ ٢٦٧ ٣٠٣

عبد الملك بن عيسى بن سعيد  
اليحصي (صاحب السكة) ٣١  
عبد الملك بن محمد بن جمهور بن  
محمد بن جمهور المنصور بالله  
الظافر بفضل الله ذو السيادةتين  
٢٣٢ ٢٣٣ ٢٥١ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧  
٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٨٣

عبد الملك بن مروان ١٨٢-١٨٣  
عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر  
أبو مروان المظفر ٣-٣٧ ٣٨  
٣٩ ٤٠ ٤٥ ٤٧ ٥٢ ٢٦ ١٠٣  
٢٦٣ ٣١٥

عبلون بن خزرون ٢٠٦ ٢١٥  
٢٢٠ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٧١ ٢٧٢  
عبيد الله الخزاز (صاحب يابرة)  
٢٣٥

عبد العزيز بن سابور ٢٣٦ ٢٣٧  
عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي  
عامر أبو الحسن المنصور سيف  
الدولة ٤٧ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧  
١٧٢ ١٧٤ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣  
٢١٩ ٢٣٩ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٩٢ ٣٠١  
٣٠٢

عبد العزيز بن محمد البكري أبو زيد  
عز الدولة (صاحب شلطيش)  
٢١٣ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٩٩

عبد العزيز بن موسى بن نصير ١٩٩  
عبد الملك بن إدريس الجزيري  
الكتاب ٢٥ ٢٦

عبد الملك بن هذيل بن خلف بن  
رزين أبو مروان جبر الدولة  
وحسام الدولة ذو الرياستين  
١٨١-١٨٤ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠

عبد الملك بن سابور ٢٣٦ ٢٤٧  
عبد الملك بن عبد الرحمن بن منبوه  
(والي طليطلة) ٢٧٦

عبيد الله الشيعي ٢٦٧ ٢٦٨

عبيد الله بن المنصور عبد العزيز بن

أبي عامر الناصر ٢٩٣

أبو عبدة جد الجهاورة ١٨٥

عبدة بنت شانجه البشكنشية (زوجة

المنصور وأم عبد الرحمن

شنجول) ٤٢ ٢٨

عثمان بن عفان ٢٦٢

عثمان بن محمد بن عبد العزيز بن

أبي عامر أبو عمرو ٣٠٤

العلوي أبو العباس ٣٠٥

العرجاء لقب مزنة أم المهدي محمد

ابن عبد الجبار ٥٠

الغز بن إسحاق بن محمد بن عبد

الله البرزالي ٢٨٣ ٢٦٩ ٢٣٥

الغز بن سواجات (اي سقوت)

البرغواطي ٢٥٠

عز الدولة لقب عبد العزيز بن محمد

البكري

عز الدولة لقب محمد بن نوح

الدمري

عز الدولة لقب محمد بن يحيى

اليحصي

عزيز بن محمد بن عبد الله البرزالي

المستظهر ٣١٢

ابن عسقلاجة ١٠٠ ١٠٥

عطاف بن نعيم اللخمي ١٩٣ ١٩٥

عكاشة بن ناصر ٦٨

ابن علقمة = أحمد بن علقمة

علي بن حمدون الاندلسي القائد

٢٩٨

علي بن حمود العلوي أبو الحسن

الناصر لدين الله ٩٣ ٩٦ ١١٣

١١٤ ١١٦ ١١٩-١٢٤ ١٢٩ ١٣١

١٩٠ ٢٤٩ ٣١٤

علي بن أبي طالب ١٣٢

علي بن مجاهد العامري إقبال الدولة

١٥٧ ١٥٨ ٢٠٨ ٢٢٨

عماد الدولة لقب اسماعيل بن محمد

ابن اسماعيل بن عباد

غ غ

غاية (أم عبد الرحمن بن هشام

المستظهر بالله) ١٣٥

غربية الطاغية ٢٨١

ابن غومس القومس = شانجه بن

غومس

ف ف

فاتن الفتى الكبير (صاحب القصر

بقرطبة) ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٧٦

الفتح ابن خاقان ٣١٠

فتح بن خلف بن يحيى اليحصبي

اللبلي أبو نصر ناصر الدولة

٣٠١

أبو الفتح البرزالي ١٨٨

أبو الفتح بن ناصر ٧٦

فتوح بن أبي نور هلال بن أبي

قرّة اليفرنّي أبو نصر ٢١٣ ٣١٤

فوذلد الطاغية صاحب قشتيلة ٢٣٢

فوذلد بن شانجه بن غربية ملك

عماد الدولة لقب محمد بن خزرون

ابن عبدون الحزريّ

عماد الدولة لقب مناد بن محمد بن

نوح الدمريّ

عمر بن أحمد ٧٢ ٧٣

أبو عمران الفاسيّ الفقيه ٢٤٢

أبن عمران القرطبيّ ١٣٨

أبو عمرو بن شهيد القرطبيّ ١٨٧

عميد الدولة لقب محمد بن عيسى

ابن محمد

عبر الفتى ٩٦ ١٣٦ ١٣٩

عون الله بن نوح القرطبيّ ٢٥٠

عيسى بن سعيد اليحصبيّ أبو الاصبع

الوزير ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩

٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٥٢

عيسى بن محمد بن عيسى بن مزين

٢٩٨

عيسى بن محمد بن مزين أبو

الاصبع المظفر (صاحب شلب)

١٩٢ ١٩٣ ٢١٣ ٢٩٦ ٢٩٧



٢٤٤ ٢٤٣ ٢٤٢ ٢٣١ ٢٣٠ ٢١٨

أبو القاسم المصري الخيالي ٨٠

ابن قاسم = عبد الله

— = محمد بن عبد الله

القائم بن محمد بن خزون ٢٩٤

القبري الفقيه ٦٥

قدامة ٣٠٩

القسطلي = ابن دراج

القصابي الطيب ٨٨

القنيطور ٣٠٦ ٣٠٥

القوسان الاشبان ٢٧٨

قيصر (غلام المهدي) ٨٧

==

كبارة لقب مزنة أم المهدي محمد

ابن عبد الجبار ٥٠

الكناني أبو عبد الله الطيب ٣٠٨

ل

لب بن سليمان بن هود ٢٢٢

الجلالة ٢٨١ ٢٧٩ ٢٣٩ ٢٣٨

٢٨٢

ابن الفرضي = محمد بن الفرضي

ابن فروخ ١٠٧

فلفل بن سعيد بن خزون الزناتي

٧٨

الفنش (= اذفرنش) ٣١١ ٣١٠ ٣٠٥

ق

القادر لقب يحيى بن اسماعيل بن

يحيى بن اسماعيل بن ذي النون

ابن القارح = خلف بن سعد

القاسم بن حمود العلوي أبو محمد

المأمون ١٢٢ ١٢٠ ١١٤ ١١٣

١٣٦ ١٣٥-١٣٣ ١٣٢ ١٣١-١٢٤

١٩٥ ١٩٠ ١٨٨ ١٦٥ ١٦٤ ١٤٤

٢٩١ ٢١٦ ٢١٣ ١٩٩ ١٩٨ ١٩٦

٣١٤

قاسم بن الشباصي الشاعر ١٨

القاسم بن محمد بن القاسم بن حمود

مبارك العامريّ (صاحب بلنسية)

٣٠٢ ١٦٣-١٥٨

المتأيد لقب إدريس بن عليّ بن

حمود ٢٨٩

ابن مثنى الكاتب ١٦٦

مجاهد العامريّ أبو الجيش الموفق

بالله ١١٦ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦

١٥٥-١٥٦ ١٥٧ ١٦٤ ١٧٤ ١٩٠

٢٠٨ ٢١٩ ٣٠٢

محارب التجيبيّ ١٠٠

محمد بن إدريس بن عليّ بن حمود

المهدي ٢١٠ ٢١٧ ٢١٨ ٢٣٠

٢٤٤ ٢٩١ ٢٩٢

محمد بن إدريس بن يحيى بن

عليّ بن حمود المستعلي ٢١٨

محمد بن اسماعيل بن عبّاد أبو

القاسم ذو الوزارتين القاضي ١٣٥

١٦٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩٣ ١٩٤

١٩٥-٢٠٣ ٢٦٨ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦

محمد بن جهور بن محمد بن جهور

لبونة بنت محمد بن الحسن بن

قنون (زوجة عليّ بن حمود

وأمّ سليمان المستعلي) ١٣١ ١٣٢

ليب الصقليّ (صاحب بلنسية)

٢٦٣ ٣٦٤ ٣٠٢

ليب العامريّ (صاحب طرطوشة)

٢٢٤

لندريق القمط = القنيطور

م

ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجيّ

٧٥ ٢٦٣

المأمون لقب عبد الرحمن شنجول

٢٨

المأمون لقب القاسم بن حمود ١٢٤

— لقب يحيى بن عبد الرحمن

بن ذي النون

ابن مامة دونه النصرانيّ القومس

٨٦ ٨٩ ٩٠ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٨

١١٠

بن عبّاد المعتمد والظافر ١٦٩

٢٥٨ ٢٥٧ ٢٤٨ ٢٤٤ ٢٠٦ ١٩٩

٢٧٥ ٢٧٤ ٢٧٣ ٢٦١ ٢٦٠ ٢٥٩

٢٨٣

محمّد بن عبد الله البرزاليّ الزنانيّ

أبو عبد الله (صاحب قرمونة)

١٦٩ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩٩ ٢٠٢

٢٠٣ ٢٠٦ ٢٣٥ ٢١١ ٣١٢

محمّد بن عبد الله بن قاسم الفهريّ

يمن الدولة (صاحب البنت) ٢١٥

محمّد بن عبد الله بن مسلمة المظفر

ابن الافطس ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٩

٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٣٠

٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩

٢٤٠ ٢٤٢ ٢٥٣ ٢٧٩ ٢٨٣

محمّد بن عبد الرحمن بن عبيد الله

بن ناصر لدين الله أبو عبد

الرحمن المستكفي بالله ١٣٧

١٣٩ ١٤٠-١٤٣

محمّد بن عبد العزيز بن المنصور بن

أبو الوليد الرشيد ٢١٩ ٢٣٢

٢٣٣ ٢٣٤ ٢٤٢ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٥

٢٥٦ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦١ ٢٦٩ ٣٠٠

محمّد بن حسن بن القاسم بن قنّون

١٢٢

محمّد بن خزرون بن عبدون الخزريّ

عماد الدولة ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣

٢٩٤ ٢٩٥ ٣١٣

محمّد بن ذريّ (حاجب المهدي) ٧٢

٧٣ ٧٩ ٨٤

محمّد بن سعيد بن هارون المعتصم

(صاحب سنمريّة الغرب) ٢١٥

٢٩٨ ٢٩٩

محمّد بن سليمان بن حكم ١١٧ ١٧٢

محمّد بن سليمان بن هود ٢٢٢

محمّد بن طاهر (صاحب مرسية)

٢٤٠

محمّد بن أبي عامر = المنصور بن

أبي عامر

محمّد بن عبّاد بن محمّد بن اسماعيل

٢٥٠ ٢٦٦ ٣٠٢	أبي عامر ٣٠٣ ٣٠٤
محمد بن المغيرة بن عبد الجبار ٥٩	محمد بن عبد العزيز الكاتب المشهور
محمد بن نوح الدمري عز الدولة	بابن روثش القرطبي ١٦٥ ١٦٧
٢٠٦ ٢١٤ ٢١٩ ٢٢٢ ٢٣٠ ٢٦٨	٣٠٣
٢٧٠ ٢٧١ ٢٩٣ ٢٩٦ ٣١٣	محمد بن عبد الملك بن المنصور بن
محمد بن هارون الامين ١٣٢	أبي عامر أبو عامر ١٥ ١٦ ٥٢
محمد بن هشام بن عبد الجبار بن	٦٢ ٦٣ ٦٤ ١٣٣ ١٦٤
عبد الرحمن الناصر أبو الوليد	محمد بن العراقي ١٣٦ ١٣٧ ١٤٢
المهدي ٤٩ ٥٠-٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤	محمد بن عيسى (قاضي سبتة) ١١٥
٩٥-١٠٠ ١٠١ ١٠٥ ١١١ ١٣٥	محمد بن عيسى بن محمد بن مزين
٢٤٩ ٢٦٢ ٢٦٤ ٣٠٢ ٣٠٧	عميد الدولة ١٩٢ ١٩٣ ٢٩٧
ابن محمد بن هشام بن عبد الجبار	٢٩٨
١٠٠	محمد بن الفرضي الكاتب الوزير ١٣٢
محمد بن يحيى اليحصبي اللبي عز	محمد بن القاسم بن حمود المهدي
الدولة ٣٠٠	٢٣٤ ١٣٥ ١٤٤ ٢١٨ ٢٢٩ ٢٣٠
محمد بن يدّر بن علي بن محمد	٢٩١
اليفري ٢٧٠	محمد بن مرتين ٢٥٩ ٢٦١
محمد بن يعلى الزناتي المغراوي ٦٦	محمد بن معن بن ضماح التجيبي
٦٧ ٦٨ ٨٢	أبو يحيى المعتصم ١٦٧ ١٦٨ ١٧٢
محمود (أمير الدائرة) ١٣٦ ١٣٩	١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٩٢ ٢١٩ ٢٤٠

المستعين لقب سليمان بن حكم

المستكفي لقب محمد بن عبد الرحمن

ابن عبيد الله بن الناصر

المستنصر لقب حسن بن علي بن

حمود

مسعود بن وانودين المغراوي ٢٤٣

مسلم بن عبد الله الحسيني ٨١

مسلمة الجريطي ١٤

ابن مسلمة (صاحب الشرطة) =

عبد الله بن مسلمة (?) ٩٣

مصل (مصاله) بن حميد ٨٢ ٨٥ ٨٧

أبو المطرف التيجيبي ٢٢١

المظفر لقب عبد الملك بن عبد

العزيز بن أبي عامر ٢٣٩

المظفر لقب عبد الملك بن المنصور

بن أبي عامر

المظفر لقب عيسى بن محمد بن مزين

المظفر لقب يوسف بن سليمان بن

هود

مظفر العامري (صاحب بلنسية)

مخلد بن كيداد أبو يزيد ٢٦٢

المرتضى = لقب سليمان بن عبد

الرحمن

المرتضى = لقب عبد الرحمن بن

عبد الله بن الناصر

مروان الطليق الشاعر ١٨

بنت المروزيّة (زوجة محمد بن عبد

الرحمن المستكفي بالله) ١٤١

ابن مروس الكاتب ١٧٧

ابن مريم الاشبيلي = عبد الله بن

مريم

مزدليّ الرابط ٣٠٦

مزنة (أم المهدي محمد بن هشام

بن عبد الجبار) ٥٠

مزين بن موسى أبو الجود ٢٩٧

ابن مزين = عيسى بن محمد

— عيسى بن محمد بن عيسى

— محمد بن عيسى

المستظهر لقب عزيز بن محمد بن عبد

بن علي بن محمود

صمادح التجبيّ

معز الدولة لقب يحيى بن منذر بن يحيى

معن بن محمد بن صمادح التجبيّ  
أبو الاحوص ذو الوزارتين ١٦٧  
١٧٤ ١٩٢ ١٩٣ ٢٤٠ ٢٩٣ ٢٩٥

المعيطي = عبد الله

ابن مفيد الطليطلي ٢٧٩  
مفرج العامريّ (صاحب الزاهرة)  
١٦٢ ٣٥ ٢٤

مقاتل العامريّ الصقليّ سيف الملة  
(صاحب طرطوشة) ٢١٩ ٢٢٤  
٢٥٠

المقتدر لقب أحمد بن سليمان بن هود  
مناد بن محمد بن نوح الدرريّ  
عماد الدولة ٢٩٦

ابن مناو العامريّ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩  
منجح الصقليّ ١٢٢

المنذر بن سليمان بن هود ٢٢٢  
المنذر بن ماء السماء ٢٨٤

١٥٨-١٦٣ ٣٠٢

المعتد بالله لقب هشام بن محمد بن  
عبد الله ١٤٥

المعتصم لقب محمد بن سعيد بن  
هارون

المعتصم لقب محمد بن معن بن  
صمادح التجبيّ ١٦٨ ١٧٤ ١٩٢

المعتضد لقب عبّاد بن محمد بن  
اسماعيل بن عبّاد

المعتضد العبّاسيّ ٢٨٤

المعتلي بالله لقب يحيى بن عليّ بن  
حمود

المعتد لقب محمد بن عبّاد بن محمد  
ابن اسماعيل بن عبّاد

معدّ بن اسماعيل العبيدي ٢٦٢ ٢٦٣  
المغرّ بن باديس (صاحب إفريقية)

١٢٨ ٢٦٤

المغرّ بن باديس بن حبّوس الصنهاجيّ  
٢٦٦

معز الدولة لقب محمد بن معن بن

علي بن حمّود  
المؤمن لقب عبد العزيز بن عبد  
الرحمن بن أبي عامر ١٦٥  
الموفق لقب مجاهد العامريّ  
مؤيد الدولة لقب أحمد بن جراح  
الحاجب صاحب شلب

ن

الناصر الخليفة عبد الرحمن ١١١  
الناصر لقب عبد الرحمن شنجول ٣٨  
الناصر لقب عبيد الله بن المنصور عبد  
العزيز بن أبي عامر  
الناصر علي بن حمّود ١١٩ ١٢٢  
نبيل الفتى ٢٥٠  
نجاء الصقليّ العلويّ أبو الفوز  
٢١٦ ٢١٧ ٢٩٠ ٢٩١  
أبو نصر (عثمان ؟) ٢٥٣  
نصر بن أحمد ٧١  
نصر المظفرّي ٥٨  
نصير الدولة لقب باديس بن المنصور

منذر بن يحيى الحاجب ٩٦ ١١٣  
١٢٦ ١٦٧ ١٣٠ ١٦٤ ١٧٣ ١٧٥  
١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٩٢ ٢٢١  
منصور بن بلقين بن زيري بن مناد  
٢٦٣

المنصور بن أبي عامر ٣ ١٠ ١١ ١٣  
١٥ ٢٤ ٣٦ ٤٠ ٤٥ ٦٤ ٦٥  
١٠٣ ١١١ ١٥٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٩  
١٧٥ ١٩٤ ٢٣٨ ٢٤٩ ٣٧٠ ٣٧٦  
٣١٥

المنصور لقب عبد العزيز بن عبد  
الرحمن بن أبي عامر ١٦٤  
المنقش لقب العامة للمهدي محمد  
بن عبد الجبار ٥٠  
المهدي لقب محمد بن أدريس بن  
علي بن حمّود

المهدي لقب محمد بن القاسم بن حمّود  
المهدي لقب محمد بن هشام بن عبد  
الجبار

المهدي لقب يحيى بن ادريس بن

الحليفة ٣ ٨ ٩ ١٠ ١٦ ٣٠ ٣١  
 ٢٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤  
 ٤٥ ٤٦ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٤ ٥٦  
 ٥٧ ٥٩ ٦٠ ٦٩ ٧٠ ٤٧ ٧٧  
 ٧٨ ٨٣ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٥  
 ٩٧ ١٠٠ ١٠١ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥  
 ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١٣ ١١٤  
 ١١٦ ١١٧ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٧٣  
 ١٧٦ ١٧٨ ١٨١ ١٨٢ ١٩٤ ١٩٩  
 ٢١٣ ٢٤٤ ٢٤٩ ٣٠١ ٣١١ ٣١٥  
 ٣١٦

هشام بن سليمان الرشيد ٥١ ٧٨ ٨٩

٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤

هشام بن عبد الله بن الناصر ٧٨

هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن

الناصر أبو بكر ٢٧ ٣٠ ٣١ ٣٤

٣٥ ٥٣ ٦١

هشام بن علي ١٢

هشام بن محمد بن عبد الله بن

الناصر أبو بكر المعتد بالله

نظام الدولة لقب عبد الملك بن عبد

العزيز بن عبد الرحمن بن أبي

عامر

نظيف الخادم ٢٢ ٥٨

نعم اللخمي ١٩٣

ابن نغزالة = اسماعيل

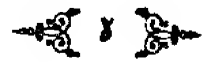
= يوسف بن اسماعيل

نكساس بن سيد الناس الزناتي ٢٧

ابن نوح = محمد بن نوح الدمري

أبو نور بن أبي قرّة = هلال بن

أبي قرّة



هذيل بن خلف بن لبّ بن رزين

ابن الاصلح أبو محمد ١٨١ ١٨٢

٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩

هذيل الصقلي ١٧٠ ١٧١ ١٩١

ابن هرون ٢١٣

هرون الرشيد الخليفة العباسي ١١١

١١٨

هشام بن الحكم بن عبد الرحمن المؤيد



٢٤٩ ١٠٨ ١٠٥  
ابن وداعة = أحمد بن وداعة  
ورو بن سعيد بن خنزون الزناتي  
٧٨  
وسنار البرزالي ٨١

### ي

يحيى بن ابراهيم الجدالي ٢٤٢  
يحيى بن أحمد بن صمادح أبو يحيى  
١٧٣

يحيى بن أحمد اليحصبي (صاحب  
لبلة) ١٩٣

ابن يحيى بن أحمد اليحصبي (صاحب  
لبلة) ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٣

٢٣٤ ٢٣٥ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢  
يحيى بن اندريس بن علي بن حمود  
أبو زكرياء المهدي والقائم ٢٦٦  
٢٨٩ ٢٩٠

يحيى بن اسماعيل بن عبد الرحمن  
ابن ذي النون المأمون ١٦٥

١٢٧ ١٤٥-١٥٢ ١٨٥  
هشام المؤيد المشبه المنسوب  
باشيلية ١٦٧ ١٧٨ ١٨٨ ١٩٠  
١٩٢ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢١٣  
٢١٩ ٢٢٠ ٢٤٤ ٢٧٩  
هلال بن أبي قرّة بن دوناس  
اليفرني أبو نور (صاحب رندة)  
٢١٤ ٢١٧ ٢١٩ ٢٣١ ٢٦٩ ٢٧٠  
٢٧١ ٢٩٥ ٣١٢ ٣١٣  
ابن الهمداني ٦٤

### و

الواثق بفضل الله لقب محمد بن  
معن بن صمادح التجيبي ١٦٧

ابن واجب الكاتب ١٧٧  
واجد (زوجة ابن الشرح) ٨٠

واضح الفتى الكبير المولى ٥ ٦ ١١  
٦٩ ٧٠ ٧٦ ٧٧ ٨٥ ٨٦ ٨٧

٨٨ ٨٩ ٩١ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٧ ٩٨

٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤

٢٢١  
يحيى بن يحيى أبو منذر ١٧٨ ١٧٥  
أبو يداس بن دوناس اليفرنى ٩٨

٢٧٠  
يذر بن علي بن محمد اليفرنى ٢٧٠  
ابن يربوع (كبير سبية) ١١٥  
يزيد ٣٠٩

ابن يعقوب الرندى ٤١٤  
ابن يعيش (صاحب طليطلة) ١٩٦  
يمن الدولة لقب محمد بن عبد الله  
بن قاسم الفهرى صاحب البنت  
يوسف بن اسماعيل بن نغزلة  
اليهودى الغرناطى ٢٣١ ٢٦١

٢٦٢ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٧٦  
يوسف بن بخت بن أبي عبد ١٨٦  
يوسف بن تاشفين المتنوى ٢٣٩  
٢٤٣

يوسف بن سليمان بن هود المظفر  
حسام الدولة ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤

١٧٤ ١٩٠ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢

٢٢٣ ٢٢٧ ٢٥٧ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦٦

٢٦٧ ٢٦٩ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠

٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣

يحيى بن اسماعيل بن يحيى بن  
اسماعيل بن ذي النون القادر  
٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦

يحيى بن حسن بن علي بن حمود  
٢١٦

يحيى بن عبد الملك بن هذيل بن  
رزين حسام الدولة ٢٦٠ ٣١١  
يحيى بن علي بن حمدون الاندلسى  
٣٦٨

يحيى بن علي بن حمود أبو زكرياء  
وأبو محمد المعتلى بالله ١٢٤ ١٣٠

١٣١-١٣٣ ١٤٣-١٤٥ ١٨٧ ١٨٨

١٨٩ ١٩٩ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٥٠

٣١٤ ٣١٥

يحيى بن منذر بن يحيى معز الدولة

## الفهرست الثاني في اسماء الأماكن

١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠	٢٧١ ٢٣٠ ٢١٥ (Arcos) اركش
٢٠١ ٢٠٦ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٩	٢٩٤ ٢٧٣ ٢٧٢
٢٢٠ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٥ ٢٤٤ ٢٤٥	٤٩ ١١ ٣ (Guadimelláto) ارملاط
٢٤٩ ٢٥١ ٢٥٨ ٢٩٦ ٢٩٩ ٣٠٣	١٠٦ ٨٨ ٨٢ ٨١ ٧١
٣١٤ ٣١٥ ٣١٦	— دير ارملاط ٣٧
اشونة (Osuna) ٣١١	— منية ارملاط ٨٨ ٥
آشير ٢٦٢	— قصر ارملاط ٤٩
آصिला ١١٤	— فندق ابن أبي الاصغ
اطر ابلس ٧٥ ٧٨	الوزير ٨٨
إفريقية ٧٥ ١٢٨ ٢٤٣ ٢٦٢ ٢٦٣	استجة (Écija) ١٩٠ ٢٣٠ ٢٦٧ ٢٩٦
٢٦٤	٣١١
أقليج = أقليش (Uclés) ١٤٢ ٣٠٣	الاشبونة (Lisbonne) ٢٠٣ ٢٢٦
أكسونبة (Osonoba) ٢١٥	٢٣٧
ألبة (Alava) ٥	اشبيلية (Seville) ١٢٢ ١٣١ ١٣٢
إلبيرة (Elvira) ١٠٢ ١١٣	١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٤٤ ١٦٧ ١٧٨
أونبة (Onuba = Huelva) ٢٩٩	١٨٥ ١٨٨ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤

٢٣٩ ٢١٩ ١٩١ ١٩٠ ١٧٤ ١٦٧

٣٠٢ ٣٠١ ٢٩٣ ٢٦٦ ٢٥٢ ٢٤٠

٣٠٦ ٣٠٥ ٣٠٤ ٣٠٣

بنبلونة (Pampelune) ١٢

البنٓ = البونت (Alpuente) ١٢٧

٢١٥ ١٩١ ١٤٦ ١٤٥

بياسة (Baeza) ١٦٩

تاكرونا ٢١٩ ٢٦٨ ٢٧٠ ٢١٢ ٢١٣

تاهرت ٢٦٨

تدمير ١٧٤ ١٩١

تطيلة (Tudèle) ١٧٩ ٢٢٢ ٢٢٣

٢٨١

تلسان ٨١ ٢٤٣

تنس ١٦٨

الثغر الادنى ٢٢٠

الثغر الاعلى ٥ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٤

٢٨٢ ٢٨١ ٢٧٨ ٢٢٩ ٢٢٥

الثغر الاوسط ٧٦ ٧٧ ٩٤

باب الحديد بقرطبة ٧٣ ٨١

باب السدة بقرطبة ٧٣ ١٢٢

باب الشكال بقرطبة ٥٦ ٨٩

باب الفتح بمدينة الزاهرة ٥

باب القنطرة بقرطبة ١٤

باجة (Beja) ١٩٣

بالش (Vélez-Málaga) ٤٩

بيشتر (Bobastro) ٩٩ ٢١٧

بجاية ١٦٨

البحر المحيط ٢٠٣

بربشتر (Barbastro) ١٢ ٢٢٥ ٢٢٦

٢٦١ ٢٥٤ ٢٥٣ ٢٢٧

برشلونة (Barcelone) ٤ ٧

البطحاء ٨

بطليوس (Badajoz) ١٠٩ ٢٠٣ ٢١١

٢٨٣ ٢٣٦ ٢٣٠ ٢٢٠ ٢١٩

بغداد ١١١ ٢٨٤

بطرنة (Paterna) ٢٥٣ ٢٥٢

بلنسية (Valence) ١٠٥ ١١٥ ١٥٨

١٦٦ ١٦٤ ١٦٢ ١٦١ ١٦٠ ١٥٩

خراسان ٨١	جبل العيون (Gibraléon) ٢٠٤
	٣٠٠
دانية (Denia) ١١٥ ١١٦ ١٤٥ ١٥٥	جبل قرطبة ٥٣ ٨٩
١٥٦ ١٥٧ ١٧٤ ١٩٠ ٢٠٨ ٢١٩	الجزائر الشرقية (Iles Baléares)
٢٢٨ ٣٠٢	١٥٥ ١٩٠ ٢٠٨
الربض الشرقي بقرطبة ٢٥٧	الجزيرة الخضراء (Algéciras) ٢٦
الربض الغربي بقرطبة ٥٦ ٨١ ٨٤	٩٥ ١٠٢ ١١٥ ٢١٣ ٢١٦ ٢١٨
١٣٤	٢٢٩ ٢٣١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤
الرصافة ومنية الرصافة بقرطبة ٧٥	٢٤٧ ٢٩١ ٢٩٤
٩٩ ١٠٢	جزيرة شقر (Alcira) ٢٢٩
الرصيف بقرطبة ٢٠٠ ١٠٥	جليقية (Galice) ١١ ٤٨ ٥٥ ٢٨١
الرملة بقرب الزاهرة ٣١	جرف الاندلس ١٣
رندة (Ronda) ٢٠٨ ٢١٤ ٢١٧ ٢١٩	جيان (Jaén) ١٠٥ ١٠٦ ١١٣ ١٣٣
٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٤ ٣١٣	٢٦٤
روطة (Rota) ١٨٠	حضر ابينوش ١٢
ريف غمارة ٢١٨	حفرة طالوت بقرطبة ٨١
ريه (Reiyo) ٩٢ ٣١٣	حمام الرقاقين باشيلية ٢٩٥
الزاب الاسفل ٢٦٧	حمص = اشيلية ١٩٣
	حمص الشام ١٩٥

٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٦٧ ٢٧٨ ٢٧٠	مدينة الزاهرة ٥ ٩ ١١ ١٦ ٢٨ ٣١
٣٠٤	٢٤ ٣٥ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٦ ٤٩ ٥٧
سطف ٢٦٧	٥٨ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٩
سمورة (Zamora) ١١ ٢٣٢	١٤٢ ٧٤
السهلة (Albarracín) ١٨١ ١٨٢ ٣٠٧	زعبوقة (حصن) ١٩١
٣٠٨ ٣١٠	مدينة الزهراء ٤٢ ٩٢ ٩٥ ١٠١ ١٠٢
السوق بقرطبة ٥٦	١٠٧ ١١٣ ٢٤٨
سوق الخشابين بقرطبة ٥٧ ١٠٧	مدينة سالم (Medinaceli) ٥ ٢٤ ٧٦
سوق السراق بقرطبة ٨٠	٨٥ ٨٦ ٨٨ ٩١ ٩٣ ٩٤ ١٠٤
شاطبة (Játiva) ٩٥ ٩٦ ١١٥ ١٥٨	٢٨٠ ٢٨١
١٢٠ ١٦٩ ٢٣٩ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٥	سبته ٩٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١٢٠
الشام ٨١ ١٩٥	١٢٢ ١٤٤ ١٩٢ ٢١٣ ٢١٦ ٢١٧
شلونة (Sidonia) ١١٣ ٢٧١ ٢٧٣	٢١٨ ٢٣٠ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٥٠ ٢٨٩
شرف اشيلية (Aljarafe) ٣٠١	٢٩٠
شرق الاندلس ٩٢ ١١٥ ١٢١ ١٢٢	سجلاسة ٢٤٣
١٢٥ ١٤٥ ١٥٥ ٢١١ ٢٦٧ ٢٧٣	سرذانية ١١٦ ١٥٥ ١٥٧
٣٠٧	سرقسطة (Saragosse) ٥ ١٢ ٢٦
شرنية (Jarama) ٨٧	٩٤ ٩٦ ١١٣ ١٦٤ ١٧٥ ١٧٦
شرش (Jerez de la Frontera)	١٧٨ ١٨٠ ١٩٢ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٢

المحراء ٢٤٣ ٢٤٢	٢٩٤ ١٤٤ ١٣٥
صلب الكلب ٨٤	شقندة (Secunda) ١٠١ ٨٣ ٥١
طبنة ٢٦٧	١١٣
طرطوشة (Tortosa) ٩٣ ١٦٤ ١٩٠	شقورة (Segura) ٢١٩
٢١٩ ٢٢٤ ٢٥٠ ٣٠٢	شلب (Silves) ١٩٢ ١٩٣ ٢٠٤
طريانة (Triana) ١٩١	٢١٤ ٢١٥ ٢٤٤ ٢٧٦ ٢٩٧ ٢٩٨
طشتانة ١٩١	شلطيش وجزيرة شلطيش (Saltes)
طليبرة (Talavera) ٢٧٨	٢٠٤ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٥٨ ٢٦١
طليطلة (Tolède) ٥ ١١ ٤٨ ٦٩ ٩٣	٢٩٩
٩٤ ١٠٠ ١٠٤ ١٦٥ ١٦٩ ١٩٦	شنت برية (Sontebria) ٢٠٤ ٢١٥
٢١٩ ٢٢٠ ٢٣٢ ٢٥٩ ٢٦٦ ٢٦٧	٢٦٧ ٢٧٦
٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢	شنت بوانش ١٢
٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥	شنت مرتين (حصن) ٢١ ٢٢
طنجة ٧٥ ١١٤	شنترين (Santarem) ٢٣٦ ٢٣٨
العدوة ٣ ٤ ٤١ ٤٦ ٨٧ ٩٧ ١٣١	شنتمرية الشرق = السهلة
٣٠٥	٣٠٧ (Albarracín)
العريش (بالشام) ١٩٥	شنتمرية الغرب (Santa Maria de)
غرب الاندلس (Algarve) ١٣٥	٢٩٨ Algarve)
	شودر (Jodar) ٣٠٢

٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٧ ٣٧ ٢٣ ٢١ ١٤

٦٧ ٦١ ٦٠ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢

٧٥ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٧١ ٧٠ ٦٩ ٦٨

٨٧ ٨٦ ٨٥ ٨٤ ٨٣ ٨١ ٨٠ ٧٦

٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٩٢ ٩٠ ٨٩ ٨٨

١٠٤ ١٠٣ ١٠٢ ١٠١ ٩٩ ٩٨ ٩٧

١١٠ ١٠٩ ١٠٨ ١٠٧ ١٠٦ ١٠٥

١١٧ ١١٦ ١١٥ ١١٤ ١١٣ ١١٢ ١١١

١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٨

١٣٤ ١٣٣ ١٣٢ ١٣١ ١٣٠ ١٢٥

١٤٢ ١٤١ ١٣٨ ١٣٧ ١٣٦ ١٣٥

١٥٠ ١٤٧ ١٤٦ ١٤٥ ١٤٤ ١٤٣

١٦٢ ١٦٠ ١٥٩ ١٥٥ ١٥٢ ١٥١

١٨٧ ١٨٦ ١٨٥ ١٨١ ١٧٦ ١٦٤

١٩٧ ١٩٦ ١٩٥ ١٩٤ ١٩٠ ١٨٩

٢١٢ ٢١٠ ٢٠١ ٢٠٠ ١٩٩ ١٩٨

٢٣٤ ٢٣٣ ٢٣٢ ٢٢٠ ٢١٩ ٢١٣

٢٥٠ ٢٤٨ ٢٤٢ ٢٤١ ٢٤٠ ٢٣٧

٢٥٩ ٢٥٨ ٢٥٧ ٢٥٥ ٢٥٤ ٢٥١

٢٨٣ ٢٦٨ ٢٦٦ ٢٦٤ ٢٦١ ٢٦٠

٢٣٦ ٢١٩ ٢١٤ ٢١٣ ٢٠٤ ١٨٥

٢٩٧ ٢٤٠

غرب المغرب ٢٤٣

غرناطة وأغرناطة (Grenade) ١٢٥

١٩١ ١٦٩ ١٦٦ ١٤٥ ١٤٤ ١٢٩

٢٦٤ ٢٦٢ ٢٦١ ٢٣١ ٢٣٠ ٢١٩

٢٩١ ٢٩٠ ٢٧٥ ٢٧٢ ٢٦٨ ٢٦٦

٣١٦ ٢٩٤ ٢٩٣

الفج ١٦٩

فج المائدة ١٠١

فخص بدر ٢٣

فخص البلوط ٢٣٥

فخص السراق بقربة ٧٩ ٨٧ ٨٨

الفونت (Alfunte) ٢٩٣

قابس ٢٩٥

قبرة (Cabra) ٢٦٤

قرطاجنة (Carthagène) ٣٠٧

قرطبة (Cordoue) ١٣ ١١ ٩ ٨ ٥



لبلة (Niébla) ١٩٣ ٢٠٤ ٢٠٩ ٢١٠

٢١١ ٢٣٤ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٩٩ ٣٠٠

٣٠١

لورقة (Lorca) ٩٣ ٣٠٢

مالقة (Malaga) ١٠٢ ١١٦ ١٢٠

١٣١ ١٣٢ ١٣٥ ١٤٣ ١٤٤ ١٩٠

١٩٢ ٢١٠ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩

٢٣٠ ٢٤٤ ٢٦٦ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤

٢٧٥ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٣١٣

المجلس القبلي بقصر قرطبة ١٣٩

المجلس الكامل بقصر قرطبة ٥٨

مدنيش (حصن) ٦

المدور (Almodovar) ٢١٣ ٢٦٠

٢٦٨ ٢٨٣ ٣١١

مرسية (Murcie) ١٩١ ٢٣٩ ٢٤٠

٢٩٣ ٣٠٧

المرية (Almería) ١٢٧ ١٤٤ ١٦٦

١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٢ ١٧٤ ١٩٠

١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٨ ٢١٩ ٢٤٠

٢٤٣ ٢٥٠ ٢٦٦ ٢٩٣ ٣٠٢

٣٠٠ ٣٠١ ٣١٤

قرمونة (Carmona) ١٤٤ ١٨٨

١٨٩ ١٩١ ١٩٩ ٢٠٢ ٢١٩ ٢٣٠

القلعة بقرب اشيلية = قلعة جابر

قلعة أيوب (Calatayud) ٢٢٢

قلعة جابر ١٩١ ٣١٥

قلعة حماد ١٦٨

قلعة رباح (Calatrava) ٤٩ ٦٦ ٦٩

٧٠ ٨٢ ٨٤ ١٩٠ ٣١٥

قلعة عبد السلام ٨٧

قلمرية (Coimbre) ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٥٣

قلونية (Clunia) ١٤ ١٥

قمارش (Comares) ٢٣٠

القنطرة بقرطبة ٨٠ ٨١ ٨٩ ٢٥٨

القيروان ١٢٨

كونكة (Cuenca) ١٦٥

لاردة (Lérida) ٩ ١٤٥ ١٧٩ ١٩٢

٢٢٢

الناعورة بقرطبة ٩٩	المسجد الجامع بقرطبة ٥ ٥٤ ٥٩
نهر قرطبة = الوادي الكبير	٩١ ٩٨ ١٠٣ ١٣٥ ١٣٦ ١٥١
	المسيلة ٢٦٨ ٢٦٧
	مصر ١٩٥ ٢٢٧ ٢٦٣
وادي آزة (Guadiaro) ٩٦ ٩٨	مُنَقَصَر (حصن) ٤ ٦ ٧
وادي آش (Guadix) ١٢٧	منتشون (Monzon) ٢٢١
وادي الحجارة (Guadalajára) ٨٥	منزل أم هاني أو منزل هاني ٣
٢٧٧	٤٩ ٦٨ ٧١
الوادي الكبير (Guadalquivir) ٤٨	المنكب (Almunecar) ١٢٨ ١٢٩
٥٥ ١٠٣ ١٠٥ ١٢٧ ٢١٠	منورقة (Minorque) ١٥٥
وشقة (Huesca) ١٢ ١٦٧ ١٧٣	منية جعفر بقرب قرطبة ٤٢
٢٢٢ ٢٢٤ ٢٨١	منية العقاب بقرب قرطبة ٩١
وَلْبَة (Huelva) ٢٤٠ ٢٤١ ٣٠٠	مورور (Morón) ١١٣ ٢١٤ ٢٢٠
يَابَرَة (Evora) ٢٣٤ ٢٣٥	٢٣٠ ٢٦٨ ٢٧١ ٢٩٥ ٢٩٦
يَابَسَة (Iviza) ١٥٥	ميلة ٢٦٧
يَوْمِين ١٩٢ ١٩٥	ميورقة (Majorque) ١١٦ ١٥٥

# الفهرست الثالث

## في اسماء القبائل والعشائر والاجناس

١١٥ ١١٦ ١١٧ ١٢١ ١٢٢ ١٣٠

١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٨

١٣٩ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٧٦

١٨٢ ١٨٧ ١٩٤ ١٩٦ ١٩٧ ٢٠١

٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢١٠ ٢١٣ ٢١٤

٢١٨ ٢١٩ ٢٢٩ ٢٤٩ ٢٦٣ ٢٦٤

٢٦٨ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٦ ٢٨٢

٣١١

بنو برزال ٩٨ ١١٣ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩

٢٧٢ ٢٨٣ ٣١١

برغواطة ٢١٦ ٢٥٠

البشكنش ١٦٠

بنو أبي بكر الزبيدي النحوي ١٩٥

البكريون ٢٤٠

نجيب ١٧٣

جدالة ٢٤٢

بنو اذفونش ١١

الاردامانيون ٢٢٥

أزداجة ١١٣

بنو الاصلع ٣٠٧

الاعاجم ١٠

الافرنج ٤ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٨ ٩٩ ١٠٦

١٢٦ ١٦٠ ١٦٣ ١٧٦

بنو امية ٥١ ١٣٥ ١٤٦ ١٥١ ١٥٢

١٥٥ ١٩٣

البربر والبرابرة والبرابر ٤٧ ٤٨ ٥١

٥٢ ٦٧ ٦٨ ٧٠ ٧١ ٧٥ ٧٦ ٧٨

٧٩ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧

٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٤ ٩٥ ٩٦

٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢

١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨

١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤

الصقالبة والصقلب ٣٣ ٥٦ ٧١ ٧٧	الجلالقة ٥ ١٧٧ ٢٣٨
٩٠ ١٦٠ ١٦٧	
صنهاجة ٧٥ ١١٣ ١٢٥ ١٢٦ ١٣٠	آل حدير ٢٨
١٤٤ ١٦٧ ١٧٠ ١٧١ ٢٠٢ ٢٦٢	بنو حماد ١٦٨
٢٦٤ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٩٤	
العامريون وآل عامر ١٣ ٢٤ ٤٣	بنو خزرون ٢٩٤
٧٧ ٢٦٧	
آل عبدة ٢٣٤	بنو دمر ١١٣ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٩٥
بنو العربي ١٩٥	بنو دوناس ٣١٤
العلويون ١١٤	
	بنو ذي النون ٢٧٦
بنو غرمس ١١	
	بنو رزين ١٨٢ ٣٠٧
الفاطميون ١٤٦	الروم ١٠ ٩٤ ١١٦ ١٥٧ ٢٢٣ ٢٢٤
الفرس ١٨٥	٢٢٥ ٢٢٨ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٦٩
آل قطيس ٢٨	
	زناتة ٦٧ ٦٨ ١٢٢ ١٢٩ ١٣٠ ١٣٢
قحطان ٤٥	١٧١ ١٩٠ ٢٣١ ٢٤٣:٢٦٦ ٢٦٧
بنو قاسم ٢١٥	٢٦٨ ٢٩٥
القرويون بقرطبة ٨٨	

المغاربة ٩٤	قريش ٩ ٤٤ ٤٧ ٧٨
مغراوة ١١٣ ٣٦٢ ٣٦٨	القوط ٥
بنو مناد ١٢٨	
	لحم ١٩٣ ٢٨٤
الناصر يون ٥٢ ٥٣ ٥٦ ١٤٠	لبنونة واللتوتيون ١٦٨ ٢٤٢ ٢٤٣
بنو هشام ١١٩ ١٣٦	المرباطون ٢٠٦ ٢٢٩ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٥٠
هسكورة ٢٤٣	٢٧١ ٣٠٥ ٣٠٧ ٣١١
	المروانيون ٩ ٣٠ ٤٣ ٤٧ ٥٢ ٥٣
بنو يزيان ٢٤٣ ٣٦٧ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣	١٤٦ ١٩٧ ٢٦٢
٢٩٤ ٣١٣	بنو مريم ١٩٥
بنو يفرن ٩٨ ١١٣ ١٣٣ ٢٣١ ٢٤٣	بنو مسلمة (أي بنو الاقطس) ٢٣٥
٢٦٨ ٢٧٠	المشاركة ٢٦٨
اليهود ٢٣١ ٢٦٥ ٣٦٦ ٣٧٥ ٣٧٦	المصادمة ٢٤٣

### الفهرست الرابع

### في اسماء المؤرخين

٢٤٤	إبراهيم بن القاسم ٣٩ ٦٧ ٧٠ ٧٣
ابن بسام ١١٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٦٢ ١٧٥	٧٥ ٨٤ ٩٢ ٩٧ ١٠٢
١٨٤ ٢٠٦ ٢٠٩ ٢١٤ ٢٣٣ ٢٤٥	أحمد بن حزم أبو محمد ٦٥ ١٣٢

٧٧ ٧٢ ٦٨ ٦١ ٤٩ ٤٧ الرقيق	٢٥٨ ٢٥٦ ٢٥٣ ٢٤٨
١١٦ ١٠٥ ١٠٣ ٧٨	البكري ٢٥٣ ٢٢٧
ابن علقمة ٣٠٦	ابن حمادة ١١٥ ١١٣
الفتح أبو نصر ٢٨٤ ٣١٠	المحيدي ٢٨٥
ابن القطن ١٣٤ ١٣٦ ١٤١ ١٩٩	حيّان بن خلف ابن حيّان أبو
٢٨٤ ٢٥١ ٢٤٩ ٢١٧	مروان ٨ ١٢ ٩ ١٨ ٢٢ ٢٧ ٣٢ ٤٢
محمد بن عبد الرحمن ٢٣	١٢٧ ١٢٥ ١١٨ ١١٤ ١١٣ ٨٤
محمد بن عون الله أبو المطرف ١٠	١٣٨ ١٣٧ ١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨
٦٨ ٦٦ ٦٢ ٤٦ ٣٩ ٣٢ ١٥ ١٤	١٦٢ ١٥٨ ١٥٦ ١٤٦ ١٤٤ ١٤٣
٦٩	١٨٦ ١٨١ ١٧٨ ١٧٣ ١٦٩ ١٦٤
ابن مزين ٣٠٢	٢٠٤ ١٩٩ ١٩٧ ١٩٣ ١٨٨ ١٨٧
الوراق أبو مروان ٢٢٨ ٢٤٩ ٢٥٨	٢٢٩ ٢٢٠ ٢١٩ ٢١٧ ٢٠٩ ٢٠٧
٢٧٢	٣٠٨ ٢٦٩ ٢٥٤ ٢٤٩ ٢٤٠ ٢٣٤
	٣١٠ ٣٠٩

### الفهرست الخامس

### في أسماء الكتب المذكورة

كتاب الانباء في سياسة الرؤساء ٢٥٩	كتاب أخبار الرؤساء بالاندلس ٥١
بعض تاريخ الاندلس ١١١	كتاب الاحتضاب ٥١ ٨٢ ٩٦ ١٣٤

كتاب المسالك والممالك للبكري ٢٩٩	تفسير الموطأ لسعيد بن ابراهيم بن
المظفرى تأليف محمد بن الافطس	مزين ٢٩٦
٢٣٧ ٢٣٦ ٢٢٠ ١١٦	شرح الاشعار الستة للاعلم ٢٨٤
المقباس للوراق ٢٤٩	شرح الحماسة للاعلم ٢٨٤
نظم الجمان لابن القطان ٢٤٩	قلائد العقيان ٣١٠

## الفهرست السادس في الايات المذكورة

### • البسيط •

قد وردا ٢٠
غدا ١١١-١١٠
والخدر ٢٧٥
نثرا ٣٥
تلخ ٢٣٣
وأوراق ١٩
مشم ١٩-١٨
ناظرة ٢٠٨
متعمفة ١٨٤ ٣٠٩

### • الطويل •

الفتح ٩
مظفر ١٨
غضفرا ١٨
مظفرا ١٨
المتخير ١٨
المس ٣٠٩
رقيق ٢٠٨
رسوله ١٣٠

\* السريع \*

العَيْن ١١٠

وَحَلِي ٣٥

\* المنسرح \*

تَبْيَضُ ٢٨٥

ثَنَائِيَا ٢٠-٢١

\* الخفيف \*

مَمِيتُ ٣١٠

تَبَخَّرَ ١٨

بِالْكَبِيرِ ٢٠

يَا وَزِيرُ ١٤٧

\* المتقارب \*

تَرِيدُ ٣١

الذِّلِيلُ ١٢٤

\* الوافر \*

الْحَطَابِ ١٤٠

مَخْنَثَيْنِ ٨٠

عَقْدَا ٢٠٨-٢٠٩

\* الكامل \*

بَنْظِيرِ ١٩-٢٠

النَّرْجَسُ ١٩

الْأَمْلَاكَ ٣٥

الْأَجْفَانِ ١١٨-١١٩

مَكَانِ ١١٨

شَجَرَاتِهِ ٢٠

اسْتَطَاعَهُ ٢٥٥

\* الرجز \*

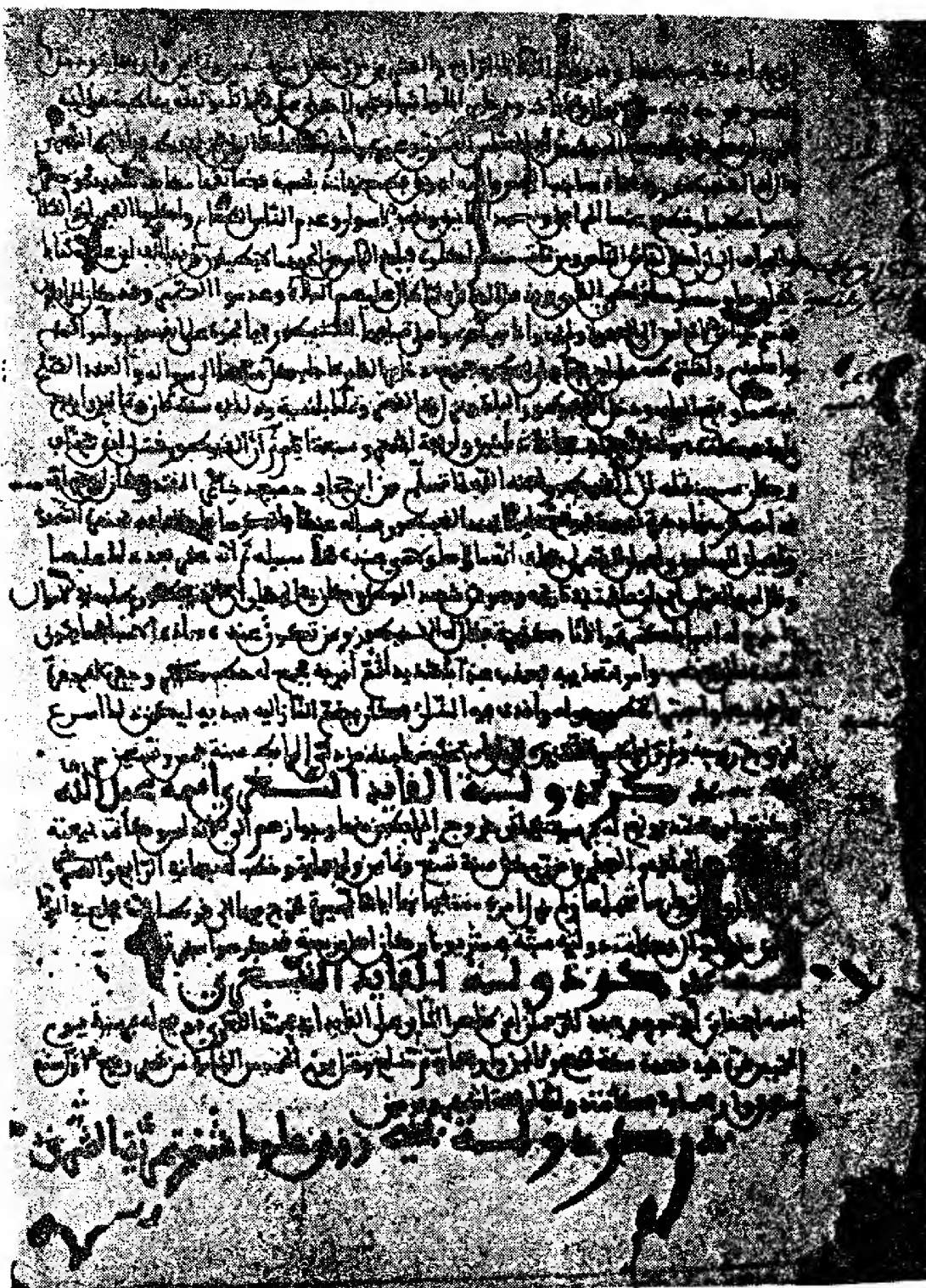
الْكَفْنِ ٢٤٩

\* الرمل \*

وَبَادِ ٨٠

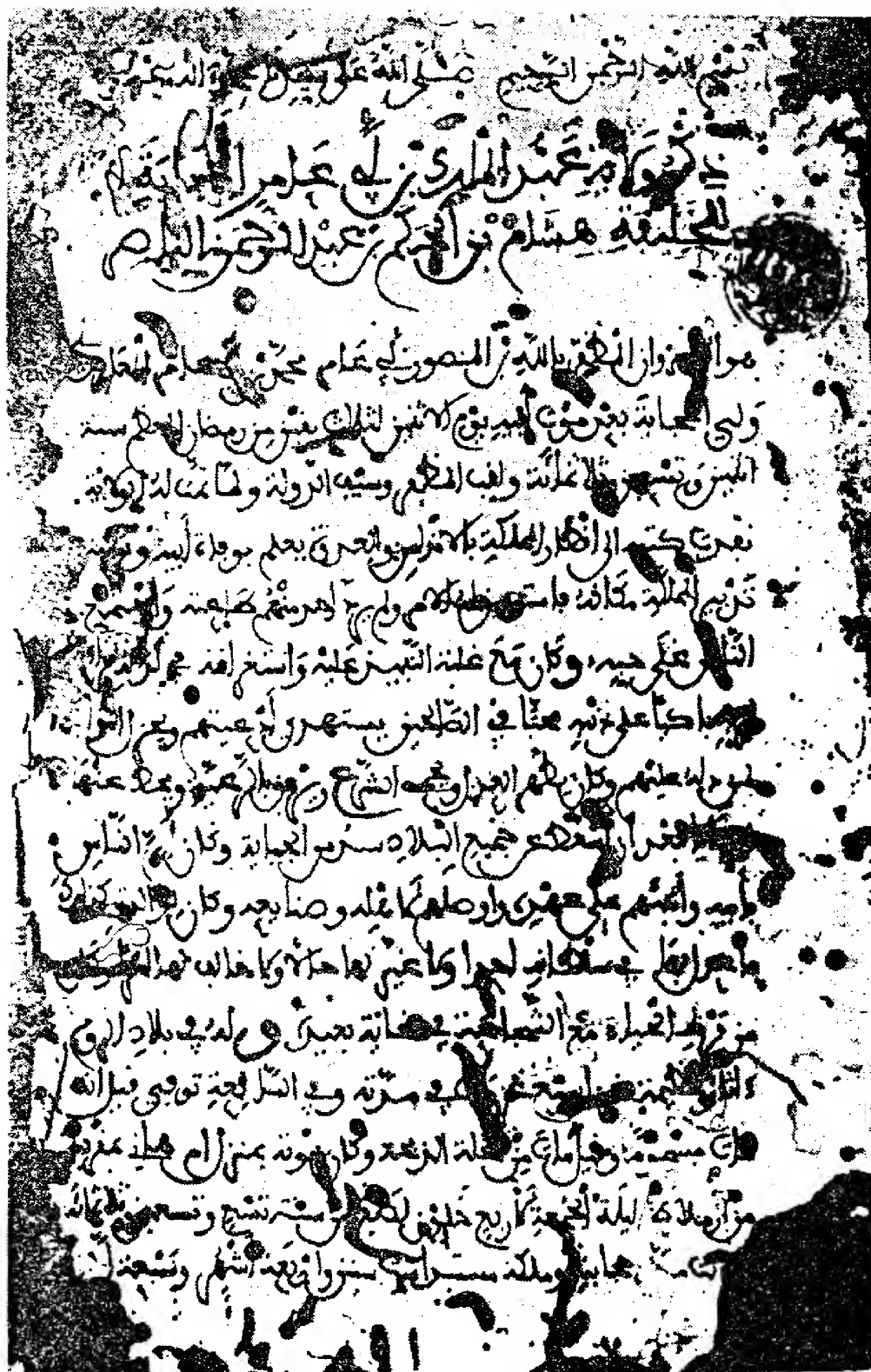






Fac-simile d'une page du fragment historique sur les  
*Mulûk at-tawâ'if*

Fac-simile de la dernière page du manuscrit du *Bayân*.



Fac-simile de la première page du manuscrit du *Bayin*.

IBN 'IDĀRĪ AL-MARRĀKUŠĪ

# AL-BAYĀN AL-MUGRIB

TOME TROISIÈME

HISTOIRE DE L'ESPAGNE  
MUSULMANE AU XI<sup>ÈME</sup> SIECLE

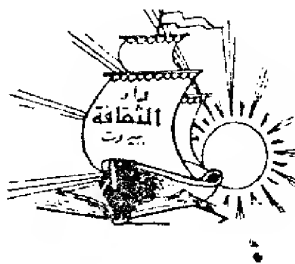
TEXTE ARABE  
PUBLIÉ POUR LA PREMIÈRE FOIS  
D'APRÈS UN MANUSCRIT DE FÈS

PAR

**E. LÉVI-PROVENÇAL**

I

TEXTE ET INDICES



DĀR ASSAKAFA

BEYROUTH - LIBAN